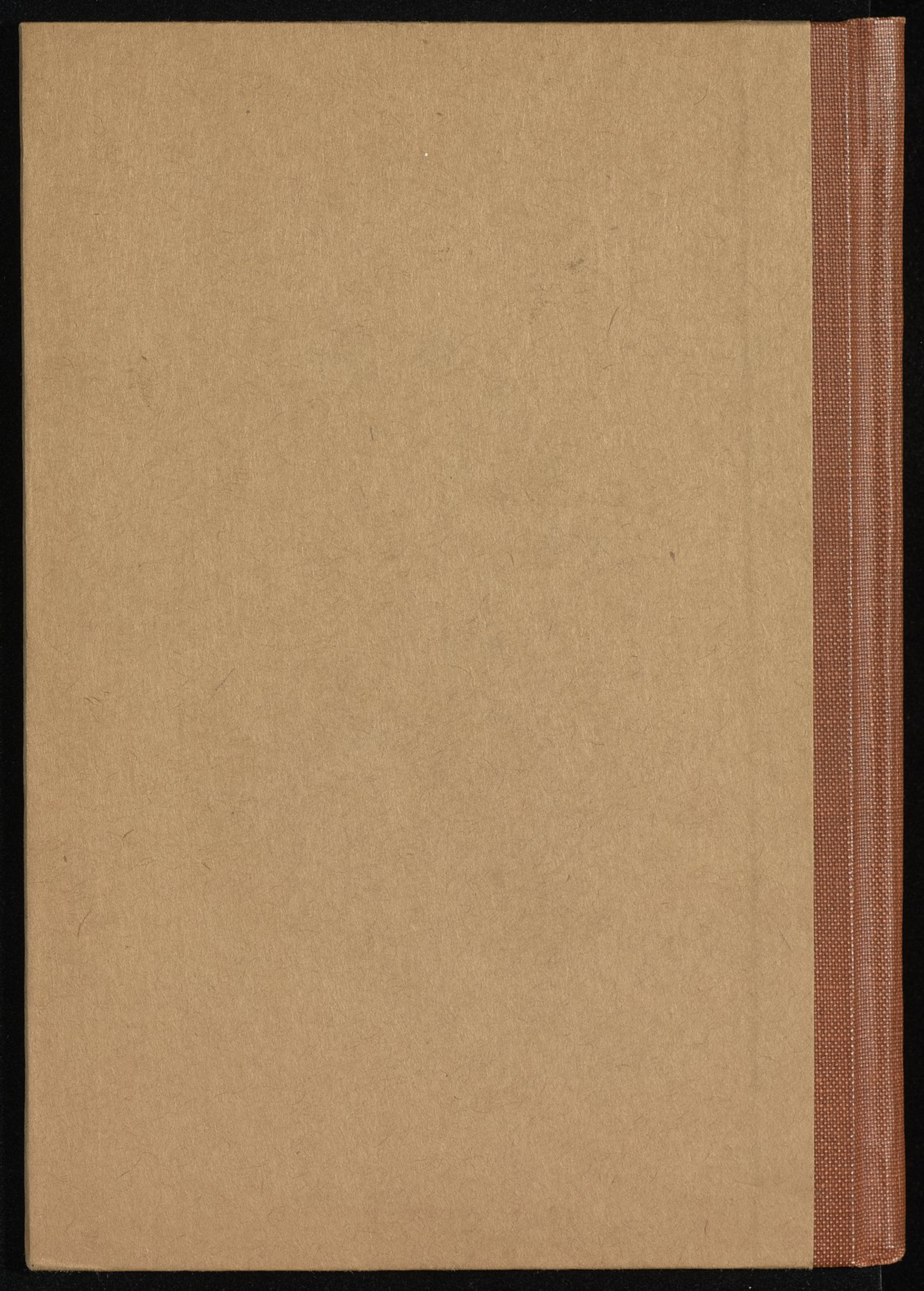
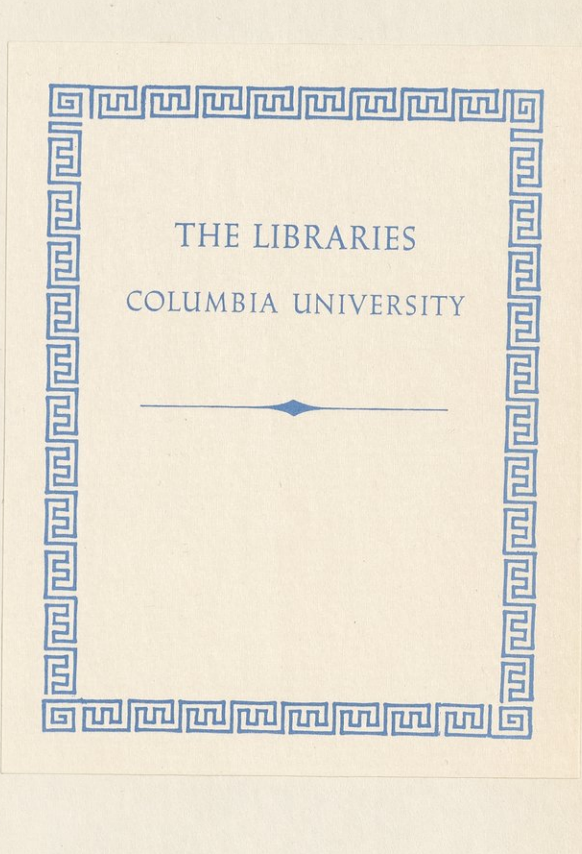
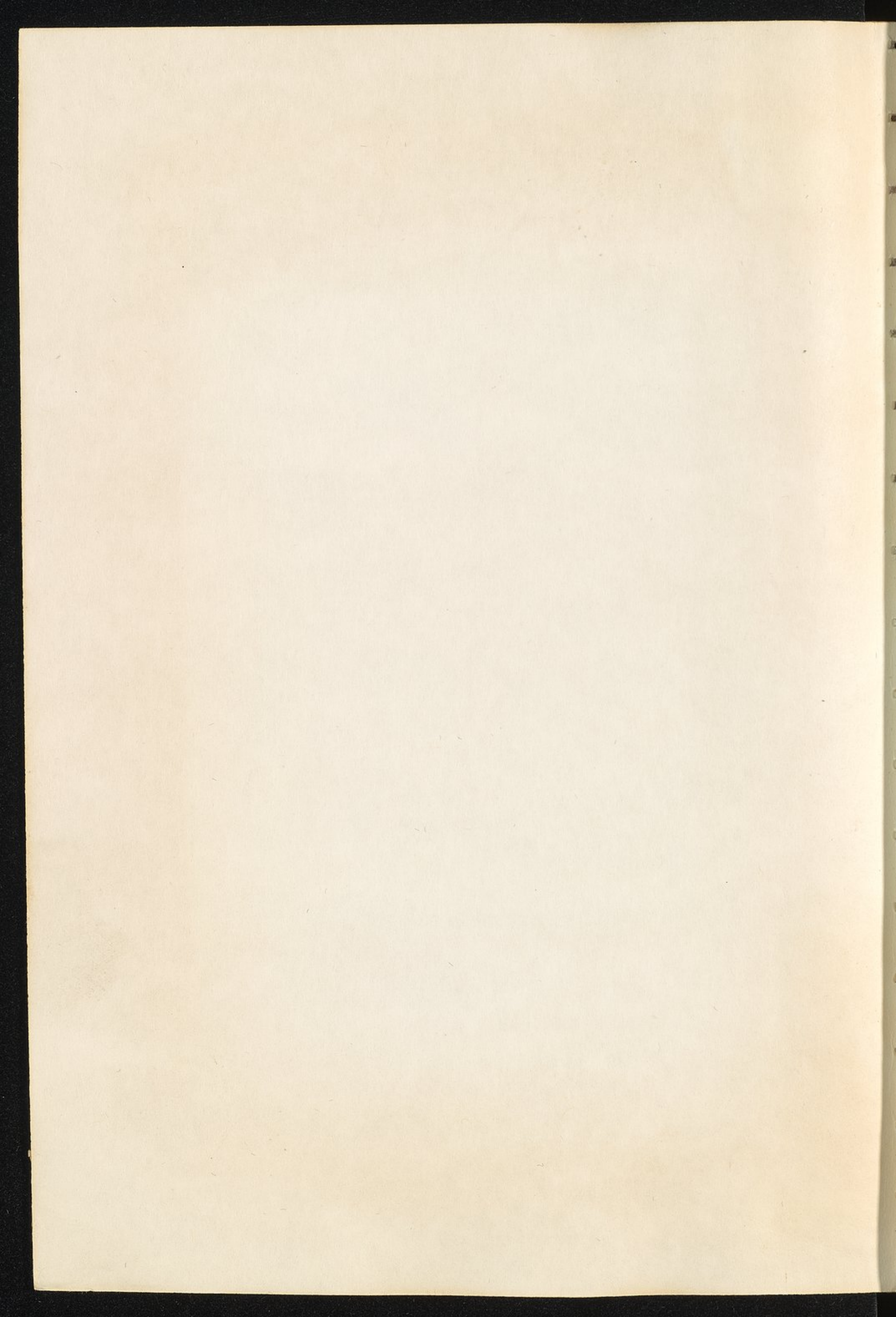
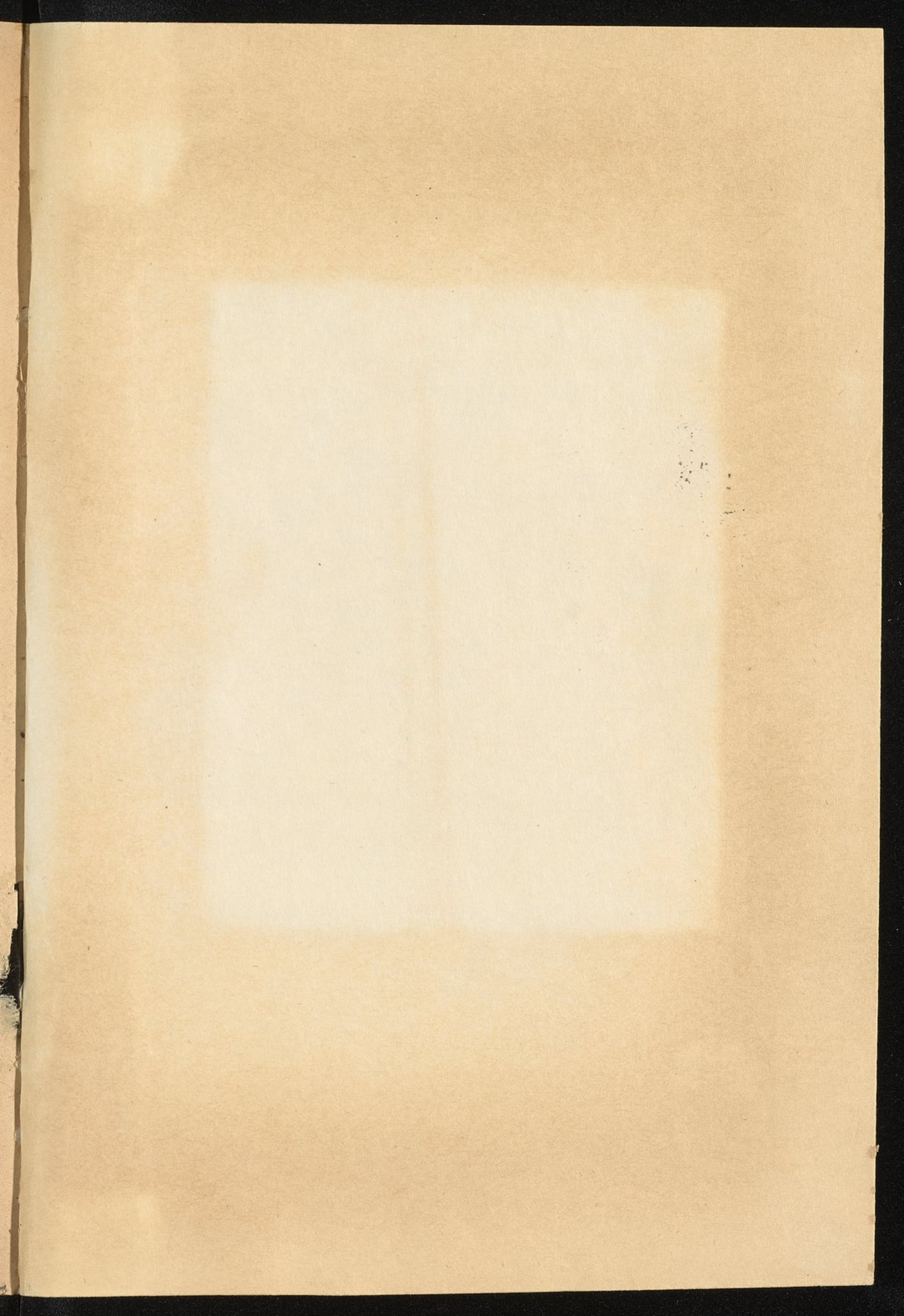
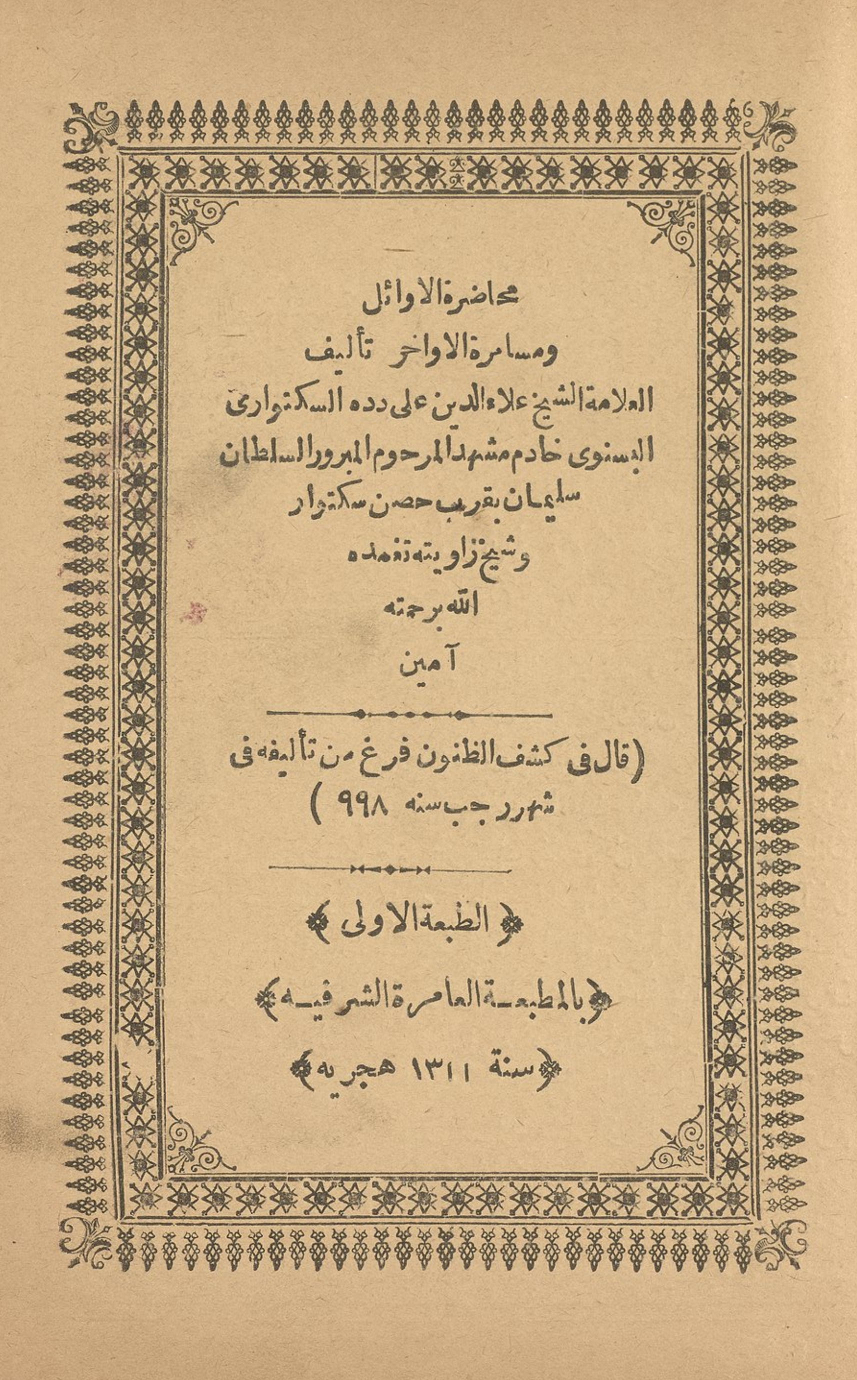



THE LIBRARIES
COLUMBIA UNIVERSITY







محاضرة الاوائل
ومسامرة الاواخر تأليف

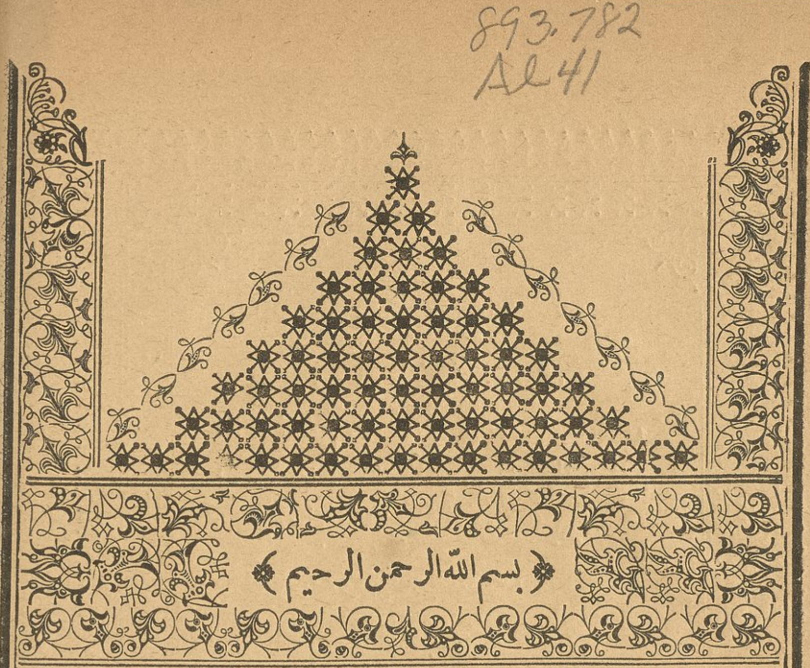
العلامة الشيخ علاء الدين على دده السكتوارى
البسنوى خادم مشهد المرحوم المبرور السلطان
سليمان بقرب حصن سكتوار
وشيخ زاويته تغمده
الله برحمته
آمين

(قال فى كشف الظنون فرغ من تأليفه فى
شهر رجب سنه ٩٩٨)

(الطبعة الاولى)

(بالمطبعة العامرة الشرفيه)

(سنة ١٣١١ هجريه)



باسم الاوّل الآخر الباطن الظاهر نحمده بلسان الحمد وكل حامد حمدا بدا
فى الوجود من غائب وشاهد اله لا يعزب فى الاكوان عن علمه المحيط ذرّة
رحمن يسع كل الوجود من بحر رحمته قطرة صانع حارت علوم العلماء فى حسن
ترتيب صنعته قادر هامت فهوم العقلاء فى اتقان حكمته فأقر كل عارف
حكيم سبحانك ما عرفناك حق معرفتك ونادى كل واقف عليم سبحانك
ما خلقت هذا باطلا يا أوّلا بلا بدايه ويا آخرا بلا نهاية لك الحمد أوّلا وآخرا
على ما أنعمت علينا من آلائك باطنا وظاهرا اللهم افتح أوائل امورنا بالخير
والعافية يا أوّل الاوّلين واختم أواخر أعمارنا بحسن الخاتمة يا آخر الآخرين
اللهم صل وسلم و بارك على الأفضل الاكمل الاول خلقا وخلقا والآخر
الجامع بعثا وختما سيدنا ومولانا محمد المصطفى والحبيب المجتبى المنعوت فى
التوراة محمد حبيب الرحمن الذى قلت له جعلتك أوّل النبيين خلقا وآخرهم
بعثا وجعلتك فاتحا وخاتما وأرسلتك للناس كافة وجعلت أمّتك هم الاوّلون
وهم الآخرون وجعلت أمّتك لا تجوز لهم خطبة حتى يشهدوا أنك عبدى
ورسولى وعلى آله الاتقياء وصحبه الاصفياء خصوصا منهم رضى الله تعالى

عنهم على الصديق الاكبر أوّل من آمن وصدق من المسلمين وعلى الفاروق
الاظهر أوّل من سمى بأمير المؤمنين وعلى ذى النورين الشهيد أوّل من جمع
القرآن المبين وعلى الرضى الوفى أوّل من آمن وصلى من أهل الفتوة واليقين
وعلى ابنيه الحسنين الاحسنين سبطى سيد المرسلين وعلى جميع صحابته وورثته
من علماء الدين الذين أثنى عليهم رب العالمين ثلة من الاولين وثلة من
الآخرين وقال فيهم خاتم النبيين مثل أمتى كمثل المطر لا يدرى أوّله خير أم
آخره وجعل أمتى خير أمة وجعل أمتى وسطا وجعل أمتى هم الاوّلون
والآخرون صلوات الله عليه أوّلا وآخرا (أما بعد) لما اطلعت على كتاب
الطيف فى معرفة الاوائل للامام الحبر الهمام والعالم المتقن الفهام استاذ
المتأخرين خاتم المجتهدين جلال الملة والدين عبد الرحمن السيوطى تغمده
الله برحمته جعلت كتابى هذا ولخصته من كتابه المذكور وحذفت أسانيد
الاخبار والزوائد والتكرار وأسماء الكتب المنقولة عنها بناء على الاصل وتسهيلا
للضبط والنقل وزدت فى كتابى هذا من الاخبار والآثار من متعلقات
الاوائل والاواخر أصنافا مما استخرجته من الكتب المعتبرة من محاضرات التواريخ
كتحفة الالباب وتاريخ الخلفاء وسير الملوك وكنز الاسرار ومسالك الممالك
وبهجة التواريخ وتاريخ الحكماء والفقهاء والنحاة وأصول التواريخ وتاريخ
الجوهر الثمين فى الخلفاء الراشدين وكتاب المحاضرة فى أخبار مصر والقاهرة
وكتاب مزهر اللغة وغيرها من الكتب المتداولة بين الفضلاء والعلماء رحمة الله
عليهم أجمعين (ورتبته على قسمين) الاوّل فى الاوائل والآخر فى الاواخر
وفى كل قسم فصول ترتيبا لطيفا وتبويبا منيفا مراعيا أوائل ألفاظ الاخبار
فى أوائل الاسطر ما خال أحد اسبقنى اليه وذيلت فى آخر كتابى من أواخر
الاخبار من أنواع المحاضرات من التواريخ مما لم يودع فى غيره من كتب
الاوائل كالسيوطى والعسكرى وغيرهما من أجلة الائمة عليهم الرضوان
والرحمة لانى رأيت كتب التواريخ مبسوطة لا تستحضر الاصول منها ومختصرة
فى أحوال الملوك والممالك وأهاليم الاتستخبر الفروع عنها فانتحلت رسالة
جامعة بين التواريخ الدينية والدنيوية مما يتعلق بأحكام العلوم والعبادات

والبرزخ والحشر والآخرة فصارت بحمد الله وعونه كالبرزخ الجامع يمكن أن يستحضر من لطائف أوائل أحكام الدارين بها اذ قصرت على أصول كل تاريخ من العلوم والعبادات وأعرضت عن فروع القصص والحكايات فجدير أن تسمى بمتن التواريخ وأصلها جامعة بين بدايات العالم وأوائله ونهايات الكون وأواخره والله الموفق (وسميته) بمحاضرة الاوائل ومسامرة الاواخر وله نسختان النسخة الاولى مختصرة من هذه النسخة وانتشرت منها نسخ كثيرة قبل تبييضي اياها فى زمن اشتغالى فيما لا يعنى وكان قد عاقنى عن اتمامه أمراض مختلفة وأشغال مؤتلفة فالآن بحمد الله وعونه وفضله ومنه هاج عزمى وقام جزمى باختتامه بزيادات كثيرة على النسخة الاولى والله الموفق (وقدمت) فصلين فى جمع أحاديث الاوائل الشريفة الواردة على لسان حضرة النبوة المحمدية أخرجتهما من الكتاب الجامع الصغير وزيادته عليه للحبر المتقن الاستاذ العلامة السيوطى رحمة الله عليه ونفعنا بعلومه تيمنا واستفتاحا بهما من الاحاديث الاحمدية صلوات الله وسلامه على أكرم رسله وأفضل خلقه قيل فى فضل الحديث

حديث المصطفى خير الخطاب * له فضل بدا بعد الكتاب

له نطـــق بالهام ووحى * رشيد سائق نحو الصواب

القرآن وآياته وسوره (الفصل العاشر) فى الاوائل المختصة بحضرة الملة الابراهيمية وأهل بيتها صلوات الله وسلامه على حبيبه وخليله وآلهما (الفصل الحادى عشر) فى الاوائل المتعلقة بالكعبة المعظمة والمدينة المنورة ومتعلقاتهما من الحرم (الفصل الثانى عشر) فى أوائل الجهاد ومتعلقاته من رجاله وأبطاله وآلاته (الفصل الثالث عشر) فى أوائل الخلافة والسلطنة والامارة وأنواع الاحكام ومتعلقاتها (الفصل الرابع عشر) فى أوائل القضاء والاستقضاء والرشا والارتشاء والفتوى والاستفتاء (الفصل الخامس عشر) فى الاوائل المختصة بالكتب الاسلامية وأنواع مصنفاتها من العلوم الحكمية والفلسفية (الفصل السادس عشر) فى أوائل الاسماء والكنى والالقاب والاعلام فى الاسلام وقبله (الفصل السابع عشر) فى أوائل اللباس والتيجان وما يتعلق بهما (الفصل الثامن عشر) فى أوائل النكاح والزواج وما يتعلق بهما (الفصل التاسع عشر) فى أوائل الاطعمة والاشربة ومتعلقاتهما (الفصل العشرون) فى أوائل الطهارات ومتعلقاتها (الفصل الحادى والعشرون) فى أوائل الاذان وما يتعلق به (الفصل الثانى والعشرون) فى أوائل الصلوات والجمعة والجماعات والمساجد والعبادات (الفصل الثالث والعشرون) فى أوائل الزكاة والصدقات (الفصل الرابع والعشرون) فى أوائل الصيام ومتعلقاته (الفصل الخامس والعشرون) فى أوائل البيوع والمعاملات (الفصل السادس والعشرون) فى أوائل الفرائض والوراثة (الفصل السابع والعشرون) فى أوائل الجنائز والامراض (الفصل الثامن والعشرون) فى أوائل الحدود والجنايات (الفصل التاسع والعشرون) فى أوائل ضروب الامثال (الفصل الثلاثون) فى أوائل الابنية والامكنة والعمائر (الفصل الحادى والثلاثون) فى أوائل الصيود والطيور (الفصل الثانى والثلاثون) فى أوائل التغنى والحداء (الفصل الثالث والثلاثون) فى أوائل الصنائع والحرف وأربابها وما يتعلق بها (الفصل الرابع والثلاثون) فى أنواع مختلفة من الاوائل وهو فصل جامع لفنون الاوائل (الفصل الخامس والثلاثون) فى أوائل أشراط الساعة والفتن وعلامات القيامة والبعث والنشور (الفصل

السادس والثلاثون) فى أوائل الجنان والنيران دخولا (الفصل السابع والثلاثون) فى الاوائل المختصة بالحضرة المحمدية والخصائص الاحمدية دنيا وآخرة وبه اختتمت فصول الاوائل لانه خاتم المرسلين وسيد الاولين والآخرين صلوات الله عليه وعليهم أجمعين * (القسم الثانى من الكتاب فى الفصول المتعلقة بالاواخر) * وفيه أربعة فصول (الفصل الاول) فى الاواخر المختصة بحضرة القرآن من آواخر السور والآيات نزولا (الفصل الثانى) فى الاواخر المتعلقة بالخلافة والملوك والدول وطبقاتها (الفصل الثالث) فى الاواخر المختصة بانواع الاواخر وهو فصل جامع لانواع الاخبار (الفصل الرابع) فى الاواخر المختصة بدخول الجنان وخروج النيران آخرا من الاشخاص المختلفة نسأل الله تعالى الجنة ونعوذ به من النيران اللهم اختم أواخرنا بالخير والعافية فى الدين والدنيا والآخرة آمين

﴿القسم الاوّل وفيه فصول الاوائل﴾

﴿الفصل الاوّل فى الاحاديث المصدرة بالفاظ الاوائل﴾

وهو فصل جامع لانواع الاخبار النبوية من الجامع الصغير فى أحاديث البشير النذير وزيادته عليه وهما للامام الحافظ جلال الدين السيوطى رحمة الله عليه ونفعنا بعلومه أخرجت هذين الفصلين من الكتابين الشريفين فى أحاديث سيد المرسلين

(مقدمة) قال المحققون ان للاوائل وجوها مختلفة وعبارات مفترقة بحسب المواطن والنسب اذ قد يكون الشئ واحد بنسب متعددة واعتبارات شتى فيكون الشئ من وجه أولا ومن وجه آخر آخرا وقد يكون الشئ واحد أوائل متعددة من حيث تعينه من جهة الاظهرية والاشهرية كنسبة أولية الخط والخياطة الى ادريس عليه السلام وضرب الدينار والدرهم الى افريدون الملك وان كان قد سبقهما فى وضع الاولية آدم أبو البشر عليه السلام لانه ورد فى الخبر المشهور ان الله تعالى علم آدم ألف حرفة بشرية حين علمه الاسماء كلها فظهرت تلك الحرف بحسب القرون والادوار من أولاده قرنا بعد قرن شخصا بعد شخص فبدا

من ذلك تطبيق وتوفيق بين الاخبار الواردة المتعددة بالاولية والآخرية بالنسبة الى الشخوص الشهيرة بها لان الله تعالى حكيم عليم بالاشياء علم أزلي في الحضرة العلمية فبها يظهر الاشياء ويوجدها في الكون بحسب المصالح الملكية والبشرية ومقتضيات حقائقها بحسب القوة القابلية في الاشخاص العنصرية والهياكل النورية الملكية من الامور الدينية والدنيوية عصرا بعد عصر وقرنا بعد قرن حكمة منه سبحانه وتعليما لعباده على يد من شاء وأراد من الانبياء والحكماء مما يحتاج اليه بنو آدم الى يوم القيامة كالخط والخياطة على يد ادريس عليه السلام والهندسة والحساب والكاغد على يد يوسف عليه السلام والسهم والقوس على يد ابراهيم عليه السلام والدرع والمغفر على يد داود عليه السلام وغيرهم صلوات الله على نبينا وعليهم وكذلك يظهر سبحانه وتعالى على ألسن الانبياء والرسل من الاحكام الدينية والمصالح الدنيوية كحل مال الغنيمة لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم والاوامر والنواهي والحكم والقصص الالهية ظهور كل ذلك بحسب قابلية الامة واستعدادها للكمالات وتحمل عقولها حكمة الهية بالغة منه سبحانه وتعالى

(مقدمة علمية كلية) قال تعالى وتقدس في كتابه المبين وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وقال تعالى في الخبر القدسي كنت كنزا مخفيا فأحببت أن أعرف فخلقت الخلق وفي الحديث النبوي كان الله ولم يكن معه شئ وهو الآن على ما عليه كان يعني أنه تفرد في حضرة كمونه وبطونه المكني عنه باللسان القدسي بالكنز المخفي فاقتضت المحبة الالهية مجالي أسمائه وشؤنه فخلق الخلق بالمحبة السابقة الازلية في الحضرة العلمية أولا فأولا حتى انتهى الايجاد الى آخر نوع كلي جامع من المخلوقين وهو الانسان وهو أول بالمعنى والسيرة وآخر بالشخص والصورة فكل الاوائل من الاكوان مقدمات كلية للانسان فهو النتيجة الكبرى وأنموذج الكون وبرنامجه (اتفق أهل الحق) وتواترت الشرائع وأهاليها من ظهور رأبينا ابي البشر وهو آدم الصفي خليفة الله في الارض من هذا النوع البشري قالوا وصدقوا فيما نطقوا ان العالم بأسره وبرمته حادث أوجده الحق القادر القديم الحكيم العليم تعالى وتقدس عما سواه صفاته قديمة أزلية قائمة

بذاته قبل ظهور الكون و بدو العين أبدى الكون وأظهر العين حكمة بالغة وعناية سابقة فى علمه القديم بالفيض الاقدس الازلى حبا حقا كما أشار سبحانه بقوله فأحببت أن أعرف فخلقت الخلق جوداً مطلقا منه سبحانه كما قال فى كتابه الكريم وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون أى ليعرفون أنى معبود واحد أحد فرد صمد فنظر العاقل الحكيم الى صنعه ونادى سبحانك ما خلقت هذا باطلا ولكنه سبحانه وسم عقول البشر بالعجز فى كمية زمان ظهوره وكيفية أوليته ابدائه وانشائه فتفرد بوحدانيته المقدسة فى علم ذلك يفعل ما يشاء و يحكم ما يريد

{ تنبيه علمى } قال أهل العلم من أهل السنة والجماعة يجب أن يعلم أنه قد ثبت بالدلائل القطعية امتناع القول بوجود حوادث لا أول لها لان لكل حادث أولا هو حادث كما ثبت فى علم العقائد فوجب انتهاء الناس الى الانسان الاول سيرة وصورة وهو آدم الصفى من حيث الصورة ومن حيث السيرة والروح سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم كما ورد عنه فى الخبر المشهور أنا أبو الارواح وآدم أبو الاشباح ومما نقل فى كتب المؤرخين والمتصوفين عن محمد بن على الباقر رضى الله عنهما أنه قال قد انقضى من قبل آدم الذى هو أبونا الف آدم او أكثر ونقل عن الشيخ الاكبر فى الفتوحات المكية فى باب حدوث الدنيا انه شاهد أناسا تمثلوا له عند الكعبة فى الطواف فسألهم عن مدة أعمارهم فقالوا قريب من أربعين ألف سنة فقال الشيخ فتذكرت حديثا ان الله خلق قبل آدم مائة ألف آدم فسألت عن صدق ذلك ادريس عليه السلام فقال نحن معاشر الانبياء آمنا بحدوث العالم وما تعلق علمنا بأوله والله الباقى الخلاق وما سواه حادث فان

{ خاتمة المقدمة فى تعريف لفظ الأول والآخر } قال أهل التحقيق الاول ما يترتب عليه غيره أو سبق غيره بنوع ما من الحالات أو يكون مختصا بسبق شئ على غيره ويستعمل لفظ الاول فى التقدم الزمانى والرياسى والوضع النسبى والنظم الصناعى شهرة ونسبة و زيادة ولا يشترط التقديم مطلقا لان أصول الاوائل العلمية البشرية صدرت من آدم عليه السلام حين علمه الحق الاسماء كلها فعلم جميع الصنائع والحرف وما يليق من الاسامى والاعلام والاحكام والاطلاقات الى آخر الكون بكل لسان ولغة مما سيحدث بين أولاده

ولكنه قد اشتهر بعض الاوائل الكلية من أولاده كما سبق ويستعمل أيضا لفظ الآخر في جميع ما يستعمل الاول ويستعمل أيضا في انتهاء الشئ كما يستعمل الاوّل في ابتدائه فليحفظ ذلك

﴿الفصل الاوّل في الاحاديث المصدرة بألفاظ الاوائل﴾ وهو فصل جامع لانواع الاخبار النبوية من الكتاب الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير وزيادته عليه وهما للامام جلال الدين السيوطي رحمة الله عليه ۞ أول الرسل آدم وآخرهم محمد وأول أنبياء بني اسرائيل موسى وآخرهم عيسى وأول من خط بالقلم ادريس عليه السلام الحديث عن أبي ذر رضي الله عنه ۞ أول نبيّ أرسل نوح الحديث عن أنس رضي الله عنه ۞ أول الوقت رضوان الله ووسط الوقت رحمة الله وآخر الوقت عفو الله عن أبي محذورة رضي الله عنه ۞ أول مسجد وضع في الارض المسجد الحرام ثم المسجد الاقصى وبينهما أربعون سنة ثم أينما أدركتك الصلاة بعد فصل فان الفضل فيه عن أبي ذر رضي الله عنه ۞ أول بقعة وضعت من الارض موضع البيت ثم مدت منها الارض وأول جبل وضعه الله على وجه الارض أبو قبيس ثم مدت منه الجبال عن ابن عباس رضي الله عنهما ۞ أوّل الارض خرابا يسراها ثم يمناها عن جرير رضي الله عنه ۞ أوّل العبادة الصمت عن الحسن مرسلا ۞ أوّل الناس هلاكا قريش وأول قريش هلاكا أهل بيتي عن عمرو بن العاص ۞ أوّل الناس فناء قريش وأول قريش فناء بنو هاشم عن ابن عمر رضي الله عنهما ۞ أوّل جيش من أمتي يركبون البحر قد أوجبوا وأوّل جيش يغزون مدينة قيصر مغفور لهم عن أم حرام ۞ أوّل شهر رمضان رحمة وأوسطه مغفرة وآخره عتق من النار أبو هريرة ۞ أوّل ما تفقدون من دينكم الامانة شداد بن أوس ۞ أوّل ما يرفع من الناس الخشوع حتى لا ترى خاشعا أبو الدرداء ۞ أوّل ما يرفع من هذه الامة الحياء والامانة أبو هريرة ۞ أوّل ما نهاني عنه ربي بعد عبادة الاوثان شرب الخمر وملاحاة الرجال أبو ذر ۞ أوّل من فتق لسانه بالعربية المبينة اسمعيل عليه السلام وهو ابن عشر سنين عن علي رضي الله عنه ۞ أوّل من خضب بالحناء والكتم ابراهيم وأوّل من خضب بالسواد فرعون عن أنس ۞ أوّل من دخل الحمام ووضعت له النورة

سليمان بن داود فلما دخله وجد حره وغمه فقال أوه من عذاب النار أوه قبل أن يكون أوه أبو موسى الاشعرى ۞ أول من غير دين ابراهيم عمرو بن لحي بن قمعة بن خندف عن ابن عباس ۞ اول من يبدل سنتى رجل من بنى أمية أبو ذر ۞ أول ما يرفع الركن والقرآن ورؤية النبى فى المنام عن عثمان رضى الله عنه ۞ أول ما افترض الله تعالى على أمتى الصلوات الخمس وأول ما يرفع من أعمالهم الصلوات الخمس وأول ما يسئلون عن الصلوات الخمس فمن كان ضيع شيأ منها يقول الله تبارك وتعالى انظروا هل تجدون لعبدى نافلة من صلاة تتمون بها ما نقص من الفريضة وانظروا فى صيام عبدى شهر رمضان فان كان ضيع شيأ منه فانظروا هل تجدون لعبدى نافلة من صيام تتمون بها ما نقص من صيامه وانظروا فى زكاة عبدى هل تجدون لعبدى نافلة تتمون بها ما نقص من الزكاة فيؤخذ ذلك على فرائض الله وذلك برحمة الله وعدله فان وجد له فضل وضع فى ميزانه وقيل له ادخل الجنة مسرورا وان لم يوجد له شئ من ذلك أمرت به الزبانية فأخذ بيديه ورجليه ثم قذف به عن ابن عمر رضى الله عنهما ۞ أول ما يرفع من الناس الامانة وآخر ما يبقى من دينهم الصلاة ورب مصل لاخلاق له عند الله زيد بن ثابت ۞ أول ما يهراق من دم الشهيد يغفر له ذنبه كله الا الدين رواه سهل رضى الله عنه (فائدة) قال أهل العلم الدين الذى لا يغفر دين ما اهتم باداءه عند القدرة وأما الدين الذى اهتم بأدائه فعجز عنه فمعفو عن العبد لما ورد فى الصحيح من أخذ أموال الناس ليؤديها أداها الله تعالى عنه بفضله

(الفصل الثانى من الاوائل فى الاحاديث المختصة بأحوال الآخرة والبعث)

من الكتاب الجامع وزيادته للسيوطى رحمه الله ۞ أول الآيات طلوع الشمس من مغربها عن أبى امامة ۞ أول تحفة المؤمن أن يغفر لمن صلى عليه عن أنس ۞ أول شئ يأكله أهل الجنة زيادة كبد الحوت عن أنس ۞ أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة الصلاة فان صلحت صلح له سائر عمله وان فسدت فسد له سائر عمله رواه زيد بن ثابت ۞ أول خصمين يوم القيامة جاران عقبة بن عامر ۞ أول شئ يحشر الناس نار تحشرهم من المشرق الى المغرب رواه أنس رضى الله عنه ۞ أول من يكسى يوم القيامة ابراهيم عليه السلام عن عائشة رضى الله عنها

۞ اول

۞ أول من يصافحه الحق عمر وأول من يسلم عليه وأول من يأخذ بيده فيدخله الجنة أبوذر ۞ أول سابق الى الجنة عبد أطاع الله وأطاع مواليه أبوهريرة ۞ أول من يدعى الى الجنة الحمادون الذين يحمدون الله على السراء والضراء ابن عباس ۞ أول ما يلحقنى من أهلى أنت يافاطمة وأول ما يلحقنى من أزواجى زينب وهى أطولكن كفا رواه واثلة رضى الله عنه ۞ أول من يدعى يوم القيامة آدم فتراه ذريته فيقال هذا أبوكم آدم فيقول لبيك وسعديك فيقول أخرج بعث جهنم من ذريتك فيقول يارب كم أخرج فيقول أخرج من كل مائة تسعة وتسعين فماذا يبقى منا قال ان أمتى فى الامم كالشعرة البيضاء فى الثور الاسود أبوهريرة ۞ أول من تنشق عنه الارض أنا ولا فخر ثم تنشق عن أبى بكر وعمر ثم تنشق عن الحرمين مكة والمدينة ثم أبعث بينهما ابن عمر ۞ أول من يشفع يوم القيامة الانبياء ثم العلماء ثم الشهداء عن عثمان ۞ أول من أشفع له من أمتى أهل المدينة وأهل مكة وأهل الطائف رواه عبد الله بن جعفر ۞ أول من أشفع له يوم القيامة من أمتى أهل بيتى الاقرب فالاقرب من قريش ثم الانصار ثم من آمن بى واتبعنى من اليمن ثم من سائر العرب ثم الاعاجم ومن أشفع له أولا أفضل ابن عمر ۞ أول زمرة تدخل الجنة على صورة القمر ليلة البدر والثانية على لون أحسن كوكب درى فى السماء اضاءة قلوبهم على قلب رجل واحد لا اختلاف بينهم ولا تباغض ولا تحاسد لكل امرئ منهم زوجتان كل واحدة منهما يرى مخ ساقيها من وراء لحمها من الحسن يسبحون الله تعالى بكرة وعشيا لا يبصقون ولا يتمخطون آنيتهم الذهب والفضة وأمشاطهم الذهب ووقود مجامرهم الألوة أبوهريرة

﴿الفصل الثالث فى الاوائل المتعلقة ببدء المخلوقات وأوائل الكائنات الكلية﴾

۞ أول ما خلق الله تعالى القلم قال اكتب ما هو كائن الى يوم القيامة عن عبادة ابن الصامت ۞ أول ما كتب القلم أنا التواب أتوب على من تاب عن أبى ذر ۞ أول ما خلق الله يعنى بعد القلم اللوح المحفوظ فحفظه بما كتب الله فيه مما كان ويكون لا يعلم ما فيه الا الله تعالى وذكر الامام فى الاتقان نقلا عن الثقات من المفسرين ان أحرف القرآن فى اللوح المحفوظ كل حرف منها بقدر جبل قاف

وان تحت كل حرف منها معانى لا يحيط بها الا الله تعالى وفى الخبر ان اللوح المحفوظ فى جبهة اسرافيل وهو شيخ الملائكة واول من وكل بالوحى وقرن بالنبوة قبل جبريل ثلاث سنين وذكر عن أهل التفسير فى قوله تعالى بل هو قرآن مجيد فى لوح محفوظ أى من استراق الشياطين والتغيير وفى الخبر ان الله تعالى جعل اللوح من درة بيضاء دفتاه من ياقوتة حمراء عن يمين العرش ينظر الله تعالى اليه فى كل يوم ثلثمائة وستين نظرة يحيى ويميت ويعز ويذل ويفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وذلك ليعلم الخلق ان كل شئ عنده بمقدار وفى الحديث عنه صلى الله عليه وسلم ان بين يدى الله تعالى لوحا فيه مائة وخمس عشرة شريعة ويقول الله تعالى فيه وعزتى وجلالى لا يجيئنى عبد مؤمن بواحدة منهن الا ادخلته جنتى كذا فى الاتقان ۞ أول سورة كتبت فى اللوح المحفوظ فاتحة الكتاب اتقان ۞ أول ما بدئ من الوحى الرؤيا الصادقة فى النوم اتقان ۞ أول آية نزلت من اللوح بسم الله الرحمن الرحيم اتقان ۞ أول ما خلق الله تعالى القلم قال له اكتب فقال يارب ما أكتب قال اكتب علمى فى خلقى الى يوم القيامة فجرى القلم بما أمره به سبحانه فافتقر الى موجده وبارئه تعالى وتقدس ذكره الشيخ فى الدرة البيضاء ۞ أول ما خلق الله تعالى العقل يعنى بعد القلم واللوح المحفوظ خلق العقل وقال له أقبل فأقبل ثم قال له أدبر فأدبر فقال وعزتى وجلالى ما خلقت أجل منك شيأ بك آخذ وبك أعطى وبك أحاسب وبك أعاقب الغزالى فى خبر الملوك ۞ أول ما خلق الله من الاشياء النباتية اليراع أى القصب ثم خلق القلم من ذلك اليراع ثم قال اكتب ما يكون الى يوم القيامة سيوطى فى الهيئة السنية ۞ أول المخاطبين هو أول المخلوقين وهو العقل الهيولى النورانى ولما كان لا نظير له فى المخترعات الاوليات كانت مخاطبة الحق له بما فيه من معانى الحروف فى سر العقل الفا واحدا لانه حقيقة مجمع الحروف بالقوة فسمع أسرار العلوم بحقائق الحروف قبل وجودها لعالم الاسماء فهو صاحب رمز واشارة وادراك من شمس المعارف ۞ أول ما خلق الله تعالى العقل ثم النفس ثم الطبيعة ثم الهيولى ثم الجسم الكلى ثم الافلاك ثم الاركان ثم المولدات وهى المعادن والنبات والحيوان وآخر موجود الانسان وخلق الله الارواح على مراتبها من مرتبة العقل الى ما دونه من الدرة

البيضاء للشيخ الاكبر ﷺ أول فطرة الانسان خلقه الله تعالى جوهرا ساذجا خاليا
لاخبر معه من عوالم الله تعالى والعوالم كثيرة لايحصيها الا الله تعالى كما قال وما
يعلم جنود ربك الا هو فيرتقى الانسان طورا بعد طور بواسطة الادراك الى أن
ينتهى الى طور العقل فاول طور الادراك العقل ووراءه طور آخر يبصر به عوالم
الغيب بالحواس الباطنة بعين الفؤاد وسمعه قاله الغزالى ﷺ أول ما خلق الله من
الحواس الباطنة العقل ومن الحواس الظاهرة اللمس قاله الغزالى ﷺ أول ما خلق
الله تعالى القلم كما سبق فجرى بما هو كائن ثم الجوهر المذاب وهو من التجلى
تصبب عرقا فتكون الماء ثم رفع البخار من الماء فخلقت منه السموات كما سبق
ﷺ أول ما خلق الله السماء يعنى بعد الماء ثم خلق الحوت بعد الماء فبسطت الارض
على ظهره فتحرك فمادت الأرض فاثبتت بالجبال وان الجبال لتفخر بذلك
على الارض وسأل بعض الحواريين عيسى عليه السلام فقال أنت روح الله
وكلمته ماتحت هذه الارض قال بحر من ماء حتى بلغ سبع أرضين وسبعة أبحر
قيل فما تحت هذه الارض السابعة قال صخرة مجوفة قيل فما تحت الصخرة
قال هى على منكب ملك قيل فما تحت الملك قال هو على ظهر ثور قيل فما تحت
الثور قال هو قائم على ظهر حوت وقد التقى طرفاه تحت العرش قيل فما تحت
الحوت قال الماء قيل فما تحت الماء قال الريح قال فما تحت الريح قال هواء
وظلمة قيل فما تحت ذلك قال الى هنا انتهى علمى وعلم العلماء عن مجاهد كنز
الاسرار ﷺ أول ما خلق الله العرش وكان على الماء فارتفع بخار الماء ففتق منه
السموات ثم خلق القلم واللوح وسطر فى الذكر ما هو كائن الى يوم القيامة قال
القاضى عياض رحمه الله اختلف العلماء فى أول المخلوقات فقيل العرش وهو
قول ابن عباس رضى الله عنهما وقيل الماء وقيل العماء وهو السحاب الرقيق
ويسمى عند الحكماء بالهيولى الكلية الجامعة المسماة بالقوة القابلية وقيل الهواء
وفى التفسير فى قوله تعالى وكان عرشه على الماء أى قبل خلق السموات والارض
لانه لم يكن تحت العرش سوى الماء وكان ذلك على متن الريح قيل خلق الله
تعالى ياقوتة خضراء ثم نظر اليها بالهيبة فصارت ماء يرتعد ثم خلق الريح فجعل الماء
على متنها ثم وضع العرش على الماء ثم خلق السموات والارض وخلق القلم واللوح

فكتب به ماهو كائن من خلقه ثم ان ذلك الكتاب سبح الله ومجده الف عام قبل
أن يخلق شيأ من خلقه فالمعنى ان العرش كان على الماء قبل خلق كل شئ
ولا دليل فيه على قدم الماء لقوله تعالى هو الاول والآخر تفسير الشيخ ۞ أول شئ
خلقه الله تعالى من الاكوان الفلكية الملكية القدسية قال ابن عباس رضى
الله عنهما هو العرش خلقه من نور ثم الكرسى ثم اللوح المحفوظ من درة بيضاء
دفتاه من ياقوتة حمراء قلمه نور وكتابته نور ينظر الله تعالى فيه كل يوم ثلثمائة
وستين نظرة يخلق فى كل نظرة ويحيى ويميت ويعز ويذل ويرفع أقواما ويخفض
أقواما ثم خلق قلما من نور طوله خمسمائة عام وعرضه كذلك فقال له اكتب
قال ما أكتب قال علمى فى خلقى الى أن تقوم الساعة وسن القلم مشقوق ينبع
منه المداد يعنى فيض الفياض المطلق ونفحات الرحمن الحق منصبة ومتوجهة
على الدوام على مخلوقاته بحسب سؤالهم بالسن الاستعداد الازلى فى كون علمه
تعالى كما أشار اليه فى كتابه الحكيم يسأله من فى السموات والارض كل يوم هو فى
شان الآية كنز الاسرار ۞ أول ما خلق الله العرش ثم خلق الكرسى من نور
فالعرش ملتصق بالكرسى وهو فرش الجنان والعرش سطحه والاعراف
جوف الكرسى والماء على الريح قال وهب والسموات والارضون والدنيا
والآخرة والجنة والنار فى جوف الكرسى وهو من نور يتلألأ ثم خلق الله
تعالى لوحا من درة بيضاء قلمه من زمردة خضراء وكتابته من نور ينظر الله تعالى
فيه كل يوم ثلثمائة وستين نظرة يحيى ويميت ويعز ويذل ويرفع أقواما ويخفض
آخرين ويحكم ما يشاء ويفعل ما يريد من كنز الاسرار ۞ أول ما خلق الله
تعالى عرشه خلقه من نور جبين حبيبه كما قال صلى الله عليه وسلم فى الخبر العرش
من نورى فقال ملك مقرب من الملائكة انى أريد يا رب العزة أن أرى العرش
نخلق له ثلاثين ألف جناح فطار ثلاثين ألف سنة فقال تعالى هل بلغت الى أعلى
العرش فقال يا رب لم أقطع بعد عشر قائمة من قوائم العرش وقوائمه ثمانية عشر
ألف قائمة فاستأذن الملك ان يعود مكانه فعاد متحيرا فى عظمة ملكوته ورهبوت
جبروته معترفا بضعف عبوديته وفى الخبر ان على كل قائمة قنديلا وفى كل قنديل
من قناديله ثمانية عشر ألف عالم يا من له العظمة والكبرياء حارت العقول فى

عظمة ملكوته فأنى للعقول قدم فى ادراك عظمة ذاته تعالى وتقدس ولذا قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم تفكروا فى آلاء الله ولا تفكروا فى ذات الله سبحانه
وتعالى كنز الاسرار ۞ أول ما خلق الله تعالى جوهرة فنظر اليها بنظر الهيبة
فذابت وارتعدت من خوف ربها فصارت ماء ثم نظر اليها بنظر الرحمة فجمد
نصفها فخلق منه العرش فارتعد العرش فكتب الله عليه لا اله الا الله محمد رسول الله
فسكن العرش وترك الماء على حاله يرتعد الى يوم القيامة وذلك قوله تعالى وكان
عرشه على الماء وفى رواية كان عرش ربك على الماء ثم خلق السموات والارض
أى تلاطم الماء أى تموج وصعدت منه أدخنة وارتفع بعضها مترا كما على بعض
وكان له زبد فخلق منه السموات والارض طباقا فكانتا رتقا فخلق الريح فيهما
ففتق بين أطباق السماء وأطباق الارض كما أخبر سبحانه بقوله ثم استوى الى
السماء وهى دخان قال أهل الحكمة انما خلق السماء من دخان ولم يخلقها من
بخار لان الدخان خلق متماسك الاجزاء يستقر منتهاه والبخار متراجع وذلك
من كمال علمه سبحانه وحكمته ثم نظر تعالى الى الماء بعين الرحمة فجمد كما جاء فى
الحديث من تفسير عين الحياة عند قوله تعالى ان السموات والارض كانتا رتقا
الآية ۞ أول ما خلق الله العرش خلقه أعظم الاكوان فقال العرش لم يخلق
الله خلقا أعظم منى فاهتز فطوقه الله بحية لها سبعون ألف جناح فى كل جناح
سبعون ألف ريشة فى كل ريشة سبعون ألف وجه فى كل وجه سبعون ألف
فم فى كل فم سبعون ألف لسان يخرج من أفواهها كل يوم من التسبيح عدد
قطر المطر وورق الشجر وعدد الحصى والرمال وعدد أيام الدنيا وعدد الملائكة
أجمعين فالتفت الحية بالعرش فالعرش الى نصف الحية وهى ملتوية عليه حياة
الحيوان ۞ أول ما خلق الله تعالى من عالم الامر القلم الاعلى من نور ه طوله
خمسمائة عام فقال له اجر فجرى بما هو كائن الى يوم القيامة ثم خلق النون وهى
الدواة قيل المراد من القلم القوة الكلية الفاعلية ومن الدواة المادة الكلية
الهيولانية القابلية ثم خلق الهواء أى الزمان ثم العرش من ألوان مختلفة من ذلك
نور أخضر ومنه اخضرت الخضرة ونور أصفر ومنه اصفرت الصفرة ونور
أحمر ومنه احمرت الحمرة ومنه نور أبيض فمنه نور الانوار ومنه ضوء النهار ثم

جملهـ سبعين ألف ألف طبقـة ليس من ذلك طبقة الا تسبح الله تعالى وتمجده وتقدسه بأصوات مختلفة لو أذن الله للانسان أن يسمع ذلك لهدت الجبال والقصور وخسفت البحار وعن جعفر الصادق رضى الله عنه فى العرش تمثال ماخلق الله تعالى فى البر والبحر وهو تأويل قوله تعالى وان من شئ الا عندنا خزائنه الآية كنز الاسرار ﴿ أول ماتعلقت به القدرة الالهية من عالم الخلق وهو عالم الاجسام جوهرة قدسية نورية مسماة بالعنصر الاعظم وحقيقة الحقائق عند المحققين من أهل الله تعالى وبالهيولى الكلية الجامعة المسماة بالقوة القابلية الكلية عند الحكماء وعند بعضهم تسمى بالجوهر الفرد الذى لا يتجزأ وهو المخلوق الاول من وجه وهو جوهر قائم بنفسه متحيز فى مذهب وغير متحيز فى مذهب وهو الاصح عند أكثر المشايخ وللوجود الاول أسام كثيرة ولشرفه اختلفت عليه الاسماء والالقاب كالقلم والعقل والجوهر الفرد واللوح والروح الكلى والحق المخلوق والعدل قال الشيخ الاكبر وأوصافه كثيرة لا يحصيها الا خالقها ولكن أشد ظهور الموجود الاول فى الحقيقة المحمدية والحضرة الاحمدية كأنه هى لكمال اتصافها به فافهم من الدرة البيضاء للشيخ الاكبر ﴿ أول ماخلق الله تعالى يعنى من العناصر الكلية الجامعة قال ابن وهب خلق الله تعالى أولا جوهرة مضيئة طينة خاتم الانبياء وعنصر سيد الاصفياء محمد صلى الله عليه وسلم كفضة خاتم ونظر فيها بالهيبة فذابت وصارت ماء وهو الذى استوى العرش عليه ثم تموج الماء واجتمع فى وسطه قطعة زبد فانفلقت أربع قطع فخلق من كل قطعة حرما حرم الكعبة والمدينة والقدس والكوفة وهو حرم رابع عند بعض المحققين وهو المروى عن على رضى الله عنه ولذا اتخذها على دار الخلافة وسيتخذها المهدى خليفة آخر الزمان ثم تلألأت الارض من تلك الطينة فلما ركب آدم منها من طين تلألأت جبهته بنوره ثم نقل النور من صلبه الى صلب طاهر حتى أخرجه من بين أبويه لم يلتقيا على سفاح قط كما ذكره فى الشفاء وغيره قال الحافظ الدمشقى فى وصف آبائه بنوره صلى الله عليه وسلم

تنقل أحمد نورا عظيما * تلألأ فى جباه الساجدينا

تقلب فيهم قرنا فقرنا * الى أن جاء خير المرسلين

ولبعض الفضلاء

حفظ الاله كرامة لمحمد * آباءه الامجاد صونا لاسمه
تركوا السفاح فلم يصبهم عاره * من آدم والى أبيه وأمه

وقال السيوطي نقلا عن الامام الفخر الرازي

ونحا الامام الفخر رازي الورى * منحى به للسامعين تشنف
قال الاولى ولدوا النبي المصطفى * كل على التوحيد اذ يتحنف
من آدم لابيه عبد الله ما * فيهم أخو شرك ولا مستنكف
فالمشركون كما بسورة توبة * نجس وكلهم بطهر يوصف
وبسورة الشعراء فيه تقلب * في الساجدين وكلهم متحنف
هذا كلام الشيخ فخر الدين في * أسراره هطلت عليه الذرف
وجزاه رب العرش خير جزائه * وحباه جنات النعيم تزخرف
فلقد تدين في زمان جهالة * فرق بدين للهدى وتحنفوا
زيد بن عمرو وابن نوفل هكذا الصديق ماشرك عليه يعكف
صلى الاله على النبي المصطفى * ما جدد الدين الحنيفي أحنف

ذكره السيوطي في كتاب الحنفاء والقصيدة طويلة ۞ أوّل ماتعلقت به القدرة من عالم الامر الالهي الروح وهو المسمى بالروح المحمدى الكلي تكونت الارواح منه قبل الاجسام كما أشار صلى الله عليه وسلم أنا أبو الارواح وآدم أبو البشر (تحقيق) اختلف أهل التحقيق في تعريف الروح قيل للامام الغزالي مامعنى قوله تعالى قل الروح من أمر ربي ومامعنى عالم الامر وعالم الخلق فقال عالم الامر عبارة عن الموجودات الخارجة عن الحس والخيال والجهة والمكان والتحيز وهو مالايدخل تحت المساحة والتقدير وعالم الخلق عبارة عن كل ما يقع عليه مساحة وتقدير من الاجسام وعوارضها وقال الروح أمر رباني وحقيقة ذات الروح انه قائم بنفسه ليس بعرض ولا جسم ولا هو متحيز ولا يحل المكان والجهة ولا هو متصل بالبدن والعالم ولا منفصل عنه ولا هو داخل في أجسام العالم والبدن ولا خارج بل الروح نفحة ربانية ولطيفة انسانية سارية في

عالم البدن سريان التصرف والتدبير من السلطان الى ممالكه تحت تصرفه وحكمه وقيل جوهر مجرد غير متحيز وقيل جسم لطيف وراء هيكل المحسوس له هيكل نوراني و جسم روحاني سريانه فيه كالماء في الورد والنار في الفحم والسم في البدن وقيل سريانه في البدن تعلق التدبير والتصرف كالشبكة في يد الصياد والاقاليم تحت حكم الملك له جنود من القوى الباطنة والظاهرة مسخرة تحت حكمه بأمر بارئه ومبدعه على خمسة عشر وجها بل أكثر وأصح تعريفاته السكوت وتفويض أمره الى موجده وبارئه من العدم والوقوف عند قوله تعالى قل الروح من أمر ربي ۞ أول ما نفخ الروح في آدم في رأسه فجعل ينظر وهو يخلق وبقيت رجلاه فقال يارب عجل قبل الليل ورد في الحديث عن سلمان رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ۞ أول ما قال آدم بعد نفخ الروح الحمد لله رب العالمين وهي أول كلمة جرت على لسانه فقيل له ولهذا خلقت يا آدم وورد في الحديث الصحيح بمعناه ۞ أول حركة صدرت من آدم بعد نفخ الروح العطاس لما سرى الروح في أعضائه بعد دخوله من الخيشوم وصل الى الدماغ فعطس وحمد الله تعالى فصار التحميد أول سنة بشرية ظهرت على لسان آدم فكانت أفضل من الفرد المقابل من الرد للعامد العاطس من تشميت الملائكة فلهذا ورد أفضل القرآن الحمد لله رب العالمين فتكلم الافضل من الملائكة بالافضل من القرآن لانه في ورد في الحديث أفضل القرآن الحمد لله رب العالمين فبدأ به أولا ويختم به آخرا كما قال تعالى في أهل الجنة وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين الآية قاله بعض المحققين ۞ أول من أفشى السلام وبادر بالسلام آدم لما قام على رجليه بعد نفخ الروح والتفت يمينا وشمالا فرأى في الجنة مجالس الذكر من الملائكة فمشى نحو مجالس الذكر فهي أول مشية صدرت منه ثم استأنس بالذكر والذاكرين فسمي انسانا من الانس فصار السلام سنة ثانية جرت على لسان النبوة وفي الخبر انما سمي انسانا لانه نسي ما عهد مع الله تعالى من أكل الشجرة ونسي ما وهب من عمره لولده داود عليهما السلام ستين سنة كما ورد في الاحاديث ۞ أول من رد التسليم والترحيم للعاطس الحامد الملائكة على آدم عليه السلام فكان ذلك الرد أول الفروض

الكفائية على بنى آدم فالسنة البشرية من السلام والحمد عند العطاس أفضل
من الفرض الملكى من حيث التسبب فافهم سر تفضيل آدم عليه السلام
وتعليمه الملائكة وتشريعه الاحكام من السنن والفروض ذكره الامام النووى
❁ أول حمل حواء عليها السلام حمل خفيف مذكور فى القرآن كما قال تعالى فلما
تغشاها حملت حملا خفيفا الآية قيل فى تفسيرها فلما قرب وضع أول ولد جاءها
ابليس فقال ما هذا الذى فى بطنك قالت ما أدرى فقال أخاف أن يكون بهيمة
أو قال أخاف أن لا يعيش كما ورد فى الخبر وانى من الله بمنزلة وقربة فان دعوت
الله وولدت انسانا صالحا تسمينه باسمى فقالت نعم وما اسمك قال عبد الحرث
فكذب ابليس وكان اسمه فى الملائكة حارث فخدعها فهو أول خدعة فى
الارض كما انه اول خدعة فى أكل الشجرة فى الجنة أو فى السماء ذكره أهل
التفسير ❁ أول ما يخلق فى الانسان عند تكونه فى الكون الشهادى حاسة
اللمس فيدرك بها أجناسا من الموجودات كالحرارة والبرودة والرطوبة
واليبوسة واللمس قاصر عن الالوان ثم يخلق له حاسة البصر فيدرك بها الالوان
وهو أوسع عالم المحسوسات ثم ينفتح السمع فيسمع الاصوات ثم يخلق الذوق ثم
يخلق فيه التمييز وهو قريب من سبع سنين ولذا أشار النبى صلى الله عليه وسلم
مروا صبيانكم بالصلاة اذا بلغوا سبعا ثم يترقى الى طور آخر فيخلق له العقل
فيدرك الواجبات فيصير مكلفا بعد عشر سنين فيقبل التأديب والتكليف ولذا
قال واضربوهم اذا بلغوا عشرا فافهم سر التشريع النبوى ذكره الغزالى فى
القسطاس ❁ أول ما خلق الله تعالى من أعضاء الانسان فرجه ثم قال هذا
أمانتى عندك فلا تضعها الا فى حقها أخرجه السيوطى فى الاوائل ❁ أول من
سجد حين أمرت الملائكة بالسجود لآدم اسرافيل عليه السلام ولذا وكل
بالارواح الانسانية بالصور واللوح المحفوظ المتعلق بعالم الانسان سيوطى
❁ أول مخلوق على صورة الانسان قبل خلق البشر اسرافيل فان الله خلقه على
صورة الانسان وهو أقرب الملائكة الى الله تعالى وفى الحديث النبوى
لا تضربوا الوجوه فانها على صورة اسرافيل عليه السلام قال المحققون كل مخلوق
فى مرتبة من صورة وهيئة ظاهرة وباطنة فحسن ولكن الانسان خلق فى

أحسن تقويم ولم يخلق أجمل منه ولا أحسن فتبارك الله أحسن الخالقين
روضة المعارف ۞ أول يوم خلقه الله يوم الاحد سيوطى ۞ أول ابتداء خلق العالم
كان فى يوم الاحد والفراغ فى يوم الجمعة وفيه نفخ فى آدم الروح ثم خلقت حواء
من آدم عليهما السلام وأسكنا الجنة ثلاث ساعات وهو ربع يوم من أيام
الآخرة مائتا سنة وخمسون سنة من أعوام الدنيا من أصول التاريخ ۞ أول
ما خلق من الزمان الليل ثم النهار ثم الشمس ثم القمر فجعل الشمس ضياء والقمر
نورا يعنى لاهل الدنيا وأما الآخرة فليس فيها شمس ولا قمر لان الجنة نور كلها
كنز الاسرار ۞ أول ما خلق الليل مظلما وخلق النور فطرد الظلمة الى حيث شاء
الله ثم خلق الشمس والقمر والنهار وليس لله خلق أعظم من الليل والنهار وكان
يقول بعض الاعيان اذا جاء الليل جاء خلق الله الاعظم وذكر بعض المفسرين
ان الله خلق جوهرتين احداهما مظلمة والاخرى مضيئة فاستخلص من المضيئة
كل نور فخلق من نورها النهار ومن الباقى النار واستخلص من الظلمة كل ظلمة
فخلق منها الليل وخلق من الباقى الجنة فالليل من الجنة والنهار من النار
فلذلك كان الانس بالليل أكثر وهو محل المعراج وأنس المحبين ومرآة
المشاهدة ومحل التنزلات الربانية وكلها فى الجنة كنز الاسرار ۞ أول ما خلق الله
تعالى النور والظلمة ثم بينهما فجعل الظلمة ليلا وجعل النور نهارا سيوطى ۞ أول
شئ بناه الله السماء وجد فى التوراة أوائل السيوطى ۞ أول ما خلق من
الحيوان النحلة وآخر ما خلق من الحيوان القرد ذكره الشيخ الاكبر ۞ أول
ما خلق من النبات الكمأة ذكره الشيخ أيضا ۞ أول تكوين فى الارض
المعادن ثم النبات ثم الحيوان ثم الانسان وهو آخر مخلوق الشيخ الاكبر أيضا
۞ أول بيت بنى الكعبة قال تعالى ان أول بيت وضع للناس للذى ببكة وفى
حديث أبى ذر قلت يارسول الله أى مسجد وضع أولا قال المسجد الحرام قال
الحسن رضى الله عنه انه أول مسجد عبد الله تعالى فيه فى الارض بعث الله
جبريل الى آدم عليه السلام فأمره ببناء الكعبة فبناه آدم ثم أمر بالطواف به
وقيل له أنت أول الناس وهذا أول بيت وضع للناس سيوطى ۞ أول جبل
وضعه الله على الارض جبل أبى قبيس ثم مدت منه الجبال الحديث سيوطى

۞ أول من وضع مقام ابراهيم للناس بعد الطوفان الياس ابن مضر ولم تزل العرب
تعظمه ومضر كان يسمع تلبية النبي صلى الله عليه وسلم من صلبه من تاريخ مكة
۞ أوّل بيت وضع للعبادة والبركة الكعبة قال على رضى الله عنه وابن عباس
رضى الله عنهما هو أوّل بيت وضع فى الارض بناه آدم عليه السلام وعن قتادة
والحسن كان قبله بيوت كثيرة ولكنه أوّل بيت وضع للعبادة وعن ابن عباس
رضى الله عنهما ان هذا البيت أحد خمسة عشر بيتا فى كل سماء بيت وفى كل
أرض بيت بعضهن مقابل بعض ولكل بيت زوّار بل ابن عباس يزوره
مثلى قال الحسن بن على رضى الله عنهما ان الله بعث ملائكة فقال ابنوا لى بيتا
فى الارض بمثال البيت المعمور وقدره وأمر أن يطوفوا به كما يطوف أهل السماء
بالبيت المعمور قال وهذا كان قبل آدم عليه السلام واتفقوا على انه أوّل بيت
وضع للعبادة وانما اختلفوا هل هو أوّل بيت قال الامام النووى قول الجمهور انه
أوّل بيت وضع مطلقا تاريخ مكة ۞ أوّل من بنى بيت المقدس وهو المسجد
الاقصى قال بعض المحققين بنته الملائكة قبل آدم الذين سلطهم الله على الجن
بعد عصيانهم وقتل أنبيائهم كانوا قد استقروا على الارض قبل آدم وعبدوا الله
فيها وقال ابن عباس أوّل من بناه آدم عليه السلام ثم بناه سام بن نوح ثم ولى من
أولياء الله تعالى ثم داود وابتدأ بناءه فأتمه سليمان عليه السلام ذكر فى تاريخ
القدس كان داود عند بنائه ينتخب ويؤثر لمحرابه احجار الطيبة فقال تعالى
ياداود انك آثرت نفسك على اخوانك لا تقدر على بنائه سيبنيه ابنك سليمان
فلما بلغ سليمان مبلغ الحلم بناه واستعمل فيه الجن والعفاريت وحكماء الارض
فلما فرغ من بنائه ذبح ثلاثة آلاف بقرة وسبعمائة ألف شاة للقربان شكرا لله
تاريخ القدس ۞ أول قرية بنيت على وجه الارض قرية ثمانين بناها نوح عليه
السلام لما خرج من السفينة وسميت باسم الثمانين الذين كانوا معه فى السفينة
كانوا سريانيين وهو منسوب الى سورية وهى أرض الجزيرة وكان نوح وقومه
قبل الغرق فيها وكان لسانهم سريانيا الا رجلا واحدا يقال له جرهم فكان لسانه
العربى أوائل السيوطى ۞ أوّل ما نزل نوح عليه السلام من السفينة على جبل
يقال له الجودى بقرب الموصل ودجلة نزل ومعه أولاده سام وحام ويافث وبناته

الثلاث وأزواج أولاده وأربعون رجلا وأربعون امرأة فابتنوا مدينة الثمانين وقطع نسل هؤلاء الثمانين وجعل الله نسل الخلائق من نوح عليه السلام ومن أولاده الثلاثة كما أخبر تعالى وجعلنا ذريته هم الباقين ثم تفرق نسله وقسم الارض بينهم وعاش نوح عليه السلام بعد الطوفان ثلثمائة وخمسين سنة وجميع عمره الشريف وهو الجد الثانى تسعمائة وخمسون سنة أصول التواريخ ۞ أول وصى من أوصياء بنى آدم ووليه شيث عليه السلام وذلك ان آدم عليه السلام لما مات عن أربعين ألفا من أولاده وأولاد أولاده فى زمنه أوصى شيث أن يحكم بصحفه المنزلة عليه وأوصاه بشأن الوديعة المودعة وهى النور المحمدى والسر الاحمدى وان يوصى ولده بعده و يحتفظ بمكنونها فكانت وصية جارية تنتقل من قرن الى قرن الى ان بدا فى القرن القرشى الهاشمى صلوات الله عليه كتاب بدء المخلوقات ۞ أول من أعطى النبوة من بنى آدم ادريس عليه السلام وهو جد نوح عليه السلام يقال له أخنوخ وهو اسم سريانى وقيل عربى مشتق من الدراسة لكثرة درسه الصحف فلما راى الله تعالى من أهل الارض ما رأى من جورهم واعتدائهم فى أمر الله رفعه الله تعالى الى السماء السادسة وهو ابن ثلثمائة وخمسين سنة وقال ابن عباس كان بين نوح وادريس عليهم السلام ألف سنة اتقان ۞ أول حائط على وجه الارض حائط حران ودمشق ثم بابل لما هبط نوح عليه السلام من السفينة أشرف من تل حران فأتى حران فخطها ثم أتى دمشق فخطها فكانت حران أول مدينة خطت بعد الطوفان ثم دمشق أوائل السيوطى ۞ أول مدينة مدنت فى زمن الصحابة رضى الله عنهم البصرة وهى مدينة عمرية بنيت فى خلافته لم يعبد فيها صنم ولم يبن بها كنيسة كان بها سبعة آلاف مسجد مسالك الممالك وعجائب البلدان ۞ أول مدينة مدنت بعد البصرة فى الاسلام الكوفة يقال لها العلوية مدنها سيدنا على رضى الله عنه وفيها مشهد عظيم يقال فيه امامنا على رضى الله عنه مع جم غفير رضى الله عنهم عجائب البلدان ۞ أول موضع أهبط الله فيه آدم جبل يسمى الراهون فى جزيرة من جزائر الهند فى مملكة سرنديب بمكان يقال له الدهنا وعليه أثر قدمه عليه السلام وعلى القدم نور لماع يخطف البصر لا يتمكن أحد ان ينظر اليه طول قدمه فى الصخر سبعون

شبرا وعلى الجبل ضوء كالبرق ولابد كل يوم فيه من المطر يغسل قدمه وان آدم
خطا من هذا الجبل الى ساحل البحر خطوة واحدة وهي مسيرة يومين فلما أهبط
خر ساجدا على صخرة بيت المقدس وكان يمسح رأسه الشريف السحاب وكان
يشرب من السحاب وكان طوله خمسمائة ذراع والله أعلم بأي ذراع ثم تضلع
ستين ذراعا وعلى هذه الصورة المقدرة المعينة يدخل أهل الجنة مقامهم الموعود
في طول أبيهم آدم عليه السلام وهو أول من تضلع في الدنيا وعاش ألف سنة
قال ابن عباس وقيل الاستين عاما التي كان وهبها الابنه خليفة الله داود عليهم
السلام ومات يوم الجمعة آخر النهار في الساعة التي خلق فيها والتي أخرج فيها
من الجنة فلما مات نزلت الملائكة مع أكفانه ولوازمه من التجهيز وصلى عليه ابنه
الوصي شيث بأمر جبريل عليهم السلام وأمره أن يكبر عليه ثلاثين تكبيرة وقيل
أربعا وفي الخبر صلى عليه شيث مع الملائكة بعدد كل صلاة تصلى على كل مسلم
من أولاده الموتى الى يوم القيامة ودفنه في غار جبل أبي قبيس وهو أول جبل
خلق في الارض ولهذا السر دفن فيه ثم أخرج نوح تابوته زمن الطوفان وحمله في
السفينة ثم أعاده الى مكانه وذكر أهل التاريخ في تاريخ مكة شرفها الله ان
نوحا دفنه بعد الطوفان بمنى في مسجد الخيف قيل سرته الشريفة تحت المنارة
التي فوق الباب الكبير اليوم سنة سبع وتسعين وتسعمائة وردت على مبشرة
في ذلك المكان الشريف ورأسي على عتبة الباب الكبير ليلة من الليالي مدة
مجاورتي سنة ثلاث وثمانين خرجت ليلة مع بعض الاخوان من الفقراء
المجاورين الى منى وغنا قدام باب المسجد فرأيت فيما يرى النائم كأني أتكلم
مع أبي صفي الله وأسلم عليه تارة فاستيقظت وأنا هائم وجل قائلا أعلى الصوت
السلام عليك يا صفي الله السلام عليك يا آدم فتعجبت رفقائي الذين كانوا معي
من ذلك وقالوا لقد صح واشتهر عند بعض المؤرخين من الثقات كشفا ونقلا أن
عنصره الشريف وجسده اللطيف في المحل المذكور والله أعلم ۞ أول ما خلق
الله آدم عليه السلام خلقه في جنة عدن ذكره جمهور العلماء وقيل في سماء الدنيا
وقيل غير ذلك والاول أصح وكان بين خلقه ونفخ الروح فيه أربع جمع من
جمع الآخرة وعن ابن عباس وابن مسعود رضي الله عنهم لما خلق الله تعالى

الجنة وأسكن فيها آدم بقي فيها وحده وما كان معه من يأنس به فيها فالقى الله تعالى عليه النوم ثم أخذ ضلعا من أضلاعه من الجانب الايسر ووضع مكانه لحما فخلق حواء منه فلما استيقظ آدم وجدها عند رأسه قاعدة فسألها من أنت قالت انى امرأة قال لم خلقت قالت لتسكن الى وأسكن اليك فقالت له الملائكة يا آدم ما اسمها قال حواء قالوا ولم سميت حواء قال لانها خلقت من حى قال أهل التاريخ وأما عمرها فتسعمائة سنة وسبع وتسعون وقيل وسبع وسبعون سنة وعاشت بعد آدم سبع سنين وستة أشهر كنز الاسرار ۞ أول ما أهبط من الجنة آدم وحواء أهبطا متفرقين فتعارفا بالموضع الذى يسمى عرفات و بتعارفهما أولا فيه سمى بهذه التسمية فلما اجتمعا فيه تاق أى اشتاق الى حواء فغشيها فاشتملت على ذكر وأنثى فسمى الذكر قابين والانثى اقليما واختلف فى الذكر الاول فذكر الاكثرون ان اسمه قابين ومنهم من قال قابيل وهو الاشهر والاغلب وفى الاخبار ان الولد الاول مات ثم الثانى ثم عاش بعدهما ولد فاول ولد عاش قابيل كذا ذكره بعض المحققين توفيقا او تطبيقا ۞ أول ما أهبط آدم وحواء من الجنة أهبطا متفرقين فتعارفا بالموضع الذى يسمى عرفات ونزلت حواء بجدة بقرب مكة من الحرم وآدم على جبل الراهون كامر وعليه الورق الذى خصفه فيبس فذرته الرياح فى بلاد الهند فتكونت الروائح الطيبة بارض الهند من ذلك الورق ولذلك خصت بالعود والقرنفل والمسك وسائر الطيب وأيضا ذلك الجبل ينبت عليه اليواقيت وفيه الماس وغيره من الجواهر زبدة التواريخ ۞ أول ما اختار آدم عليه السلام عند عرض الاشياء كلها عليه الخيل وردفى الخبر لما عرض الله تعالى على آدم عليه السلام كل شئ مما خلق قال له اختر من خلقى ماشئت فاختار الفرس فقيل له اخترت عزك وعز ولدك خالدا ما خلدوا وباقيا ما بقوا أبد الآبدين شفاء الصدور عن ابن عباس رضى الله عنهما ۞ أول من أسكنه الله تعالى الارض قبل آدم عليه السلام طائفة من الجن خلقهم من مارج من نار وابليس فيهم فنهاهم الله عن سفك دماء البهائم فسفكوا وعدا بعضهم على بعض فلما رآهم ابليس لا يقلعون سأل الله تعالى أن يرفعه الى السماء فصار مع الملائكة يعبد الله تعالى أشد عبادة فأرسل الله تعالى الى الجن قبيلا من الملائكة

فطردوهم

فطرد وهم الى أقصى جزائر الدنيا وقتلوا منهم ماشاء الله وجعل الله ابليس على سماء الدنيا خازنا فوقع فى صدره كبر فابى واستكبر فجرى فيه قدر الله تعالى ما حكاه عنه سبحانه من الطرد والكفر قال أهل التفسير ان الجان أبو الجن كما ان الانسان أبو الانس وسمى جانا لتواريه عن الاعين وفى ابليس ثلاثة أقوال انه من الجن ففسق أو من الملائكة فمسخ أو من الجنان بن فطرد والعياذ بالله كنز الاسرار ۞ أوّل موضع انفجرت فيه ينابيع الحكمة الهند على لسان أبينا آدم عليه السلام أصول التواريخ ۞ أوّل ما ظهر العقاقير اللطيفة كالعود والزنجبيل وغيرهما بالهند لما بكى آدم عليه السلام على خروجه من الجنة مائتى سنة فخلق الله من دموعه تلك الاشياء وفى بعض التواريخ انه كان عليه قميص من ورق الجنة فيبس الورق من هواء الدنيا لما خرج اليها فبلى ونشف من حر الشمس فانتشرت منه آثار الارض بالهند وما يليها فتكون منه شئ بعد شئ من العقاقير بحسب طبائع الارض وهوائها كما مر أصول التواريخ ۞ أوّل ما يكون الجنين فى الرحم يكون فى الشهر الاوّل فى تدبير زحل وفى الثانى فى تدبير المشترى وفى الثالث فى تدبير عطارد حتى يكون فى السابع فى تدبير القمر فان ولد فيه عاش لان خلقته قد تمت واستوفت طبائع الكواكب وقواها بالشمس والنجم لان كمال الوجود بينهما وأما الشهر الثامن فيستولى عليه البرد والجمود والضعف فان ولد فيه مات وأما التاسع فيتولاه المشترى فيكتسب المولود قوة وحرارة وصلاحا فاذا ولد عاش فأقل مدة الحمل ستة أشهر وأكثره أربع سنين من شرح لامية العجم ۞ أوّل ما ظهر اللؤلؤ والمرجان قيل لما أهبطت حواء عليها السلام بساحل جده بقرب مكة شرفها الله تعالى بكت سنين تائهة غريبة مشتاقة حنينة الى أبينا فرحم الله تعالى غربتها وقبل توبتها فكل ما وقع من دموعها فى البحر خلق منه الدرّ والمرجان وما وقع فى البر خلق منه الحناء فلله الخالق الحكيم أسباب خفية وجلية لتكون الاشياء فى الكون وظهورها أصول التواريخ ۞ أوّل شجرة استقرت على وجه الارض النخلة خلقت من بقية طينة آدم عليه السلام فانها عمتنا كما ورد فى الحديث خلقت النخلة والرمان والعنب من فضلة طينة آدم ذكره السيوطى وغيره عن أبى

سعيد رضى الله عنه وفى الخبر عن أبى موسى الاشعرى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لما أخرج آدم من الجنة زوده من ثمار الجنة وعلمه صنعة كل شئ فثماركم هذه من ثمار الجنة غير أن هذه تغيرت وتلك لا تتغير سيوطى ۞ أول من غرس من أصناف الفواكه آدم عليه السلام حكى فى أصول التواريخ ان آدم عليه السلام لما أهبط من الجنة خرج ومعه ثلاثون قضيبا مودعة فيها أصناف الثمرات منها عشرة لها قشر وهى الجوز واللوز والفستق والبندق والشاه بلوط والصنوبر والرمان والنارنج والموز والخشخاش ومنها عشرة لاقشر لها ولثمرها نوى وهى الرطب والزيتون والمشمش والخوخ والاجاص والعناب والغبيرا والدراقن والزعرور والنبق ومنها عشرة ليس لها قشر ولا نوى وهى التفاح والكمثرى والسفرجل والتين والعنب والاترج والقثاء والخرنوب والبطيخ والخيار خريدة العجائب ۞ أول كل بذر من السماء ينزل مع المطر ثم يتكون منه النبات طورا بعد طور ثم يتكون من النبات سائر البزور قال ابن عباس رضى الله عنهما ما نزل مطر من السماء الا معه البذر أما انكم لو بسطتم نطعا لرأيتموه وفى الخبر المطر اثنان مطر من السماء فمنه البذر والنبات ومطر يسوقه الغيم من البحر فلا يكون معه البذر ولا النبات من الهيئة السنية للسيوطى ۞ أول ما يخرج المطر يخرج من تحت العرش فينزل من سماء الى سماء حتى يجتمع فى سماء الدنيا فى موضع يقال له الابرم فتجئ السحابة السوداء فتدخله فتشرب منه مثل شرب الاسفنجة فيسوقها الله تعالى حيث شاء (سئل) الحسن عن المطر من السماء أم من السحاب قال من السماء انما السحاب علم ينزل عليه الماء من السماء عن ابن عباس رضى الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أنزل الله من السماء من ماء الا بمكيال الحديث سيوطى ۞ أول ما يتكون السحاب من شجرة فى الجنة تثمر السحاب فالسوداء منها الثمرة التى قد نضجت التى تحمل المطر والبيضاء التى لم تنضج لا تحمل المطر وعن ابن عباس رضى الله عنهما السحاب الاسود فيه مطر والابيض فيه الندى وهو الذى ينضج الثمار وقيل السحاب يخرج من الارض فعلى هذا يكون بعضه سمائيا وبعضه أرضيا وفى الخبر السحاب غربال المطر ولولا السحاب حين ينزل لافسد المطر

ما يقع عليه من الارض واعتقاد الفلاسفة فى المطر والسحاب خلاف ما وردت به السنة من الهيئة السنية ۞ أوّل ما يوجد فى الارض العسل ينزل من السماء فينبت فى أماكن فيأتى النحل فيشربه من تفسير الكواشى ۞ أوّل كل وحى نزل باللغة العربية ذكر السيوطى أن كل وحى الى كل نبى انما نزل باللسان عربى لكنه ترجم لكل أمة بلسانها غير العربية وما ينزل من السماء الا باللسان أهل السماء وهو العربى اتقان ۞ أوّل الانبياء آدم عليه السلام سيوطى ۞ أوّل الرسل نوح عليه السلام سيوطى عن أنس رضى الله عنه ۞ أوّل نبى بعث بعد آدم يعنى بالسيف والجهاد لمن خالف الدين ادريس عليه السلام وهو أخنوخ بن يرد ثم نوح ثم ابراهيم ثم لوط ثم هود ثم صالح ثم شعيب ثم موسى وهرون فبين آدم ونوح عشرة آباء كلهم على الاسلام وكان ادريس نبيا وهو جد أبى نوح ولم يكن بين آدم ونوح نبى مرسل ذكره أبو الليث فى تفسيره وذلك ألف سنة يعنى بين آدم ونوح وبين ابراهيم وموسى عليهم السلام سبعة آباء فذلك ألف سنة وبين موسى وعيسى ألف وخمسمائة سنة وبين عيسى ومحمد صلوات الله عليهم أجمعين ستمائة سنة وهى الفترة ۞ أوّل هرمس من الهرامسة الأول يقال له عند الحكماء هرمس المثلث ادريس عليه السلام لانه نبى وملك وحكيم وهو أوّل من جمع بين الملك والنبوة ۞ أوّل من تكلم فى الاشياء العلوية من الحركات النجومية وأوّل من بنى الهياكل والاهرام وصور فيها جميع الصناعات وأشار الى صفات العلوم لمن بعده شفقة منه وحرصا على تخليد العلوم بعده وخيفة أن يذهب رسم ذلك من العالم الهرمس الاوّل ادريس عليه السلام أنزل الله عليه ثلاثين صحيفة ورفعه مكانا عليا (فائدة) قال اهل التفسير فى تفسير الآية أى رفع الى الجنة حيا وقيل رفعه الى السماء السابعة روى انه أذيق الموت ساعة ثم أحيي وأدخل الجنة وقيل صعد به ملك الى السماء ومات بين جناحيه ثم أحيي وهو أوّل من حمل السلاح وقاتل الكفار وأوّل من نظر فى علم الحساب وأوّل من خط بالقلم وأوّل من لبس الثوب القطن ومن خاط الثياب وكانوا يلبسون الجلود قيل وسمى ادريس لكثرة درسه كتاب الله تعالى واسمه أخنوخ سبط شيث وجد أبى نوح ۞(نكتة)۞ قيل انه هو الياس المرسل الى بعلبك قال أهل

التحقيق لا يلزم من هذا الحلول ولا التناسخ كظهور جبريل فى صورة دحية وميكائيل وعزرائيل عليهم السلام فى الآن الواحد فى مائة ألف مكان بصور شتى وفيه مباحث شريفة عرفانية بين المحققين من أهل الله لا يسعه المقام ۞ أول من ترهب وتخلى من الملك والامم طائفة يقال لهم الشيعة من الذين آمنوا من السحرة حين رجعوا الى مصر فاستأذنوا موسى عليه السلام فى الخلوة فترهبوا فى رؤس الجبال حتى توفاهم الله تعالى ثم انقطعت الرهبانية بعدهم حتى ابتدعها بعدهم أصحاب المسيح عليه السلام فكان أول من سن الخلوة والترهب للخلق موسى عليه السلام وأول من اتخذ الخلوة الاربعينية التى هى طريقة الصوفية الخلوتية الى يومنا هذا محاضرة مصر ۞ أول ما ظهر النوع الانسانى ظهر فى أول دور السنبلة بموجب الامر الالهى ومدته سبعة آلاف سنة وبعث نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فى الآخرة من السبعة قال أهل التحقيق ثم يعود الدور من السنبلة الى المنزلة ومبدأ الدورة العرشية كان من الميزان ومنه الى الحوت فأخذت الادوار العرشية أحكامها من الزمان الى دورة السنبلة مما قدره الله واستأثر بعلمه تعالى وتقدس فيعود الدور من السنبلة الى الميزان المختص بالآخرة هو امتزاج الدنيا بالآخرة فيعطى الميزان حق كل شئ من الاعيان والاحكام فى آخره كما أعطى حق كل شئ فى أوله من الافلاك والاملاك والادوار والله أعلم حققه صدر الدين القونوى ۞ أول من بعث على رأس الالف من مدة عمر الدنيا آدم عليه السلام كما ورد فى الحديث النبوى مدة عمر الدنيا سبعة آلاف سنة وانى بعثت فى الالف الاخيرة وقال ابن عباس رضى الله عنهما ان دنياكم هذه أسبوع من أسابيع الآخرة وانكم فى آخر يوم منه وان الله تعالى بعث فى كل ألف سنة نبيا بمعجزات واضحة وبراهين قاطعة لرفع أعلام دينه القويم وظهور صراطه المستقيم فكان فى الالف الاولى آدم عليه السلام وفى الثانية ادريس عليه السلام وفى الثالثة نوح عليه السلام وفى الرابعة ابراهيم عليه السلام وفى الخامسة موسى عليه السلام وفى السادسة عيسى عليه السلام وفى السابعة محمد صلى الله عليه وسلم وبه ختمت النبوة وتمت به آلاف الدنيا أصول التواريخ ۞ أول من بعث على رأس المائة الاولى عمر بن عبد العزيز فانه بعد

الصحابة أول الابرار و يزيد بن معاوية أول الاشرار والدجال خاتم الاشرار كذا
فى الجفر الجامع وعلى رأس المائة الثانية المأمون بن هرون الرشيد وكان أعلم
الخلفاء العباسية (فائده) ذكر السيوطى نقلا عن بعض الاولياء انه رأى قائلا فى
الهواء يقول ان الله تعالى يبعث على رأس كل مائة سنة لهذه الامة من يجدد لها
دينها ابدئ بعمر وختم بعمر يعنى بدئ على رأس القرن الاول بعمر بن عبد العزيز
وختم بعمر البلقينى وذكر السيوطى فى محاضرة مصر وقال ومن اللطائف ان
شطر المبعوثين على رؤس القرون مصريون عمر بن عبد العزيز فى الأولى
والشافعى فى الثانية وابن دقيق العيد فى السابعة وعمر البلقينى فى الثامنة * أقول
والامام الفريد والحبر الوحيد من المصريين لاشك عندى انه المبعوث على رأس
المائة التاسعة أعنى جلال الدين السيوطى نفعنا الله به دنيا وآخرة وقال الغزالى
عن نفسه انه المبعوث على رأس المائة الخامسة وعلى رأس كل مائة رجال
مبعوثون فى أقطار الارض من العلماء والمبعوث من الافراد الكمل من
الاولياء سرا وجهرا برا وبحرا الشيخ الاكبر والمسك الاذفر والكبريت الاحمر على
رأس المائة السادسة كما أخبر عن نفسه انه بعث بختم الولاية الخاصة على رأس
المائة السادسة والمبعوث على رأس المائة التاسعة من الملوك السلطان سليمان
ابن سليم خان عليهم الرحمة والرضوان قال أهل التحقيق لكل دولة من دول
الملوك خاتم لا يلزم أن يكون فى آخرهم بل يشترط كونه منفردا ببعض
الفتوحات وكثرة الخطب فى زمانه سمعت من الثقات أن السلطان سليمان تفرد
بين الملوك العثمانية بالفتوح حتى حدث فى دولته مقدار عشرة آلاف خطبة
فعدت ووجد ثلث الخطب والفتوحات فى زمانه وكفاه بذلك فخرا ۞ أول الانبياء
خلقا سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم كما قال كنت أول الأنبياء خلقا وآخرهم بعثا
وعن كعب الاحبار لما أراد الله تعالى أن يخلق جسد سيدنا محمد صلى الله عليه
وسلم جاء سيدنا جبريل بقبضة نقية بيضاء من نور الارض من موضع قبره
وكانت تلك القبضة فى موضع الكعبة فغسلت فى أنهار الجنة وعجنت بماء الرحمة
وطيف بها عوالم الملكوت حتى عرفت الملائكة اسمه ونعته قبل اسم آدم بألف
عام ولذا قال عليه الصلاة والسلام كنت نبيا وآدم بين الماء والطين ۞ أول

ما خلق الله تعالى من الاجسام جوهرة قد تلألأت فكانت طينة سيدنا محمد
صلى الله عليه وسلم منها ونظر اليها بالهيبة فصارت ماء وكان عرشه على الماء قبل
أن يخلق السموات ثم تموج الماء فخلق الارض منه فكان يتلألأ نور الطينة
النبوية لاهل السماء كالقمر لاهل الارض ثم خلق من الارض طينة آدم فكان
يتلألأ نوره من جبهته وكان نوره صلى الله عليه وسلم مع اسمه الشريف فى كل
موضع من الجنة وعلى نحور الحور العين وجبين الملائكة وساق العرش وأبواب
السموات وكان فى الارض فى موضع قبره غالبا على نور الشمس حتى انتقل الى
جبين آدم حين خلق أصول التواريخ ۞ أول ما بدا وسرى من حضرة الكمون
نور سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وهو أنه لما قتل قابيل أخاه هابيل اغتم آدم
بذلك فأمره الله تعالى أن يغشى زوجته وأوحى اليه قم فتطهر وتطيب وتوضأ
وصل واغش زوجتك على طهارة فانى مخرج منك نورى أجعله خاتم الانبياء
وخيار الخلفاء وأختم به الزمان فواقع آدم حواء عند ذلك فحملت لوقتها وأشرق
نوره بجبينها فوضعت شيثا عليه السلام ثم انتقل نوره صلى الله عليه وسلم من صلب
طيب الى طاهر حتى أخرجه من بين أبويه لم يلتقيا على سفاح قط صلى الله
عليهم أجمعين ۞ أول من قال بلى يوم ألست بربكم روح رسول الله صلى الله
عليه وسلم كما أشار فى الحديث المشهور أول ما خلق الله روحى أول ما خلق الله
نورى قال أهل التحقيق لاشك أنه صلى الله عليه وسلم مبدأ كل كمال ومنشأ
كل خصال وله السبق والتقدم والفتح والختم ظاهرا وباطنا فى جميع الفضائل
والكمالات كما ورد أول ما خلق الله جوهرة يعنى عنصره الشريف مقدم على
عوالم العنصرية رتبة وظهورا وروحه الاعظم مقدم على عوالم الارواح رتبة
وظهورا وكذلك نوره مقدم فى الانوار وعقله فى العقول وكماله المعبر عنه بالقلم
مقدم فى الكمالات فكما أن خطوط العلوم تصدر بواسطة الاقلام تصدر
الاشياء بواسطة الحقيقة المحمدية كما أشار اليه بقوله صلى الله عليه وسلم انما أنا
قاسم والله معط

(خاتمة الفصل) أختم هذا الفصل الشريف فى بدءه اللائق بحديث جامع
من بدء خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم أخرجه العلماء مرويا عن جابر

الانصارى رضى الله عنه حين سئل عن بدء خلقه فقال ﷺ أول شئ خلقه الله
تعالى نور نبيك يا جابر خلقه ثم خلق منه كل خير وخلق بعده كل شئ وحين
خلقه أقامه قدامه فى مقام القرب اثنى عشر ألف سنة ثم قسمه أربعة أقسام فخلق
العرش من قسم والكرسى من قسم وحملة العرش وخزنة الكرسى من قسم
وأقام القسم الرابع فى مقام الحب اثنى عشر ألف سنة ثم جعله أربعة أقسام فخلق
القلم من قسم واللوح من قسم والجنة من قسم وأقام القسم الرابع فى مقام الخوف
اثنى عشر ألف سنة ثم جعله أربعة أجزاء فخلق الملائكة من جزء وخلق الشمس
والقمر من جزء والكواكب من جزء وأقام الجزء الرابع فى مقام الرجاء اثنى
عشر ألف سنة ثم جعله أربعة أجزاء فخلق العقل من جزء والعلم والحلم من جزء
والعصمة والتوفيق من جزء وأقام الجزء الرابع فى مقام الحياء اثنى عشر ألف سنة
ثم نظر الله تعالى اليه فترشح النور عرقا فقطرت منه مائة ألف وعشرون ألفا
وأربعة آلاف قطرة فخلق الله من كل قطرة روح نبى ورسول ثم تنفست
أرواح الانبياء فخلق الله من أنفاسهم نور أرواح الاولياء والسعداء والشهداء
والمطيعين من المؤمنين الى يوم القيامة فالعرش والكرسى من نورى
والكروبيون والروحانيون من نورى وملائكة السموات السبع من نورى
والجنة وما فيها من النعيم من نورى والشمس والقمر والكواكب من نورى
والعقل والعلم والتوفيق من نورى وأرواح الرسل والانبياء من نورى والشهداء
والسعداء والصالحون من نتائج نورى ثم خلق الله اثنى عشر ألف حجاب فأقام
النور وهو الجزء الرابع فى كل حجاب ألف سنة وهى مقامات العبودية وهى
حجاب الكرامة والسعادة والهيبة والرحمة والرأفة والعلم والحلم والوقار والسكينة
والصبر والصدق واليقين فعبد الله ذلك النور فى كل حجاب ألف سنة فلما
خرج النور من الحجب ركبه الله فى الارض فكان يضئ منه ما بين المشرق
والمغرب كالسراج فى الليل المظلم ثم خلق الله تعالى آدم من الارض وركب فيه
النور فى جبينه ثم انتقل منه الى شيث فكان ينتقل من طاهر الى طيب ومن طيب
الى طاهر الى أن وصل الى صلب عبد الله ابن عبد المطلب ومنه الى رحم أمى
آمنة ثم أخرجنى الى الدنيا فجعلنى سيد المرسلين وخاتم النبيين ورحمة للعالمين

وقائد الغر المحجلين هكذا كان بدء خلق نبيك يا جابر أخرجه الشيخ الاكبر ومصنف كشف الكشاف فى شرح البردة وغيره من العلماء رحمهم الله فثبت بذلك ان جميع المكونات تكونت بافاضة فيض نور الرسول صلى الله عليه وسلم الذى هو القاسم المستفيض من الفيض الاول الاقدس واخرج القاضى فى الشفاء عن ابن عباس رضى الله عنهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خلق الله تعالى آدم أهبطنى فى صلبه الى الارض وجعلنى فى صلب نوح فى السفينة وقذف بى فى النار فى صلب ابراهيم ثم لم يزل ينقلنى فى الاصلاب الكريمة الى الارحام الطاهرة حتى أخرجنى من بين أبوى لم يلتقيا على سفاح قط قال القاضى والى هذا أشار عمه العباس رضى الله عنه فى قصيدته الشريفة فى مدحه صلى الله عليه وسلم

من قبلها طبت فى الظلال وفى * مستودع حيث يخصف الورق
ثم هبطت البلاد لابشر * أنت ولا مضغة ولا علق
بل نطفة تركب السفين وقد * ألجم نسرا واهله الغرق
وردت نار الخليل مكتتما * تجول فيها ولست تحترق
تنقل من صالب الى رحم * اذا مضى عالم بدا طبق

(الفصل الرابع فى الاوائل المتعلقة بالالسن واللغات ومن تكلم بها أولا وهل هى توقيفى أو وضعى وما جرى فيها من أوائل الاختلاف)

۞ أوّل اللغات لغة العرب وكل لغة سواها حدثت بعدها اما توقيفا أو اصطلاحا واستدلوا بان القرآن كلام الله تعالى وهو عربى وهو دليل على أن لغة العرب أسبق اللغات وجودا ولذا قال من قال لم ينزل الوحى على نبى من الانبياء الا بالعربى فكل نبى ترجم بلسان قومه كما أشار سبحانه بقوله وما أرسلنا من رسول الا بلسان قومه ذكره السيوطى فى الاتقان ۞ أوّل من تكلم بالعربية وغيرها من السريانية والعبرانية أبونا آدم عليه السلام لان الله تعالى قال وعلم آدم الاسماء كلها وذلك يقتضى أنواع اللغات والاسماء فعلم معانيها وعلم حساب الازمنة والشهور والسنين ذكره السيوطى فى الاوائل وذكر الامام الرازى فى تفسيره

ان

ان المراد أسماء كل ماخلق الله تعالى من أجناس المخلوقات من جميع اللغات المختلفة التى يتكلم بها ولده اليوم من العربية والرومية والزنجية وا فارسية وغير ذلك وكان ولد آدم عليه السلام يتكلمون بأنواع اللغات فلما مات آدم وتفرق ولده فى نواحى العالم تكلم كل واحد منهم بلغة معينة من تلك اللغات فغلب عليه ذلك اللسان فلما طالت المدة ومات منهم قرن بعد قرن وجيل بعد جيل نسوا سابق اللغات فهذا هو السبب فى تغير الالسنة فى ولد آدم عليه السلام من كنز الاسرار ۞ أوّل ما نزل على آدم عليه السلام حروف الهجاء العربية ففهم آدم منها لغة العربية وسائر اللغات فلغة العرب أصل وسائر اللغات فروع لها وسميت حروف الهجاء بكتاب المعجم لما ورد فى حديث أبى ذر رضى الله عنه انه قال يارسول الله أى كتاب أنزل على آدم قال كتاب المعجم قلت اى كتاب المعجم قال ا ب ت ث ج الى آخرها قلت يارسول الله كم حرفا قال تسعة وعشرون حرفا قلت يارسول الله عددت ثمانية وعشرين فغضب حتى احمرت عيناه ثم قال يا أباذر والذى بعثنى بالحق نبيا ما أنزل الله تعالى على آدم الا تسعة وعشرين حرفا قلت يارسول الله أليس فيها ألف ولام فقال عليه الصلاة والسلام لام ألف حرف وحده قد أنزله الله تعالى على آدم فى صحيفة واحدة ومعه سبعون ألف ملك من خالف لام الف فقد كفر بما أنزل على ومن لم يعد لام الف من الحروف فهو برىء منى وأنا برىء منه ومن لم يؤمن بالحروف وهى تسعة وعشرون حرفا لايخرج من النار أبدا فكأنه قال يا محمد هذه الحروف ذلك الكتاب الذى أنزلته على أبيك يعنى آدم الصفى عليه الصلاة والسلام شمس المعارف ۞ أوّل تكون من الحروف الالف ومعه ثلاثة آلاف ملك وثمانية أملاك وجعل فيهم امراتب العالم كله وكانت الحروف فى سر العقل ألفا واحدا لانه حقيقة مجمع الحروف بالقوة وقال أهل التحقيق ان أوّل المخاطبين هو أول المخلوقين وهو العقل الاول المحمدى وهو أول من قال بلى عند خطاب ألست بربكم شمس المعارف ۞ أوّل من تكلم بفنون اللغات وأنواعها آدم الصفى عليه السلام وذلك انه لما خلق الله تعالى الاحرف جعل لها أسرارا فلما خلق آدم بث تلك الاسرار فيه ولم يبثها فى واحد من الملائكة فخرجت الاحرف على لسان آدم بأنواع اللغات فجعل لكل لغة

صوراوقدوردفي الخبران الله تعالى علم آدم سبعمائة ألف لغة فلما وقع في الخطيئة
سلب اللغات كلها الا العربية فلما قبلت توبته ردها الله عليه يعني جميع الالسن
ذكره الامام البوني وغيره ﴿أول من تكلم بالعربية من ولد ابراهيم عليه السلام
اسمعيل عليه السلام لان اسحق بقي لسانه سريانيا وان اسمعيل الهم من يوم ولد
لسان العرب وهو ابن ثلاث عشرة سنة وأولاد ابراهيم جميعهم ما عدا اسمعيل كان
لسانهم على لسان ابراهيم وكان عبرانيا وتزوج ابراهيم بعد وفاة سارة بجارية من
الترك يقال لها قنطورا فولد له منها سبعة أولاد أصول التاريخ ﴿أول من تكلم
بالعربية بلسان فصيح يعرب بن قحطان وبه سميت العرب عربا وقد كانت عاد
تكلمت بالعربية ولم تفصح فأعرب أى أظهر وبين يعرب أوائل السيوطي ﴿
أول من فتق لسانه بالعربية المبينة على ماهي عليه من النظام والفصاحة اسمعيل
عليه السلام تكلم بالعربية المحضة التي نزل القرآن بها رواه ابن عباس وقال لما
أنزله أبوه مع أمه هاجر بمكة مرت بهم رفقة من جرهم فنالوا نادبهم أى نزلوا منزلهم
حتى اذا شب اسمعيل وتعلم العربية منهم وفتق الله لسانه بالفصاحة ففاق العرب
العاربة فكان لسانه بين أظهرهم معجزة بديعة أوائل السيوطي ﴿ أول من
تكلم بالعربية حين ظعنوا من بابل عمليق بن لوز بن نوح عليه السلام وكان
يقال له ولجرهم العرب العاربة وهم الخالص أوائل السيوطي ﴿أول من تكلم
بالعربية هود عليه السلام يعني بعد آدم عليه السلام ولا خلاف بين الامة ان لسان
عاد وثمود ونوح وصالح وشعيب ومدين عربي كله ما أرسل منهم من أرسل
الا بلسان قومه وكانوا من العرب سيوطي ﴿أول من تكلم بالعربية حوراء من
حور الجنة يعني من الاناث وذلك انه جاء في الخبر ان آدم عليه السلام لما مرض
مرض الموت تمنى من ثمار الجنة فأرسل أولاده في كل طريق أن يأتوا بمثل هذه
الثمار وكان شيث عليه السلام عنده فقال ادع الله أن يرسل من ثمار الجنة فقال
شيث ادع أنت يا صفي الله فقال آدم اني استحي من الله لما جرى لي من أكل
الشجرة بلا أمر فدعا شيث عليه السلام فصعد الجبل يتطلع على شئ من الثمار
فرأى ان جبريل عليه السلام يجيء بطبق من ثمار الجنة على رأس حوراء من
حور الجنة فأكل آدم من تلك الثمار وسأل الله تعالى أن يزوج تلك الحوراء من

شيث عليه السلام فأجابه تعالى فكانت أول من تكلم بالعربية من النساء من هذا الاعتبار له جهة الاولية قال أهل التحقيق يمكن التوفيق والتطبيق بين الاوائل بالوجوه المختلفة والاعتبارات المتعددة فيكون كل من تلك الاوائل مقدما بالنسبة الى غيره فالشئ مقدم من وجه ومؤخر من وجه فمن مشى على المراتب والنسب فقد نجا من كثير المعضلات والمشكلات تطبيقا وتوفيقا بين الاخبار المختلفة وقيل ولد ادريس عليه السلام من تلك الحوراء ولهذا اسرالجلى صعد السماء ودخل الجنة وبقى فيها مخلدا الغلبة الملكية الجنانية والمشهور الاصح أنه سبط شيث ويمكن أن يقال ان أمه من بنات شيث وفى تولد حوراء الجنة نظر ويمكن أن تكون معجزة لآدم عليه السلام ذكره بعض المحققين فى الفص الادريسى من شرح فصوص الحكم ۞ أول من تكلم بالعربية المحضة اسمعيل عليه السلام قاله ابن عباس رضى الله عنهما قال الامام العلامة فى كتاب عجائب اللغة أراد به ابن عباس عربية قريش التى نزل بها القرآن وأما عربية قحطان وحمير فكانت قبل اسمعيل عليه السلام وأخرج الامام فى المزهر نقلا عن أبى الحسن الاشعرى ان الله تعالى علم آدم أسماء جميع اللغات وأسماء جميع المخلوقات بجميع اللغات العربية والفارسية والسريانية والعبرانية والرومية والتركية والقبطية وغير ذلك فكان آدم وأولاده يتكلمون بأنواع الالسن ثم ان أولاده تفرقوا فى الدنيا وعلق كل واحد منهم بلغة من تلك اللغات فغلبت عليه واضمحل عنه ما سواها لبعد عهدهم وعن ابن عباس رضى الله عنهما ان آدم عليه السلام كان لغته فى الجنة العربية المحضة فلما عصى سلب العربية وتكلم بالسريانية فلما تاب رد الله عليه العربية مزهر اللغة للسيوطى ۞ أول اللسان الذى أنزل به آدم من الجنة عربى الى أن بعد وطال العهد حرف وصار سريانيا وهو منسوب الى أرض سورية وهى أرض الجزيرة كان بها نوح عليه السلام وقومه قبل الغرق وكان يشاكل اللسان العربى الا أنه محرف وكان لسان جميع من فى سفينة نوح الا رجلا واحدا يقال له جرهم فكان لسانه لسان عربى الاول فلما خرجوا من السفينة تزوج ارم بن سام بعض بناته فنهم انتشر اللسان العربى الاول وبقى اللسان السريانى فى ولد أرفخشد بن سام

الى أن وصل الى قحطان من ذريته وكان باليمن فنزل هناك عاربة وعرباء وهم الخاص من العرب وهم تسع قبائل من ولد ارم بن سام بن نوح عليه السلام وهى عاد وثمود وأميم وعبيل وطسم وجديس وعمليق وو بار وجرهم التى نشأ اسمعيل عليه السلام فيهم وتزوج منهم حين نزلوا عليه بمكة المشرفة ظاعنين من اليمن الى الشام والقسم الثانى من العرب المتعربة قال فى الصحاح وهم الذين ليسوا بخلص أيضا وهم بنو قحطان والقسم الثالث المستعربة وهم الذين ليسوا بخلص أيضا وهم بنو اسمعيل و ولد معد بن عدنان بن أدد قال ابن دريد فى الجمهرة العرب العاربة سبع قبائل عاد وثمود وعمليق وطسم وجديس وأميم وجاسم وقد انقرض أكثرهم الا بقايا متفرقين فى القبائل ذكره السيوطى فى المزهر

❁ أوّل من انعدل لسانه من السريانية الى العربية يعرب بن قحطان ولذا سمى يعرب وهو أوّل من تكلم بها قيل فى سبب العدول ما أخرجه العسكرى فى تاريخه عن أنس قال لما حشر الله تعالى الخلائق الى بابل بعث اليهم ريحا فاجتمعوا ينظرون لماذا حشروا له فنادى مناد الا من جعل المغرب عن يمينه والمشرق عن يساره واقتصد الى البيت الحرام بوجهه فله كلام أهل السماء فقام يعرب بن قحطان فقيل له يا يعرب بن قحطان بن هود أنت هود فكان أوّل من تكلم بالعربية فلم يزل المنادى ينادى من فعل كذا فله لسان كذا حتى افترقوا الى اثنين وسبعين لسانا وانقطع الصوت وتبلبلت الالسن فسميت بابل فكان اللسان يومئذ بابليا فقط وتفرقت الالسن بعد الحشر المذكور

❁ ﴿مطلب شريف علمى﴾ ❁ حكى الامام عن الاستاذ أبى منصور الماتريدى قال فى شرح الاسماء الجمهور الاعظم من الصحابة والتابعين من علماء المفسرين قالوا ان اللغات كلها توقيفية من الله تعالى اما بالوحى الى بعض الانبياء أو بعلم ضرورى لدنى خلقه فى بعض العقول السليمة أو بخلق الاصوات فى بعض الاجسام المستقيمة وعلى هذا قول الاشعرى ان اللغات باسرها كلها توقيفية كما سبق واختلفوا فى لغات العرب فمنهم من قال هى أوّل اللغات وكل لغة سواها حدثت بعدها اما توقيفا أو اصلاحا واستدلوا بان القرآن كلام الله تعالى وهو عربى وهو دليل على أن لغة العرب أسبق اللغات وجودا ومنهم من قال لغة

العرب نوعان أحدهما عربية حمير وهى التى تكلموا بها من عهد هود عليه السلام ومن قبله وبقى بعضه الى وقتنا هذا والثانى العربية المحضة التى نزل بها القرآن وأوّل من أطلق لسانه بها اسمعيل عليه السلام فعلى هذا القول يكون توقيف اسمعيل على العربية المحضة اما أن يكون اصطلاحا بينه وبين جرهم النازلين عليه بمكة واما أن يكون توقيفا من الله سبحانه وتعالى وهو الصواب عند المحققين من الاشاعرة الجهابذة ولا عبرة لمن قال ان أصل اللغات انما هو تواضع واصطلاح لا وحى وتوقيف {مطلب وتنبيه} قال السيوطى فى كتاب عجائب اللغات ولعل ظانا يظن أن اللغة التى دللنا على انها توقيف انما جاءت جملة واحدة وفى زمان واحد وليس الامر كذا بل وقف الله تعالى آدم على ما شاء ان يعلمه اياه مما احتاج الى علمه فى زمانه وانتشر من ذلك ما شاء الله ثم علم الله تعالى بعد آدم من عرب الانبياء نبيا بعد نبى صلوات الله عليهم ما شاء الله أن يعلمهم حتى انتهى الامر الى سيدنا ورسولنا محمد صلى الله عليه وسلم فأعطاه الله من ذلك مالم يؤت أحدا قبله تماما على ما أحسنه من لغات العرب العاربة والمستعربة قال القاضى فى الشفاء لقد أوتى رسول الله صلى الله عليه وسلم جوامع الكلم وخص بداية ونهاية ببدائع الحكم وعلم ألسنة العرب العاربة الخلص وغيرها من القبائل بأسرها فكان يخاطب كل أمة بلسانها ويحاورها بلغاتها ويبان اصطلاحاتها وكان يخبر عن جميع الالسن بل عن ألسن الطيور والسباع والحيوان بل عن نطق الجمادات وأنواع تسبيحها {فائدة} قال أهل التحقيق لقد قر الامر قراره وأحاط كل مركز مداره فى خير القرون وهو القرن المحمدى فلا تعلم لغة من بعده حدثت فان تعمل اليوم متعمل وجد من نقاد العلم من ينفيه ويرده وقد كان فى زمن الصحابة من البلغاء والفصحاء من النظر فى العلوم الشريفة مالا خفاء به وما علمناهم اصطلحوا على اختراع لغة أو احداث لفظ لم يتقدمهم ومعلوم ان حوادث العالم لا تنقضى الا بانقضائه ولا تزول الا بزواله وفى كل هذا دليل على صحة ماذهبنا اليه من أن اللغات توقيف ووحى والهام فليحفظ ذلك وأما سبب اختلاف الالسنة وتفرقها ماذكره أصحاب التفاسير فى قوله تعالى فخر عليهم السقف الآية قالوا ان نمروذ بن كنعان بنى صرحا ببابل طوله فى السماء خمسة

آلاف ذراع وعرضه ثلاثة آلاف وكان لسان الناس يومئذ بالسريانية فأهب الله تعالى الريح عليه فالقت رأسه فى البحر وخر عليهم الباقى وهم تحته وسقط الصرح وتبلبلت ألسن الناس من الفزع وصياح الرياح فاختلط لسانهم فتكلموا بثلاثة وسبعين لسانا بحيث لم يعرف أحدهم لسان الآخر لتبلبل ألسن الناس ولذا سميت تلك البقعة ببابل ۞ أول من تكلم بعد اندراس اللغة الاسماعيلية المنبئة فى قريش سيد الكونين والفريقين من عرب ومن عجم روى انه قال عليه الصلاة والسلام كانت لغة اسمعيل قد درست فجاءنى بها جبريل فحفظنيها فحفظتها وقال مثلت لى أمتى فى الماء والطين وعلمت الاسماء كلها كما علم آدم الاسماء كلها * عن جعفر الصادق رضى الله عنه علم الله تعالى آدم الاسماء كلها بالقلم الذى فى اللوح المحفوظ وبذلك القلم علم رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسماء كما أشار الى ذلك سبحانه فى كتابه بقوله علم بالقلم وهو القلم الالهى القدرى الاحاطى اللوحى الاولى النورى الاحمدى وعن ابن عباس رضى الله عنهما فى تفسير قوله تعالى وعلم آدم الاسماء كلها قال هى هذه الاسماء التى يتعارف بها الناس كانسان ودابة وأرض وسماء وسهل ووعر وبحر وبر وجمل وجبل وأشباه ذلك من الامم وغيرها وعنه أيضا قال علمه اسم كل شئ حتى القصعة والقصيعة والفسوة والفسية وعلمه فى تلك الاسماء ألف حرفة وعن سعيد بن جبير رضى الله عنه علم آدم من أسماء المخلوقات مالم تعلمه الملائكة فسمى كل شئ باسمه وألجأ كل شئ الى جنسه فكل شئ سماه آدم فهو اسمه الى يوم القيامة وجعل يدعو كل شئ باسمه وهو يمر بين يديه فعلمت الملائكة انه أكرم على الله وأعلم منهم وعن بعض المفسرين علمه أسماء ذريته وأسماء الملائكة والنجوم والافلاك ومافيها لانه خليفته فى خليقته ذكره فى المزهر وقال وفى هذا فضيلة عظيمة ومنقبة شريفة لعلم اللغة وأهلها لانها أس العلوم ومدارها

﴿ الفصل الخامس فى الاوائل المتعلقة بالكتب أى كتاب نزل أولا ومن كتبه أولا وعلى من نزل ﴾

۞ أول من وضع الكتاب العربى والسريانى والكتب كلها يعنى بأنواع الاقلام

والالسن

والالسن آدم عليه السلام قبل موته بثلثمائة سنة كتبها فى طين ثم طبخه فلما أصاب الارض الغرق وجد كل قوم كتابا فكتبوه من خطه فأصاب اسمعيل عليه السلام الكتاب العربى وكان ذلك من معجزات آدم عليه السلام وكان وجدان اسمعيل الكتاب العربى معجزة باهرة له عليه السلام مزهر اللغة ۞ أول ما نزل على آدم عليه السلام عشر صحف فى أول ليلة من شهر رمضان وكان فيها سورة مقطعة الحروف وهو أول كتاب نزل وفيه ألف لغة وفيه الفرائض والسنن وتفسير الحروف والوعد والوعيد وأخبار الدنيا والآخرة وقد بين فى ذلك أهل كل زمان وصورتهم وسيرتهم مع أنبيائهم وملوكهم وما يحدث فى الارض حتى المأكل والمشرب فأبصر آدم ذلك كله وعرف ما يكون فى أولاده وكان فى الصحف الحروف التسعة والعشرون من تفسير الفصول ۞ أول كتاب أنزل على آدم عليه السلام حروف المعجم وكانت الحروف تتشكل له فى قوالب نورانية عند ارادته مسماها وهى خاصية اختصه الله تعالى بها وانزل عليه تحريم الميتة والدم ولحم الخنزير وحروف الهجاء فى احدى وعشرين صحيفة من بحر الوقوف فى علم الحروف لاحمد البونى ۞ أول من وضع الكتاب العربى اسمعيل عليه السلام وضعه على لفظه ومنطقه وكتابه كان موصولا يعنى انه وصل فيه جميع الكلمات ليس بين الحروف فرق هكذا بسم الله الرحمن الرحيم ثم فرقه ابناه هميسع وقيدار ذكره السيوطى فى المزهر ۞ أول من وضع الكتاب العربى أبجد وهوز وحطى وكلمن وسعفص وقرشت وكانوا ملوكا فسمى الهجاء بأسمائهم قال المسعودى فى تاريخه كان أبجد ملكا مكرما بالحجاز وكان هوز وحطى ملكين بأرض الطائف ونجد وكلمن وسعفص وقرشت كانوا ملوكا بمصر وكانوا آل مرامر بن مروة من العرب العاربة وقد كان يسمى كل واحد من أولاده بكلمة من أبجد وهم ثمانية فن علماء الشأن من جعلها كلمات عربية ومنهم من جعلها عجميات وقد قيل غير ذلك فى هذه الحروف ذكره السيوطى فى عجائب اللغة ۞ أول كتاب أنزله الله تعالى من السماء أبو جاد ذكره السيوطى عن ابن عباس رضى الله عنهما وقال قد جرى أبو جاد على لفظ لا يجوز أن يكون الا عربيا ويقول هذا أبو جاد ورأيت أبا جاد ومررت بأبى جاد

واختلاف فى معناه قال ابن عباس ابى جد أى أبى آدم من النهى بسبب نسيانه وجد فى أكل الشجرة هوز أى نزل من السماء الى الارض حطى حطت عنه ذنوبه بالتوبة كلمن أى أكل من الشجرة ومنّ عليه ربه بالتوبة سعفص أى أخرجه ربه من نعيم الجنة الى كدر الدنيا قرشت أى أقرّ بالذنب وسلم من العقوبة وقيل كلمات أبجد أسماء ملوك أصحاب الايكة من العمالقة وقيل من غيرها وورد فى الخبر خذوا معنى أبجد ففيه عجائب كثيرة ألف آلاء الله باء بهجة الله جيم مجد الله دال دين الله هاء هاوية واو ويل زاى زاوية فى النار ولها سبعة أبواب الى غير ذلك ذكره صاحب تفسير التذكير ۞ أوّل موضع وضع فيه الكتب وانفجرت منه ينابيع الحكمة كان الهند على لسان آدم وحج البيت مرارا راجلا ثم هاجر الى الحرم الشريف لشرفه وفضله على جميع الارضين وهو أوّل المهاجرين لشرف المكان والجوار فالهجرة من سنة الانبياء والمرسلين صلوات الله عليهم أجمعين أصول التواريخ

﴿الفصل السادس فى الاوائل المتعلقة بالخط والقلم وأنواع الكتابة وما يتعلق بها كتاريخ الكتاب وختمه﴾

۞ أوّل من كتب آدم عليه السلام ولا شك أن كل كمال بشرى من الحرف الآدمية والصناعات البشرية التى تحتاج اليها ذريته من جهة المعاش كان أبونا آدم أخذها وكشفها من حضرة تعليم الاسماء الكلية علمه الله تعالى حين علمه الاسماء ألف حرفة مزهر اللغة ۞ أوّل من خط بالقلم ادريس عليه السلام عن أبى ذر رضى الله عنه ۞ أوّل من كتب العربى والسريانى والكتب كلها آدم عليه السلام قيل كان آدم يخط بالبنان ويرسم الخطوط على اللبان ويطبخها ويكنزها الاولاده وكانت أولاده تتلقاها بالوصية منهم وبعضهم بالقوة القدسية القابلية البشرية من معادن تعليم حضرات الاسماء الكلية وكان أقرب عهدا اليه ادريس عليه السلام ولذلك اشتهر عنه من الحرف مالم يشتهر عن غيره كالخط والخياطة والسيف والسرج وآلات الحروب أصول التواريخ ۞ أوّل العرب كتب بالعربية حرب بن أمية قيل لابن عباس رضى الله عنهما

معاشر قريش من أين أخذتم هذا الكتاب العربي قبل أن بعث محمد صلى الله عليه وسلم وتجمعون منه ما اجتمع وتفرقون ما افترق مثل الألف واللام قال أخذناه من حرب بن أمية قال فمن أين أخذه قال من عبد الله بن جدعان وهو أخذه من طريق كاتب الوحي لهود عليه السلام ذكره السيوطي في المزهر ❁ أول من كتب بخطنا هذا رجلان طائيان مرامر بن مرة وأسلم ابن حدرة ثم علموه أهل الانبار فتعلمه حرب بن أمية بن أخت أبي سفيان فتعلمه جماعة من أهل مكة فلذلك كثير من يكتب بمكة من قريش مزهر السيوطي ❁ أول من كتب بمكة باسمك اللهم أمية بن أبي الصلت الى أن جاء الاسلام فكتب أي في صدور الكتب وأوائلها مقامه لما نزلت آية الرحمة بسم الله الرحمن الرحيم مزهر ❁ أول من اشتهر بالكتابة في الاسلام من الصحب الكرام عمر وعثمان وعلي وأبي ابن كعب وزيد بن ثابت رضي الله عنهم مزهر السيوطي ❁ أول من زاد في صدر الكتاب بعد الحمد لله وأسأله أن يصلي على محمد عليه الصلاة والسلام هرون الرشيد أوائل السيوطي ❁ أول من كتب في آخر الكتاب كتبه فلان بن فلان أبي ابن كعب رضي الله عنه ❁ أول من ختم الكتاب من قريش سيد العالمين رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أراد مكاتبة الملوك يدعوهم الى الاسلام فقيل له انهم لا يقرؤن كتابا الا مختوما فاتخذ الخاتم الشريف فكتب الى الملوك يدعوهم الى الاسلام وكان خاتمه من فضة فصه منه وفي رواية كان فصه حبشيا من جزع أو عقيق عليه ثلاثة أسطر محمد سطر ورسول سطر والله سطر وكان اذا دخل الخلاء ينزعه لان فيه اسم الله الاعظم وكان يتختم في يمينه ثم بعد رحلته الى جوار رحمة الله وقربه كان خاتمه الشريف في يد أبي بكر ثم عمر ثم عثمان رضي الله عنهم فوقع من يده في بئر أريس فلذا اختل أمر الخلافة في زمن عثمان رضي الله عنه كما اختل ملك سليمان عليه السلام بذهاب خاتم الملك قيل كان هذا سبب اختلال أمر الخلافة ولو لم يقع خاتمه صلى الله عليه وسلم في البئر لا نتظم أمر الخلافة في أمته الى يوم القيامة ولكن كان أمر الله قدرا مقدورا والامر دلقضائه ❁ أول من ورخ بالهجرة عمر رضي الله عنه بمشورة علي رضي الله عنه سنة ست عشر وسبب ذلك انه كتب أبو موسى الاشعري الى عمر رضي الله عنه انه يأتينا كتب

ما نعرف تاريخها ٢ فاستشار عمر فقال بعضهم أرّخ بمبعث النبي صلى الله عليه وسلم فانه فرق بين الحق والباطل فأرّخ به أوائل السيوطي ۞ أوّل من أرّخ الكتب يعلى بن أمية وهو باليمن في زمن عمر رضي الله عنه أوائل السيوطي ۞ أوّل من تكلم على رسوم الخط وقوانينه وجعله أنواعا رجل يعرف بالاحول المحرّر من جماعة البرامكة فلما رتب الاقلام جعل أوّل الاقلام قلم الثقال وقلم الطومار وقلم الثلث وقلم السجلات وقلم العهود وقلم المؤامرات والامانات وقلم الديباج وقلم المديح وقلم المرصع وقلم الرياشي وهو أحسن الاقلام وقلم الغبار والرجس والبياض والحواشي وغير ذلك يتفرّع الى عدة أقلام سيوطي ۞ أوّل من نقل الخط الكوفي الى الخط المعهود الآن الوزير أبو علي بن مقلة وقيل أخوه الحسن وقيل ياقوت المستعصمي سيوطي ۞ أوّل من أمر بكتابة نسخة الكتاب قبل أن يبيض زياد حين أملى كاتبه كتابا الى معاوية فيها فكتب الكتاب بسهوه فلما وصل الى معاوية فرأى سهوه وخلله كتب الى زياد لا تكتبوا كتابا الا جعلتم له نسخة يعني مسودة فكان أوّل من وضع هذه النسخ معاوية بأمره الكتاب عند أمراء خلافته أوائل السيوطي ۞ أوّل من اتخذ الدفاتر لامور المملكة يوسف الصديق عليه السلام حين ولي خزائن ملك مصر كما قال تعالى حكاية عنه اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ عليم أي كاتب حاسب وقال تعالى يزيد في الخلق مايشاء قال بعض المفسرين الخط الحسن وقال بعضهم الصوت الحسن قال حكيم القلم طبيب الكلام وصانع الكلام القلم لمحة الضمير ووحي الفكر وسفير العقل ومستودع السرّ وترجمان الهمم وعنوان المعارف قال ارسطاطاليس الحكيم عقول الرجال تحت أسنان أقلامها الخط لليد لسان وللخلد ترجمان وهو قيد العلوم والحكم ۞ أوّل من وضع الكتابة بالخط العربي اسمعيل عليه السلام وكان للانبياء عليهم السلام أقلام مختلفة كان قلم آدم

---

٢ قوله فاستشار عمر الخ عبارة القسطلاني على البخاري فجمع الناس فقال بعضهم أرّخ بالمبعث وقال بعضهم بالهجرة فقال عمر الهجرة فرقت بين الحق والباطل فأرخوا بها وبالمحرم لانه منصرف الناس من حجهم فاتفقوا عليه رواه الحاكم وغيره اه وبها تعلم مافي عبارة هذا المؤلف

عليه السلام سريانيا وقلم شيث صولمانيا وقلم ادريس برباويا وقلم نوح حزميا وقلم ابراهيم برهميا وقلم اسحق يونانيا وقلم موسى عبريا وقلم داود عزبريا وقلم سليمان كاهنيا وقلم عيسى روميا وقلم شمعون افرنجيا وقلم جرجيس قبطيا وقلم دانيال أرمينيا وقلم رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليهم أجمعين عربيا وهو أفضل الاقلام كما أنه أفضل الانبياء عليهم الصلاة والسلام ذكر أحمد البونى ۞ أول من كتب بالفارسية طهمورث ثالث ملوك الفرس وطهمورث بن أبى جهان أخو جشيد جمع بين الحكمة والخلافة وكان يحارب الجن وأول ملوك بنى آدم كيومرث وكان ملكه ثلاثين سنة والثانى هوشيج وكان ملكه أربعين سنة وكان ملك طهمورث ستين سنة ذكره الامام الغزالى فى سير الملوك وكان الملوك الدادانية على شريعة أبينا آدم عليه السلام لهم وراثة حكمية وأسرار أسمائية وتصرفات روحانية ولذا كانوا يحاربون الجن الى أن غير الدين جشيد فى آخر عمره تجبر وطغى وأرسل اليه شداد من اليمن الضحاك فقتله شر قتلة ففسد الدين فى ممالك العجم الى أن أقامه أفريدون فكان صاحب الدين الحق والعلم والعدل حفر المعادن وضرب باسمه الدراهم والدنانير فشكره العالم بأسرهم كما ذكره أصحاب التواريخ ۞ أول ما خلق الله تعالى من الاشياء النباتية اليراع وهو القصب ثم خلق من ذلك اليراع القلم ثم قال له اكتب ما يكون الى يوم القيامة ذكره السيوطى عن مجاهد فى الهيئة السنية ۞ أول ما خلق الله القلم فجرى بما هو كائن الى يوم القيامة كذا ورد فى الخبر عنه صلى الله عليه وسلم قال العلماء ليس شئ أفضل من القلم من الكمالات الصناعية البشرية لان به يمكن اعادة السلف والماضى وكفى فى فضله وشرفه ما أقسم الله تعالى به فى كتابه فقال تعالى ن والقلم وما يسطرون وقال عز من قائل الذى علم بالقلم (ماقيل فى القلم لغزا)

وأهيف مذبوح على صدر غيره ۞ يترجم عن ذى منطق وهو أبكم
تراه قصيرا كلما طال عمره ۞ ويضحى بليغا وهو لا يتكلم

(لبعض الفضلاء)

بصير بما يوحى اليه وماله ۞ لسان ولا قلب ولا هو سامع

كأن ضمير القلب باح بسره * اليه اذا ما حركته الاصابع

(ولبعضهم)

وذي نحول ساجدا راكع * أعمى بصير دمعه جارى

ملازم الخمس لاوقاتها * مجتهد فى طاعة البارى

يقال برى القلم اذا قطه

﴿الفصل السابع فى الاوائل المتعلقة بالاشعار والشعراء ولواحق الشعر من العروض وفنون الشعر﴾

۞ أوّل من نطق بالشعر أبو البشر آدم الصفى عليه السلام ذكره ابن جرير الطبرى فى تفسيره عن على رضى الله عنه قال لما قتل قابيل أخاه هابيل بكى آدم عليه السلام عليه وجزع وأسف على فقده ورثاه بشعر يعزى اليه (وهو هذا)

تغيرت البلاد ومن عليها * فوجه الارض مغبر قبيح

تغير كل ذى طعم ولون * وقل بشاشة الوجه الصبيح

وبدل أهلها أثلا وخمطا * بجنات من الفردوس فيح

وجاورنا عدو ليس ينسى * لعين ما يموت فنستريح

وقتل قابل هابيل ظلما * فوا أسفا على الوجه المليح

فمالى لا أجود بسكب دمعى * وهابيل تضمنه الضريح

أرى طول الحياة على غما * وما أنا فى حياتى مستريح

قال المسعودى وجدت فى عدة من كتب التواريخ والسير أن آدم عليه السلام لما نطق بهذا الشعر أجابه ابليس حيث يسمع صوته ولا يرى شخصه وهو يقول أى يهتف والهاتف يسمع صوته ولا يرى شخصه

تنح عن البلاد وساكنيها * فقد فى الارض ضاق بك الفسيح

وكنت وزوجك الحواء فيها * وآدم من أذى الدنيا مريح

فما زالت مكايدتى ومكرى * الى أن فاتك الثمن الربيح

فلولا رحمة الجبار أضحى * بكفك من جنان الخلد ريح

أبا هابيل قد قتلا جميعا * وصار الحى بالموت الذبيح

فلما سمع آدم عليه السلام ذلك ازداد حزناوجزعا على الماضى والباقى وعلم ان القاتل مقتول فأوحى الله تعالى اليه انى مخرج منك نورى الذى أريد به السلوك فى القلوب الطاهرة والارومات الشريفة وأباهى به الانوار واجعله مجمع الاسرار ومطلع الانوار وأجعله خاتم النبيين ورحمة للعالمين وأجعل له خيار الامة وأخيار الائمة الخلفاء الراشدين أختم الزمان بمدتهم وأغص الارض بدعوتهم وأنيرها بشيعتهم يا آدم قم فشمر وتطهر وقدس وسبح ثم اغش زوجك على طهارة منها فان وديعتى تنتقل منكما الى الولد الكائن بينكما فواقع آدم حواء عليهما السلام فحملت لوقتها واشرق جبينها وتلالأ النور فى مخايلها حتى اذا انتهى حملها وضعت شيثا أتم الذكران وقارا وأحسنهم صورة وأعدلهم خلقا وخلقا مجللا بالنور والهيبة فانتقل النور اليه ثم بعد ذلك انتقل من صلب طاهر زكى الى رحم طاهر سنى فكانت الوصية جارية منتقلة فى القرون السالفة بين الآباء النبوية والاسلامية الى أن أذن الله تعالى النور المحمدى والجوهر الاول الاحدى الى عبد الله بن عبد المطلب الى محله المهياله وهو الوجود الاكمل والجوهر الاول أى سيد الكونين رسول الله صلى الله عليه وسلم زبدة التاريخ ۞ أول قرن قصدت فيه القصائد وطوّل الشعر على عهد عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف وامتلأ الكون من الشعراء والفصحاء حتى صار الشعر كالدين يفتخرون به وينتسبون اليه الى أن جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بمعجزة القرآن فعارضوه بالشعر فاعجزهم بفصاحته وبلاغته وقطع دعاوى معارضيه فلم يأتوا بمثل أقصر سورة منه ولا بما يقارب فصاحته واعجازه فصار القرآن معجزة باقية فى صفحات الكون الى آخر الدهر فافهم مزهر اللغة ۞ أوّل من قصد القصائد وذكر الوقائع امرؤ القيس ولم يكن لاوائل العرب من الشعراء الا أبيات يقولها الرجل فى حاجته وتعزيته وتاريخه وغير ذلك مزهر اللغة ۞ أوّل من لطف المعانى فى الشعر واستوقف على الطلول ووصف النساء بالظبى والمها والبيض امرؤ القيس قال على رضى الله عنه رأيته أحسن الشعراء لانه قال مالم يقولوا أحسنهم نادرة وأسبقهم بادرة لم يقل لرغبة ولا لرهبة وقال العلماء بالشعر ان امرأ القيس لم يتقدم الشعراء ولكنه سبق الى

الاشياء فاستحسنها الشعراء واتبعوه فيها وهو أشعر الشعراء في الجاهلية وقيل في حقه على لسان النبوة ان امرأ القيس بيده لواء الشعراء الحديث مزهر اللغة ۞ أول من أحكم قوافي الشعر امرؤ القيس وهو مقدم الشعراء عند علماء البصرة والاعشى عند علماء الكوفة وزهير عند أهل الحجاز وأهل البادية مزهر اللغة ۞ أول من طول الرجز الاغلب العجلي وقيل هو أول من رجز والاغلب في صنعة الرجز كامرئ القيس في صنعة الشعر والشعر والرجز قديمان والاولية بالنسبة الى الازمنة المختلفة والطبقات المتفرقة مزهر اللغة ۞ أول من أرق الشعر والمراثي مهلهل بن ربيعة وكان امرؤ القيس بعده بزمان أوائل السيوطي ۞ أول من كذب في شعره مهلهل بن ربيعة ولا شك ان أشعرهم أكذبهم وجاء في التوراة آية وهي أبوذويب مؤلف زور وكان اسم الشاعر بالسريانية وقيل الشعراء أربعة امرؤ القيس والنابغة وطرفة ومهلهل وأشعر الاسلاميين باجماع الائمة الفضلاء حسان بن ثابت رضي الله عنه وللشعراء أربع طبقات جاهلي قديم ومخضرم وهو الذي أدرك الجاهلية والاسلام واسلامي ومحدث وللشعر والشعراء طبقات ذكرها علماء هذا الشان في كتبهم وانما سمي شاعرا لانه يشعر بما لا يشعره غيره من طبقات الشعراء ۞ أول الشعراء الاسلاميين المخضرمين حسان بن ثابت رضي الله عنه ۞ أول الشعراء المحدثين بشار بن برد أوائل السيوطي ۞ أول من نظم الشعر الفارسي أبو العباس ١ ابن حنوذ المروزي ذكره السيوطي وغيره في طبقات شعراء العجم ۞ أول من وضع المعمى الحسين بن عبد السلام الجنديسابوري وهو أول من كثر المعمى في المشرق ويعلى بن سعيد في المغرب ذكره السيوطي وغيره ۞ أول من فسر الشعر تحت كل بيت أبو الخطاب الاخفش وما كان الناس يعرفون ذلك قبله مزهر اللغة ۞ أول من صنع الموشحات الاندلسية أبو عمر وصاحب العقد في صدر المائة الثالثة أوائل السيوطي ۞ أول من وضع علم العروض ودون أوزان الشعر الخليل مات سنة خمس وسبعين ومائة مزهر اللغة ۞ أول طبقة من الشعراء الذين يعول على كلامهم ويستشهد به طبقة امرئ القيس شاعر

١ قوله ابن حنوذ في نسخة جيوذ بالجيم والتحتية وحرر اه

جاهلي

جاهلى قديم ثم طبقة المخضرمين ثم طبقة الاسلاميين ثم طبقة المحدثين ولكل واحد منهم طبقات قال بعض الفضلاء الاعشى أشعر شعراء الجاهلية فقيل له فاين الخبر النبوى ان امرأ القيس بيده لواء الشعراء فقال بهذا الخبر صح للاعشى ماقلت وذلك انه مامن حامل لواء الا على رأس أمير فامرؤ القيس حامل اللواء والاعشى الامير مزهر اللغة

{الفصل الثامن من الاوائل فيما يتعلق بالاسلام من آمن أولا وأظهر الاسلام من الرجال والنساء والصبيان وأهل الفترة والهجرة وما يتعلق بهم}

۞ أوّل من أسلم من الرجال أبو بكر الصديق رضى الله عنه أوائل السيوطى ۞ أوّل من أسلم من الصبيان على الوصى رضى الله عنه أوائل السيوطى ۞ أوّل من أسلم من النساء خديجة الكبرى رضى الله عنها أوائل السيوطى ۞ أوّل من أسلم من العبيد بلال الحبشى رضى الله عنه أوائل السيوطى ۞ أوّل من أسلم من الموالى زيد بن حارثة أوائل السيوطى ۞ أوّل امرأة أسلمت بعد خديجة أمّ الفضل زوجة العباس رضى الله عنه أوائل السيوطى ۞ أوّل أهل القبلة استجاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم خديجة بنت خويلد رضى الله عنها قال الواقدى اختلف أصحابنا فى ثلاثة نفر أيهم اسلم أوّلا واتفق أصحابنا على خديجة أنها أول الناس اسلاما والخلاف فى على وزيد وأبى بكر رضى الله عنهم أوائل السيوطى ۞ أوّل من أسلم من الناس بعد خديجة على رضى الله عنه قاله ابن عباس رضى الله عنهما ۞ أوّل من أظهر الاسلام سبعة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمار وأم سليم وصهيب وبلال والمقداد رضى الله عنهم أجمعين قاله مجاهد عن ابن عباس رضى الله عنهما أوائل السيوطى ۞ أوّل من أسلم من الانصار معاذ بن عفراء ورافع بن مالك رضى الله عنهما خرجا الى مكة معتمرين فذكر لهما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتياه فعرض عليهما الاسلام فأسلما فكانا أوّل من أسلم وقدما المدينة المنوّرة أوائل السيوطى ۞ أوّل من أظهر التوحيد فى الفترة حوالى مكة والحجاز قس بن ساعدة الايادى من اياد وكان حكيما مقرا بالبعث وقد ضربت العرب المثل بحكمته وعقله وجاء فى الخبر

النبوى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله قسا انى لأرجوان يبعثه الله أمة وحده الحديث أصول التواريخ ۞ أول من آمن من الجن هامة بن الهام ابن لاقيس ابن ابليس التحق بالمؤمنين من الجن ومن بقى على كفره وتمرده كان شيطانا نعوذ بالله منه وهى مسئلة خلاف بين العلماء لانه قال بعضهم لا يسلم الشيطان أبدا ذكره الشيخ فى الفتوحات المكية ۞ أول من قدم المدينة بالاسلام أسعد بن زرارة وذكوان بن عبد قيس خرجا الى مكة يتناصران الى عتبة بن ربيعة فسمعا برسول الله صلى الله عليه وسلم فأتياه فعرض عليهما الاسلام وقرأ عليهما القرآن فأسلما ولم يقربا عتبة ورجعا الى المدينة فكانا أول من قدم بالاسلام الى المدينة المنورة أوائل السيوطى ۞ أول من أسلم من الانصار بمكة أبو الهيثم بن التيهان وكان يكره الاصنام فى الجاهلية ويقول بالتوحيد هو وأسعد بن زرارة رضى الله عنهما أوائل السيوطى ۞ أول دار من الانصار أسلموا جميعا رجالهم ونساؤهم كانت دار بنى عبد الاشهل أوائل السيوطى ۞ أول ما ظهر الاسلام بمكة وأقيمت الصلاة علانية حين أسلم عمر رضى الله عنه أوائل السيوطى ۞ أول من هاجر بأهله فى أوائل الاسلام الى الحبشة عثمان بن عفان رضى الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عثمان لأول من هاجر بأهله بعد لوط عليه السلام أوائل السيوطى ۞ أول من أتى الحبشة من المهاجرين حاطب بن عمرو أوائل السيوطى ۞ أول من هاجر الى المدينة أبو سلمة بن عبد الله وفيه نزل فأما من أوتى كتابه بيمينه الآية وهو أول من يؤتى كتابه بيمينه يوم القيامة من الامة كتاب أسباب النزول ۞ أول من بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحديبية أبو سفيان الاسدى وفيه نزل لقد رضى الله عن المؤمنين الآية أسباب النزول ۞ أول من خرج الى الحبشة فى الهجرة الثانية خالد بن سعيد رضى الله عنه أوائل السيوطى ۞ أول من بايع ليلة العقبة البراء بن عازب وقيل أبو الهيثم وقيل أسعد بن زرارة قال العباس رضى الله عنه حين تفاخر الاوس والخزرج لا أحد أعلم منى بأول من ضرب على يد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد ضرب وبايع أولا أسعد بن زرارة ثم البراء ثم أسيد بن حضير رضى الله عنهم أوائل السيوطى ۞ أول من قدم المدينة من المهاجرين أبو سلمة

ابن عبد الاسد رضي الله عنه ۞ أول ظعينة قدمت المدينة زوجته أم سلمة وقيل بنت أبي خيثمة أوائل السيوطي ۞ أول من قدم المدينة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو سلمة ثم عامر ابن ربيعة معه امرأته ليلى بنت أبي خيثمة وهي أول ظعينة قدمت المدينة وقال البراء بن عازب أول من قدم علينا من المهاجرين منصور بن عمير وابن أم مكتوم فجعلا يقرئان الناس القرآن أوائل السيوطي ۞ أول من بايع بيعة الرضوان سنان بن أبي سنان أوائل السيوطي ۞ أول امرأة بايعت من الانصار أم عامر الاشهلية وقيل أم سعد بن معاذ رضي الله عنهما أوائل السيوطي ۞ أول من وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم من مضر أربعمائة نفس يعني مسلمين أوائل السيوطي ۞ أول بكر هاجرت أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط ولا يعلم قرشية خرجت من بيت أبويها مسلمة مهاجرة الى الله ورسوله الا أم كلثوم هذه رضي الله عنها خرجت من مكة وحدها أوائل السيوطي ۞ أول من هاجر من الانبياء بدينه ابراهيم الخليل عليه السلام وهو ابن خمس وستين سنة أو سبعين قالوا لكل نبي هجرة ولابراهيم هجرتان وهو قدوة المهاجرين هاجر من كوثى بقرب كوفة الى حوران ثم هاجر منه الى فلسطين من الشام تفسير الشيخ ۞ أول من آمن بابراهيم سارة وهي ابنة عمه عليهما السلام تفسير الشيخ ۞ أول من آمن بابراهيم من الرجال ابن أخته لوط عليه السلام وكان سبب ايمانه حين رأى النار لم تحرقه تفسير الشيخ ۞ أول مولود في الاسلام عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما وهو من العبادلة السادة الصحابة الذين هم وآباؤهم من الصحب الكرام رضي الله عنهم أوائل السيوطي ۞ أول مولود للمهاجرين بعد الهجرة بالمدينة عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما وهو أيضا من العبادلة أخرجه البخاري رحمه الله ۞ أول مولود في الاسلام بعد الهجرة نعمان بن بشير وهو أول من تصدق بزنة شعره فضة وهو من السنة أوائل السيوطي ۞ أول مولود بالبصرة عبد الرحمن بن أبي بكرة التابعي أوائل السيوطي ۞ أول مولود في الاسلام بالمغرب عبد الرحمن ابن زياد الافريقي أوائل السيوطي ۞ أول مولود بحمص أدهم بن محرز الباهلي التابعي أوائل السيوطي ۞ أول من آثر العزلة والخلوة عن الخلق في الاسلام من الصحب

الكرام أبوذر الغفارى وهوقدوة زهاد هذه الامة يأتى امام العلماء الزاهد بن رضى الله عنهم أوائل السيوطى ۞ أول من أفشى القرآن بمكة عبدالله بن مسعود رضى الله عنه أوائل السيوطى ۞ أول من آمن بعيسى صلوات الله عليه الحواريون وهم اثناء عشر رجلا وحوارى الرجل صفيه المصافى من فردوس المجاهدين ۞ أول من صدق وآمن بعيسى عليه السلام يحيى صلوات الله عليهما وهوابن ثلاث سنين وقال بعضهم صدقه وهوفى بطن أمه كانت أم يحيى عند مريم فسجد يحيى لعيسى وكل واحد منهما كان فى بطن أمه تفسير أبى الليث ۞ أول من آمن من الملوك بعيسى الملك قسطنطين وهوأول من ثبت على دين النصرانية وأمر بقطع الاوثان وهدم هياكلها وكان فى أول أمره مجوسيا مجذوما فهوفى على يد أسقف عيسوى نودى فى النوم فتنصر وآمن وهوأول القياصرة وأول من لقب بقيصر تاريخ المقريزى ۞ أول من أظهر دين النصرانية من الملوك وقهر اليهود وقاتلهم لدينه الملك قسطنطين وهوالذى بنى حصن قسطنطينية وكان مؤمنا بعيسى عليه السلام قبل أن يختل حكم الانجيل ويغير دين عيسى وقيل فى التاريخ دخل عيسى قسطنطينية ودعالها بالبركة ولدخوله أخبار فى تواريخ البلاد مسامرة الشيخ الاكبر

﴿الفصل التاسع فى الاوائل المختصة بحضرة الوحى والبعث المحمدى مما نزل أولا من الآيات والسور وفى أى محل نزلت أولا ومن سمى المصحف مصحفا ومن جمعه وكتبه أولا بحضرة الصحابة رضى الله عنهم أجمعين﴾

۞ أول ماخلق الله تعالى بعد القلم الاعلى اللوح المحفوظ فحفظه بما كتب الله تعالى فيه مما كان ويكون لا يعلم مافيه الا الله عزوجل كنزالاسرار ۞ أول من سجد من الملائكة لآدم اسرافيل ولذلك جوزى بولاية اللوح المحفوظ أخرجه فى حياة الحيوان ۞ أول سورة كتب فى اللوح المحفوظ فاتحة الكتاب اتقان ۞ أول مابدئ به من الوحى الرؤيا الصادقة فى النوم اتقان ۞ أول شئ رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم من علائم النبوّة أن قيل له استتر وهوغلام صلوات الله وسلامه عليه فمارؤيت عورته من حينئذ من السرة الشريفة الى

الركبة المنيفة أوائل السيوطى ۞ أول خبر اشتهر بالمدينة عن البعث النبوى
ان امرأة كان لها تابع من الجن فجاء يوما فى صورة طائر فوقع على الحائط
فقالت المرأة انزل فقال لا لانه بعث بمكة نبى هاشمى أمى قرشى يحرم الزنا للجن
والانس أوائل السيوطى ۞ أول من قرن بنبوته صلى الله عليه وسلم اسرافيل
عليه السلام أخرجه الامام فى الاتقان عن أحمد بن حنبل رحمه الله قال أنزل الله
على النبى صلى الله عليه وسلم النبوة وهو ابن أربعين سنة فقرن بنبوته اسرافيل
ثلاث سنين فكان يعلمه الكلمة والشئ ولم ينزل عليه القرآن على لسانه فلما
مضت ثلاث سنين قرن بنبوته جبريل عليه السلام فنزل عليه القرآن على لسانه
عشرين سنة اتقان ۞ أول ما نزل به جبريل على رسول رب العالمين أن قال يا محمد
استعذ بالله ثم قل بسم الله الرحمن الرحيم اتقان ۞ أول آية نزلت بسم الله
الرحمن الرحيم اتقان ۞ أول سورة نزلت بمكة سورة اقرأ باسم ربك الذى
خلق خلق الانسان من علق اقرأ وربك الاكرم الذى علم بالقلم وقيل المدثر
وقيل الفاتحة اتقان ۞ أول ما نزل من القرآن عن ابن عباس اقرأ ثم المزمل
ثم المدثر اتقان ۞ أول حروف المتشابهات من المقطعات فى أوائل السور
الالف وهو سيد الحروف كما ان آية الكرسى سيدة آيات القرآن كما ورد فى
الحديث وقال تعالى فى كتابه العزيز الم ذلك الكتاب لا ريب فيه من الاتقان فى
نوعى المحكم والمتشابه ۞ أول سورة نزلت فاتحة الكتاب وعليه جم غفير من
أهل التفسير نقله الكشاف عن ابن عباس فى تفسيره ۞ أول ما نزل للنبوة
مطلقا سورة اقرأ وأول ما نزل للرسالة مقيدا سورة المدثر وقيل فى تطبيق الاولية
بين الاخبار الواردة ۞ أول ما نزل بغير سبب متقدم موجب سورة اقرأ وبسبب
متقدم المدثر وقيل أيضا فى التوفيق بين الروايات ۞ أول ما نزل فى البيت
المدثر وأول ما نزل خارج البيت اقرأ وأول ما نزل للصلاة والدعاء الفاتحة
وللمفسرين أقوال غير ذلك فى تطبيقه ذكره السيوطى فى الاتقان وغيره ۞ أول
سورة نزلت بالمدينة سورة البقرة وقيل المطففين وقيل القدر أوائل السيوطى
۞ أول آية نزلت فى القتال قوله تعالى أذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا وقيل قوله
تعالى قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وقيل غير ذلك اتقان ۞ أول آية نزلت

فى الخمر قوله تعالى يسألونك عن الخمر والميسر الآية اتقان ۞ أول آية نزلت فى الاطعمة بمكة قوله تعالى قل لا أجد فيما أوحى الى محرما الآية وبالمدينة قوله تعالى انما حرم عليكم الميتة الآية اتقان ۞ أول مسجد بالمدينة قرئ فيه القرآن مسجد بنى زريق أوائل السيوطى ۞ أول سورة أنزلت فيها سجدة سورة النجم أوائل السيوطى ۞ أول ما نزل من سورة آل عمران هذا بيان للناس وهدى وموعظة للمتقين ثم نزلت بقيتها يوم أحد اتقان السيوطى ۞ أول ما نزل من سورة براءة لقد نصركم الله فى مواطن كثيرة اتقان ۞ أول ما نسخ من أمر الشريعة القبلة اتقان ۞ أول ما نهى الله تعالى عنه النبى صلى الله عليه وسلم حين بعث شرب الخمر وملاحاة الرجال أى المفاخرة بأنساب الجاهلية أوائل السيوطى ۞ أول من جمع القرآن بعد رحلة النبى صلى الله عليه وسلم الى رحمة ربه أبو بكر الصديق رضى الله عنه قال على رضى الله عنه رحمة الله على أبى بكر هو أوّل من جمع كتاب الله بالترتيب المخصوص المقبول المجمع عليه عند الامة كافة وكان كاتبه عند جمعه زيد بن ثابت وكان لا يكتب آية الا بعدلين شاهدين ان عمر أتى بآية الرجم فلم يكتبها لانه كان وحده وزيد كان كاتب الوحى عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقان ۞ أوّل من جمع القرآن عثمان رضى الله عنه واقتصر من سائر اللغات السبعة على لغة قريش حين اقتتل الغلمان والمعلمون فى خلافته كان يقول بعضهم لبعض ان قراءتى خير من قراءتك يريد لغته فسمع عثمان رضى الله عنه ذلك الاختلاف فقال وهذا يكاد أن يكون كفرا فجمعهم على مصحف واحد وجمع المصاحف بين الناس فاحرقها من خشية الفتنة عند اختلاف الناس وحملهم على القراءة بوجه واحد وأمر بارسال المصاحف الى أقطار الارض وان كان المشهور بين الناس انه جامع القرآن مطلقا وليس الامر كذلك بل الجامع الاول على السور والمرتبة الباقية فى المصحف الشريف المجمع عليه الى زماننا هذا وهو سنة سبع وتسعين وتسعمائة هو الصديق الاكبر وهو أكمل الخلق جزاء حسنا غدا فى ذلك وأكثرهم ثوابا وكان جمعه أوّلا على سبع لغات لانه كان نزل على لغات قبائل شتى من أهل الحجاز تأليفا للقلوب جميعهم حكمة بالغة منه سبحانه فكانت كل قبيلة تتداول لغتها وترجحها على غيرها

يجرى الاختلاف بذلك فاندفع بجمع عثمان رضى الله عنه (وأما) ترتيب القراءة
على لغة خاصة قرشية فهو لعثمان رضى الله عنه ولهذا ينسب اليه الرسم فيقال هذا
رسم عثمانى وكلا الجمعين توقيفى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم تولاه كما أخبره به
جبريل عليه السلام عن ربه ترتيب السور وهكذا عند الله فى اللوح المحفوظ
على هذا الترتيب فمن قدم أو أخر سورة من موضعها فقد خالف نظم القرآن
اتفق المحققون من المفسرين والمحدثين على انه أنزل القرآن أولا جملة واحدة
من اللوح المحفوظ الى سماء الدنيا ثم نزل مفرقا منجما على حسب المصالح ثم أثبت
فى المصحف على التأليف المرتب والنظم المثبت فى اللوح المحفوظ كذا فى
الاتقان فليطلب تفاصيله منه ۞ أول من نقط المصحف اختلف فيه قال
السيوطى فى الاتقان ۞ أول من فعل ذلك أبو الاسود الدؤلى بأمر عبد الملك
وقيل أول من نقطه الحسن البصرى ويحيى بن يعمر وقيل نصر بن عاصم الليثى
۞ أول من وضع الهمزة والتشديد والروم والاشمام الخليل النحوى وقيل أول
ما أحدثوا النقط عند آخر المائة الاولى ثم أحدثوا الفواتح والخواتم وما كان
يعرف قبل ذلك الا النقط الثلاث على رؤس الآيات كذا فى النوع السادس
والسبعين فى مرسوم الخط اتقان ۞ أول ما نبئ به بالرؤيا قبل الوحى كان فى
شهر ولده قال صلى الله عليه وسلم بعثت فى شهر ربيع الاول وعن ابن عباس
رضى الله عنهما أنزل القرآن فى ليلة القدر فى شهر رمضان الى سماء الدنيا دفع
الى جبريل ليلة القدر جملة واحدة فوضعه فى بيت العزة ثم جعل ينزله تنزيلا عن
رأس أربعين الى ثلاث وستين سنة منجما اتقان ۞ أول من سمى المصحف
مصحفا حين جمعه ورتبه أبو بكر الصديق رضى الله عنه فقال للاصحاب التمسوا له
اسما فقال بعضهم سموه سفرا فقال الصديق سموه مصحفا وكانت الحبشة يسمونه
مصحفا فوافقهم بتسميته مصحفا رضى الله عنه اتقان ۞ أول ما أنزل الله تعالى
فى التوراة من سورة الانعام عشر آيات بسم الله الرحمن الرحيم قل تعالوا أتل
ما حرم ربكم عليكم قال بعض المفسرين ان تلك الآيات اشتملت على الآيات
العشر التى كتبها الله لموسى عليه السلام فى التوراة أول ما كتب وهى توحيد الله
تعالى كما ذكر فى الاتقان فى النوع الخامس عشر ۞ أول ما فتح به التوراة

ما روى عن كعب رضى الله عنه قال فتحت التوراة بقوله تعالى الحمد لله الذى الى قوله يعدلون اتقان ۞ أول ماقرئ وحفظ من القرآن يعنى فى أول الاسلام السور والعتاق التلاد كما روى فى صحيح البخارى عن ابن مسعود رضى الله عنهما انهن من العتاق الاول وهن من التلاد يعنى سورة بنى اسرائيل والكهف ومريم وطه والانبياء يريد أنهن من أوائل السور المنزلة فى أول الاسلام أراد بالعتاق جمع عتيق والعرب تسمى كل شئ بلغ الغاية فى الجودة عتيقا والتلاد ما كان قديما من المال يريد تفضيل هذه السور لما تضمنته من ذكر القصص وأخبار الانبياء عليهم السلام وأخبار الامم ذكره فى حياة الحيوان فى باب العين منه بتفصيله ۞ أول مانزل من القرآن سورة من المفصل فيها ذكر النار والجنة حتى اذا ثاب الناس للاسلام نزل الحلال والحرام ولو نزل أول شئ لاتشربوا الخمر لقالوا لاندع الخمر أبدا ولو نزل لاتزنوا لقالوا لاندع الزنا أبدا قال الامام رأيت هذه الحكمة مصرحا بها فى الناسخ والمنسوخ للمكى أخرجه البخارى عن عائشة رضى الله عنها اتقان ۞ أول من يرفع رأسه جبريل عند سجود الملائكة عند نزول الوحى من حضرة الغيب أخرجه الامام الطبرانى فى الحديث المرفوع اذا تكلم الله تعالى بالوحى أخذت السماء رجفة شديدة من خوف الله تعالى فاذا سمع بذلك أهل السماء صعقوا وخروا سجدا فيكون أولهم يرفع رأسه جبريل فيكلمه الله تعالى من وحيه بما أراد فينتهى به على الملائكة كلما مر بسماء سأله أهلها ماذا قال ربنا فيقول قال الحق حتى ينتهى به حيث أمر قلت قوله أول من يرفع رأسه جبريل هذا يدل على مرتبة الامامة للملائكة ودليل فضل جبريل عليهم الان الامام المقدم هو أول من يرفع رأسه فافهم وفى الاتقان عن بعض الثقات انه لم ينزل الوحى الا بالعربية ثم يترجم كل نبى لقومه بلسانهم ۞ أول من نسخ به الشرائع نوح عليه السلام وكان قبل ذلك لم يحرم تزويج الخالات والعمات والاخوات فاختار الله تعالى نوحا عليه السلام بخمسة أشياء جعله أبا البشر لان الناس كلهم غرقوا فصارت ذريته هم الباقين وأطال عمره وهو شيخ المرسلين وحسن عمله واستجاب دعاءه على الكفار والمؤمنين وحمله على السفينة تفسير أبى الليث ۞ أول نبى نزل عليه بسم الله الرحمن الرحيم سليمان عليه السلام و رد

عن ابن عباس رضى الله عنهما قال أغفل الناس آية من كتاب الله لم تنزل على أحد سوى النبي صلى الله عليه وسلم الا أن يكون سليمان بن داود وفي الحديث لم تنزل على نبي بعد سليمان غيرى اتقان ۞ أوّل ما نزل الوحي في شهر رمضان كما ورد في الاخبار أنزل على آدم عشر صحف في أوّل ليلة من شهر رمضان وأنزل التوراة على موسى لست خلون من شهر رمضان وأنزل الانجيل على عيسى لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر رمضان وأنزل الزبور على داود لثمان عشرة خلت من شهر رمضان وأنزل القرآن على محمد صلوات الله وسلامه عليه وعليهم لاربع وعشرين ليلة خلت من شهر رمضان في العشر الاواخر وروى المحدثون ان عدد الكتب المنزلة مائة كتاب وأربع كتب وقالوا اختص نزول الكتب بشهر رمضان لانه أفضل الشهور عند الله وأوّل من اختص بصومه أمة محمد صلى الله عليه وسلم وعلى جميع الانبياء كذا نقل في كنز الاسرار

﴿الفصل العاشر في الاوائل المختصة بحضرة الابراهيمية الخليلية وأهل بيته عليهم السلام﴾

۞ أوّل من هاجر في سبيل الله وقربة الى الله تعالى ابراهيم خليل الله عليه السلام وكان مولده على أرجح الاقوال بكوثى من أقاليم بابل من أرض العراق وهاجر معه لوط نبي الله وهو ابن أخته خرج معه تابعا له على دينه مهاجرا معه الى الشأم وكان يحبه حبا شديدا ولذا سمى لوط لانه ليط حبه أى تعلق ولصق بقلبه فنزل ابراهيم بفلسطين ونزل لوط الاردن عليهما السلام من تاريخ القدس ۞ أوّل من جرد في سبيل الله من ثيابه ابراهيم عليه السلام فلذلك كساه الحق في ذلك المحل قميصا من الجنة ويكسوه أوّلا في المحشر جزاء وفاقا وكان حين وضع في المنجنيق ورمى به جرّد عن أثوابه سوى السراويل فقصد بعض السفهاء نزعه عنه فشلت يده وخمدت النيران على وجه الارض ذلك اليوم وقال له جبريل ربك يقرئك السلام ويقول لك أما علمت ان النار لا تضر أحبابي فقال ابراهيم حسبي الله ونعم الوكيل تاريخ القدس ۞ أوّل من جعله الله أبا الانبياء ابراهيم الخليل اختاره الله بخمسة أشياء جعله أبا الانبياء لانه روى أنه خرج من صلبه ألف نبي

من زمانه الى زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم ولذا قال أنا دعوة ابراهيم
واتخذه خليلا وأنجاه من النار وجعله للناس اماما وابتلاه بكلماته فوفقه
حتى أتمهن تفسير أبو الليث ۞ أول من هاجر عن وطنه فى ذات الله حفظا
لايمانه ابراهيم فلذلك جازاه الله بان جميع الملل يسعون نحو حضرته ومشهده
من جميع الاقطار حتى قال له نمروذ عدو الله حين رأى جميل فعل الله تعالى
معه وذلك حين ماخرج مع حشمه وخدمه لينظر ماجرى لابراهيم فى النار بعد
ثلاثة أيام فلما نظر رأى مع ابراهيم عليه السلام شخصا فقال يا ابراهيم من الذى
رأيته معك فى صورتك فقال ملك الظل أرسله ربى ليؤنسنى فيها فقال انى
مقرب الى الهك قربانا لما رأيت من حسن صنيعه بك وقدرته فقال لا يقبل
الله منك مالم تفارق دينك الى دينى قال لا أستطيع ترك ملكى ولكن أذبح
أربعة آلاف بقرة فذبحها فكف عنه وقال أسألك الخروج من أرضى الى
حيث شئت فأجابه فخرج مع أهل بيته ينتقل من الرها الى حلب ثم الى الشام
ثم الى بيت المقدس ثم الى مصر وجرى له مع ملكها من طلب سارة منه حين
وصف له جمالها وشلل يده حين مدها اليها ثم أكرمها ووهبها هاجر أم
اسمعيل عليه السلام ثم أذن له بالرحيل من مصر الى مقامه المشهور والى الآن
عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام تاريخ القدس ۞ أول من أضاف
الضيفان خليل الرحمن وهو أول من سمى بأبى الضيفان قال الامام الغزالى فى
الاحياء ان ابراهيم عليه السلام كان اذا أراد الاكل خرج ميلا أو ميلين يلتمس
من يأكل معه فيصدق نيته دامت ضيافته فى مشهده الى يومنا هذا فلا ينقضى
يوم ولا ليلة الا ويأكل ضيف عنده أصول التواريخ ۞ أول من بنى دارا
للاضياف وجعل لها بابين خليل الرحمن عليه السلام أخرجه العسكرى عن
ابن عباس رضى الله عنهما قال ان الله تعالى وسع على خليله فى المال والخدم
فاتخذ بيتا للضيافة له بابان يدخل الغريب من أحدهما ويخرج من الآخر
ووضع فى ذلك البيت كسوة الشتاء وكسوة الصيف ومائدة منصوبة عليها طعام
فيأكل الضيف ويلبس ان كان عريان ويجدده ابراهيم عليه السلام كل حين
أصول التواريخ ۞ أول من ابتلى من الرسل وأولى العزم ابراهيم كما أشار سبحانه

بقوله واذا ابتلى ابراهيم ربه الآية ومدحه بالوفاء بقوله سبحانه عز برهانه وابراهيم الذى وفى ومعنى التوفية هو الاتمام لما طولب به فى دينه ونفسه وماله وولده فأتم الجميع على الوجه المطلوب ولما ألقى فى النار استغاثت الملائكة وقالوا يا ربنا قد نزل بخليلك ما أنت أعلم فقيل لجبريل أغثه فتعرض له فقال هل لك من حاجة فقال أما اليك فلا وأما الى ربى فبلى حسبى عن سؤالى علمه بحالى ثم جاءت الطيور تمد أجنحتها اليه فأبى متوكلا على ربه فى مقام الشهود الكلى غائبا بوحدة المسبب عن الأسباب فأبت الطيور عن تلاطم أمواج النيران فدخل البلبل معه ففداه بنفسه فحماه الله تعالى بالعصمة الخليلية عن نيران الاعداء وعوضه حسن الصوت والصياح فى موسم الورد لانه نبت شجر الورد عند دخوله فباض وفرخ وأطرب بأصوات المحبة والاشتياق الى الحضرة الخليلية لا الى موسم الورد كما يظنه أكثر الخلق مما لا معرفة لهم بحقائق الاشياء وفى الاخبار امتنعت الدواب عن حمل الحطب الا البغال فجوزيت بالعقم وهمت حشرات الارض باطفاء النيران الا الوزغ سام أبرص فجوزى قاتله فى لسان الشرع بأن يكون كأنما قتل مشركا كذا فى حياة الحيوان وتاريخ القدس ۞ أوّل من لبس السراويل ابراهيم عليه السلام كان كثير الحياء حتى كان يستحى أن ترى الارض مذاكيره فاشتكى الى الله تعالى فهبط اليه جبريل بخرقة من الجنة ففصلها جبريل سراويل وقال ادفعه الى سارة تخيطه فلبسه وقال ما أحسن هذا وأستره يا جبريل نعم السترة للمؤمن اذا مت فاغسلونى من تحته فكانت سارة أوّل من خاطت من النساء ثم صار الغزل أفضل الحرف للنساء والخياطة للرجال كما ورد فى الخبر النبوى تاريخ القدس ۞ أوّل من قاتل بالسيف ورفع الاعلام والالوية وقسم الفىء فى سبيل الله تعالى ابراهيم عليه السلام تاريخ القدس ۞ أوّل من كسر الاصنام وضرب بالسيف من الرسل الكرام خليل الله عليه السلام تاريخ القدس ۞ أوّل من رفع يديه فى الصلاة وصلى أوّل النهار أربع ركعات ابراهيم عليه السلام جعلهن على نفسه فسماه الله وفيا تاريخ القدس ۞ أوّل من اختتن ابراهيم اختتن بموضع يسمى القدوم وهو ابن ثمانين سنة وختن اسمعيل وهو ابن ثلاث عشرة سنة وختن اسحاق وهو ابن سبعة أيام وأما سبب ختانه فانه

أمر بقتال العمالقة فقاتلهم فقتل خلق كثير من الفريقين فلم يعرف أصحابه من عدوهم فأمر بالختان ليكون علامة للمسلم وختن نفسه بالقدوم جمع غرلته وضرب قدومه بعود كان معه فقدرت بين يديه بلا ألم ولا دم صلوات الله وسلامه عليه تاريخ القدس ۞ أول من اختتن من النساء وأول من جرذيله هاجر جارية فصارت سنة في النساء فغارت سارة من جرذيلها وحلفت أنها تخضب يدها من دمها فقال ابراهيم عليه السلام خذيها فاختنيها كي تكون سنة من بعدكم وتتخلصين من يمينك ففعلت فكانت هاجر رضى الله عنها أول من اختتن من النساء كذا ذكره السيوطي في أوائله ۞ أول من شاب خليل الرحمن فقال يارب ما هذا فقال تعالى هذا وقار فقال ابراهيم رب زدني وقارا فما برح حتى ابيضت لحيته الشريفة المنيفة وعن على رضى الله عنه كان الرجل يبلغ الهرم ولم يشب وكان في القوم الوالد والولد فلا يعرف الابن من الاب فقال ابراهيم يارب اجعل لى شيئا أعرف به فأصبح رأسه المبارك ولحيته الشريفة أبيضين أزهرين أنورين تاريخ القدس ۞ أول من لبس النعلين وفرق الشعر ابراهيم عليه السلام تاريخ القدس ۞ أول من قلم الظفر وقص الشارب ابراهيم عليه السلام تاريخ القدس ۞ أول من استنجى بالماء ونتف الابط ابراهيم عليه السلام تاريخ القدس ۞ أول من استاك وحلق العانة ابراهيم عليه السلام تاريخ القدس ۞ أول من ثرد الثريد وأضاف الاضياف ابراهيم عليه السلام تاريخ القدس ۞ أول من تمضمض واستنشق بالماء ابراهيم عليه السلام تاريخ القدس ۞ أول من صافح وعانق ابراهيم عليه السلام حكى بعض الثقات من المؤرخين انه اجتمع في الحرم المكي مع اسكندر ذى القرنين الكبير وعانقه وصافحه وأعطاه الراية وتشرع بشريعته ودخل ملته ودعا الناس الى أحكام شرعه تاريخ القدس ۞ أول من أقام مناسك الحج وضحى ابراهيم عليه السلام تاريخ القدس ۞ أول من خطب على المنبر ابراهيم عليه السلام كما ورد من حديث معاذ رضى الله عنه وعن رسول صلى الله عليه وسلم ان اتخذت المنبر فقد اتخذه ابراهيم عليه السلام تاريخ القدس ۞ أول من سماه الله تعالى حنيفا وبرأه من دعاوى اليهود والنصارى ابراهيم عليه السلام لقوله

الى ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما تاريخ القدس
أوّل من ألقى فى النار فى ذات الله فكانت عليه برداً وسلاما وأحيى له الموت
عائشة ابراهيم عليه السلام ۞ أوّل من تكفل بصبيان المسلمين تسلية وتربية
رحمة الى يوم القيامة ابراهيم مع زوجته سارة عند سدرة المنتهى يرضعون من
الجنة لكل واحد ثدى وبقرب سدرة المنتهى جبل من الكثيب الابيض
به بيوت عليها ملائكة يعلمونهم القرآن الى يوم القيامة وعليه ابراهيم الخليل وهو
الاب الثانى كذا ذكره السيوطى ۞ أوّل من يكسى حلة بيضاء يوم القيامة
ويوضع له منبر على يسار العرش ابراهيم عليه السلام اذ هو أوّل من خطب على
المنبر من الانبياء صلوات الله على نبينا وعليهم أجمعين تاريخ القدس ۞ أوّل من
قبل بين العينين عند المصافحة والمعانقة ابراهيم عليه السلام تاريخ القدس
۞ أوّل من اغتسل للجمعة وهاجر فى سبيل الله خليل الله قيل لكل نبى هجرة
وله هجرتان وهو سيد المهاجرين وقدوتهم كذا فى تاريخ الانبياء عليهم السلام
۞ أوّل من أذن فى الناس بالحج ابراهيم أذن فى الناس بالحج فأجابه كل شئ
سمعه ورجع الى الشام فتوفاه الله به وهو ابن مائتى سنة فأوّل من أجاب جرهم
قبل العمالقة ثم أسلموا الاول فالاول أجابة وحجا واسلاما فكل من سارع الى
اجابة ابراهيم فهو المسارع الى اجابة بلى لقوله تعالى ألست بربكم فافهم سر
الاجابة والمسارعة اليها كذا ذكره المؤرخون فى تاريخ مكة ۞ أوّل من سمى
المسلمين حنفاء ابراهيم عليه السلام تاريخ مكة ۞ أوّل من يكسى يوم القيامة
بحلته ابراهيم ثم أنا بحذائه فوقى ثم على بن أبى طالب يزف بينى وبين ابراهيم زفا الى
الجنة رواه ابن عباس رضى الله عنهما تاريخ القدس ۞ أوّل من يكسى ابراهيم
عليه السلام يوم القيامة قبطية والنبى صلى الله عليه وسلم حيرة وهو عن يمين
العرش عن على بن أبى طالب رضى الله عنه تاريخ القدس ۞ أوّل من يكسى
ابراهيم يقول الله تعالى اكسوا خليلى فيؤتى بريطتين بيضاوين فيلبسهما ثم
يقعد مستقبل القبلة ثم أوتى بكسوة فاكسى فأقوم عن يمينه مقاما لا يقومه أحد
فيغبطنى فيه الاولون والآخرون الحديث بتمامه فى تاريخ بيت المقدس للشيخ
شهاب الدين المقدسى رحمه الله ۞ أوّل من تجلى له الحق تعالى بهويته الذاتية

السارية فى المظاهر الكونية كلها خليل الله صلوات الله وسلامه عليه وهو أوّل من خلع الله عليه صفاته الثبوتية الحقيقية من أولاد آدم عليه السلام بعد الفناء فيه والبقاء به كما وردت به الاشارة فى الحديث الصحيح أن ابراهيم أوّل من يكسى يوم القيامة ليكون الآخر مطابقا للاوّل والظاهر للباطن فافهم شرح الفصوص للقيصرى

﴿ الفصل الحادى عشر فى الاوائل المتعلقة بالحج والبيت الشريف والطواف والمسجد الحرام وما يتعلق به من المناسك والمشاعر ﴾

❁ أوّل من أتى للحج وطاف بالبيت البكى الملائكة عليهم السلام كذا فى تاريخ مكة ❁ أوّل من سعى بين الصفا والمروة هاجر أم اسمعيل عليه السلام ذكره السيوطى فى الاوائل عن ابن عباس رضى الله عنهما ❁ أوّل بيت وضع للعبادة والبركة مكة وقيل أوّل بيت بناه آدم واتخذه قبلة ورد فى الخبر لما وصل آدم عليه السلام الى مكة استقبلته الملائكة وقالوا يا آدم بر حجك وطف فقد طفنا قبلك بألفى عام قال المفسرون انه أوّل بيت وضع للناس يحجون اليه ويعبدون الله فيه وكانت قبله بيوت كثيرة قال الامام النووى الجمهور على انه أوّل بيت وضع للناس مطلقا تاريخ مكة ❁ أوّل من أجاب نداءه ابراهيم عليه السلام حين أذن بالحج أهل اليمن وقيل أوّل من أجاب جرهم وهم أيضا من اليمن تاريخ مكة ❁ أوّل من أهدى البدن الى البيت الياس بن مضر وكان يسمع تلبية النبى صلى الله عليه وسلم من صلبه وهو أوّل من وضع مقام ابراهيم عليه السلام للناس بعد الطوفان ولم تزل العرب تعظمه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الياس بن مضر وهو من مؤمنى أهل الفترة حكاه الدميرى ❁ أوّل من نصب نصاب الحرم ابراهيم عليه السلام أراه ذلك جبريل فلما كان يوم الفتح بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم تميم بن أسيد الخزاعى فجدد المشاعر فلما انتهى مع ابراهيم الى عرفة وهى آخر المشاعر قال له عرفت يا ابراهيم فقال عرفت فسمى جبريل عرفات بها التعرف المناسك من صوب جبريل وابراهيم عليهما السلام تاريخ مكة ❁ أوّل من بنى البيت على القواعد الاولية الملكية الآدمية ابراهيم

واسمعيل عليهما السلام وكان موضعه بعد الطوفان أكمة حمراء لا تعلوها السيول وكان يأتيه المظلوم ويدعوا عندها المكروب وعن جعفر الصادق رضى الله عنه قال لما قالت الملائكة أتجعل فيها من يفسد فيها غضب الرب عليهم فلاذوا بالعرش المجيد مستجيرين يطوفون حوله يسترضون رب العالمين فرضى سبحانه عنهم وقال ابنوا لى بيتا فى الارض يعوذ به كل من سخطت عليه كما فعلتم أنتم بعرشى خريدة العجائب ۞ أول من أخرجت له زمزم اسمعيل عليه السلام حين سعت أمه بين الصفا والمروة تلتمس ماء لولدها فكانت أول من سعى بين المروتين فلما أشرفت فى المرة السابعة من جبل الصفا رأت ماء يجرى عند قدم اسمعيل عليه السلام وفى الخبر النبوى زمزم هزمة جبريل وسقيا اسمعيل ماؤها طعام طعم وشفاء سقم الحديث وكم أبرا الله به من سقم عجزت عنه الاطباء وفى الخبر لو تركته أم اسمعيل حين سالت لكانت عينا جارية وتواتر الخبر عن أهل مكة ان فى قعره ثلاث عيون عين من تحت الكعبة قيل هى من الجنة فى لون اللبن وطعمه وعين من صوب الصفا فى طعم الماء العذب وعين من نحو المروة فى طعم الماء المالح قال أهل التحقيق ففى العيون الثلاثة أسرار واشارات لدنية عرفانية الفتوحات ۞ أول من قام بالرفادة عبد المطلب وهى صنع الضيافة للوفود من الحجاج وهى على مرتبة المشيخة المكية القرشية سنها أولاد عبد المطلب حين حفر بئر زمزم وكانت مطمومة مستورة فاستخرج منها غزالين من الذهب عليهما الدر والجوهر وسبعة أسياف وخمسة ادرع سوابغ فضرب من الاسياف باب الكعبة ومن الغزالين صفائح الذهب وجعل الآخر للكعبة وقفا تاريخ مكة ۞ أول من كنز الكنز المخزون فى الغار تحت البيت الحرام ابراهيم الخليل عليه السلام رواه الامام البيهقى فى شعب الايمان وغيره تاريخ مكة والكنز الى الآن مكنون ومكتوم روى ان ابراهيم عليه السلام لما بنى البيت لم يجعل له سقفا وكان الناس يلقون فيه الحلى من الذهب وأنواع الجواهر الجليلة والالواح الجوهرية عليها أقلام وخواص تبركا بحضرة المقام وتقربا الى ربه ومحبة لبانيه فامتلأ البيت فكل من قصد أن يسرق شيأ منه سقط على رأسه فهلك كثير من الناس فى طلبه وبعث الله تعالى عند ذلك حية بيضاء سوداء الرأس والذنب فحرست

البيت خمسمائة عام لا يقربه أحد الا هلك فأراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يخرجه وينفقه ثم بدا له فى ذلك مصلحة المهية فتركه ثم أراد عمر رضى الله عنه فامتنع اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر الشيخ الاكبر فى الفتوحات المكية ان الله تعالى أكرمنى بلوح من ذلك الكنز جىء به الى وأنا بتونس سنة ثمانية وتسعين وخمسمائة فيه شق غلظ أصبع عرضه شبر وطوله شبر مكتوب فيه بقلم لا أعرفه فسألت الله أن يرده الى موضعه ولو أخرجته للناس لثارت فتنة عمياء فتركته لذلك المصلحة واتباعا لسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأدبا معه فانه ماتركه سدا وانما تركه ليخرجه الخليفة الذى يكون فى آخر الزمان يملأ الارض عدلا كما ملئت جورا وهو المهدى خاتم الخلافة الاحمدية فافهم ۞ أول شارب ابن السبيل يعنى من زمزم وجرت السنة النبوية لاهل مكة أن يقدموا القادمين ويؤثروا الوافدين فى شرب ماء زمزم عند قدومهم مكة وورد ذلك فى الحديث ابن السبيل أول شارب من ماء زمزم ۞ أول من سقى من ماء زمزم اسمعيل عليه السلام طعام طعم وشفاء سقم وعن ابن عباس رضى الله عنهما سميت زمزم لانها زمت بالتراب لئلا يسيح الماء يمينا وشمالا ولو تركت لساحت على الارض حتى تملأ كل شئ وهى هزمة جبريل وسقيا اسمعيل حكى بعض العلماء فى تاريخ مكة لما ترك ابراهيم الخليل اسمعيل مع أمه ومعها شن أى جلد فيه ماء فلما فرغ ماؤها سعت بين الصفا والمروة لطلب الماء فجاء جبريل وضرب برجله مكان البئر فظهر الماء فجمعت التراب عليه خشية فوات الماء قبل أن تأتى بشنها فجاءت فسقت أولا ابنها اسمعيل ثم سكن قوم من العرب حول زمزم فعصوا وتهاونوا بحرمة الكعبة فأخذ الله تعالى زمزم منهم فسميت مضنونة لانه ضن بها على غير المؤمنين ۞ أول من حفر بئر زمزم عبد المطلب قيل له فى المنام احفر المضنونة ضننت بها على الناس لا عليك فاستيقظ ولم يدر موضعه فقيل له ثانيا احفر طيبة فلم يدر موضعه ثم قيل له فى الثالث احفر زمزم بين الفرث والدم عند نقرة الغراب الاعصم فقعد من الغد متفكرا فى الحرم فى رؤياه فجاءت بقرة انفلتت من جازر فسقطت فى موضع فماتت فجاء غراب فوقع بين الفرث والدم عند قرية النمل فحفر هناك حتى وصل الماء فوجد كنزا كما مر تاريخ مكة ۞ أول من حمل ماء

زمزم عند رجوعه من حج البيت رسول الله صلى الله عليه وسلم تبركا واستشفاء لما
ورد فى الحديث الصحيح ماء زمزم لما شرب له وفى الخبر شفاء سقم وعلى هذا جرت
أكابر الصحابة والصلحاء يشربونه ويحملونه والدعاء عند شربه من مواضع الاجابة
روى عن أبي حنيفة انه شربه للعلم والفقاهة فكان افقه أهل زمانه ففي هذا
اخبار مجربة عن السلف تاريخ مكة ۞ أول ما حدث بعد الطواف رمى الجمار حين
عرض الشيطان لابراهيم حين أمر بذبح اسمعيل فرماه حين تمثل له وقلع احدى
عينيه كان يمنعه من الذبح فيما كان من أمر الرؤيا تاريخ مكة ۞ أول من عمل
الرخام على زمزم وفرش ارضها بالمرمر أبو جعفر المنصور ثانى الخلفاء العباسية
تاريخ مكة ۞ أوّل من ركب عند رمى الجمار ذاهبا وراجعا معاوية وكان الناس
يمشون أوائل السيوطى ۞ أوّل من خلع الخف والنعل لدخول الكعبة اعظاما
لها الوليد بن المغيرة فجرى ذلك سنة أوائل السيوطى ۞ أوّل من كسا الكعبة
تبع ملك اليمن ثم كسا الانطاع أى العرب فى الجاهلية ثم كساه رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالثياب اليمانية ثم كساه عمر وعثمان رضى الله عنهما
القباطى ثم كساه ابن الزبير ثم عبد الملك كان يبعث كل سنة بالديباج لكسوة
الكعبة أوائل السيوطى ۞ أوّل من كسا البيت بالديباج والدة العباس بن
عبد المطلب حين أضلت العباس صغيرا فنذرت ان وجدته لتكسون الكعبة
فوجدته ففعلت أوائل السيوطى ۞ أوّل من أجرى الزيت لقناديل المسجد من
بيت المال وطيب الكعبة بالخلوق والمجمر معاوية أوائل السيوطى ۞ أوّل من
اتخذ القناديل للمسجد معاوية أوائل السيوطى ۞ أوّل من جرد الكعبة وكشفها
وطرح عنها كسوة الجاهلية وكانت قبل ذلك لا تجرد بل يخفف عنها بعض
كسوتها معاوية أوائل السيوطى ۞ أوّل من كسا الكعبة بكسوتين يعلى بن
منبه عامل عثمان على اليمن فعل ذلك بأمره أوائل السيوطى ۞ أوّل من أسرج
وانفط لليالى الحج بين المأزمين فى طريق عرفة المعتصم بالله فى سنة تسع عشرة
ومائتين فجرى ذلك الى اليوم وكانوا يضعون المصابيح للمعتمرين مخافة السراق
أوائل السيوطى ۞ أوّل من استلم الركن الاسود من الائمة قبل الصلاة وبعدها
ابن الزبير زمان خلافته فاستحسنت ذلك الولاة بعده فاتبعوه أوائل السيوطى

﴿ أول من فرق بين الرجال والنساء فى الطواف وكانوا يطوفون مختلطين خالد ابن عبدالله القسرى حين ولى مكة فى زمن عبدالملك وأجلس عند كل ركن حرسامعهم السياط يفرقون بين الرجال والنساء فاستمر ذلك اليوم وسبب ذلك انه بلغ خالدا قول الشاعر

يا حبذا الموسم من موفد * وحبذا الكعبة من مشهد
وحبذا اللاتى يزاحمننا * عند استلام الحجر الاسود

فقال خالد أما انهن لا يزاحمنك بعد هذا فأمر بالتفريق بين الرجال والنساء فى الطواف أوائل السيوطى ﴿ أول من أدار الصفوف حول الكعبة خالد بن عبدالله المذكور ﴿ أول من نقل أساطين الرخام وسقفه بالساج المزخرف وزخرف فى بنائه وعمل للمسجد شراريف الوليد بن عبدالملك فى خلافته وكان العلماء الاعلام فى زمانه لا ينكرون ذلك اوائل السيوطى ﴿ أول من عمل مظلة للمؤذنين التى على سطح المسجد يؤذنون فى يوم الجمعة والامام على المنبر هارون الرشيد فى خلافته وكانوا يجلسون فى الشمس صيفا وشتاء والامير يومئذ على مكة عبدالله بن محمد بن عمر أوائل السيوطى ﴿ أول من حفر بئرا بمكة قصى بن كلاب وقيل حفرت امرأة بئرا يقال لها اليسرة خارج الحرم أوائل السيوطى ﴿ أول من خطب بمكة على المنبر معاوية حين قدم من الشام وبنى منبرا على ثلاث درج وكان الخلفاء وولاتهم يخطبون يوم الجمعة على أرجلهم قياما فى وجه الكعبة وفى الحجر الشريف الذى من البيت أوائل السيوطى ﴿ أول من بنى جدار الكعبة عامر بن عمرو الازدى أوائل السيوطى ﴿ أول من نزل مكة مضر بن خزيمة بن مدركة وقال ابن عباس ﴿ أوّل من نزل قصى بن كلاب تاريخ مكة ﴿ أول من زار البيت الحرام من البحر نوح عليه السلام لما صنع الفلك طاف بها ومعه ملبيا سياحا أوائل السيوطى ﴿ أول من ولد بمكة من العرب النازلين كعب بن لؤى فأصاب ملكا أطاع له به قومه فكان شريف أهل مكة لا ينازع فيها فابتنى دار الندوة وجعل بابها الى البيت ففيها كان قريش يجتمعون لما أرادوا من نكاح أوحرب أومشورة فيما ينوبهم تشريفا له وتيمنا برأيه ومعرفة بفضله ويتبعون أمره كالدين المتبع لا يعمل بغيره وكانت

له الحجابة والسقاية واللواء والندوة وحكم مكة كله أوائل السيوطى ۞ أول من بنى بمكة بابا عبد الرحمن بن سهيل أتى عمر رضى الله عنه فقال ان الرجل ينزل علينا معه خادم فيترك رحله وناقته ثم يخرج وأنت تضمننا وانا نخاف اللصوص فاذن له فتكافت قريش فجعلوا الابواب تفتح وتغلق أوائل السيوطى ۞ أول من بنى بالابطح سقاية للحاج قصى قبل أن يحفر عبد المطلب بئر زمزم أوائل السيوطى ۞ أول من اتخذ المحامل الحجاج وكانوا يحجون على الرواحل قبل زمنه قال الشاعر

أول عبد عمل المحاملا ✱ جزاه الله عاجلا وآجلا

أوائل السيوطى ۞ أول من اتخذ الرحال علان بن زبات أوائل السيوطى ۞ أول من حيطت وسترت له الرواحل فى طريق الحج عثمان بن عفان رضى الله عنه أوائل السيوطى ۞ أول من كسا منبر المسجد النبوى قبطية عثمان أوائل السيوطى ۞ أول ما اختلف أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أهل عثمان بحجة وعلى بعمرة رضى الله عنهما أوائل السيوطى ۞ أول من حلق وأخذ من شعره رسول الله صلى الله عليه وسلم الحاج فأخذ من شعره المبارك ثم قام الناس فأخذوا أوائل السيوطى ۞ أول من قصر من شعره رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حجة الوداع لما ورد فى صحاح المصابيح قال ابن عباس رضى الله عنهما قال لى معاوية انى قصرت من رأس النبى صلى الله عليه سلم عند المروة بمشقص فكان معاوية أول من قصر من شعره الشريف ومعمر بن عبد الله القرشى أول ما حلق رأسه الشريف صلوات الله وسلامه عليه ما زار زائر البيت الحرام بمرور الايام كذا فى شرح المصابيح وأخذ حلاقة شعره الشريف وقسمه أبو طلحة الانصارى بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا فى حجه بالحلاق وناول الحلاق شق رأسه الايمن فحلقه ثم دعا أبا طلحة فاعطاه اياه أى شعره المبارك فقال اقسمه بين الناس وانما قسم شعره الشريف فى أصحابه ليكون بركة باقية بين أظهرهم وتذكرة لهم ومعجزة باقية حيث يوجد شعره ويدعى انه من شعره لانه لم تحرقه النار اذا ألقى فيها وانما خص أبا طلحة بالقسمة لانه حفر قبره المنوّر ولحده وبنى فيه اللبن شرح المصابيح ۞ أول من حلق جبريل حلق رأس آدم لما

خرج من الجنة وساح فى الارض ونبت شعره واشتكى منه فجاء جبريل بياقوتة من الجنة فحلق رأسه كذا ورد بمعناه فى الخبر النبوى ذكره السيوطى ۞ أول مارفع من آثار الجنة من وجه الارض الركن لانه خرج من الجنة تاريخ مكة ۞ أول من جدد بناء الكعبة بعد ابراهيم قصى بن كلاب وسقفها بخشب الروم وجريد النخل ثم بنتها قريش بعده ورسول الله صلى الله عليه وسلم ابن خمس وعشرين سنة وكان باب الكعبة لاصقا بالارض فى عهد ابراهيم عليه السلام وفى عهد جرهم ومن بعدهم الى ان بنت قريش فرفعت بابه وجعلت لها سقفا ولم يكن لها سقف وتنافسوا فيمن يضع الحجر الاسود موضعه من الركن واتفقوا بان يضعه أول من يشرف من باب السلام فطلع رسول الله صلى عليه وسلم فقالوا هذا محمد الامين فرضوا بأن يضعه فوضعه موضعه عليه السلام تاريخ مكة ۞ أول من اتخذ الجدار للمسجد الحرام عمر رضى الله عنه دون القامة وكانت المصابيح توضع عليه فلما استخلف عثمان ابتاع منازل حوله ووسعه وبنى المسجد الحرام والاروقة فهو أول من اتخذها ثم ان الربيع ابن الزبير وسع المسجد واشترى دورا ثم عمره عبد الملك ولم يزد فيه لكن رفع جداره وسقفه بالساج وعمره عمارة حسنة ثم ان الوليد بن عبد الملك وسع المسجد وحمل اليه أعمدة الحجارة والرخام ثم ان المنصور العباسى زاد فى المسجد وبناه وجعل فيه عمد الرخام وزاد فيه المهدى بعده مرتين مرة بعد سنة ستين ومائة وأخرى سنة سبع وستين ومائة وفيها توفى المهدى واستقر بناؤه الى يومنا هذا قاله النووى فى كتبه ثم جدد بعض مواضعه ملوك مصر من الفاطمية والصالحية والتركية عصرا بعد عصر حتى انتهى الى وقتنا هذا فجدده فاتح جزيرة قبرس السلطان سليم خان العثمانى فى سنة تسعمائة وثمانين ومات قبل اكماله فأتمه بعده ولده فاتح بلاد العراق وقامع عروق الرفض والنفاق امام الملة الحنيفية السنية أعلى الله اعلام فتوحاته شرقا وغربا أعنى السلطان مرادخان عليهما الرحمة ۞ أول من بنى القباب حوالى حرم المسجد الحرام سلطان الحرمين الشريفين وخاقان العراقين السلطان مرادخان العثمانى أيده الله بعين عنايته أتم الحرم الشريف بأحسن الاتمام بناه مقببا وكان قبل مسقفا بشرار يف وفتح بابا عند باب السلام وزاد فى أعمده وهو أول من

فتح جبل الفتح واستولى عليه بنصب الوزارة فى مالكه وهو أول من جمع الله له بين العراقين وأيده بالقوة القدسية فى قتال الطائفة الرافضة واستمر على جهادهم وازالة فسادهم وافسادهم من البلاد العراقية والخراسانية لازال الى يومنا هذا سنة سبع وتسعين وتسعمائة من ابتداء دولته المؤيدة بفضل الله وعونه هو وذريته مؤيدا منصورا

﴿الفصل الثانى عشر فى الاوائل المتعلقة بالجهاد وأحواله من الابطال والسلاح وما يتعلق به﴾

۞ أوّل من قاتل أولاد آدم من أولاد آدم شيث عليه السلام أوّل الانبياء والاوصياء أمره الله تعالى أن يقاتل أولاد قابيل فقتل منهم خلقا كثيرا وأسر خلقا كثيرا كانوا يأسرون ولا يغنمون لم تحل الغنائم لاحد سوى خاتم الانبياء وهى من خصائصه كما سيجيء ان شاء الله تعالى وقال أكثر المؤرخين أول أصل النسل من شيث دون سائر ولد آدم وغير ذلك كذا فى أصول التواريخ ۞ أوّل من استحق القتل وعدل عن الحق وأحدث الملاهى وابتدع البدع قابيل قاتل أخيه تاريخ الجوهر الثمين ۞ أوّل من اتخذ السلاح والسيف وجاهد واسترق ادريس عليه السلام قاتل أولاد قابيل ومنه أخذ الملوك صنائع الجيوش والحروب وتعميرا لبلاد وسياستها لاهلها فأول من أخذ منه السيف والحكمة وقلد أمور السلطنة هوشنك شاه ثانى ملوك بنى آدم ذكره السيوطى فى تاريخه ۞ أول من قاتل وأغار على الاعداء واستنقذ الاسارى وعقد الالوية ورفع الاعلام ابراهيم صلوات الله عليه أوائل السيوطى ۞ أول من رتب العساكر ميمنة وميسرة وقلبا وخلفا وقدام وخفية وسمى الجند خميسا ابراهيم عليه السلام حيث أسر ابن أخيه لوط فى يد الروم فغزاهم حتى استنقذه فهو أول من استنقذ أسيرا من أيدى العدو والاستنقاذ اما بالسيف واما بالفداء من أجل الفضائل المحمدية لما ورد فى الخبر النبوى من فدى أسيرا من أيدى العدوّ فأنا ذلك الاسير وقال لأن أفدى أسيرا من أيدى العدو من المشركين أحب الىّ من جزيرة العرب أخرجه السيوطى ۞ أول من عمل القسى ابراهيم عليه السلام

قال ابن عباس رضى الله عنهما أوائل السيوطى ۞ أول من عمل الدروع داود وكانت قبل ذلك صفائح وذلك انه سمع رجلين يتذاكران من أحواله يقول أحدهما لصاحبه لداود عيب ان لم يكن فيه ذلك لكان أفضل أهل زمانه وهو أنه لا يأكل من كسب يده فسأل الله تعالى ان يعلمه حرفة فأجابه كما أخبره سبحانه فى كتابه وعلمناه صنعة لبوس كذا فى التعاميرا الشريفة ۞ أول من ركب الخيل اسمعيل وكانت قبل ذلك وحشا كسائر الوحوش فلما أذن الله تعالى لابراهيم واسمعيل برفع القواعد من البيت قال تعالى انى معطيكما كنزا ثم أوحى الله تعالى الى اسمعيل أن اخرج فادع بذلك الكنز فخرج اسمعيل الى أجياد مكة فألهمه الله تعالى الدعاء فلم يبق على وجه الارض فرس بارض العرب الا أجابته فأمكنته من نواصيها وذللها له أوائل السيوطى ۞ أول ما خلق الله الفرس خلقه من الريح الجنوب لما ورد عن ابن عباس رضى الله عنهما قال لما أراد الله تعالى ان يخلق الخيل أوحى الى ريح الجنوب انى خالق منك خلقا فاجتمعى فأتى جبريل فأخذ منها قبضة فخلق فرسا كميتا فهو أول جنس خلق من أجناس الخيل يقال فرس كميت بين الحمرة والسواد واذا غلبت الحمرة يسمى أشقر وفيه يمن بين الخيل حياة الحيوان ۞ أول ما اختار آدم عليه السلام من الحيوان الفرس وورد فى الخبر المشهور لما خلق الله تعالى آدم قال له يا آدم اختر أى الدابتين أحببت يعنى الفرس أو البراق على صورة البغل لا ذكر ولا أنثى فقال جبريل اختر أحسنهما وجها وهو الفرس فقال تعالى يا آدم اخترت عزك وعز أولادك ما داموا حياة الحيوان ۞ أول ما خلق آدم عليه السلام يوم الجمعة وخلق الخيل قبله بيومين فآدم آخر الخلق والخيل آخر الدواب وبآدم تم كمال الوجود وما سواه هى له من حيوان وجماد ولذا كان الخيل أحب الاشياء للانبياء لقرب عهده بعهده ويسمى الخيل بحب الخير لان الخير معقود بنواصى الخيل وخلق الله الحياة فى صورة الفرس والموت فى صورة الكبش فيذبح الموت ويدخل فرس الحياة الجنة وكان جبريل يركب فرس الحياة حياة الحيوان ۞ أول فرس غزا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فرس أدهم اشتراه من أعرابى بعشرة أواق من فضة سماه سكبا وسابق عليه فسبق ففرح به صلى الله عليه وسلم حياة الحيوان

۞ أول بغلة شهباء وردت بالمدينة البغلة التي أهداها فروة ابن عمرو الجذامي للنبي صلى الله عليه وسلم وكانت دلدل بغلة النبي صلى الله عليه وسلم أول بغلة أهداها له المقوقس ملك مصر وكانت قد بقيت الى زمن معاوية ۞ أول من انتج البغال قارون وقيل افريدون وهو الأصح من حياة الحيوان ۞ أول جيش يغزون مدينة قيصر مغفور لهم ورد في الحديث الصحيح في المشارق ۞ أول جيش يغزون القسطنطينية مغفور لهم حديث صحيح ۞ أول من رمى بسهم في سبيل الله سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه ۞ أول ما أراق دما بالسيف في سبيل الله وسل السيف الزبير بن العوام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بارك الله عليك وعلى سيفك أوائل السيوطي ۞ أول من شهر سيفه في الاسلام الزبير بن العوام قيل له قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج يسعى وهو غلام ابن احدى عشرة سنة وهو يقول لا أترك مشركا الا قتلته أوائل السيوطي ۞ أول من قال في حقه لا فتى الا على رضي الله عنه يوم أحد وذلك انه صلى الله عليه وسلم أعطى الراية لعلي حين قاتل هو ورجال من الصحابة الكرام وروى انه لما اشتد القتال يوم أحد جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت راية الانصار وأرسل الى علي ان قدم الراية فتقدم ونادى بين الصفوف أنا أبو القصم وقاتل وبارز حتى قيل في حقه لا فتى الا علي وزيد بعد ذلك لما انتقل اليه وصاية ووراثة السيف الشهير المسمى بذي الفقار قول الأخيار العلوية لا سيف الا ذو الفقار وهو كان اسم سيف النبي صلى الله عليه وسلم أهداه له المقوقس وفي بعض الاخبار أصابه في غنيمة خيبر فردوس المجاهدين ۞ أول ما بعث به رسول الله صلى الله عليه وسلم بالدعاء الى الاسلام من غير قتال وأقام على ذلك بمكة عشر سنين ثم نزل فاصدع بما تؤمر الآية وقوله تعالى فاعف عنهم واصفح فلما هاجر الى المدينة أذن له وللمؤمنين بقوله تعالى قاتلوا الذين لا يؤمنون الى غير ذلك من الآيات فضل الجهاد ۞ أول لواء عقده رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة لحمزة بعثه بسرية في ثلاثين راكبا حتى بلغوا قريبا من سيف البحر يعترض عير قريش وهي منحدرة الى مكة جاءت من الشام وفيها

أبو جهل في ثلثمائة راكب فانصرف حمزة رضي الله عنه ولم يكن بينهم قتال سيوطي ۞ أول من بارز قرنه من الانبياء عليهم السلام دواد بارز جالوت فقتله بشرط من طالوت بتزويج ابنته له وتمليكه نصف ممالكه والقصة مبسوطة في الكتب وغرضنا بيان جهة الاولية من زبدة التواريخ ۞ أول من بارز من الاصحاب قيل علي وقيل حمزة رضي الله عنهما وقيل غيرهم ونزل فيهم هذان خصمان اختصموا في ربهم الآية فكان المبارزة قديما وحديثا من سنن الرجال وشيم الابطال فضل الجهاد ۞ أول من اتخذ ركب الحديد المهلب بن أبي صفرة وكانت ركب العرب من الخشب أوائل السيوطي ۞ أول من جلب له السيوف سعد بن سيل أوائل السيوطي ۞ أول من ذال الفيلة وقاتل عليها الاعداء افريدون شاه ملك الفرس والدبز جهر الذي كان ظهوره في بعثة موسى عليه السلام أوائل السيوطي ۞ أول من اتخذ أسنة الحديد ذو يزن الحميري وكانت أسنة العرب قبل قرون البقر الوحشية أوائل السيوطي ۞ أول من اتخذ القسي الفارسية نمروذ ذكره ابن عباس رضي الله عنهما أوائل السيوطي ۞ أول من اتخذ القسي من العرب ماسخة رجل من الازد فلذلك قيل للقسي ماسخية أوائل السيوطي ۞ أول من وضع المنجنيق خزيمة بن مالك أوائل السيوطي ۞ أول من استشهد في الاسلام الحرث بن أبي وقيل سمية بنت عمار طعنها أبو جهل حين أظهرت الاسلام أوائل السيوطي ۞ أول من رمى مشركا في حق رسول الله صلى الله عليه وسلم طليب بن عمير بن وهب سمع مشركا يشتم رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذ لحي جمل فضربه فشجه أي شج رأسه أوائل السيوطي ۞ أول امرأة قتلت رجلا من المشركين صفية عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم قتلت رجلا من اليهود الذين طاف بهم في الحصن حول الخندق وقد جبن عنه حسان رضي الله عنه أوائل السيوطي ۞ أول فرس عقر في الاسلام فرس جعفر ابن عبد الرحمن في غزوة مؤتة أوائل السيوطي ۞ أول رأس حمل في الاسلام ونقل من بلد الى بلد رأس محمد بن أبي بكر في زمان معاوية وعمرو بن العاص رضي الله عنهما ۞ أول رأس علق في الاسلام رأس أبي عزة الجمحي ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم عنقه ثم جعل رأسه على رمح

ثم أرسل به الى المدينة فكان أول رأس أهدى فى الارض أوائل السيوطى ۞ أول من سن حمل الرأس فى الاسلام ابن الزبير بن العوام رضى الله عنهما حمل اليه رأس زياد وأصحابه قال السيوطى فى الاوائل نقلا صحيحا عن الثقات لم يحمل رأس الى المدينة ولا الى غيرها ولا يوم بدر فى زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأتى مرة أبو بكر برأس عظيم فقال مالى ولجيفهم تحمل الى بلاد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم لم يحمل بعده رأس قط الى زمان الفتنة فى عهد ابن الزبير فحمل اليه رأس زياد وأصحابه فهو أول من سن ذلك أوائل السيوطى ۞ أول رأس حمل فى الاسلام ابتلاء لبعض الأمة وفتنة عمياء بين الملة رأس سيد الشهداء سيدنا الحسين بن على رضى الله عنهما قال ابن عباس رضى الله عنهما رؤى النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام على رأس ثلاثين سنة وهو صاعد صوب العرش الأعلى فقيل والقائل ابن عباس أين تروح عنا ومن بين أظهرنا يارسول الله فاجاب مغضبا ان طائفة طاغية من أمتى قتلوا ابنى حسينا ظلما وعدوانا زاد الله فتنتهم حكاه الغزالى وقتل بعده بقصاص لحضرته الشريفة مائة وأربعون ألفا وورد فى الخبر المشهور أخبر جبريل عليه السلام بقتل سبعين ألفا قصاص يحيى عليه السلام ولقصاص الحسين رضى الله عنه مائة وأربعون ألفا كما ذكر فى أوائل النبوة ان أهل الشقاوة ومردة النفاق لما قدموا برأسه الشريف مرفوعا على خشبة الى الكوفة دار وابها فى الطرق ولذا خرب الله تعالى بلاد الكوفة وطرقها وما اجتمع شملها الى يومنا هذا وسلط الله عليها الحجاج والجبابرة وأشار الى ذلك على رضى الله عنه بقوله أهل الكوفة أهل الشقاق وفى تبصرة الادلة ودلائل النبوة عن زيد بن أرقم الصحابى رضى الله عنه قال كنت قاعدا مختفيا فى غرفة من بيتى بخى خذائى برأسه الشريف اذ سمعت الخطاب المستطاب منه رضى الله عنه بقوله تعالى أم حسبت ان أصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا فناديت مضطربا مجيبا مدهشا صابا يا ابن رسول الله أمرك أعجب من أعجاب العجائب ومصيبتنا فيك من أعظم المصائب وأشد النوائب فلما جنت الليلة الليلاء فى ذلك اليوم البهيم هتف هاتف فى الكوفة فسمعه الاعادى والاحباب يقول

أيها القاتلون جهلا حسينا * ابشروا بالعذاب والتنكيل
كل من في السماء يدعوا عليكم * من نبي وملائك وقبيل
قد لعنتم على لسان داود * وموسى وصاحب الانجيل

وقد سمعت هواتف الجن والارواح الفلكية في ذلك اليوم من المراثي والاراجيز في سلالة الحضرة الاحمدية وقرة الاعين المحمدية مرثية هي

مسح الرسول جبينه * فله بريق في الخدود
أبواه من أعلى قريش * وجده خير الجدود

وذكر في شواهد النبوة انها أمطرت السماء دما وشوهد الافق منصبغا بالدم في ذلك اليوم ومارفع حجر من جدار بيت المقدس وكانوا في بنائه ذلك اليوم الا وجد تحته دم جديد وفي الخبر مانجا من قاتليه أحد الا ابتلى بمصيبة وبلية فاضحة فادحة قبل موته ولد الحسين رضي الله عنه في المدينة المنورة في السنة الرابعة من الهجرة النبوية وحملته سيدة النساء فاطمة الزهراء رضي الله عنهما ستة أشهر وماسمع بمولود في ستة أشهر الا يحيى بن ذكريا عليهما السلام وكان له جمال عظيم ونور يتلألأ في جبينه وخده يضيء جوانبه في الليلة الظلماء وكان أشبه الناس برسول الله صلى الله عليه وسلم رضوان الله عليهم أجمعين ۞ أول غزوة غزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة الأبواء سنة اثنتين من التاريخ وآخرها غزوة تبوك سنة تسع قاتل في تسع من غزواته وبعث من البعوث والسرايا نحو خمسين وأفضل غزواته بدر قال مقاتل في تفسيره لم يجتمع جمع قط منذ كانت الدنيا أكثر من يوم بدر وذلك ان ابليس جاء بنفسه وحضره الشياطين وحضره كفار الجن كلهم وتسعمائة من المشركين وثلثمائة وثلاثة عشر من المؤمنين وتسعون من مؤمني الجن وألف من الملائكة وهي أول غزوة حضرها الملائكة قال الحسن البصري رضي الله عنه في غزوة بدر طوبى لجيش كان قائدهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ومبارزهم أسد الله وولي الله وجهادهم طاعة الله ومددهم ملائكة الله وجاسوسهم أمين الله وثوابهم رضوان الله تفسير أبي الليث رضي الله عنه ۞ أول غزوة غزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه كانت في صفر ولم يحصل فيها تلاق وقال صلى الله عليه وسلم قفلة كغزوة يعني

فى الاجر لان الاعمال بالنيات أوائل السيوطى ۞ أول غزواته التى فيها القتال غزوة بدر أوائل السيوطى ۞ أول من قتل ببدر من المسلمين مهجع مولى عمر رضى الله عنه ۞ أول من قتل من المسلمين يوم أحد عبد الله بن عمرو بن حرام والد جابر رضى الله عنه أوائل السيوطى ۞ أول جمع من جموع مواطن الجهاد جمعت فيه المجامع بدر تفسير أبى الليث ۞ أول سرايا رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية عبد الله ابن جحش فى جمادى الاولى الى بطن نخلة فقتل فيها من المشركين منهم عمرو ابن الحضرمى وهو أول قتيل من المشركين أوائل السيوطى ۞ أول من أسر فى الاسلام من المسلمين عثمان بن عبد الله والحكم بن كيسان هما أول أسير فى الاسلام قال المحققون والاسر فى يد الكفار من أجل مواطن الجهاد بعد الشهادة والظفر اذا كانت الغلبة من الاعداء للمجاهدين ان يقاتل و يستشهد وله ان يستأسر فى أيديهم والشهادة أفضل من الاسر وللاسير فضل عظيم يكتب للاسير المسلم ثواب الجهاد مادام فيه وأما الفداء من يد الاعداء فن أفضل الفضائل وأجل الخصال لما ورد فى الحديث الصحيح من فدى أسيرا من أيدى العدو فانا ذلك الاسير وفى الخبر أيضا لأن أفدى أسيرا من أيدى المشركين أحب الىّ من جزيرة العرب أخرجه السيوطى وغيره ۞ أول غنيمة غنمها المسلمون سرية عبد الله بن جحش رضى الله عنه أوائل السيوطى ۞ أول خمس خمس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم مغانم عبد الله بن جحش قال أهل التحقيق تخمس المغانم والاكل منها من خصائص سيدنا رسول الله صلوات الله عليه ما كانت تحل لنبى قبله كانوا يغزون ويأسرون و يجمعون المغانم الجمادية من الامتعة والذهب وغيره فتنزل نار من السماء فتأكله واما اذا أخذ منه أحد فلا تنزل ولا يقبل منهم جهادهم حتى يلقوه من بينهم فببركة سيد المرسلين وشفاعته الخاصة ورحمته العامة حلت المغانم لامته أوائل السيوطى ۞ أول من قتل مشركا واقد بن عبد الله الصحابى البدرى رضى الله عنه قتل عمرو بن الحضرمى فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم على طريق الفال واقد وقدت الحرب والحضرمى حضرت الحرب أوائل السيوطى قال أهل التحقيق ان أعلى المطالب فى طريق الجهاد قتل الكافر لانه تقليل ظلمات الكفر وتقوية الدين ولذا كان أفضل الفضائل فى

الاجر لما ورد فى الصحيح لا يجتمع كافر وقاتله فى النار أبدا فى قتله دليل على ان الغازى فدى نفسه من النار وسائر أهل الجنة سيفدون فى الآخرة يقال لكل من دخل الجنة يا مؤمن هذا فداؤك من النار فيأخذ كافرا فيرميه فى مقامه المهيأ له فى النار لانه ورد ان لكل واحد من بنى آدم مقامين مقام فى الجنة ومقام فى النار فيلقى المؤمن الغازى فداءه فى الدنيا ويرث مقام الكافر فى الاخرى فافهم سر ارتباط الحقائق دنيا وآخرة ظاهرا وباطنا ۞ أول يوم عقدت الرايات فيه يوم حنين وكان قبل ذلك الالوية وأول من سنها ابراهيم عليه السلام أوائل السيوطى ۞ أول من ضرب عنقه فى الاسلام النضر بن الحرث من أسارى يوم بدر أوائل السيوطى ۞ أول جيش خرج من المدينة بعد وفاة النبى صلى الله عليه وسلم جيش اسامة رضى الله عنه أوائل السيوطى ۞ أول أمير أمر فى سبيل الله للجهاد عبد الله بن جحش رضى الله عنه أوائل السيوطى ۞ أول راية رفعت فى الاسلام راية عبد الله بن جحش أوائل السيوطى ۞ أول سلب خمس فى الاسلام سلب البراء بن مالك فى زمن عمر رضى الله عنه لانه استكثره وفيه اختلاف الائمة والامر فيه لاجتهاد أمير الجيش فى أنواع السلب وما يعد منه عادة وما لا يعد والمسائل مبسوطة فى كتب الفقه فلتطلب ثمة أوائل السيوطى ۞ أول أمير استشهد فى سبيل الله ابراهيم بن حسين المهران عند فتح عسقلان كذا فى تاريخ القدس ۞ أول من افتتح حرب الفرس فى الاسلام المثنى بن حارثة الشيبانى رضى الله عنه كذا فى التواريخ ۞ أول يوم جعل الصفوف فيه فى سبيل الله يوم بدر وقيل لهم تسوموا فان الملائكة قد تسومت أوائل السيوطى ۞ أول يوم انتصفت فيه العرب من العجم يوم ذى قار فى خلافة أبى بكر الصديق رضى الله عنه فى جمادى الاولى سنة ثلاث عشرة وكان على الناس يومئذ عمرو ابن العاص أوائل السيوطى ۞ أول من جمع البعوث فرعون والتزم أن يلزم أمير الجيش فى الثغر ولا يأذن لهم فى القفول الا بأمره أوائل السيوطى ۞ أول من قعد على سرير فى الحرب الحجاج بن يوسف وفيه تثبيت القلوب وتقويتها على الحرب أوائل السيوطى ۞ أول من جز ناصية الخيل وعقد ذنبها الحرث بن عباد من حكام ربيعة وفرسانها أوائل السيوطى ۞ أول من

أمر باتخاذ السيوف الحنيفية الاحنف بن قيس التابعي المشهور ذكره صاحب القاموس ۞ أول من أخذ بركاب المجاهدين عند خروجهم الى الغزو تبركا بهم ابن عمر حكى مجاهد رحمه الله قال أردت الركوب للغزو فجاء ابن عمر ليأخذ بركابي فأبيت لجلالة قدره فقال تكره لي الاجر وقد بلغني ان خادم الغزاة في الارض بمنزلة جبريل في السماء من فردوس المجاهدين ۞ أول فرس غزا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اسمه (٢) السكب اشتراه صلى الله عليه وسلم من أعرابي وكان اسمه عند الاعرابي الضرس فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم السكب وكان له خمسة عشر فرسا غيره سبحة وهو الذي سابق عليه فسبق ففرح به والمرتجز واللزاز والظرب واللحيف والسرحان واليعسوب والبحر وكان كميتا وهو أول ما خلق وكان ذكرا وكل ذكر أول مخلوق والانثى بعده والطرف والسحا والمراوح والمقدام والمندوب والورد والادهم وللفرس العربي فضيلة لا يدخل جن بيتا فيه فرس عربي عتيق وهو أول جنس اختاره آدم من الحيوان وكان وحشيا الى زمان اسمعيل فهو أول من ذللها وركبها أي الخيل وكان أحب الاشياء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان لسليمان عليه السلام خيل ذوات أجنحة أخرجها الجن من البحر وقيل كان له مائة فرس جميع خيل الدنيا منه تناسل ذكره الدميري ۞ أول من خاصم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر الصديق رضي الله عنه فهو أول مجاهد في دين الله ودعوة رسوله صلى الله عليه وسلم فردوس المجاهدين ۞ أول زمرة تدخل الجنة من أمتي المجاهدون يأتون يوم القيامة الى باب الجنة ويستفتحون فتقول لهم الخزنة أوقد حوسبتم قالوا بأي شئ نحاسب وانما كانت أسيافنا على عواتقنا في سبيل الله قال فتفتح لهم فيقيلون فيها أربعين عاما قبل أن يدخلها الناس الحديث عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه فضائل الجهاد ۞ أول قطرة تقطر من

---

(٢) قوله السكب من سكب الماء كانه سيل والمرتجز لحسن صهيله واللزاز لانه لا يسابق شيأ الا لزه أي أثبته واللحيف كانه يلحف الارض بجريه ويقال اللخيف بالخاء المعجمة والطرف بكسر الطاء المهملة والظرب سمي به لكبره وسمنه وقوته انظر شرح المواهب

دم الشهيد يحط الله تعالى خطاياه كما يحط الغصن من ورق الشجر وتبتدره اثنتان من الحور العين يمسحان التراب عن وجهه وتقولان له انا لك ويقول أنا لكما فيكسى مائة حلة لو وضعت بين أصبعى هاتين لوسعتاهما ليست من نسج بنى آدم ولكنها من ثياب الجنة مكتوبة عند الله بأسمائكم وسماتكم فضل الجهاد ۞ أول دفعة من دم الشهيد يغفر له ويرى مقعده فى الجنة ويجار من عذاب القبر ويأمن من الفزع الاكبر ويوضع على رأسه تاج الوقار الياقوتة منه خير من الدنيا وما فيها ويزوج اثنتين وسبعين من الحور العين ويشفع فى أقاربه أخرجه الترمذى وقال حسن صحيح

﴿ الفصل الثالث عشر فى الاوائل المتعلقة بالخلافة والسلطنة والامارة والحكام فى الممالك وما يتعلق بأحوالها ﴾

﴿ مقدمة سنية ﴾ ذكر الامام العلامة فى كتاب محاضرة مصر فى ذكر الفرق بين الخلافة والملك والسلطنة من حيث الشرع نقل عن أمير المؤمنين عمر رضى الله عنه أنه قال لبعض الصحابة أملك أنا أم خليفة فقال له اذا وضعت شيأ من بيت المال فى حقه وأخذته من غير موضعه مصادرة أو غصبا اقصد الاخطأ فأنت ملك غير خليفة الخليفة هو الذى يأخذ بحق ويضع فى حق والملك هو الذى لا يبالى من أين يأخذ يعسف الناس يأخذ من هذا ويعطى هذا والسلطان هو الذى يكون فى ولايته ملوك فيكون ملك الملوك ويكون عسكره عشرة آلاف فارس أو نحوها ويملك ممالك متعددة كالشام ومصر وقرمان فان زاد مملكة أو جيشا كان أعظم فى السلطنة وجاز أن يطلق عليه السلطان الاعظم وسلطان السلاطين ويشترط أن يخطب له فى ممالك متعددة أقلها ثلاثة أيام وأكثرها ثلاثة أشهر ۞ أول من تملك على وجه الارض قبل آدم عليه السلام طائفة من الجن ويقال لابى الجن جان خلق من نار السموم كما أشار سبحانه وتعالى والجان خلقناه من قبل من نار السموم وفى الخبر أن الله تعالى خلق الملائكة من نور النار والجن من لهبها والشياطين من دخانها وقد جاء فى الاخبار ان الجن فى قديم الزمان قبل خلق آدم كانوا سكانا فى الارض قد طبقوا برها وعمروها برا وبحرا

سهلا وجبلا وكان فيهم الملك والنبوّة والدين والشريعة وكانوا يطيرون الى السماء يسلمون على الملائكة ويستعلمون منهم خبر ما فى السماء وكثرت نعم الله تعالى عليهم الى أن طغوا وبغوا وتركوا وصايا أنبيائهم فأرسل الله تعالى عليهم جندا من الملائكة فحصل بينهم قتال عظيم وغلبوا الجن وطردوهم الى أطراف البحار وأسروا منهم أمما كثيرة وكان لكل قبيلة ملك وأمير وكان ابليس من ملوكهم يصعد الى السماء ويختلط بالملائكة فبعثه الله بجيوش من الملائكة فهزم الجن وقتلهم وملك الارض مدة طويلة الى أن خلق الله تعالى آدم عليه السلام واتفق له ما اتفق وأهبط الى الارض للخلافة الكاملة والسلطنة الجامعة وعظم شأنه فعند ذلك انتقل ابليس الى البحر المحيط وسكن هناك وجعل عرشه على الماء مقلدا بجهله عرش الرحمن يدعى الربوبية بين مردته ونحن نستعيذ بالله منه ومن مردته كذا فى كتب التواريخ ۞ أول خليفة فى الارض آدم الصفى كما قال تعالى انى جاعل فى الارض خليفة فهو أول من جمع بين الخلافة والنبوة وأول من علم الاسماء الالهية وعلمها الملائكة كلها فهو أول معلم أظهر العلوم الالهية المكنونة فى خزانة حضرة الغيب ما أطلعت الملائكة ولا الجن عليها اختصه الله تعالى بها واجتباه من المخلوقات كلها فهو خاتم الخلائق شخصا وفاتح الكل كمالا وعرفانا وبه ظهرت المحبة وتمت المعرفة كما أشار فى الخبر القدسى كنت كنزا مخفيا فأحببت أن أعرف فخلقت الخلق فكانت الحقيقة الانسانية مجلى المحبة ومركز العرفان كذا حقق المحققون فى كتب المعانى ۞ أول خليفة ووصى بعد آدم الصفى شيث النبى عليهما السلام أكبر أولاد آدم من جهة النبوّة والدين وأما من جهة الملك والسياسة البشرية واقامتها فكيومرث أول ملوك بنى آدم حكى الامام الغزالى رحمه الله فى كتاب سير الملوك أن آدم لما كثرت أولاده وبلغ حدهم أربعين ألفا اختار من جميعهم اثنين أحدهما شيث والآخر كيومرث وأعطاهما أربعين صحيفة ليعملا بها فولى أولا شيثا لحفظ أمور الدين والآخرة وولى أولا كيومرث لحفظ نظام الممالك والسياسة بالضبط وتعمير العالم وكان ملكه ثلاثين سنة وسنذكر ان شاء الله تعالى أعداد ملوك الطبقات فى قسم الاواخر من كتابنا والله الموفق ۞ أوّل من فرق أولاد آدم الى أقطار الارض

مهلاييل بن قينان وهو الوصي الخامس لما كثرت أولاد آدم في زمانه وتضايقوا وتزاحموا وكانوا يسكنون في الكهوف والغابات والجبال فنزل مهلاييل مع أولاد شيث أرض بابل فبنى أول مدينة سوس وبابل فهو أول من بنى المدائن وكان شيث ﴿ أول من سكن مصر نزلها شيث مع أولاد أخيه وأسكن أولاد قابيل أسفل الوادي وسكن هو فوق الجبل فلما مات وعمره اثنتا عشرة وتسعمائة سنة دفن بقرب أبيه آدم عليهما السلام ثم انتقلت الوصية والعهد الى ابنه أنوش ثم الى ابنه قينان ثم الى ابنه مهلاييل ثم الى ابنه يرد ثم الى ابنه اخنوخ وهو ادريس النبي عليه السلام ثم الى متوشلخ ثم الى ابنه لامك ثم الى ابنه نوح النبي عليه السلام فكانت الوصية تارة تجتمع مع النبوة وتارة مع الولاية والحكمة والملك فهم عشرة آباء من أكابر أولاد آدم كانوا على شرع آدم وعهده ووصيته وكان فيهم النبوة والولاية والحكمة والملك وكان لهم سلاطين وملوك على شرائعهم الى آخر أيام نوح وكان ملك زمانه فرعان جاء الطوفان على قومه قال ابن عباس جاء الوحي الى نوح عليه السلام وهو ابن ثمانين وأربعمائة عام ودعا الخلق الى الله تعالى مائة وسبعين عاما وما آمن به في تلك المدة الا ثمانون نفسا من أهل بيته وأقام الطوفان ستة أشهر وعاش نوح بعد الطوفان ثلثمائة سنة كذا في تاريخ البيضاوي وغيره ﴿ أول مدينة أست فيها قاعدة الخلافة المحمدية المدينة النبوية صلوات الله على صاحبها ومن حل بها وذلك مدة خلافة أبي بكر الصديق الاكمل والامام الاول رضي الله عنه ومدة عمر وعثمان رضي الله عنهم فلما انتهت الخلافة الى علي رضي الله عنه انتقل من المدينة الى الكوفة واتخذها قاعدة خلافته وربما استوطن البصرة وكذلك ابنه الحسن وسيتخذها قاعدة الخلافة الخاتمة الامام الخاتم المهدي رضي الله عنه في آخر الزمان فتكون الكوفة خاتمة قاعدة الخلافة لخاتم الخلفاء الراشدين رضوان الله عليهم أجمعين فلما ولي معاوية انتقلت قاعدة الخلافة الى دمشق ولم تزل الى آخر الدولة الاموية فلما انتقلت الدولة الى بني العباس سكن السفاح مدينة الانبار فلما ولي المنصور بنى بغداد وسكنها فصارت قاعدة الخلافة له ولبنيه الى أيام المعتصم بالله فبنى بلدة سر من رأى فانتقلت قاعدة الخلافة اليها ثم عادت الى بغداد الى وقعة التتار ثم

انتقلت الى مصر فانظر تقلب قواعد الخلافة من بلد الى بلد بتنقل الزمان وقد كانت بخارا قاعدة السلطنة زمن بنى ساسان ثم صارت غزنة زمن محمود بن سبكتكين ثم همدان زمن دولة السلجوقية ثم خوارزم زمن ملوك الخوارزمية ثم دمشق زمن الملك العادل نور الدين الشهيد ثم مصر زمن السلطان صلاح الدين ثم استقرت قاعدة الخلافة والسلطنة بمصر الى أن سلبها الملك المجاهد السلطان سليم خان العثمانى فانتقلت الى القسطنطينية أيدها الله تعالى وأيد هافيها الى يوم القرار ۞ أوّل طبقة من طبقات ملوك الفرس الطبقة الاولى الشهيرة بلسان العجم بطبقة دادانيان اتفق المحققون من أصحاب التواريخ ان ملوك الفرس أربع طبقات الاولى دادانيان الثانية يانيان الثالثة اشكانيان الرابعة ساسانيان آخر ملوكهم يزدجرد بن شهريار وسنذكر فى فصل الاواخر عدد ملوكهم وأوائلهم وأواخرهم ان شاء الله تعالى كما ذكره القاضى البيضاوى فى نظام التواريخ ۞ أوّل طبقة من الملوك الاسلامية المحمدية طبقة الخلفاء الراشدين أوّلهم أبو بكر الصديق وآخرهم الحسن بن على رضى الله عنهما ذكره البيضاوى فى تاريخه وقال ان الخلفاء الاسلامية ثلاث طبقات كلهم من قريش وهو من نسل اسمعيل عليه السلام والثانية طبقة الاموية والثالثة طبقة العباسية وتفرقت فى خلافة طبقة العباسية من الملوك والسلاطين فى الممالك الاسلامية تسع طوائف الصفارية والسامانية والغزنوية والديالمة والسلجوقية والسلغرية والخوارزمية والمغولية والعثمانية أبد الله دولتهم ورفع على أعلام الدول راياتهم الى انقراض الايام وأما الدولة العثمانية فهى مجازة من الدولة السلجوقية فى زمن الملك المجاهد السلطان علاء الدين أجاز عثمان الغازى بالدعوة والسيف والخطبة والسلطنة وخلع عليه وناصحه فى الله وأخذ البيعة منه للخلافة العباسية فالدولة العثمانية على عهد العباسية الى يومنا هذا ثابت منابها واستقرت مقرها أدامها الله تعالى الى يوم القرار ونحن اليوم بحمد الله ومنه فى زمان دولة الملك المجاهد قامع عروق الرفض ورافع أعلام السنة شرقا وغربا فرسا وعربا فى سنة سبع وتسعين وتسعمائة أعنى السلطان مرادخان بن السلطان سليم بن سليمان خان على أجداده المجاهدين الرحمة والرضوان ۞ أوّل الخلفاء بالحق المتفق الصريح بعد

رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر الصديق قدمته الامة المحمدية ورضوه امام
الملة الاحمدية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام أوائل السيوطي ۞ أول خليفة
ولي وأبوه حي أبو بكر رضي الله عنه أوائل السيوطي ۞ أول من عهد بالخلافة
أبو بكر لما مرض مرض الموت عهد بالخلافة لعمر فقيل له وليت وعهدت
شديدا على الامة فقال ان عدل واستقام فذاك ظني به والا فلا أعلم الغيب وقرأ
وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون ومات أبو بكر رضي الله عنه يوم الجمعة
وعمره ثلاث وستون سنة فكانت خلافته سنتين وثلاثة أشهر وسبعة أيام ولما
مات ورثه أبو قحافة ومات بعده بسنة ولم يل الخلافة من أبوه حي غير أبي بكر
وكان نقش خاتمه نعم القادر الله وكان في يده خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان كاتبه عثمان رضي الله عنهما كذا في أصول التواريخ ۞ أول من ولاه أبو
بكر شيأ من أمور المسلمين عمر رضي الله عنهما ۞ أول خليفة سمي بامير المؤمنين
عمر رضي الله عنه ومات وعمره ثلاث وستون سنة وجعل بعده أمر الخلافة شورى
بين ستة نفر عثمان وعلي وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي
وقاص رضوان الله عليهم فاتفقوا على عثمان وله الفتوحات الجليلة والسير السنية
كان نقش خاتمه كفى بالموت واعظا كذا في أصول التواريخ ۞ أول من اتخذ بيت
المال عمر وقيل أبو بكر رضي الله عنهما لكنه كثر وانتظم في زمن عمر أوائل
السيوطي ۞ أول خليفة مصر الامصار في الاسلام عمر رضي الله عنه مصر بصرة في
الشرق ثم فسطاطا بمصر وشام أوائل السيوطي ۞ أول خليفة أرخ من الهجرة
واتخذ الدرة عمر أوائل السيوطي ۞ أول خليفة رتب الناس والجنود شرقا وغربا
عمر أوائل السيوطي ۞ أول خليفة حمل الطعام من مصر الى المدينة عمر حفر خليجا
من النيل الى بحر القلزم بمكان السويس كان يحمل منه الى ينبع ومنه الى المدينة
والى جدة ومنه الى مكة استخدم عمرو بن العاص بحفره وفتحه وكان هذا الخليج
حفره ملك مصر في زمن اسمعيل عليه السلام ثم انسد ثم جدد في خلافة عمر
ثم انسد في خلافة الفاطمية الى يومنا هذا أوائل السيوطي ۞ أول من اتخذ
الدواوين ونصب الكتاب لبيت المال ومواجبه وأجرى الارزاق على
العساكر الاسلامية من بيت المال عمر أوائل السيوطي ۞ أول من فتح الفتوح

من الحصون ومسح السواد والبلاد بالعساكر وسير الاعلام ورتب الالوية وسير الجيوش شرقا وغربا عمر تاريخ الخلفاء ۞ أول من فرض الفرائض وعرف العرفاء عمر أوائل السيوطي ۞ أول خليفة ولي في حياة أمه عثمان أوائل السيوطي ۞ أول من بايع لعثمان علي أوائل السيوطي ۞ أول من اقتطع الارضين للمجاهدين عثمان رضي الله عنه قال أهل الضبط لم يقتطع غيره من قبل بل هو أول من أقطع القطائع من المزارع والقرى أوائل السيوطي * في اليوم السابع من جمادى الآخرة سنة سبع وتسعين وتسعمائة وقعت لي حادثة غريبة وقت تحرير هذا المحل وانتهى خطي لهذا الكتاب الى آخر هذه الصحيفة فتفكرت في شهادة عثمان لاي سبب طرأ عليه من جرأة الخلق فعزم خاطري الى خروج بلدة بحوى في تلك الصبيحة فشرعت في مطالعة تاريخ الجوهر الثمين في سير الخلفاء الراشدين وأنا راكب على العجلة المسماة بالتركي بقوجي فبينما أنا ناظر في التاريخ المذكور وصلنا مع نفر الى محل فيه خمية الاعداء وخاطري متعلق بحقيقة شهادته اذ طلعت سرية أهل الحرب من الكمين فنشروا البنادق علينا من غير تردد وتوقف واستشهد رجل منا شهير بالاقدام في تلك الساعة في ذلك المحل وخرج منا صاحب رايته ووقع بيننا حرب عظيم وحصل الظفر وقتلنا منهم نفوسا وأسرنا نفوسا وأنا مستمد من الحضرة العثمانية الشهادة ونسأل الله ونستمد به ان يرزقنا شهادة كاملة وخاتمة خالصة آمين اللهم آمين ۞ أول وهن وبلاء نزل بالامة قتل عثمان وهو خليفتهم حقا ذكره صاحب حياة الحيوان ۞ أول خليفة من بني هاشم علي بن أبي طالب رضي الله عنه بن عبد المطلب بن هاشم وهو أول امام من الائمة الاثنى عشر من أهل البيت المحمدي صلوات الله عليه وسلامه وعلى أهل بيته أوائل السيوطي ۞ أول من بايع عليا طلحة وكانت أصبعه مشلوله فقال بعض الناس تشاؤما يد شلاء وأمر لا يتم فجرى ما قدره الله تعالى من خروج الفئة الباغية وغيرها من الفتن حتى استشهد يوم الجمعة سابع عشر رمضان ومات بعد يومين وصلى عليه ابنه الحسن ودفن بدار الامارة وغيب قبره ليلا ستراً من الخوارج والاموية وكانت خلافته أربع سنين وتسعة أشهر ومات وهو ابن ثلاث وستين سنة وكان نقش خاتمه الملك لله الواحد القهار كان قاضيه شريح

وحاجبه قنبر غلامه رضى الله عنه تاريخ الخلفاء ۞ أوّل الخلفاء ورودا على الحوض على رضى الله عنه لما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أوّلكم واردا أولكم اسلاما على" وهو ولى كل مؤمن ومؤمنة من بعدى أوائل سيوطى ۞ أول من فرق بين الخصوم على رضى الله عنه أوائل سيوطى ۞ أول من اتخذ بيتا تطرح فيه الناس القصص على" كذا ذكره السيوطى وهو المسمى اليوم عند الملوك العثمانية دفترخانه ۞ أول خليفة خلع نفسه من الخلافة وجاد بها اصلاحا بين المسلمين الحسن بن على رضى الله عنهما اقتداء بقول جده رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابنى هذا سيد وسيصلح الله به بين فئتين عظيمتين من المسلمين وذلك لما تولى الخلافة بالكوفة سار الى الشام ليأخذها من معاوية وسار جيش الشام اليه فلما تقارب الجيشان رأى المصلحة فى جمع الكلمة والصلح فترك القتال وأرسل معاوية اليه لينزل عن الخلافة وأن يكون ولى عهده وأن يمكنه من بيت المال فقبل الصلح فكان الحسن أول خليفة خلع نفسه باختياره وأول ولى" عهد وأول من جاد بالخلافة ما سمحت بمثلها نفس سامح قال له معاوية حين رضى بالصلح يا أبا محمد سمحت بشئ ما سمح بمثله لله درك أيقظت بالجود دهرا والحسين رضى الله عنه آخر خليفة خلع الناس الخلافة عنه ظلما لان أهل العراق كانوا قد أعطوه العهد والبيعة له فسار عازما لمقام الخلافة فقطع القطاع الباغية والاشراء الطاغية طريقه اليها واستشهد فصار سيد شهداء الامة المحمدية فما أحسن فى الحسنين جمعية أولية الخلافة وآخريتها بهم تم الكمال وختم الوجود صلوات الله على جدهم وابيهم وأمهم وعليهم وعلى آلهم أجمعين كذا ذكره فى سير الخلفاء الراشدين ۞ أول مخلوع من الخلفاء الراشدين الحسن بن على رضى الله عنهما وهو السادس للخلافة النبوية والمخلوع السادس من العباسيين محمد بن هرون والسادس من المروانية فليس بمخلوع وهو سليمان بن عبد الملك فأول الخلع فى السادس تبعا لاهل البيت والمروانية ليسوا على طريقة المودة لاهل البيت فذلك ما جرى فيهم الخلع فى السادس والمخلوع السادس من الغزنوية على بن مسعود والسادس من السلجوقية معز الدين أبو الحرث والسادس من التركية السلطان سلامش بن الظاهر بيبرس والسادس من الايوبية بمصر الملك الصالح

مات

مات مخلوعا على سرير السلطنة والخلع فى الاكثر جرى لا فى الكل فيعطى حكم الاكثر للكل عند الذكر وهذا الخلع تبعا للسلالة الاحمدية أعنى الامام الحسن عقوبة للمتغلبين بعده وتشريفا له فافهم سر الخلع بين الملوك الاسلامية الى يوم القيامة فكل سادس بعده مخلوع تبعا له وتشريفا وهذا امر فى الخلافة قاله غير واحد من المحققين دريد وغيره ۞ أول الملوك الاسلامية معاوية بن أبى سفيان ابن صخر بن حرب بن أمية تولى الخلافة واجتمع له الامة بعد الصلح الحسنى فى سنة احدى وأربعين من الهجرة ولعله تاب مما فعل فى حق أمير المؤمنين سيدنا على رضى الله عنه لانه قال مازلت أطمع فى الخلافة مذ قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم يامعاوية اذا ملكت فاحسن وقال له يدعو اللهم اجعله هاديا مهديا واهد به ذكره الترمذى فى صحيحه وكان كاتب وحيه وصهره وأقام خليفة تسع عشرة سنة ونائبا للخلفاء عشرين سنة اجتمع تحت حكمه من حدود بخارى من المشرق الى حد القيروان من المغرب وكان نقش خاتمه لكل عمل ثواب من تاريخ سير الخلفاء ۞ أول خليفة جلس بين الخطبتين وسن ذلك معاوية رضى الله عنه تاريخ الجوهر الثمين ۞ أول خليفة وضع البريد فى الاسلام معاوية رضى الله عنه أوائل السيوطى ۞ أول خليفة اتخذ صاحب حرس وحجب معاوية رضى الله عنه أوائل السيوطى ۞ أول من اتخذ الخصيان لخاص خدمته معاوية رضى الله عنه أوائل السيوطى ۞ أول من اتخذ ديوان الخاتم معاوية وسببه انه أمر لرجل بمائة ألف ففك الكتاب وجعله مائتى ألف فلما رفع الحساب الى معاوية أنكر ذلك واتخذ ديوان الخاتم من يومئذ واستمر فى الخلفاء الى وقتنا هذا وكان على فصه لكل عمل ثواب أوائل السيوطى أول من بنى دار العدل لكشف الظلامات السلطان الصالح نور الدين الشهيد بسبب ماجرى له بدمشق لما ظلم بعض أمرائه الناس فكان ينتصف من وزرائه وامرائه للرعية وهو محمود بن زنكى بن آق سنقر وهو الذى أنشأها قال الامام فى تاريخه سمعت من جماعة من أهل دمشق ان الدعاء عند قبره مستجاب ولقد جرب ذلك فصح وكانت دولته ثمانية وعشرين سنة أبطل جميع المكوس من مملكته وأخذ من الافرنج نيفا وخمسين مدينة وكان يقاتل بنفسه فى الصفوف و يتعرض للشهادة ويسأل الله تعالى ان يحشره

من بطون السباع والطيور وله سند ورواية فى الحديث وكان كثير المطالعة مليح الخط قال السيوطى فى تاريخه نقلا عن بعض الثقات انه كان من الاولياء وكذلك السلطان محمود بن سبكتكين تاريخ الخلفاء ۞ أول خليفة ركب البحر وغزا فيه معاوية فتح قبرص وبنى بها جامعا وسير فى سفره ألف مركب تاريخ الجوهر الثمين ۞ أول من قيل له السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته معاوية أوائل السيوطى ۞ اول من انتقش على خاتم الخلافة تزوير اواصاب به مالا من الخراج معن بن زائدة فى أيام عمر فضربه وحبسه أوائل السيوطى ۞ أول من استحلف الجند معاوية استحلفهم بالله وبالطلاق والعتاق أوائل السيوطى ۞ أول من عهد بالخلافة فى صحته معاوية عهد ليزيد وكان يزيد أولى بالسياسة من الخلافة وكان أول الاشرار من الملوك تاريخ الملوك ۞ أول من اتخذ المغانى والندماء للخمر ومجالس الفسوق يزيد عليه من الله ما يستحق أوائل السيوطى ۞ أول من لعن من الملوك وأهان أهل البيت والصحب الكرام ورميت الكعبة فى زمنه بالمنجنيق حتى انهدم جدارها ونهبت المدينة وقتلت الصحابة فى عهده يزيد عليه ما يستحق أوائل السيوطى ۞ أول ملك جبار من بنى آدم ولبس تاج الكبر غرود بن كنعان أوائل السيوطى ۞ أول خليفة أحدث الركوب على حلية الذهب المعتز بالله ذكره السيوطى فى أوائله ۞ أول ملك نال الملك من ولد النضر بن كنانة قصى وهو الذى بنى دار الندوة لما استوى أمر مكة له كذا فى تاريخ مكة وأوائل السيوطى ۞ أول من عقد الرايات السود وسوّد ثيابه وخرج من خراسان أبو مسلم الخراسانى فوطأ السلطان للدولة العباسية والخلافة الهاشمية جزى الله سعيه خيرا ۞ أول الخلفاء العباسية عبد الله السفاح ابن محمد بن على بن عبد الله بن عباس رضى الله عنهم ولقب بالسفاح لكثرة ما سفح من دماء المبطلين وأظهر الله تعالى بنى هاشم على الاموية وكانوا أحق بها وأهلها وكانت بيعة عبد الله السفاح بالكوفة العلوية فصعد المنبر وخطب قائما وكان بنو أمية يخطبون قعودا فنادى الناس يا ابن عم رسول الله أحييت السنة أحياك الله كذا فى تاريخ سير الملوك ۞ أول من لقب بالوزير فى الاسلام أبو سلمة حفص بن سليمان وزير الخليفة السفاح أول خلفاء بنى العباس قال

السيوطى فى المحاضرات المصرية لم تكن رتبة تعرف بالوزارة مدة بنى أمية بل كان من أعان الامراء على أمرهم يسمى بالعامل والحاكم وأول من فخم الملك فى هذه الامة وعظم قواعد السلطنة عبد الملك بن مروان اذلم يستتب لاحد الامر بعد عثمان رضى الله عنه كما استتب له فأول من دعى على لسان العامة والخاصة بالوزير أبو سلمة فى دولة السفاح فكانت للوزارة رتبة خاصة تجرى لها القوانين وتنتظم بها الدواوين وان كانت الوزارة وظيفة قديمة كانت للملوك قبل الاسلام بل من قبل الطوفان وكان للانبياء عليهم السلام الوزراء كما أخبر سبحانه وتعالى عن موسى عليه السلام واجعل لى وزيرا من أهلى وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله أيدنى بأربعة وزراء اثنين من أهل السماء جبرائيل وميكائيل واثنين من أهل الارض أبو بكر وعمر وفى الباب أخبار كثيرة محاضرة مصر للسيوطى ۞ أول خليفة لقب نفسه وهو أبو الخلفاء العباسية الى اليوم أبو جعفر المنصور أخو السفاح بويع بالخلافة بعهد أخيه وهو الذى عمر بغداد وهدم دار كسرى والمدائن وكانت مدة خلافته احدى وعشرين سنة وكان يخالط زينة الملك بزى الفقراء تاريخ الخلفاء ۞ أول من لقب بالسلطان فى الاسلام محمود بن سبكتكين لقبه القادر بالله وكان يلقب قبل بيمين الدولة فلما عظم أمر الديلم وشرورهم حتى خشى على الخليفة منهم أظهر الله عليهم السلطان يمين الدولة محمود بن سبكتكين وأمكنه من رقابهم وسلط عليهم السيف وصلب اعيانهم من الروافض والزنادقة والمجوس الدهرية فأيد الله الاسلام به وهو أول من سل السيف على المجوس وخرب بيوت الاصنام وجرى له ما يملأ الكون دفاتر تاريخه تاريخ الخلفاء ۞ أول السلاطين الايوبية بمصر السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب كان هو ووالده وعمه من أمراء السلطان العادل نور الدين الشهيد كان ملكا مجاهدا عادلا وكان صلاح الدين أول من تسمى بالسلطان من ملوك مصر لان الملوك الفاطمية كانوا يسمون ملكهم بالامام على قاعدة الشيعة تاريخ الخلفاء ۞ أول سلاطين الديالمة عماد الدولة أبو الحسن على بن بويه وهو أول من لقب بالدولة لقبه المكتفى بالله وكان يدعو له فى بغداد وكان ناصر الدولة العباسية ومحبهم اذكره البيضاوى فى تاريخه ۞ أول سلاطين العثمانية سمى بالسلطان الغازى الملك المؤيد المنصور

عثمان خان كان محبا للمشايخ ومستمدا منهم وكان فى زمنه شيخ شهير باده بالى بات ليلة فى زاويته وكان مجاب الدعوة وله كرامات مشهورة فرأى رؤيا كأن القمر طلع من حرم الشيخ ودخل فى حضنه فاستضاءت منه الاطراف وعند ذلك نبتت من سرته شجرة قد سدت الآفاق أغصانها والانهار تجرى من تحتها والناس ينتفعون من حواليها فقص رؤياه على الشيخ فقال الشيخ قدس الله سره معبرا لرؤياه نلت الدولة المنصورة والسلطنة المؤيدة بالقوة القدسية فزوج الشيخ ابنته من عثمان فكان من أمرهما ما كان عليه وعلى أجداده الرحمة والرضوان وأيد دولتهم وأصلح سريرتهم الى انقضاء الازمان والله المعين المستعان كذا نقل فى تاريخ آل عثمان ۞ أول من تجبر وطغى ورفض أحكام الشرع وغوى وخان الملة الاسلامية خيانة لم يسمع بمثلها من الفراعنة وقهر ملوك العراقين وأبطل الخطب فى الجوامع كلها ومنع الانكحة فى محال القضاء وأفشى متعة النكاح بل عدل عنها الى الزنا وأباح فروج النساء حتى بالجمع بين الاخوات والخالات واللواطة لمردته الاشقياء الملك الشقى الغوى الشهير بشاه اسمعيل بن حيدر بن جنيد بن ابراهيم ابن الشيخ خواجى ابن صدر الدين ابن الشيخ صفى الدين الاردبيلى قطع الله أعراقهم من العراق وجميع ممالك الآفاق وأشياعهم الشيعة المجوسية الدهرية بل هم أخبث من جميع الفرق الضالة المضلة أهلك الله أشرارهم ومحا من وجه الارض آثارهم بسيوف الملوك العثمانية السنية السنية المؤيدة بالقوة القدسية آمين ۞ أول من بغى وتمرد من الطائفة القزلباشية الشيخ جنيد مريد الشيخ النجدى الشيطانى وهو أول من اشتهر بالبغى لاهل الايمان وتملك العراق بمكيدة وحيلة لم يسمع بمثلها وهو أنه شبه نفسه بمشايخ أهل السنة وأظهر السمعة والرياء وتعلم من أقوال الصوفية واصطلاحهم فاجتمع بخواص السلطان حسن خان بن علاء الدين ١ الباسدرى وأخذ البيعة منهم وعلمهم التوحيد والاذكار الى أن تزوج بنت السلطان وسلك طريق الامارة وتجبر وادعى السلطنة وأظهر البدع فخذله الله تعالى على يد الملك الصالح خليل خان الشروانى ثم بعد هلاكه فرت الزنادقة بولده حيدر ومكث زمانا الى أن بلغ وسعى فى صورة الصوفيه وقصد بذلك كيدا

١ نسخة البانيدوى

وجمع الاشقياء من أعوان أبيه واتخذ التاج من الجوخ الاحمر باثنتى عشرة رقعة وسمى بتاج حيدرية وهجم على أهل شروان بالقتال والحرب ثم خرج شروان شاه مع سليمان خان البيجالى فهزمه والملاحدة وقتل حيدر الشقى فى المكان الذى قتل أبوه فيه ثم أخذ بعض مردته ابنه الشقى الشهير شاه اسمعيل وفروا به وأخفوه بين النصارى ثم ظهر بعد سنين وجمع الملاحدة واغتنم فرصة واستولى على العراق وقتل الملوك والامراء والعلماء الى أن قهره وهزمه الملك الغازى السلطان سليم خان العثمانى عليه الرحمة ثم مات حتف أنفه اسمعيل شاه الشقى ثم جلس ابنه الغوى طهماسب مكانه ونشر الرفض فى ممالك خراسان الى أن قهره السلطان سليمان خان رحمه الله ثم جرى ما جرى بين الرافضة من الفتنة والشر الى ان انتقم الله منهم بعساكر الاسلام فى دولة السلطان مرادخان أعلى الله أعلام نصرته آمين ۞ أول من دخل مصر وفتح ممالكها قهرا وفرق جنود الجراكسة ومات مالكها الغورى يوم المصاف حتف أنفه وسمى سلطان الحرمين السلطان سليم خان العثمانى وهو أول من دخل العراق من ملوك العثمانية وفرق جنود الرافضة ۞ أول وزير فى الدولة العثمانية غزا جبل الفتح وباب الابواب واستولى عليه عثمان باشا بن أوزدمور وهو الذى قهر ممالك العراق واستأصل عروض الروافض من ممالكها وبنى حصونا على جبل الفتح وغلب على بلاد شمخال وسيمون ولوند وتزوج من بناتهم وتمكن منهم بالقوة القاهرة والجنود المؤيدة عفا الله عنه وكان فى الدولة العثمانية كمحمود بن سبكتكين فى الدولة العباسية هكذا سمعت من بعض العارفين ۞ أول خليفة بخل عبد الملك بن مروان وأوّل من نهى عن الكلام بحضرة الخلفاء وكان الناس قبله يراجعون الخليفة ويعترضون عليه أوائل سيوطى ۞ أول من غدر فى الاسلام عمرو بن سعيد بن العاص كان مروان جعله ولى العهد بعد ابنه فغدر فقتله عبد الملك غدرا فهو أول غادر فى الملوك الاسلامية أوائل السيوطى ۞ أوّل خليفة كتب فى صدور الدراهم قل هو الله أحد عبد الملك بن مروان أوائل السيوطى ۞ أوّل من نقل الديوان من الفارسية الى العربية ومن الرومية الى العربية عبد الملك والوليد وسليمان وعمر بن عبد العزيز كان كاتبهم

سليمان بن سعد رحمهم الله أوائل السيوطى ۞ أول ما تفرقت الدعوة فى دولة السفاح رحمه الله أوائل السيوطى ۞ أول من أوقع الفرقة بين ولد العباس وولد على رضى الله عنه السفاح أوائل سيوطى ۞ أول خليفة قرب المنجمين وعمل فى أحكام النجوم السفاح أوائل السيوطى ۞ أول خليفة ترجمت له الكتب من السريانية والعجمية بالعربية السفاح ترجمت له كليله ودمنه وكتاب اقليدوس وغيرهما من الحكميات أوائل السيوطى ۞ أول خليفة عمل البريد من الحجاز الى العراق المهدى العباسى أوائل السيوطى ۞ أول من سمى بخليفة الله الامام المعتصم بن الرشيد كان يقال له الامام المثمن لان دولته كانت ثمان سنين وثمانية أيام وهو ثامن الخلفاء من بنى العباس وفتح ثمان فتوحات ومات وهو ابن ثمانية وأربعين سنة وثمانية أشهر وثمانية أيام ووقف ببابه ثمان ملوك وخاف ثمان بنين وثمان بنات وخاف من أنواع الاموال الثمانيات وكان أميا لا يقرأ ولا يكتب شجاعا مهيبا ذكره السيوطى فى تاريخ الخلفاء ۞ أول من اتخذ الاتراك واستعملهم على الاعمال وترك العرب المنصور العباسى أوائل السيوطى ۞ أول من أدخل الاتراك الديوان وأكثر من جلبهم وشرائهم المعتصم وهو أول من تزيا بزى الاتراك ولبس لباسهم ورفض زى العرب وترك سكنى بغداد وانتقل الى سرمن رأى وهى مدينة حسنة بناها المعتصم مع مدينة القاطول فى العراق أوائل السيوطى ۞ أول من دخل من الخلفاء المذهب الشافعى المتوكل على الله بن المعتصم بن الرشيد وهو أول خليفة غير زى النصارى واليهود وأمرهم بشد الزنار وان ينقشون على أبوابهم صور الشياطين كيلا يتشبهوا فى اللباس والمسكن بزى المسلمين هم ونساؤهم وأخرجهم من خدمة الديوان وأمرهم أن يسووا قبورهم ولا يعلموا أولادهم فى مكاتب المسلمين وكتب بذلك الى الآفاق ورفع المحنة والقول بخلق القرآن وأظهر السنة الحنيفية والعقائد الاشعرية أوائل السيوطى ۞ أول من قتل أباه من الخلفاء العباسية المنتصر بالله ولما تولى الخلافة رأى أباه فى المنام وهو يقول له ويلك يا محمد قتلتنى وظلمتنى والله لا تمتعت بالخلافة الا أياما قلائل يسيرة ثم مصيرك الى النار ولم يزل منكسرا الى أن مات أصابته علة الخوانيق تاريخ الخلفاء ۞ أول خليفة قهر

وجر

وحجر عليه و وكل به المعتمد قيل قتل وقيل سم وقيل حبس فى البئر ومات غما تاريخ الخلفاء ۞ أول خليفة سملت عيناه وكحل بمسمار محمى بالنار فسالت عيناه القاهر بالله فاجتمع ببغداد ثلاث خلفاء عميان فى الحياة فى سنة ثلثمائة وثمانية وثلاثين تاريخ الخلفاء ۞ أول من ملك العراق من ملوك الديلم معز الدولة فى خلافة المستكفى أوائل السيوطى ۞ أول من ذكر بالسلطنة على منابر بغداد السلطان أبو شجاع الملقب بعضد الدولة هو مفخر السلاطين من آل بويه من الديالمة كان عالما حليما نظيفا سخيا مجاهدا وهو أول من عبر الفرات تاريخ البيضاوى ۞ أول من اتخذ من الملوك الديوان المفرد المسمى اليوم ببيت مال الخاصة الحاكم بامر الله العبيدى الفاطمى جعله لقبض أموال من يغضب عليه أوائل السيوطى ۞ أول من ولى بيت المال أبو عبيدة بن الجراح رضى الله عنه لابى بكر الصديق رضى الله عنه أوائل السيوطى ۞ أول الامراء على مكة عتاب بن أسيد رضى الله عنه ولاه رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رجع من حجة الوداع بعد الفتح المكى أوائل السيوطى ۞ أول الامراء على المدينة سهل بن حنيف ولاه على بن أبى طالب حين خرج الى البصرة لقتال أصحاب الجمل والفئة الباغية من المروانية أوائل السيوطى ۞ أول الامراء على الكوفة سعد بن وقاص ولاه عمر رضى الله عنه أوائل السيوطى ۞ أول الامراء على الشام أبو عبيدة بن الجراح ولاه عمر رضى الله عنه ۞ أول الامراء على مصر عمرو بن العاص ولاه عمر رضى الله عنه أوائل السيوطى ۞ أول من سلم عليه بالامرة فقيل السلام عليك أيها الامير المغيرة بن شعبة وكانوا قبل ذلك يقولون للامراء كاهم السلام عليكم كغيرهم أوائل السيوطى ۞ أول من ملك مصر من الجراكسة الملك الظاهر برقوق بويع سنة سبعمائة وأربع وثمانين أوائل السيوطى ۞ أول من تملك مصر ممن جرى عليه الرق من الاتراك شجرة الدر زوجة الملك الصالح ثم تزوجها المعز ايبك مملوك الصالح أوائل السيوطى ۞ أول من جمع له العراقان البصرة والكوفة زياد بن أبيه أوائل السيوطى ۞ أول أمير مات بالبصرة بشير بن مروان و بالكوفة المغيرة أوائل السيوطى ۞ أول من اتخذ العسس وسير بين يديه بالضرب ومشى بين يديه بالاعمدة زياد بن أبيه أوائل

السيوطى ۞ أول من أخذ الناس بقانون العجم زياد وأخذ عن أهل السوق
أجرا من جهة العسس أوائل السيوطى ۞ أول من سمى الكتاب بالزمام عبد
الملك اضبطه مافيه كما تضبط الدابة بالزمام وكان يعرف بديوان المحاسبة عند
الملوك أوائل السيوطى ۞ أول من عرف العرفاء على الناس ظلما ملك مصر
قبل زمان فرعون أوائل السيوطى ۞ أول من شرط الشرط فى الاسلام عمرو
ابن العاص لما ولى امارة مصر لتوسع القرى أوائل السيوطى ۞ أول ملوك
الارض من بنى آدم باتفاق أهل التواريخ كيومرث بن آدم الصفى عليه السلام
وكان ملكه ثلاثين سنة فأول الخلافة ثلاثون سنة وآخرها ثلاثون كما ورد فى الخبر
الخلافة بعدى ثلاثون سنة اختتمت بموت على بن أبى طالب رضى الله عنه فافهم
قال الغزالى فى (١) سير الملوك لما كثر أولاد آدم عليه السلام اختار منهم اثنين
أحدهما شيث والآخر كيومرث وأعطاهما أربعين صحيفة ليعملا بما فيها من
الاحكام ثم ولى آدم شيثا أمور الدين وولى كيومرث أمور نظام الدنيا وكان بعده
هوشنج ثم طهمورث ثم جمشيد ۞ أول ملك فى الارض حارب الجن والعفاريت
المتجسدة طهمورث وهو الثالث من ملوك بنى آدم وهو أول من بنى البلاد
العالية كنيسابور ومرو وفى زمانه ظهر القحط لبنى آدم وحدث الوباء فى الارض
وابتدع عبادة الاصنام والسبب فى ذلك انه لما حصل القحط كان رجل صالح
متعبد قد مات من قبل فاتخذ الناس الاصنام صنما على صورته فكانوا يتضرعون
لديه ويسجدون عنده توسلا به وطهمورث كان أخا جمشيد بن أبى جهان وهو
الاصح عند أهل التاريخ ۞ أول ملك من ملوك الارض أظهر السروج والسلاح
واستنبط الصنائع وأعد آلات الحروب وسير الجيوش وعمر الامصار جمشيد وهو
الرابع من ملوك بنى آدم وكان حكيما منجما عادلا فى غاية الحسن والجمال
أطاعه ملوك الارض بنى مناثر عالية فى اصطخر لم يبن مثلها على وجه الارض فلما
وصلت الشمس الى نقطة الاعتدال الربيعى جلس على سرير العدل وأظهر زينته
وسمى العجم ذلك اليوم بنوروز فلما وصل ملكه وعمره الى سبعمائة سنة تجبر

(١) المشهور فى كتب السير ان آخرها مدة امارة الحسن ابن على وهى ستة
اشهر فحرر اه مصححه

وطغى

وطغى وأمر باتخاذ الاصنام على صورته لتعظيمه بين الخلق واتخذ خمرا مسكرا وهو
أول من اتخذه فكان سبب طغيانه ولذا ورد فى الخبر النبوى شارب الخمر كعابد
الوثن فسلط الله عليه الضحاك العلوانى فقتله شر قتلة كذا ذكره فى أصول
التواريخ ❁ أول من سمى بملك الملوك العادلة اسكندر الملقب بذى القرنين لقب
بملك الملوك لما أهداه ملك الهند قدحا كان يشرب منه جميع عسكره وكان قدح
آدم عليه السلام محكما بالجواهر الحكمية معجونا مركبا بالخواص الملكية منقوشا
بالخطوط القدسية والاشكال الاسمائية الوفقية وأهدى له من الهدايا النادرة
ما يبهر العقول واهدى حكيما فاضلا يعرف لسان الحال والاشارة كما سيجىء فى
فصل العلم ان شاء الله تعالى قال القاضى فى تاريخه اختلفوا فى الاسكندر الذى
بنى السد وسماه الله تعالى فى كتابه بذى القرنين قال السيوطى فى كتاب محاضرة
مصر حدثنى شيوخ الاحاديث عن الاعاجم فيما توارثوا من علوم التواريخ ان
ذا القرنين رجل من أهل مصر من ولد يونان بن يافث بن نوح عليه السلام وقال
بعضهم انه ملك مثل هاروت وماروت ابتلاه الله باصلاح العالم براو بحرا سدا وبخا
وهو المروى عن عمر رضى الله عنه قال السيوطى سمع عمر رضى الله عنه رجلا ينادى
بذى القرنين فنهى وقال تسمون باسماء الملائكة انه منهى شرعا وفى تفسير الشيخ
فى سورة الكهف قيل انه كان نبيا وهو المروى أيضا فى تفسير ابن حاتم عن بعض
الصحابة رضى الله عنهم وقيل كان ملكا سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه
فقال لم يكن نبيا ولا ملكا ولكن كان عبدا صالحا أحب الله فأحبه الله وناصح
الله فنصحه الله قيل ملكه الله الارض وأعطاه العلم والحكمة والهيبة وسخر له
النور والظلمة فاذا أسرى يهديه النور من أمامه وتحوطه الظلمة من ورائه قيل
سمى بذى القرنين لبلوغه قرنى الشمس مشرقها ومغربها وقيل لدخوله عالم
النور والظلمة وقيل كان له ذؤابتان حسنتان وقيل كان له قرنان تواريهما
العمامة وهو أول من تعمم وكان يخفى قرنيه أن يطلع أحد عليهما فدخل
الحمام يوما ودخل كاتب سره عليه فرآهما فعاتبه ونهاه ان يكشف سره ووعده
بالقتل فاضطرب كاتبه وخرج يوما الى الصحراء ووضع فمه على الارض وهو
يقول ان للملك قرنين فنبت فى ذلك المكان قصب فقطعه راع من الغنم واتخذ

منه مزمارا كان يخرج منه صدا ان للملك قرنين ففشا الخبر واطلع الخلق وقيل فى ذلك كل سر جاوز الاثنين شاع وقيل سمى بذى القرنين لانه رأى فى المنام انه أخذ بقرنى الشمس وكان رجلا متدينا بدين ابراهيم عليه السلام فأمر قومه بتقوى الله فضربوه على قرنه الايمن فمات فبعثه الله تعالى ثم أمرهم ثانيا فضربوه على قرنه الايسر فمات فأحياه الله تعالى وعاش بعد ذلك ألفا وستمائة سنة وقيل ألف سنة واجتمع مع ابراهيم عليه السلام فى سفره بقرب الحرم المكى فأعطاه الراية وعانقه وصافحه وقبله بين عينيه فلذلك جرت السنة فى ذلك عند قدوم المسافر واجتماعه وذكر صاحب مرآة الزمان فى تاريخه ان ذا القرنين مات بأرض بابل وجعل فى تابوت وطلى بالصبر والكافور وحمل الى الاسكندرية فخرجت أمه لاستقباله حتى وقفت على تابوته وأمرت بدفنه وكان الاسكندر من الهرامسة الاول جمع بين الحكمة والسلطنة والنبوة كادريس عليه السلام وانتهى عمره الى آخر طبقة ملوك الكيانية وساح وجه الارض شرقا وغربا شمالا وجنوبا برا وبحرا وبنى مدائن كثيرة كدمشق وهراة وأصفهان وبخارا وسمرقند ومرو عند أكثر المؤرخين وبنى سد يأجوج ومأجوج وكان الخضر فى عسكره ودخل معه الظلمة وشرب من عين الحياة وجرى لهما ما اشتهر فى كتب التواريخ والله أعلم بحقيقة الحال فلما رجع من سفر السد وصل الى رحمة الله فى مدينة شهرزور ذكره البيضاوى ۞ أول من ملك الارض شرقها وغربها نمرود بن كنعان قيل ملك الارض كلها مؤمنان وكافران فالمؤمنان سليمان والاسكندر عليهما السلام والكافران نمرود وبختنصر أوائل السيوطى ۞ أول ملك وصل فى سيره جبل قاف وأخبر عنه ذو القرنين لما أشرف على جبل قاف قال أخبرنى بشئ من عظمة الله تعالى قال قاف ان ورائى أرضا مسيرة خمسمائة عام فى خمسمائة عام بين جبال ثلج يحطم بعضها بعضا لولاهى لاحترقت من حر نار جهنم ذكره الغزالى فى البدور السافرة ۞ أول ملك اختار السياحة على وجه الارض بالجنود وسخر الممالك هو الشيخ رحمة الله بهجة التواريخ ۞ أول ملك تفرد على وجه الارض بالملك وسخرت له الشياطين

ونفرهم من العمران الى الفيافى والبرارى والجبال هو الشيخ شاه بهجة التواريخ
۞ أول ملك من ملوك الدادانية اختار التجرد والتعبد فى الجبال هوشيخ فقتل فى
جبل كان يتعبد فيه وهو فى سجوده فأظهر الله قاتليه لطهمورث فانتقم منهم
وأفناهم وبنى بلد بلخ فى مقام قاتليه وكان تلميذ ادريس جمع بين الحكمة والملك
وقيل انه نبى فيكون هرمس مثلثا كادريس عليه السلام ولقب بيبس داد يعنى
صاحب العدل وهو أول من أخرج الحديد من الحجر واتخذ السلاح منه ذكره
القاضى فى تاريخه ۞ أوّل من ملك مصر قبل الطوفان نقراوس بن مصر وصل
فى سبعين رجلا فلما نزل على النيل أقام ومن معه وبنوا أبنية وقالوا هذا بلد زرع
فسماه مصر باسم أبيه مصر تبركا به أوائل السيوطى ۞ أوّل آل ساسان أزدشير
بابك هو أوّل من رتب الرعية على طبقات ووضع لهم الكتب من الآداب
الملوكية من أحوال الدين والدنيا وعلم مراتب الخلق فى الديوان والدول ونصب
الموبذان يعنى كبير القضاة وكانا رجلين يدبران مناصب علمائهم ۞ أوّل من
قاس النيل وحفر الخلجان وبنى القناطر على النيل ووضع مقياسا به لم الهندسة
ولم يكن الناس يعرفونها قبل ذلك يوسف الصديق عليه السلام فى زمن الملك
الريان بن الوليد حين امتحنه فقال ملك مصر هذا من ملكوت السماء تاريخ
مصر ۞ أوّل امرأة ملكت مصر حبرو بابنت طيطيس التى وهبت هاجر سارة
امرأة ابراهيم عليه السلام وملكت أيضا دلوكا بعد غرق فرعون وكانت ساحرة
ماهرة فعملت قصرا بالفيوم وصوّرت اشكال ملوك الارض وعساكرها كلما
أراد ملك سوأ فعلت بصور الجند من الجرح والقتل فيتأثر بذلك الجند فى
الخارج تاريخ مصر ۞ أول ملك من ملوك الكيانية عزل نفسه عن السلطنة
بالاختيار اسكندروز نزل عن الخلافة وتخلى للعبادة وطوى عن الملك بساط
الرغبة وذلك انه لما رجع من سد يأجوج ومأجوج ومر ببابل فأخبر بغار
هناك وبه آثار عظيمة فلما وقف على بابه فاذا عليه مكتوب بالسريانى يامن نال
المنى وأمن الفنا ووصل الى هنا اقرأ وافتكر وادخل الباب واعتبر واعلم
انى ملكت البلاد وحكمت على العباد ومانلت من الدنيا المراد فلما دخل

رأى شخصا عظيم الهامة طويل القامة على سرير من الذهب ويده اليمنى مقبوضة واليسرى مفتوحة ومفاتيح خزائنه عند رأسه مطروحة ولوح مكتوب فيه عند رأسه قد ملكنا المال وجمعناه وعلى يساره ثم رحناوتركناه وعند رأسه لوح مكتوب فيه

لقد عمرت فى الزمن السعيد * وكنت من الحوادث فى أمان
وقاربت الثريا فى علو * فصرت على السرير كما ترانى

فلما شاهد اسكندر ذلك قال سبحان الملك الباقى الذى لا عزل له ووقع الوجل والخوف والوله فى باله فترك كل ما كان له وفرغ عن الملك وتخلى للعبادة ولبس الخشن والمسوح رغبة فى ملك الابد ففاز بالسعادة وظهر بالفضيلتين شكر الله سعيه وجزاه خيرا وعليه سلام الله ورحمته كذا فى خريدة العجائب

﴿الفصل الرابع عشر فى الاوائل المتعلقة بالقضاء والاستقضاء والرشا والارتشاء والافتاء والاستفتاء وما يتعلق بالفصل﴾

۞ أول من اجتهد فى حكم القضاء فى صدر الاسلام أبو بكر الصديق رضى الله عنه الذى حاز أوائل الفضائل وقاتل مانعى الزكاة وقال لو منعونى عقالا أو عناقا كانوا يؤدونها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم على منعها فقال عمر رضى الله عنه قد شرح الله صدر أبى بكر للقتال فعرفت انه الحق وبالحق قضى فهو أول من قضى وفاز رضى الله عنه بفضل السبق بكل فضيلة تليق بالامة المحمدية والملة الاحمدية صلوات الله على صاحبها وناصريها ومحبيها من الاوائل والاواخر من أهل البواطن والظواهر ذكره الامام الفيروزابادى أبو اسحاق فى تاريخ الفقهاء ۞ أول من أفتى من الصحابة الامجاد رضى الله عنهم أبو بكر الصديق رضى الله عنه قال الامام أبو اسحق الفيروزابادى فى تاريخ الفقهاء لم يكن يفتى أحد بحضر رسول الله صلى الله عليه وسلم غير أبى بكر رضى الله عنه وروى انه لما أقر ماعز بالزنا ثلاث مرات قال الصديق ان أقررت رابعا رجمك رسول الله صلى الله عليه وسلم ۞ أول قاض فى الاسلام عمر بن الخطاب قضى لابى بكر حين استقضاه فهو أول قاض وذا أول مستقض رضى الله عنهما من تاريخ الفقهاء

۞ أول من استقضى عمر رضى الله عنه حتى اذا كان فى آخر زمانه قال ليزيد بن أخت النمر اكفنى بعض الامور يعنى صغارها وردّ عنى الناس فى الدرهم والدرهمين حكى عن الزهرى وابن المسيب قالا ما اتخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم قاضيا ولا أبو بكر ولا عمر حتى كان فى وسط خلافة عمر رضى الله عنه قال لعلى اكفنى بعض الامور لان عليا رضى الله عنه كان أقضى الصحابة وأعلمهم رضى الله عنهم تاريخ الفقهاء ۞ أول من فرض رزقا للقاضى من بيت المال عمر رضى الله عنه استعمل زيد بن ثابت على القضاء وفرض له رزقا تاريخ الفقهاء ۞ أول قاض بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اليمن على بن أبى طالب رضى الله عنه فقال يارسول الله أتبعثنى الى كهول اليمن ولا علم لى بالقضاء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انطلق الى اليمن فان الله سيهدى قلبك ويثبت لسانك فكان عمر يقول فى خطبته على أقضانا وقالت أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها على أعلم الناس بالسنة وقال ابن عباس رضى الله عنهما أعطى على تسعة أعشار العلم وهو أعلمهم بالعشر الباقى تاريخ الفقهاء ۞ اول من استقضى اختلف العلماء فيه قال العراقيون عمر رضى الله عنه بعث شريحا الى الكوفة قاضيا واستقضى بالمدينة يزيد بن أخت النمر وقال الامام فى سيرة الخلفاء أول من استقضى أبو بكر رضى الله عنه وكان نقش خاتمه نعم القادر الله وقيل كان فى يده خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم كان قاضيه عمر وكاتبه عثمان رضى الله عنهما وكان نقش خاتم عمر رضى الله عنه كفى بالموت واعظا وكان نقش خاتم عثمان رضى الله عنه محمد رسول الله وقيل كان فى يده خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم فسقط من يده فى البئر بقباء وقيل كان خاتمه خاتم على وكان نقش خاتم على رضى الله عنه الملك لله الواحد القهار وكان قاضيه شريح بن الحرث رضى الله عنه تاريخ الخلفاء ۞ أول من استقضى قال مالك رضى الله عنه معاوية رضى الله عنه والاصح عند الثقات أمير المؤمنين عمر رضى الله عنه وسبب الاستقضاء ان عمر اشترى فرسا فركبه فعطب فقال لصاحبه خذ فرسك فقال الرجل لا فقال عمر اجعل بينى وبينك حكما فقال الرجل شريح فتحا كما اليه فقال شريح ياأمير المؤمنين خذ ما ابتعت أو ردكما أخذت فقال عمر وهل القضاء الا هكذا سر الى الكوفة فبعثه قاضيا قال

وانه أول يوم عرف فيه شريح يعني عرفه الناس بعلم القضاء أوائل السيوطي
۞ أول قاض في الاسلام قال أبو هريرة رضي الله عنه عبد الله بن نوفل بن الحرث
ابن عبد المطلب استقضاه معاوية سنة اثنتين وأربعين بالمدينة يعني استقل
بالقضاء أوائل السيوطي ۞ أول من قضى بالكوفة سليمان بن ربيعة الباهلي
جلس أربعين يوما لا يأتيه خصم أوائل السيوطي ۞ أول قاض بالبصرة أبو
مريم ابن صبيح الحنفي أوائل السيوطي ۞ أول قاض بالكوفة جبير بن القشعم
رحمه الله أوائل السيوطي ۞ أول قاض بالشام أبو الدرداء رضي الله عنه أوائل
السيوطي ۞ أول قاض بفلسطين عبادة بن الصامت رضي الله عنه أوائل
السيوطي ۞ أول قاض بمصر قيس بن أبي العاص السهمي أوائل السيوطي
۞ أول من ولي قضاء مصر كعب بن يسار العبسي وهو صحابي كان قاضيا في
الجاهلية وقيل انه أبى عن القضاء حين كلفه عمر رضي الله عنه من محاضرة
مصر ۞ أول قاض في الدولة المنصورة العثمانية القاضي طورثون نصبه
الغازي عثمان أول سلاطين العثمانية أيدها الله بعونه والقاضي المذكور
خطب أول خطبة حين فتح قراحصار كذا في تاريخ آل عثمان ۞ أول من ولي
قضاء قسطنطينية بعد الفتح العثماني المحمدي السلطاني أيد الله تعالى دولتهم
القاضي مجد الدين كان عالما فاضلا رحمه الله وكان معيد تدريسه ملا خيالي
وخواجه زاده ببرصه حرسها الله تعالى تاريخ آل عثمان ۞ أول من تولى
تدريس المدارس العثمانية في قسطنطينية مولانا محيي الدين الشهير بخطيب
زاده له تأليفات رائقة وتصنيفات فائقة مقبولة بين العلماء رحمه الله تاريخ آل
عثمان ۞ أول من خوطب بقاضي القضاة أبو يوسف القاضي وهو أول من غير
لباس العلماء بهذا الزي في خلافة الرشيد وهو أول من وضع الكتب في أصول
الفقه على مذهب أبي حنيفة وأملى المسائل ونشرها وبث علم أبي حنيفة وقيل
لولا أبو يوسف القاضي ما ذكر أبو حنيفة رضي الله عنه من تاريخ الخلفاء ۞ أول
من قلد القضاء من أصحاب الشافعي الامام أبو العباس بن شريح فعاب عليه
الاصحاب وقالوا هذا أمر كان في أصحاب أبي حنيفة فادخلته فينا أوائل السيوطي
۞ أول من جعل القضاة أربعة من كل مذهب الملك الظاهر بيبرس بمصر

فى سنة سبعمائة وثلاث وستين وسبب ذلك أنه سأل القاضى تاج الدين ابن بنت الاعز فى أمر فامتنع من الدخول فيه وقال له مرنائبك الحنفى وكان القاضى هو الشافعى يستنيب من شاء من المذاهب الثلاثة فامتنع من ذلك أيضا فولى من كل مذهب قاضيا وأنشد الامام البوصيرى فى ذلك

غدا جامع ابن العاص كهف أئمة * فلله كهف للائمة جامع
لقد سرنا أن القضاة ثلاثة * وأنك تاج الدين للقوم رابع
بهم بنية الاسلام صحت وكيف لا * تصح وهم أركانها والطبائع
فكم رخص أبدوا لنا وعزائم * هدينا بها فهى النجوم الطوالع
فلا تلتبس ان وسع الله فى الهدى * مذاهبنا بالعلم والله واسع
تفرقت الآراء والدين واحد * وكل الى رأى من الحق راجع
فهذا اختلاف جر للخلق راحة * كما اختلفت فى الراحتين الاصابع

ذكره السيوطى فى الاوائل ۞ أول قاض جار فى القضاء بلال بن أبى بردة كان أمير البصرة وقاضيها وكان يقول ان الخصمين يتقدمان الى فأجد أحدهما أخف على قلبى من الآخر فاقضى له أوائل السيوطى ۞ أول من قال القاضى كالغريق فى البحر الاخضر الى متى يسبح وان كان سابحا الامام الاعظم أبو حنيفة قاله بعد ما ضربه ابن هبيرة أمير البصرة أن يتولى القضاء فأبى وضربه بالسياط حتى انتفخ وجهه فقال ضرب السياط على أهون من مقامع الحديد فى الآخرة ومن أن أكون للناس جسرا يوم القيامة كما ورد فى الخبر القضاة جسور للناس يوم القيامة يمرون على ظهورهم ذكره صاحب المستطرف ۞ أول من سأل فى السر يعنى الجرح شريح فقيل له يا أبا أمية أحدثت فقال ان الناس أحدثوا فاحدثت ذكره السيوطى فى الاوائل ۞ أول من قضى بشهادة الغلمان مروان بن الحكم ذكره السيوطى فى الاوائل ۞ أول من سأل الطالب البينة أن غريمه مات ودينه عليه عثمان بن عفان رضى الله عنه أوائل السيوطى ۞ أول من نسى وجحد آدم عليه السلام لما وهب من عمره لداود أربعين سنة حين أشهده الله تعالى بالمشهد الاعلى فى عالم الذر فشاهد أعمار ذرياته باخراجهم من المقام البرزخى المثالى فن ثمة أمر بالكتابة والشهود

فكان هذا أول سبب من أسباب التسجيل والاشهاد كما ورد عن ابن عباس رضى الله عنهما ۞ أول من فرق بين الشهود دانيال عليه السلام أوائل السيوطى ۞ أول من عين الشهادة ببغداد لقوم باعيانهم وحظر على غيرهم القاضى اسمعيل المالكى صاحب أحكام القرآن وقال ان الناس قد فسدوا ولا سبيل الى ضبط الشهادة الا بهذا أوائل السيوطى ۞ أول من قال البينة على من ادعى واليمين على من أنكر قس بن ساعدة كان من حكماء العرب وهو أول من أظهر التوحيد بمكة وحواليها وكان من أهل الفترة أوائل السيوطى ۞ أول من ضمن القضاء معز الدولة ولى عبد الله بن الحسين بن أبى الشوارب قضاء القضاة على ان يؤدى كل سنة مائتى ألف درهم أوائل السيوطى ۞ أول من ولى القضاء من الخصيان جوهر خازن دار الملك الاشرف ولاه قضاء دمياط ولم يل القضاء خصى قبله أوائل السيوطى ۞ أول قاض حلف الجند بالطلاق من نسائهم أن لا يهربوا سنان بن سلمة فى أيام معاويه رضى الله عنه حين أتى الثغور ومصرها وأقام بها وهبط البلاد أوائل السيوطى ۞ أول قاض سئل عن الشهود فى السر غوث بن سليمان وكانت القضاة اذا شهد عند أحدهم شاهد وكان معروفا بالسلامة قبل وان كان غير معروف بها وقف وان كان مجهولا سأل عنه جيرانه فان ذكروه بخير أو شر عمل به أوائل السيوطى ۞ أول القضاة بمصر سجل سجلا بقضائه سليم بن غز قضى فى ميراث واشهد فيه وكتب كتابا بالقضاء به وأشهد فيه شيوخ الجند فكان أول القضاة تسجيلا وكانت ولايته من سنة أربعين الى موت معاويه رضى الله عنه سنة ستين أوائل السيوطى ۞ أول قاض نظر فى أموال اليتامى عبد الرحمن بن معاوية بن خديج بمصر فى زمن عمر بن عبد العزيز ابن مروان وكتب بذلك كتابا فجرى الامر على ذلك أوائل السيوطى ۞ أول من فرق بين الشهود دانيال عليه السلام جيء بشاهدين فقال لاحدهما ما الذى تشهد به فقال أشهد أنى رأيت سوسن تزنى فى البستان برجل شاب قال فى أى مكان قال تحت شجرة الكمثرى ثم دعا بالآخر فقال بم تشهد قال أشهد أنى أبصرت سوسن تزنى تحت شجرة التفاح فى البستان فتناقضا فى شهادتهما فدعا الله عليهما فجاءت نار من السماء فاحرقتهما وبرأ الله سوسن وهو اسم

امرأة ذكره السيوطى فى الاوائل ۞ أوّل قاض أتاه الحكم من قبل الامام
وأوّل قاض رأى الهلال فى الشهور أبو الحسن على بن نعمان وهو أول من سمى
بقاض القضاة بالديار المصرية وما كان قبل الا ببغداد أوائل السيوطى
۞ أوّل قاض كلف القضاء فأبى وحبس وضرب بالسياط الامام الأعظم
أبو حنيفة الكوفى رحمه الله كلفه القضاء المنصور فقال يا أمير المؤمنين لا أصلح له
فقال الخليفة كذبت فقال الامام قد حكم على أمير المؤمنين بانى لا أصلح للقضاء
لانه نسبنى الى الكذب فان كنت كاذبا فلا أصلح فرده الى السجن من تاريخ
بغداد ۞ أوّل من أعرض عن القضاء نصر بن على أرادوه بالبصرة على
القضاء واجتمع الناس اليه فكان لا يجيبهم فلما ألحوا عليه دخل بيته ونام على
ظهره وقال اللهم ان كنت تعلم انى لهذا الامر كاره فاقبضنى اليك فقبض من
ساعته رحمة الله عليه من تاريخ قعثان ۞ أوّل من أفتى وقضى من الصحب
الامجاد بعد الخلفاء الاربعة سيد العبادلة عبد الله بن عباس رضى الله عنهما
والعبادلة رضى الله عنهم طائفة من الصحابة كانوا يفتون بالحق ويقضون بين
الناس مجتهدين أفضلهم عبد الله بن عباس رضى الله عنهما ثم عبد الله بن عمر
وعبد الله عمرو بن العاص وعبد الله بن الزبير وكلهم صحب أبناء صحب
ذووا الفضيلتين رضى الله عنهم تاريخ الفقهاء أوّل القضاة فى صدر الاسلام قاضى
أبى بكر عمر رضى الله عنهما وقاضى عمر يزيد ابن أخت النمر وشريح وقاضى
عثمان كعب بن سوار وكان قاضى على شريح بن الحرث رضى الله عنهم

﴿الفصل الخامس عشر فى الاوائل المتعلقة بالكتب وتصنيفها من أنواع العلوم والفنون ومن صنفها أولا ودوّنها من الكتب الاسلامية والحكمية قبل ظهور الاسلام وبعده﴾

۞ أوّل من جمع القرآن وسماه مصحفا أبو بكر الصديق رضى الله عنه أوائل
السيوطى ۞ أوّل من جمع اللغات فى القرآن على لغة واحدة بلغة قريش عند
ظهور الاختلاف فى اللغات السبعة عثمان رضى الله عنه ذكره السيوطى ۞ أوّل
كتاب أنزله الله تعالى على آدم كتاب المعجم كما ورد فى الخبر عن سيد البشر صلوات

الله عليه وسلامه عن أبى ذر الغفارى رضى الله عنه أنه قال سألت النبى صلى الله عليه وسلم فقلت يارسول الله كل نبى مرسل بم يرسل قال بكتاب منزل قلت يارسول الله أى كتاب أنزل الله على أبينا آدم قال كتاب المعجم قلت أى كتاب المعجم قال ا ب ت ث ج الخ قلت يارسول الله كم حرفا قال تسعة وعشرون حرفا قلت يارسول الله انى عددت ثمانية وعشرين حرفا فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى احمرت عيناه ثم قال يا أباذر والذى بعثنى بالحق نبيا ما أنزل الله على آدم الاتسعة وعشرين حرفا قلت يارسول الله أليس فيها ألف ولام فقال عليه السلام لام ألف حرف واحد قد أنزله الله تعالى على آدم فى صحيفة واحدة ومعه سبعون ألف ملك من خالف فى لام ألف فقد كفر بما أنزل على من لم يعد لام ألف من الحروف فهو برىء منى وأنا برىء منه ومن لم يؤمن بالحروف وهى تسعة وعشرون حرفا لايخرج من النار أبدا قال يامحمد هذه الحروف ذلك الكتاب الذى أنزلته على أبيك آدم ذكره العارف أحمد البونى قدس الله سره ۞ أوّل من نقط المصحف أبو الاسود الدؤلى بأمر عبد الملك بن مروان وقيل أوّل من نقط الحسن البصرى ويحيى بن يعمر وقيل نصر بن عاصم الليثى أوائل السيوطى ۞ أوّل من جمع القراءة وألفها حفص بن عمرو الدوردى أوائل السيوطى ۞ أوّل من تتبع وجوه القرا آت وألفها وتتبع الشاذ منها وبحث عن اسناده وجمع القرا آت السبع الموجودة الآن هارون القارئ الاعور رحمه الله أوائل السيوطى ۞ أوّل من برز فى علم القرآن والسنن بالمدينة الاعرج بن عبد الرحمن قال السيوطى نقلا عن طبقات الذهبى قال كان الاعرج اول من وضع العربية أخذ عنه أبو الاسود كان وافر العلم من أنواع الفنون خرج الى الاسكندرية فمات بها سنة سبع عشر ومائة من محاضرة مصر للسيوطى ۞ أوّل من صنف تفسير القرآن مالك بن أنس بالاسناد على طريقة الموطا ثم تبعه الائمة الحفاظ فقل حافظ الاوله تفسير مسند أوائل السيوطى ۞ أوّل من صنف غريب القرآن أبو عبيدة معمر بن المثنى أخذ ذلك من أسئلة نافع بن الازرق لابن عباس رضى الله عنهما أوائل السيوطى ۞ أوّل من صنف أحكام القرآن الامام الشافعى رحمه الله أوائل السيوطى ۞ أوّل من أحدث رواية القرآن بدمشق

هشام

هشام بن اسمعيل عليه رحمة الله وبفلسطين الوليد بن عبد الرحمن رحمه الله أوائل السيوطى ۞ أول من ألف التفسير وروى بمصر شيخ الاسلام عز الدين بن عبد السلام رحمه الله أوائل السيوطى ۞ أول طبقة من المفسرين طبقة الصحابة رضى الله عنهم قال السيوطى فى الاتقان فى النوع الثمانين فى طبقات المفسرين اشتهر بالتفسير من الصحابة عشرة الخلفاء الاربعة وابن مسعود وابن عباس وأبى بن كعب وزيد بن ثابت وأبوموسى الاشعرى وعبد الله بن الزبير وأكثر من روى عنه على بن أبى طالب رضى الله عنه قال فى خطبة سلونى عن كتاب الله تعالى فوالله مامن آية تسألونى عنها الاأخبرتكم ومامن آية الاوأنا أعلم أبليل نزلت أم بنهار أم فى سهل أوجبل وقال رضى الله عنه والله مانزلت آية الاوقد علمت فيم أنزلت وأين أنزلت ان ربى وهب لى قلبا عقولا ولسانا سؤولا وأما طبقة التابعين قال أعلم الناس بالتفسير بعد الصحابة أهل مكة لانهم أصحاب عبد الله بن عباس كمجاهد وعطاء وعكرمة مولى ابن عباس وسعيد بن جبير وطاوس ثم بعد طبقة التابعين أكمل التفاسير تفسير أبى جعفر بن جرير الطبرى لم يؤلف مثله فى كتابه أجل التفاسير ثم تفسير أبى حاتم وابن ماجه والحاكم وابن حبان ثم ألف فى التفسير خلائق كل منهم يقتصر فى تفسيره على الفن الذى يغلب عليه من الفقه والقصص والاخبار والنحو وأقوال الحكماء كالفخر الرازى ذكر فى تفسيره أشياء كثيرة لاتعلق لها بالتفسير والكشاف ذكر فى تفسيره من أقوال الفلاسفة والمعتزلة وتمذهب بها حتى قال بعض الائمة استخرجت من الكشاف اعتزالا بالمناقيش كذا ذكر فى الاتقان ۞ أول من دوّن الحديث ابن شهاب فى خلافة عمر بن عبد العزيز بأمره رحمه الله أوائل السيوطى ۞ أول من دوّن علوم الاحاديث ابن شهاب قال مالك فى الموطا ان عمر بن عبد العزيز رحمه الله كتب الى أبى بكر بن محمد ابن حزم أن انظر فيما كان من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم أوسنته أوحديث عمر أوأخبار الخلفاء الاربعة وفقهاء الصحابة أونحو ذلك اكتبه لى فانى قد خفت دروس العلم وذهاب العلماء فدوّن كثير من العلوم فى خلافته رحمه الله وجزاه الله خير الجزاء ورفع الله درجاته أوائل السيوطى ۞ أول من صنف فى علم الحديث ورتبه على الابواب مالك بالمدينة وابن جريج

بمكة والربيع بن صبيح أوغيره بالبصرة وسفيان الثورى بالكوفة والاوزاعى بالشام وهشيم بواسط ومعمر باليمن وجرير بن حميد بالرى وابن المبارك بخراسان قال الحافظان العراقى وابن حجر وكل هؤلاء فى عصر واحد فلا يدرى أيهم أسبق وذلك فى بضع وأربعين ومائة سنة أوائل السيوطى ۞ أول من أفرد الاحاديث المسندة دون الموقوفات والمقاطيع على رأس المائتين عبد الله بن موسى بالكوفة ومسدد بالبصرة وأسد بن موسى الاموى بمصر أوائل السيوطى ۞ أول من صنف المسند نعيم وقيل غيره من الائمة أوائل السيوطى ۞ أول من صنف فى الصحيح المجرد البخارى واحترز بالمجرد الذى زاده على الموطا فانه أيضا صحيح لكنه محتو على الموقوفات والمقاطيع من الاحاديث النبوية أوائل السيوطى ۞ أول من تكلم فى الرجال من الرواة جرحا وتعديلا شعبة أوائل السيوطى ۞ أول من كذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن سبا الذى تنسب اليه السائبة وهم من غلاة الروافض من اليمن كان يهوديا أظهر الاسلام وطاف بلاد المسلمين ليمنعهم عن طاعة الائمة المحمدية ويدخل بينهم الشر والفتنة وقد دخل الشام لذلك فى زمن عثمان رضى الله عنه فلم يوافقه أحد فخرج الى مصر وذكر عنه كلاما كثيرا وكذب الملعون على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم طعن على الصديق الاكبر والامام الاقدم الازهر رضى الله عنه فهم على رضى الله عنه بقتله ففر وأخذ وقتل شر قتلة عليه اللعنة أوائل السيوطى ۞ أول من صنف فى غريب الحديث النضر بن شميل وقيل غيره أوائل السيوطى ۞ أول من تكلم فى مختلف الحديث وصنف فيه الامام الهمام والحبر الفهام أعنى الشافعى رحمه الله أوائل السيوطى ۞ أول من رتب أنواع الحديث ونوعها الانواع المشهورة الآن ابن الصلاح فى مختصره المشهور أوائل السيوطى ۞ أول من رتب أنواع الحديث على حروف التهجى وأشار بالحروف المركبة والبسيطة الى المستخرجات من الكتب الامام الهمام والجهبذ الحبر الفهام الاستاذ المتقن العلامة جلال الدين السيوطى رتب الجامع الصغير وخاتمته ترتيبا ما سبقه أحد فيه من الاوائل وما يلحقه فرد من الاواخر وهو خاتم المجتهدين كما يدل عليه اكثر تصانيفه الفريدة كالاتقان والمزهر فى عجائب اللغة وتفسير الدر المنثور وجمع الجوامع

وغيرها من أنواع الفنون ۞ أول من صنف فى علم البدء والاوائل الامام العسكرى صنف رسالة فى الاوليات ثم لخصها السيوطى وزاد عليه نحو ثلاث كراريس وأنا الفقير رتبت كتابى هذا وزدت فيه من أخبار الاوائل والاواخر أضعافا كثيرة مما لا تجده فى غيره ۞ أول من أدخل علم الحديث الى المغرب فى القرن الثانى صعصعة بن سلام الدمشقى رحمه الله أوائل السيوطى ۞ أول من خرج الاربعين حديثا على البلدان الحافظ أبو الطاهر السلفى رحمه الله أوائل السيوطى ۞ أول من بنى دار الحديث على وجه الارض نور الدين الشهيد بدمشق ثم الملك الصالح بمصر محاضرة مصر ۞ أول من سن تخريج الفوائد وسمع الرجال والصحيح بهراة الحافظ أبو الفضل الهروى مات سنة ثلاث عشرة وأربعمائة أوائل السيوطى ۞ أول من صنف فى المغازى عروة بن الزبير رحمه الله أوائل السيوطى ۞ أول من جمع مغازى رسول الله صلى الله عليه وسلم محمد بن اسحق رحمه الله أوائل السيوطى ۞ أول طبقة من الصحابة طبقة السابقين بالاسلام كابى بكر وعمر وعثمان وعلى وحمزة وبلال قال الاستاذ ابن حجر فى طبقات الصحابة الكرام رضوان الله عليهم وأما عدد طبقاتهم فبالنظر الى السبق بالاسلام والهجرة وشهود المشاهد فطبقاتهم اثنتا عشرة طبقة الاولى قوم أسلموا بمكة كابى بكر وعلى والثانية أصحاب دار الندوة الذين بايعوا النبى صلى الله عليه وسلم من أهل مكة والثالثة الذين هاجروا الى مكة والرابعة الذين بايعوا عند العقبة الاولى يقال فلان عقبى والخامسة أصحاب العقبة الثانية من الانصار والسادسة أول من صلى بقباء من المهاجرين والسابعة أهل بدر والثامنة مهاجر وبدر والحديبية والتاسعة أهل بيعة الرضوان والعاشرة المهاجرون بين الفتح والحديبية والحادية عشرة صحب أسلموا قبل الفتح والثانية عشرة أطفال وصبيان رأوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح وحجة الوداع وأما عدد الصحابة ممن رأى وصحب وسمع ونقل فمائة ألف وأربعة عشر ألفا رضى الله عنهم من طبقات الصحابة ۞ أول طبقة من الفقهاء العظام طبقة الصحابة فنهم أبو بكر وعمر وعثمان وعلى ومن فقهاء الصحابة العبادلة عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير وعبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهم فلما ماتوا صار الفقه فى البلدان الى

الموالى قال مالك بن أنس أفتى عبد الله بن عمر رضى الله عنهما بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ستين سنة وتوفى وهو ابن أربع وثمانين سنة وكان فى الصحابة فقهاء مجتهدون كأم المؤمنين عائشة وعبد الله بن مسعود ومعاذ بن جبل وغيرهم رضى الله عنهم ثم انتقل الفقه فى الامصار الى طبقة التابعين ثم الى تابعى التابعين رضوان الله عليهم أجمعين من تاريخ الفقهاء ۞ أول من بعث بعد المائة الاولى من المجتهدين الفقهاء عمر بن عبد العزيز رأى بعض الاولياء من أهل مصر قائلا يقول ان الله تعالى يبعث على رأس كل مائة سنة لهذه الامة من يجدد لها دينها أبدئت بعمر وختمت بعمر يعنى عمر البلقينى من أهل مصر كان على رأس المائة الثامنة وعمر بن عبد العزيز على رأس المائة الاولى ذكره السيوطى فى المحاضرة ۞ أول من صنف فى الفقه بعد المائة الاولى أبو حنيفة رحمه الله أوائل السيوطى ۞ أول من صنف فى أصول الفقه الامام الشافعى رحمه الله أوائل السيوطى ۞ أول من وضع علم الخلاف وأبرزه الى الوجود أبو زيد الدبوسى من أئمة الحنفية مات فى سنة ثلاثين وأربعمائة أوائل السيوطى ۞ أول علم ينزع من هذه الامة الفرائض الحديث عن أبى هريرة أوائل السيوطى ۞ أول من أظهر علم الفقه بمصر يزيد بن أبى حبيب رحمه الله أوائل السيوطى ۞ أول من أدخل فقه مالك مصر عبد الرحيم بن خالد رحمه الله أوائل السيوطى ۞ أول من وضع علم النحو على بن أبى طالب رضى الله عنه قال أبو الاسود الدؤلى رحمه الله دخلت على أمير المؤمنين على رضى الله عنه فرأيته مطرقا متفكرا فقلت فيم تفكر يا سيدى فقال انى سمعت ببلدكم هذا لحنا فأردت أن أضع كتابا فى أصول العربية فقلت ان فعلت هذا أحييتنا وبقيت فينا هذه اللغة العربية ثم أتيته بعد ثلاث فألقى الى صحيفة فيها بسم الله الرحمن الرحيم الكلام كله اسم وفعل وحرف فالاسم ما أنبأ عن المسمى والفعل ما أنبأ عن حركة المسمى والحرف ما أنبأ عن معنى ليس باسم ولا فعل ثم قال لى تتبعه وزد فيه ما وقع لك واعلم يا أبا الاسود ان الاشياء ثلاثة ظاهر ومضمر وشئ ليس بظاهر ولا مضمر قال أبو الاسود فجمعت منه أشياء وعرضتها عليه فكان من ذلك حروف النصب فذكرت منها ان وأن وليت ولعل وكأن ولم أذكر لكن فقال لى لم تركتها فقلت لم أحسبها منها فقال

التي هي منها فزدها فيها أوائل السيوطي ۞ أول من وضع العربية أبو الاسود الدؤلي جاء الى زياد بالبصرة فقال أصلح الله الامير انى أرى العرب قد خالطت هذه الاعاجم فتغيرت ألسنتهم أفتأذن لى ان أضع للعرب علما يقيمون به كلامهم فقال لا ثم جاء الى زياد رجل فقال أصلح الله الامير توفى أبانا وترك بنون فقال زياد ادع لى أبا الاسود فجاء فقال له زياد اصنع للناس ما نهيتك عنه فوضع لهم النحو فقيل له من أين لك هذا العلم أى النحو فقال أخذت حدوده عن على رضى الله عنه أوائل السيوطي ۞ أول باب وضعه أبو الاسود فى النحو التعجب ثم وضع النحو بعد أبى الاسود ميمون الاقرن ثم عبد الله بن اسحق وقيل غيره ثم وثم أوائل السيوطي ۞ أول من وضع كتابا فى النحو من أهل الكوفة أبو جعفر الدوسى استاذ الكسائى أوائل السيوطي ۞ أول من وضع التصريف معاذ بن مسلم رحمه الله مات سنة سبع وثمانين ومائة بعد أن عمر كثيرا ومات أولاد أولاده وهو باق قال فيه الشاعر

ان معاذ بن مسلم رجل * قد ضج من طول عمره الابد

أوائل السيوطي ۞ أول من أفرد التصريف وميزه من النحو بالتصنيف والتبويب أبو عثمان المازنى كذا ذكره فى كتاب تقسيم العلوم أوائل السيوطي ۞ أول من وضع كتابا فى النحو من أهل الكوفة أبو جعفر الرؤاسى أستاذ الكسائى أوائل السيوطي ۞ أول من وضع اللغة على الحروف الخليل بن أحمد رحمه الله أوائل السيوطي ۞ أول من صنف فى المعانى والبيان الشيخ عبد القادر الجرجانى أوائل السيوطي ۞ أول من صنف البديع وألف فيه وسماه بهذا الاسم عبد الله بن المعتز بل هو أول من اخترع البديع وألف فيه كتابا مستقلا فى سنة أربع وسبعين ومائتين ولم يضمنه غير خمسة أنواع من البديع وهو الاستعارة ورد العجز على الصدر والتجنيس والمطابقة والمذهب الكلامى وهو أول من عقد المعانى اللطيفة واستخرجها بالقوة الذهنية من لغة العرب أوائل السيوطي ۞ أول من وضع المثلث قطرب رحمه الله أوائل السيوطي ۞ أول من سمع بالعراق قولهم عصاتى أوائل السيوطي ۞ أول من قص عبيد بن عمير على عهد عمر رضى الله عنه قال عطاء دخلت أنا وعبيد بن عمير على عائشة

رضى الله عنها فقالت من هذا فقال أنا عبيد بن عمير فقالت رضى الله عنها قاص
أهل مكة قال نعم قالت خفف فان الذكر ثقيل وأخرج الامام فى الاوائل عن
الثقات قالوا لم يقص أحد فى زمان النبى صلى الله عليه وسلم ولا فى زمن أبى بكر
ولا عمر رضى الله عنهما وانما القصص أحدثت فى زمان معاوية حين كانت
الفتنة بين الصحابة رضى الله عنهم أوائل السيوطى ۞ أول من قص بمكة عبيد الله
ابن عمير وقيل الاسود بن السريع الصحابى رضى الله عنه أوائل السيوطى
۞ أول من قص بمصر سليم بن عفر سنة تسع وثلاثين أوائل السيوطى ۞ أول من
تكلم بمصر فى ترتيب الاحوال ومقامات الاولياء قدس الله سرهم ذو النون
المصرى قدس الله سره ونفعنا بعلومه آمين أوائل السيوطى ۞ أول من تكلم
ببغداد فى مذهب الصوفية من صفاء الفكر والشوق والذوق والقرب والانس
والمحبة والمعرفة والفناء والبقاء وغيرها من المقامات والمنازل أبو حمزة محمد بن
ابراهيم البغدادى الصوفى من أقران السرى السقطى ومات سنة تسع وثمانين
ومائتين أوائل السيوطى ۞ أول من سمى بالصوفى وتكلم فى علم القلوب أبو
هاشم الصوفى كوفى المولد شامى المقام قال أبو هاشم لقلع الجبال بالابر أيسر من
اخراج الكبر من القلوب وقال الثورى لولا أبو هاشم الصوفى ما عرفت دقيق
الرياء وما كنت عرفت من الصوفى لولم أر أبا هاشم قدس سره من طبقات
المشايخ أوائل السيوطى ۞ أول من تكلم بالعراق فى بلده مروفى الاحوال
الصوفية وكان فقيها محدثا اماما أبو العباس المروزى شيخ التصوف فى زمانه
مات سنة ثلثمائة أوائل السيوطى ۞ أول شرط فى طريق الصوفية تطهير القلب
بالكلية عما سوى الله تعالى ومفتاحها الجارى منها مجرى التحريمة من الصلاة
استغراق القلب بذكر الله وآخرها الفناء فى الله قاله الغزالى رحمه الله ۞ أول
من تكلم على علم الفناء والبقاء أبو سعيد الخراز البغدادى شيخ الفقراء الصوفية
تلميذ ذى النون المصرى رحمهم الله أوائل السيوطى ۞ أول بدايات الانبياء عليهم
السلام آخر نهايات الاولياء الكرام قاله الغزالى ۞ أول حال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الخلوة حيث تبتل الى جبل حراء حين كان يخلو بربه ويتعبد حتى قالت
العرب ان محمدا عشق ربه قاله الغزالى ۞ أول من آثر العزلة والوحدة من

الصحابة الكرام رضى الله عنهم أبوذر الغفارى رضى الله عنه كما جاء فى الخبر الصحيح
فى حقه يمشى فى الارض بزهد عيسى بن مريم عليهما السلام وهو سيد أهل الخلوة
من الصوفية وفى الحديث المشهور انه يأتى قدام العلماء يوم القيامة ذكره
السيوطى ۞ أول موضع انفجرت منه ينابيع العلوم والحكم الهند ثم الحرم المكى
على لسان المعلم الاول أبى البشر آدم الصفى صلوات الله على نبينا وعليه وعلى
جميع الانبياء ذكره الشيخ الاكبر قدس سره ۞ أول من دوّن منافع الاشجار
وأمر بكتابة الطب سليمان عليه السلام لما روى عن ابن عباس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان سليمان نبى الله اذا قام فى مصلاه رأى
شجرة نابتة بين يديه فيقول ما اسمك فتقول كذا فيقول لاى شئ أنت
فتقول لكذا وكذا فان كانت لدواء كتبت وان كانت لغرس غرست فبينما هو
يصلى يوما اذ رأى شجرة قال ما اسمك قالت الخرنوب فقال لاى شئ أنت فقالت
لخراب هذا البيت فقال سليمان عليه السلام عند ذلك اللهم عم على الجن موتى
حتى يعلم الانس ان الجن لا تعلم الغيب قال فنحتها عصا وتوكأ عليها فأكلتها الارضة
حين قام فى محرابه قائما متعبدا فسقط بعد سنة فحسبوه فوجدوه حولا كاملا
لحكمة مقتضية لذلك فتبينت الانس أن الجن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا
حولا فى العذاب المهين قال ابن عباس فشكرت الجن الارضة فكانت تأتيها
بالماء حيث كانت من حياة الحيوان الكبرى ۞ أول من دل على ترتيب الافلاك
وقدر مسير الكواكب وكشف عن وجوه تأثيراتها وتكلم فى الجواهر العلوية
والحركات النجومية ونظر فى الطب وخواص العقاقير النباتية وركب من أنواع
الاشربة والمعاجين ما يلائم الامزجة الانسانية مما يعدل الطبائع البشرية
ويصفيها عن الكدورات العنصرية الطبيعية فانسلخ من الهيكل الجسمانى
الظلمانى وتعلقت نفسه العنصرية الناطقة الكلية بفلك الافلاك فدارت بها
فتحقق بحقائق الاشياء الكونية وخواصها وتأثيراتها فرسم العلوم الحكمية
حرصا على تخليدها كما رسم آدم عليه السلام أنواع الاقلام والكتب فى الصحائف
اللبنية والحجرية والجوهرية فأصاب بعده بعض الطوائف بعض الكتب
فأصاب اسمعيل عليه السلام كتاب العربية ففتق الله لسانه بالعربية المبينة

معجزة له وآية دالة على كمال نبوته عليه السلام كذا ذكره السيوطى وغيره من المؤرخين ۞ أول من أسس الهياكل ومجد الله تعالى فيها وبنى الاهرام والمناثر وصوّر فيها جميع الصنائع والآلات ورسم فيها صفات العلوم حرصا على تخليدها لمن بعده لما شاهد وقوع الطوفان ادريس عليه السلام وسمى ادريس لكثرة درسه فى العلوم العلوية وهو الهرمس الاول والعقل المجرد المكمل خصه الله تعالى بالعلوم القدرية الملكية والفلكية وهو المسمى بالهرمس المثلث لانه جمع بين النبوّة والحكمة والسلطنة كذا ذكره السيوطى فى محاضرة التواريخ ۞ أوّل من نظر فى الطب أفريدون وكان ملكا حكيما عادلا من ملوك الدادانية كان فرأبوه من الضحاك وكان من أسباط جمشيد وهو قاتل الضحاك الظالم ومهلك الطائفة الطاغية العادية وعمر خمسمائة سنة ذكره الغزالى وغيره ۞ أول من أحدث الفلسفة والحكميات الروم فى عهد موسى عليه السلام المراد ما يخالف حكميات الهرمس الاوّل وهو ادريس عليه السلام ذكره فى الاوائل السيوطى ۞ أوّل من ترجمت له كتب الطب والنجوم خالد بن يزيد بن معاوية رضى الله عنه وقيل المنصور العباسى عفا الله عنه أوائل السيوطى ۞ أوّل ما ظهرت منفعة الاطريفل ويعرف بالديار المصرية برجل الغراب وهو نبت يشبه الشبث بالمغرب الاوسط من قبيلة بالبربر تعرف ببنى وجهان من أعمال بجاية وكانوا يقصدونه لمداواة البهق والوضح بها وكانوا يبخلون به ويخفونه عن الناس الى أن أظهر الله عليه بعض الناس فعرفوه وانتشر ذكره وعرف بين الناس عظيم نفعه أوائل السيوطى ۞ أوّل من أدخل علم المنطق وسائر العلوم اليونانية فى الملة الاسلامية وأحضرها من جزيرة قبرس المأمون العباسى فترجم له كتب كثيرة أوائل السيوطى ۞ أوّل من أخرج علم المنطق ارسطاليس الحكيم فى عهد أردشير ابن دارا أوائل السيوطى ۞ أوّل من تكلم فى هيآت الفلك وأخرج علم الهندسة بطليموس الحكيم من تاريخ الحكماء ۞ أوّل من تكلم بالرياضات وأفرد فيها علما أقليدس الحكيم أوائل السيوطى ۞ أوّل من شهر بالفلسفة ونسبت اليه الحكمة فلوطرخيس بمصر أوائل السيوطى ۞ أوّل من صنف فى الكلام والجدال مع أهل السنة والجماعة أبو

حذيفة واصل بن عطاء وهو اول من سمى معتزليا اعتزل من مجلس الحسن البصرى فسمى بذلك أوائل السيوطى ۞ أوّل هرمس من الهرامسة الاول صنف علم المنطق بأنواعه وبين موضوعه وصنف فى علم الحساب والهندسة وأصول الالحان فيثاغورث الحكيم قيل انه ولد من بكر كعيسى عليه السلام ووصل الى مرتبة انسلاخ البشرية واستمع حركات الأفلاك وعمل من العلوم الفلكية ثمانين كتابا وتكلم فى أسرار الاعداد والحروف والاسماء ووضع الطلسمات والعجائب وذكر السيوطى فى محاضرة مصران فيثاغورث تلميذ هرمس الاوّل وله من العلوم صنعة الكيمياء والنجوم وذكر الشيخ الاكبر والنور الازهر والمسك الاذفر رضى الله تعالى عنه فى الفتوحات المكية فى باب مراتب الاولياء قال ومنهم رجل واحد مركب ممتزج بين الروح والبشر كما يحكى عن بلقيس تولدت بين الانس والجن وقال ومن الرجال من لا يعرف له أب بشرى مخلوق من ماء أمه كسطيح وجرهم خلافا لاهل الطبائع لان عندهم لا يتكون ولد من ماء المرأة بل الله سبحانه على كل شئ قدير وذكر الدميرى فى كتاب حياة الحيوان انه ذكر رجل عند عمر رضى الله عنه باسم اسكندر فقال مالكم تسمون بأسماء الملائكة وذكر فى كتابه أيضا وقال كان فى الزمن الاوّل بعض الملائكة يتلون بالتناسل وذكر منهم جرهما وبلقيس واسكندرا وفيه خلاف بين العلماء والله أعلم ۞ أوّل من وضع علم الوفق وعمل صدراند رصدو ووضع هزاراند رهزار فيثاغورث المذكور وله فى الاوفاق العددية عجائب تاريخ الحكماء ۞ أوّل من اتخذ الشراب المسكر والمسك المعمول وأنواع الطيب والاسفيداج واستخرج الدر والمرجان من البحار فيثاغورث وهو اول من اتخذ الحمام من تاريخ الحكماء ۞ أول من وضع الكتب فى أنواع الطب والتشريح وخواص العروق والعقاقير الارضية من النبات والاشجار واوراقها بقراط الاول الالهى الاشراقى لان المسمى بقراط أربعة وهذا المذكور هو مصنف الحقنة تعلمها من طير بقرب النيل يدخل الماء فى دبره من كثرة ما أكل من لحوم السمك فاسهله ذلك قيل هذا الطير كان ملكا يعلمه علم الحقنة والحكمة فيكون حكيما ملهما الهاما ان صح ذلك وقيل كان تابعه الموكل به من الجن يتمثل فى صورة الطير لان التمثل من

عادة الجن وهو الاشبه لانه مطعون فى اعتقاده كما قاله الغزالى رحمه الله تاريخ الحكماء ۞ أوّل من صنف العلاج المشهور بدارو وعمل الفصد حين سمع هاتفا عند مرضه فى بعض عضوه يقول له اعمل الفصد على الخنصر والبنصر جالينوس الحكيم كان حكيما الهيا فى زمن عيسى عليه السلام أرسل ابن أخته الى صحبة عيسى عليه السلام وكان اسمه فولوس قالت النصارى فولوس نبى بعد شمعون وفى ايمان جالينوس أقوال ذكرها المؤرخون تاريخ الحكماء ۞ أوّل من وضع فى خواص الاحجار كتابا وأظهرها للخلائق أرسطو تلميذ أفلاطون الالهى قيل لارسطو اهو عقل مجرد وهو من أساتيذ ذى القرنين فى بدء الحكمة وفى نهايتها كان الاسكندر أعلم منه فى العلوم كلها قيل اجتمع له نبوّة شرعية على ملة ابراهيم أو نوح عليهما السلام وحكمة وسلطنة وهو أيضا كادريس مثلث اختلاف فيه لان ادريس عليه السلام متفق على حكمته ونبوّته ۞ (نكتة شريفة) ۞ ذكرها السيوطى فى الاتقان فى علوم القرآن فى طبقات الوحى قال وكل بذى القرنين ملك يقال له رياقيل الذى يطوى الارض ولذا كان يسير الجيوش فوق الارض وتحتها وأوتى من كل شئ سببا يتوصل به الى مراده فى سفره ۞ أوّل من صنف فى خواص الاثمار والاشجار والاوراق والازهار والبذور والعروق النباتية هرمس ديقوس بن بهروس الحكيم بهجة التاريخ ۞ أوّل من صنف فى منافع الحيوان وخواصها بقراطيس وهو الذى استخرج خواص الحيات والافاعى وصنف فيه كتابا وعمل الترياق الاكبر وأما الترياق الفاروق فحدث فى الاسلام عمله محمد بن أحمد المقدسى وفى سبب عمله حكاية مشهورة تاريخ الحكماء ۞ أول من عمل اللعب بالنار والنفط والبارود أرشميدوس من فلاسفة المجوسية وصنف فيه كتابا تاريخ الحكماء ۞ أوّل من وضع آلات الارغول سورطيس الهرمس كانت تسمع من ستين فرسخا قيل وصل الى مرتبة الانسلاخ عن الطبيعة واستمع أصوات الافلاك تاريخ الحكماء ۞ أول من صنف علم الفراسة هرمس أقليمون روى انه جئ اليه برسم صورة بقراط فلما نظر صورته قال صاحب هذه يحب الزنا ويفعله فقيل له انه صورة بقراط فلما سمع بقراط بذلك قال صدق كنت أحبه فتركته ومنعتنى الحكمة الآن تاريخ الحكماء ۞ أوّل

من سخرت له روحانية الشمس وشاهد بين القطبين أشكالا من الادوار الفلكية والاطوار النجومية مالم يشاهده أحد من الحكماء الاشراقية ز وامابت هرمس تاريخ الحكماء ۞ أول من وضع علم الاشكال النجومية وفرق بين الثوابت فى الدوائر وطول الافلاك والاعراض اقراطيس الحكيم بهجة التواريخ ۞ أول من اتخذ الاسطرلاب بطليموس وعبره باليونانى أراد صعود الافلاك وعمل مرقاة من الهندسة بطريق انسلاخ الطبيعة النفسية وليس للحكماء قدم الى انسلاخ الملكية الروحية القلبية القدسية ذلك من شعائر النبوة والولاية ۞ أول من اتخذ الطلسمات الرحانية ووضع الكتب فى الروحانية بقراطيس بهجة التواريخ ۞ أول من وضع الدولاب والطواحين أقليمون فى عهد موسى عليه السلام بهجة التواريخ ۞ أول من وضع النارنجات كيناش الحكيم بهجة التواريخ ۞ أول من قاس أمر الدين برأيه ابليس وما عبدت الشمس والقمر الا بالمقاييس وعبدت الحكماء العنصر الاعظم يعنون النار التى هى روح الشمس عندهم بالمقاييس الفلكية والتأثيرات النجومية القياسية فاستدرجوا استدراجا من حيث لا يعلمون عصمنا الله واياكم من زخرفات الفلاسفة آمين ﴿ فائدة جليلة ﴾ قال الامام حجة الاسلام الغزالى فى المشكلات الحكماء ينقسمون الى ثلاثة أقسام الدهريون والطبيعيون والالهيون أما الدهرية فكفرة المجوس جحدوا صانع العالم وعبدوا النيران وكان أكثر ملوك العجم وفراعنة مصر منهم وكانوا يرون الرجعة الى العالم فادخروا الكنوز لذلك وبنوا المنائر والاهرام وأما الطبيعية فكفرة زنادقة اعترفوا بصانع العالم لكنهم أنكروا الحشر والآخرة وذهبوا الى قدم العالم وأما الالهيون فقسمان منهم متقدمون فى القرن الادريسى كان فى صحبته منهم طائفة فنجوا ببركة صحبة النبوة ومنهم متأخرون كسقراط وهو استاذ افلاطون وهو استاذ أرسطاليس وهو الذى رتب لهم المنطق وهذب العلوم الفلسفية وخمر لهم مالم يكن مخمرا ثم رد ارسطاليس على سقراط وأفلاطون وعلى أكثر الالهيين بأسرهم وتبرأ منهم قال الامام الغزالى وأما متفلسفة الاسلاميين كابن سينا والفارابى وابن خيام ماقام أحد كقيامهم فى احياء مذهبهم وبدعتهم تنحصر فى أربعة أقسام قسم يجب التفكير به وقسم يجب التبديع به وقسم

لايجب تصديقه ولايجب انكاره وقسم يجب تصديقه ولايجوز انكاره فكفر الامام فى كتبه الفرق الثلاث من الدهرية والطبيعية والالهية من الحكماء الا من نجا منهم ببركة صحبة الانبياء وصدق النبوّة وأحكامها عملا واعتقادا لان منهم من صحب الهرمس الاول ادريس وذا القرنين وسليمان وداود وموسى وعيسى وغيرهم من الانبياء صلوات الله على نبينا وعليهم فاخذوا الحكمة من معدن النبوّة فليحفظ ذلك ومن أراد تفاصيل عقائدهم فليطلبها من كتب الغزالى رحمه الله ۞ أوّل من تكلم فى الاعتزال واصل بن عطاء فدخل معه فى ذلك عمرو ابن عبيد أوائل السيوطى ۞ أوّل من تفوّه بكلمة خبيثة فى الاعتقاد الجعد بن درهم مؤدّب مروان الحمار آخر ملوك المروانية بدمشق قال بأن الله لا يتكلم وانه تعالى وتقدس مخلوق على العرش تعالى عما يقول الظالمون أخذ مذهب اليهودية بالوسائط من المتشيطنة السحرة من مذهب لبيد بن أعصم الساحر اليهودى الذى سحر النبى صلى الله عليه وسلم وكان يقول بخلق التوراة أوائل السيوطى ۞ أوّل من خالف أهل السنة والجماعة الجعد المذكور فأنكر عليه خالد بن عبد الله القسرى رحمه الله خطب بواسط يوم عيد الاضحى فقال ارجعوا أيها المؤمنين فضحوا ضحايا كم تقبل الله منكم فانى مضح بالجعد بن درهم الزنديق ثم نزل فذبحه فأخذ الجهم منه مذهبه أوائل السيوطى ۞ أوّل من قال القرآن مخلوق جهم فى زمن بنى أمية فقتل ولم يقل بذلك أحد فى زمن الصحابة والتابعين أوائل السيوطى ۞ أوّل من قال بالقدر معبد الجهنى بالبصرة فقتله عبد الملك أوائل السيوطى ۞ أوّل من تكلم فى القدر أبو الاسود الدؤلى وقيل سيبويه البقال أوائل السيوطى ۞ أوّل ما تكلم فى القدر حين أحرقت الكعبة فقال قائل هذا من قضاء الله وكان الناس قبل ذلك على طريق الادب من الخوف والتوكل والتسليم لامر الله تعالى والتفويض اليه أوائل السيوطى ۞ أوّل من بحث عن القدر وتعمق وانحرف رجل من أهل القرآن يقال له بيسريس كان نصرانيا فاسلم ثم تنصر فاعانه معبد الجهنى وأخذ غيلان بن يحيى عنه وقيل أوّل من تكلم معبد أوائل السيوطى ۞ أوّل من أظهر الرفض ابن سبا فى أيام على رضى الله عنه حين حكم الحكمين فى صفين أوائل السيوطى ۞ أوّل من تكلم فى الرجاء

ومقامه الحسن بن محمد بن الحنفية بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أوائل السيوطي ۞ أوّل من أظهر مذهب الادب أبونا آدم عليه السلام بقوله ربنا ظلمنا أنفسنا الآية فاجتباه الله تعالى ۞ أوّل من أحدث مذهب الجبر ابليس بقوله رب بما أغويتني فردّه الله تعالى من قربه وخذله من بحر عميق ۞ أوّل من أظهر علم التوحيد في الفترة قبل عهد الاحمدية بمكة المشرفة وحواليها في الاشعار والقصائد قس بن ساعدة وورقة بن نوفل وزيد بن عمرو رضي الله عنهم والتوحيد في الفترة منج كاف في دخول الجنة ۞ أوّل من اتخذ الدفاتر وعين علم الحساب للخلق يوسف عليه السلام لما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير الآية اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ عليم قال وولاني على كنوز الارض فاني كاتب حاسب قال الغزالي في سيرة الكاتب نقلا عن ذي القرنين قال الدنيا تحت شيئين السيف والقلم والسيف تحت القلم وبه يعرف رأي كل انسان من قريب وبعيد وقالت الحكماء السيف والقلم حاكمان في جميع الاشياء لولاهما لما قامت الدنيا وما انتظم أمرها من المعاش ولذلك قال يوسف الصديق اني حفيظ عليم أي كاتب حاسب صلوات الله على نبينا وعليه ذكره الغزالي ۞ أوّل من وضع علم الحال الذي هو أنطق من لسان المقال بلسان الحكمة والعبرة والاشارة اسكندر عليه السلام لما ارتحل الى بلاد الهند فبلغ في أقصاه ملكا حكيما عادلا معمرا مئين من السنين وهو قاهر لطبعه ذو احكمة الهية وخلق حسن فكتب اليه الاسكندر بإطاعته ومجيئه بسرعة فكتب اليه الجواب بألطف خطاب وسماه بملك الملوك العادلة وأرسل له من عجائب الهدايا قدحا يشرب منه عسكره كله وهو كان قدح آدم عليه السلام معمول من الجواهر العلوية والخواص الملكية وأهدى له بنتا لم تطلع الشمس على أحسن منها وأرسل نحوه فيلسوفا طبيبا حاذقا فلما ورد ذلك أمر بانزاله دار الضيافة والكرامة فأعجبه القدح حين شرب منه جميع عسكره ولم ينقص منه شئ وسير في الحال الى الفيلسوف يمتحنه بلسان الحال والحكمة أن يملأ اناء من السمن بحيث لا يمكن أن يزاد فيه قطرة فلما وصل الى حضرة الفيلسوف تأمله معتبرا فأخذ ابر اصغارا كثيرة وغرزها في السمن حتى دق وجه السمن كالقنفذ فسيرها الى الاسكندر

فلما شاهد ذلك جعل من الابر كرة من حديد فسيرها الى الفيلسوف فلما شاهد
ذلك ضرب منها مرآة ترى فيها صورة الناظر لشدة صفائها فردها الى الاسكندر
فلما شاهدها جعلها فى طشت فيه ماء فنقب الطشت اسكندر وملأه ترابا فردها
الى الفيلسوف فلما رآها الفيلسوف تغير لونه ودمعت عيناه فسيرها الى الاسكندر
على حالها من غير تغير فلما كان الغد أمر باحضار الفيلسوف وكان شابا حسنا
فتعجب من حسنه فخط الفيلسوف يده على أنفه ثم أدى تحية الملوك فأشار اليه
بالجلوس بين يديه فقال الاسكندر لما وضعت يدك على أنفك عند الوصول
فقال استحسنت صورتى لما نظرت الى وخطر ببالك هل حكمة الشاب على
قدر صورته فوضعت أصبعى على أنفى أخبر الملك أنه لم يكن مثلى فى الهند فقال
صدقت قد خطر ذلك ببالى ثم قال الاسكندر حدثنى ما جرى بيننا من لسان الحال
فقال الفيلسوف علم الحال ولسانه أنطق من لسان المقال وبيانه أما الاناء المملوء
بالسمن تخبرنى بامتلائك من الحكمة لا يزاد على حكمتك فأخبرتك ان عندى
من دقائق الحكم ما ينفذ فى حكمتك كما نفذت الابر فى السمن ثم ارسالك بالكرة
من الابر تخبرنى أن على نفسك من وسخ الصدا بقتل العدو وسفك الدماء
كما على الكرة من الصدا فأخبرتك ان عندى من الحيلة والملاطفة ما يجعل
نفسك مثل صفاء المرآة عند استعدادها حتى نشرت على الموجودات ثم أعلمتنى
بالطشت والماء ان الليالى والايام قد قصرت عن ذلك فأخبرتك أنى سأعمل
فى الحيلة الى ايصالك الى العلم الكثير فى العمر القصير كما أشرفت الحديد الذى
من طبعه الرسوب فى الماء على وجهه فنقبت المقعر وملأته ترابا تخبرنى بالموت
والقبر فلم أغير مخبرا الملك أن لا حيلة فى الموت فتعجب الاسكندر فقال والله
ما تركت مما فى خاطرى وبالى ثم أمر له بخلعة فاخرة وأموال كثيرة فأبى وقال
انى راغب فيما يزيد فى عقلى فكيف فيما ينقصه ولكن أيها الملك الكامل
العادل أحسن الى الهند وكف عن معارضة أهله فقبل شفاعته وأكرم أهل
الهند وملوكهم خريدة العجائب ۞ أول من نصح بعلم الحال وأوصى بلسان
الاعتبار الاسكندر لما رجع من سفره مريضا متيقنا بارتحاله كتب كتابا الى
أمه بصورة حاله وأوصاها أن تعمل وليمة عجيبة الاسلوب لا يحضرها الا من

لا أصيب بخليل ولا محبوب فلما مات حمل نحو أمه فى التابوت فلما ورد عليها
شرعت فى عمل وليمة من أنواع الاطعمة والاشربة ونادت بأن لا يحضرها أحد
الا من لا فقد محبوبا ولا فارق خليلا وليس أحد الا وقد أصيب بذلك مرارا فلم
يحضر وليمتها أحد فلما سمعت بذلك خف بعض ما عندها من الحزن وتسلت
بعض تسلية وقالت رحم الله ولدى اسكندر لقد نصحنى أحسن نصيحة حالا
وعزانى بألطف تعزية وسلانى بأشرف تسلية فزال عنها حر المصيبة
(خاتمة الفصل فى ذكر ذى القرنين واسكندر) وهما رجلان اعلم ان اهل
التحقيق من أهل التواريخ قديما وحديثا اختلفوا فى وجودهما زمانا ومكانا قال
المحققون منهم المذكور فى القرآن هو ذو القرنين من العرب العاربة اسمه
الصعب بن ذى مراثد كان بتهامة وجاء بعد نوح من ملوك حمير وهم العرب العرباء
الخلاص من اليمن فولى الملك وتجبر وطغى ثم تواضع وعدل فى ملكه ودعا الخلق
الى الله تعالى واجتمع بالخضر وكان على مقدمة عسكره فبلغ نهر الحياة وشرب
منه وهو حى الى الآن وسار معه مشارق الارض ومغاربها وبنى السد بن على
يأجوج ومأجوج وأوتى من كل شئ سببا كان يتوصل الى مراده وكان الملك
الموكل به روفاييل الذى له طى الارض وبسطها برا وبحرا كان يسير الجيوش
تحت الارض وفوقها وتطوى له الارض والبحار والهواء كان ذلك من معجزاته
ومن كراماته وقد غلط من قال انه الاسكندر الرومى بن فيلقوش فان لفظة ذوا
كلمة عربية وذو القرنين من ألقاب العرب ملوك اليمن وأما الاسكندر فلفظ
رومى يونانى كان رجلا صالحا حكيما أخذ أرض الروم وأتى بحر المغرب وأكثر
عليه الآثار من المنائر والمدن ومما يدل على صلاح حاله ما ورد فى الحديث
النبوى أخرج السيوطى فى جامعه ومحاضرته انه كان غلاما أوتى ملكا وكان
من الروم فسار حتى وصل ساحل البحر من أرض مصر فابتنى عنده مدينة يقال
لها الاسكندرية فلما فرغ من بنائها أتاه ملك فعرج به فقال انظر ما تحتك قال
أرى مدينتى وأرى مدائن معها قال المقريزى فى تاريخه ورجال الاسكندر
أدركوا عهد المسيح بن مريم منهم جالينوس وارسطاليس وكان ارسطاليس
يأمره فيأتمر وينهاه فينتهى واعتقاده مشهور وذو القرنين نبى فكيف يقتدى

تى بكافر وفيه اشـكال ونظر وسئل ابن عباس رضى الله عنهما عن ذى القرنين ممن كان فقال من حمير وهو الصعب بن ذى مراثد وكذا قال كعب وهو الصحيح عن أسلافنا وعن على رضى الله عنه ان ذا القرنين ملك أمرط يعنى كان صاحب ذوابتين من الشعر وهو المروى عن عمر رضى الله عنه ومر بعض أوصافه وأحواله فى فصل أوائل الخلافة والملك فليطالب ثمة نخلصته من تاريخ المقريزى ومحاضرات السيوطى وبعض التفاسير وخاتمة الفصل أصح ما قيل فيه والله أعلم بحقيقة الحال

﴿ الفصل السادس عشر فى الاوائل المختصة بالاسما والالقاب والاعلام قبل الاسلام وبعده ﴾

۞ أول من سمى بآدم آدم عند خلقه من التراب لانه خلق من أديم الارض فسماه الله بذلك وسمى بانسان لانه نسى ما عهد اليه من أكل الشجرة أوهبته أربعين سنة من عمره لابنه داود عليهما السلام من كنز الاسرار ۞ أول ما خلق الله آدم عليه السلام خلقه فى جنة عدن وأسكنه فيها وألقى عليه النوم فكان بين النوم واليقظة نخلقت من ضلع من أضلاعه اليسرى حواء فلما استيقظ قيل له يا آدم ما هذه قال امرأة لانها خلقت من المرء فقيل ما اسمها قال حوّاء لانها خلقت من حى كنز الاسرار ۞ أول من سمى محمدا رسول الله صلوات الله عليه وسلامه سماه عبد المطلب بالهام من الله تعالى لكثرة خصاله المحمودة رجاء أن يحمده أهل السموات والارضين وقد حقق الله تعالى رجاءه رأى فى نومه أن سلسلة خرجت من ظهره لها طرف بالسماء وطرف بالمشرق وطرف بالمغرب والعالم متعلقون بها فعبرت بمولود يعظمه ويحمده جميع الخلق وسمعت أمه آمنة رضى الله عنها عند ولادته من الملائكة والحور العين والارواح خاطبوها معاينة بأن سميه يا أم محمد محمدا فسمته بذلك فوافقت تسميتها رؤيا جده عبد المطلب قال القاضى فى كتاب الشفا بتعريف حقوق المصطفى صلى الله عليه وسلم أما الاسمان الشريفان أعنى محمدا وأحمدا فمن عجائب خصائصه وبدائع آياته ان الله جل جلاله حمى أن يسمى بهما أحد قبله ولم يسم به أحد من العرب ولا غيرهم الى أن شاع قبيل وجوده وميلاده عن رؤيا عبد المطلب ومن مستخرجات أهل الكتاب

والكهان أن نبيا يبعث اسمه محمد فسمى قوم من العرب أبناءهم فى تلك السنة رجاء أن يكون أحدا منهم لما سمعوا رؤياه ثم حمى الله تعالى كل من تسمى به أن يدعى النبوة أو يدعيها أحد له أو يظهر عليه له سبب يتشكك أحد فى أمره حتى تحققت السمتان له صلى الله عليه وسلم ولم ينازع فيهما وسمى الله تعالى أمته فى كتب الانبياء بالحمادين تحقيق أن يسمى هو محمدا وأحمد صلى الله عليه وسلم وأخرج ابن حجر فى شرح الشمائل قال قال تعالى وعزتى وجلالى لا أعذب أحدا تسمى باسمك فى النار ولا يدخل النار من اسمه أحمد أو محمد وعن على رضى الله عنه ما من مائدة وضعت فيحضر عليها من اسمه أحمد أو محمد الا قدس الله ذلك المحل كل يوم مرتين وما شاور أحد من اسمه محمد الا بورك فى مشورته وفى الحديث من ولد له مولود فسماه محمدا حبالى وتبركا باسمى كان هو ومولوده فى الجنة وقال صلى الله عليه وسلم من ولد له ثلاث أولاد ولم يسم أحدهم محمدا فقد جهل وفى الخبر اذا سميتم محمدا فعظموه ووقروه وقال صلى الله عليه وسلم لا يدخل الفقر بيتا فيه اسمى وفى كتاب الشرف المحلد نقلا عن بعض الفتاوى من شتم رجلا اسمه محمد أو أحمد فقد كفر وعن جعفر الصادق رضى الله عنه اذا كان يوم القيامة نادى مناد الا ليقم من اسمه محمد فليدخل الجنة لكرامة اسمه الشريف قال حسان بن ثابت رضى الله عنه فى اسمه الشريف

وشق له من اسمه ليجله * فذو العرش محمود وهذا محمد

وللشيخ الاكبر فى اسمه الشريف

فياخير خلق الله بل خير مرسل * لقد طبت فى الاعراق نشأ ومحتدا
وياخير مبعوث الى خير أمة * حبيبا وسماك الحميد محمدا
بأسمائه الحسنى دعاك تفضلا * وخصك بالنعما وسماك سيدا

﴿أول من سمى أحمد محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يسم بهذا الاسم أيضا أحد قبله قال القاضى فى الشفاء منع الله بحكمته أن يسمى بها أحد غيره ولا يدعى به مدعو قبله حتى لا يدخل لبس على ضعف العقل أما اسمه أحمد فأفعل تفضيل مبالغة فى كثرة الحمد فهو أجل من حمد وأفضل من حمد وأكثر الناس حمدا فهو أحمد المحمودين وأحمد الحامدين ومعه لواء الحمد يوم القيامة ليتم له كمال

الحمد ويشـتهر فى العرصات بصـفة الحمد ويبعثه ربه هناك مقاما محمودا كما وعده فيغبطه فيه الاولون والآخرون بشفاعته لهم صلى الله عليه وسلم وبما يفتح عليه من المحامد وعن ابن عباس رضى الله عنهما اسمى فى القرآن محمد وفى الانجيـل أحمد وفى التوراة أحيد وانما سميت أحيد لانى أحيد أمتى عن نار جهنم وللمحققين اشارات وأسرار فى أسمائه عليه السـلام مما لا تسعه الاقلام كتبت كتب ورسمت رسائل فى أسمائه صـلى الله عليه وسـلم وحقائق اسمى محمد وأحمد اللذين هما فى أسمائه بمنزلة لفظ الجـلالة والرحمة وجمع بعضهم من أسمائه ثلثمائة وستين اسما و بعضهم ألف اسم و بعضهم تسعة وتسـعين اسما بمقابلة الاسماء الحسنى ولله در الشيخ الاكبر القائل فى اسميه الشريفين

ادع النبى محمدا أو أحـمـدا * فبأيما تدعوه كنت ممجـدا
اكلاهما جمعـة واحاطة * فاذا دعوت به تكون على هدى
أكرم بها من أحرف أبدت لنا * سر التجـلى مطلقا ومقيدا
كل الكمال له فليس لمثله * شئ تعالى مجـده أن يجحدا
من لم يوحـده فـذلك ملحد * فاحذر تكن فى وصف أحمد ملحدا
دع ما ادعوه فى المسـيح ومريم * واحـكم بما قد شئت فيه مؤيدا
واحذر من اطراء اليهود عزيرهم * وانسب لما شئت النبى محمـدا

۞ أول من سمى يحيى يحيى بن زكريا عليهما السلام بنص القرآن قال تعالى فى حقه لم نجعل له من قبل سميا أوائل السيوطى ۞ أول من سمى الخليفة أبو بكر الصديق رضى الله عنه كانت الصحابة يسمونه خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم تولى الخلافة فى شهر ربيع الاول فقال عمر رضى الله عنه وددت أنى شعرة فى صدر أبى بكر وقال على رضى الله عنه من فضلنى على أبى بكر جلدته حد المفترى وكان يأخـذ من بيت المال كل يوم ثلاثة دراهم وكانت خلافتـه سنتين وثلاثة أشهر وسـبعة أيام وعمره ثلاث وستون سـنة و يلتقى نسـبه بالاب السابع من نسب رسول الله صـلى الله عليه وسـلم وهو أبو بكر بن أبى قحافة بن عمرو بن كعب بن سـعد بن تيم بن مرة تاريخ الخلفاء ۞ أول من لقب فى الاسلام بالعتيق أبو بكر الصـديق رضى الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسـلم من سره أن ينظر الى

عتيق من النار فلينظر الى أبي بكر أوائل السيوطي ۞ أوّل من سمى أمير
المؤمنين عمر رضى الله عنه سأل عمر بن عبد العزيز يوما بعض الثقات لاى شئ
كان يكتب من خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فى عهد أبي بكر ثم كان عمر
رضى الله عنه ما يكتب أوّلا من خليفة أبي بكر فمن كتب أوّلا من أمير المؤمنين
فقيل له ان عمر رضى الله عنه كتب الى عامل العراق أن يبعث اليه رجلين
يسألهما عن أهل العراق ومملكته فبعث اليه لبيد بن ربيعة وعدى بن حاتم
فقدما المدينة ودخلا المسجد فوجدا عمرو بن العاص فقالا له استأذن لنا على
أمير المؤمنين فقال عمرو أنتما والله أصبتما اسمه فدخل عليه عمرو وقال السلام
عليك يا أمير المؤمنين فقال ما بدا لك فى هذا الاسم لتخرجن مما قلت فأخبره
بقولهما ثم قال عمرو أنت الامير ونعم الامير ونحن المؤمنون فجرى الكتاب بذلك
من يومئذ وقيل غير ذلك والاصح المذكور أسلم عمر بعد تسعة وثلاثين رجلا وهو
خاتم الاربعين من المؤمنين الاوّلين ولى الخلافة بعد أبي بكر رضى الله عنه بوصية
منه باتفاق أكثر الصحابة ثم أجمعوا عليه وكان نقش خاتمه كفى بالموت واعظا وهو
أوّل قاض فى الاسلام ولاه أبو بكر باتفاق الصحابة وفى أيامه كثرت الفتوحات
ومصرت الامصار فى الاسلام ولما قتل شهيدا كان عمره ثلاثا وستين سنة
وخلافته عشر سنين وستة أشهر وأوصى أن تكون الخلافة شورى بين المهاجرين
الاوّلين وكان يلتقى نسبه الى نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الاب التاسع
وهو عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رباح بن عبد الله بن قرط بن
رواح بن عدى بن كعب ذكره الطبرى والسيوطى وغيرهما من الاعلام ۞ أوّل
من لقب بالشهيد والاذواء فى حياته من الصحب ذو النورين الشهيد عثمان بن
عفان رضى الله عنه لما كان على جبل أحد مع النبى صلى الله عليه وسلم وأبي بكر
فتحرك من شوقه تحت قدمه فقال له صلى الله عليه وسلم اسكن أحد فانما عليك
نبى وصديق وشهيدان وسمى بذى النورين لانه تزوّج بابنتى رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقال له لو كان لنا ثالثة لزوجتك وقال صلى الله عليه وسلم سألت ربى أن
لا يدخل النار أحدا صاهر الىّ أو صاهرت اليه ويلتقى نسبه مع نسب النبى صلى
الله عليه وسلم فى الاب الخامس وهو عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية

ابن عبد شمس بن هاشم وقتل فى ذى الحجة وعمره ثمانون سنة وخلافته اثنتا عشرة سنة ولما استشهد وجد قبره محفورا وصلى عليه جبير بن مطعم ورثته الهواتف يوم شهادته رضى الله عنه ذكره الامام الطبرى وغيره ۞ أول من لقب فى صباه باسم الاسد فى الاسلام من الصحب الكرام وهو الحيدر من أسماء الاسد سيدنا على بن أبى طالب رضى الله عنه كان أبو أمه غائبا حين ولدته داخل الكعبة وهى فاطمة بنت أسد لقبته أمه تفاؤلا باسم أبيه وكان من أعيان بنى هاشم وهى أول هاشمية ولدت هاشميا وهو أقرب الخلفاء نسبا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن عمه وزوج أفضل بناته رضى الله عنهن كذا فى تاريخ الجوهر الثمين ۞ أول من سمى الحسن والحسين ولدا رسول الله صلى الله عليه وسلم أخرج السيوطى عن بعض الثقات ان الاسمين الشريفين من أسماء الجنة لم يكونا فى الجاهلية وفى الصحيح عن سلمان الفارسى رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم سمى هرون ابنيه شبرا وشبيرا وانما سميت ابنى حسنا وحسينا كما سمى هرون ابنيه أوائل السيوطى ۞ أول من سمى عبد الرحمن أول ولد آدم وحواء عليهما السلام أوائل ۞ أول اسم سماه آدم وحواء عبد الرحمن فمات ثم سمياه صالحا فمات قيل ثم عاش بعدهما قابيل وهابيل وجرى لهما ما حكى الله سبحانه والاختلاف فى الولد الاول الذى عاش فذكر اكثر المؤرخين ان اسمه قائن وقيل قابيل وهو الاشهر وفى أصول التواريخ ان آدم مات عن أربعين ألفا من ولده وولد ولده رحمة الله على المؤمنين منهم ۞ أول من سمى محمدا فى الاسلام محمد بن حاطب حكاه السيوطى فى الاوائل وفى الحديث من ولد له ولد فسماه محمدا تبركا بى كان هو ومولوده فى الجنة وفى رواية لا يدخل الفقر بيتا فيه اسمى وفى رواية لم يزالوا فى بركة وفيه أخبار لا تحصى ۞ أول من سمى أحمد فى الاسلام والد الخليل صاحب النحو واللغة والعروض وهو شيخ سيبويه وعن الحسن البصرى يوقف عبد يوم القيامة اسمه أحمد من أهل الذنوب فيغفر له ببركة اسمه صلى الله عليه وسلم أوائل السيوطى ۞ أول من لقب بلقب من الصحب الكرام فى الاسلام خالد بن الوليد لقب بسيف الله لقبه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالهام من الله تعالى من تفسير عين الحياة ۞ أول من لقب بالسلطان فى الاسلام محمود بن سبكتكين كان أول

ملوك الغزنويه من أفراد الرجال قال الامام اليافعي وغيره من العلماء الاعلام وظهر في خلافته القادر بالله وفتحت الهند والسند على يده وقتل من الروافض والمعتزلة والزنادقة أعيانهم وهدم بيوت الاصنام وكسرها وأعز الله تعالى به الدين وقتل ملوك الهند وأعيانهم وعظماءهم وكان لقبه يمين الدولة خرج من غزنة سنة تسع وأربعمائة وله مناقب جليلة لاتحصى الا في مجلدات ۞ أول ما حدثت الالقاب في الاسلام من عبد الله السفاح العباسي وقيل بل كانت الالقاب لبني اسرائيل أوائل السيوطي ۞ أول من لقب من الخلفاء بالموفق بالله عبد الملك بن مروان أوائل السيوطي ۞ أول من لقب بلقبه على المنبر وكتب له به في مراسمه محمد الامين بن هرون الرشيد وهو أول خليفة أبواه هاشميان من بني العباس فلما بويع استناب أخاه المؤمون على ممالك خراسان ثم خرج عليه عبد الله المأمون أخوه فظفر به وقتله وشال رأسه على رمح وكان لايصلح للخلافة وهو أول خليفة قتل وشيل رأسه على الرمح من بني العباس والخلفاء كلهم من نسل المأمون وله مناقب جليلة حتى قيل هو أجل الخلفاء العباسية وأعلمهم كان مجاهدا غازيا جوادا أمره نافذ في أقصى بلاد الهند والغرب وكان محبا لاهل البيت رضي الله عنهم وهو أول من اتخذ ولي العهد من أهل البيت وهو علي بن موسى الرضا فمات قبل المأمون والا كان تولى الخلافة بعده ولكن لامرد لقضاء الله تعالى تاريخ الخلفاء ۞ أول من لقب بقاضي القضاة أبو يوسف صاحب أبي حنيفة قاضي هرون الرشيد رحمهم الله أوائل السيوطي ۞ أول من لقب بالوزير في الاسلام أبو سلمة وزير السفاح ولقب بالسفاح لكثرة ماسفك من الدماء كان سديد الرأي كريم الاخلاق وكانت خلافته أربع سنين وتسعة أشهر من تاريخ الخلفاء ۞ أول من لقب بالصاحب من الوزراء اسمعيل بن عباد وزير مؤيد الدولة في القرن الخامس أوائل السيوطي ۞ أول وزير لقب وزير المأمون الفضل بن سهل اجتمع له اللقب والوزارة والتأمير أوائل السيوطي ۞ أول من لقب بالملك عضد الدولة رابع ملوك الديالمة وهو أجلهم وأقدمهم يقال له أبو شجاع كان في زمنه جمع من أعيان العلماء كالبيضاوي والباقلاني وشيخ الشيوخ أبي عبد الله بن حنيف وكان يكرم أهل العلم له مناقب جليلة وخيرات سنية في بغداد وبلاد فارس ذكره

السيوطي والبيضاوي في تاريخيهما ۞ أول من لقب بالاتابك نظام الملك سنة خمس وستين واربعمائة وأصله الاطابك بالتركي ومعناه الأمير الوالد أوائل السيوطي ۞ أول من لقب بالامير الكبير في مصر شيخو تاريخ الكرماني ۞ أول من لقب كاتم السر القاضي فتح الدين بن عبد الظاهر وسبب ذلك ان الملك الظاهر رفع اليه مرسوم فانكره فتح الدين وأنكر عليه فقال باخوند هكذا فقال السلطان ينبغي أن يكون للملك كاتب يتلقى المرسوم شفاها وكان دلاوون حاضرا من جملة الامراء فوقرت هذه الكلمة في صدره فلما تسلطن اتخذ كاتب السر فكان فتح الدين أول من اشتهر بهذا الاسم أوائل السيوطي ۞ أول من سمى عبد الرحيم عبد الرحيم بن ميمون المدني ولم يكن في الصحابة والتابعين من سمى بعبد الرحيم مات سنة ثلاث وأربعين ومائة من تاريخ الذهبي ۞ أول من سمى عبد الصمد مؤدب آل مروان أوائل السيوطي ۞ أول من سمى عبد الملك وعبد العزيز ابنا مروان وذكر الامام ان الفارعة بنت سعد زوجة نبيط ولدت له ولدا فغدا أبوه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله سمه فسماه عبد الملك وذكر أيضا أن عمرو بن حزم ولد له غلام فسماه محمدا وكناه أبا سليمان وكتب بذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سمه محمدا وكنه أبا عبد الملك ففعل أوائل السيوطي ۞ أول من منع الناس أن ينادوه باسمه الوليد بن عبد الملك تولى الخلافة بعد أبيه وكان أكبر أولاده وهو عند أهل الشام أفضل الخلفاء المروانية وأكثرهم فتوحا وأعظمهم نفقة وهو الذي بنى جامع بني أمية بدمشق وعمر مسجد النبي صلى الله عليه وسلم وعمل المنابر وأغنى المجذومين عن السؤال وعين لكل اعمى قائدا يقوده وله من أنواع الخيرات كثير كان شديد البطش شجاعا مهيبا كثير التلاوة للقرآن يختم في كل ثلاثة أيام وكان نائبه على العراق الحجاج ابن يوسف الثقفي وعبد الملك يقال له أبو الخلفاء ويعرف بابي الملوك تملك من أولاده أربعة الوليد وسليمان ويزيد وهشام وخلف سبعة عشر ولدا وله من أنواع التصرفات في الملك والسلطنة وحول الدواوين الى العربية وكانت قبل رومية وفارسية تاريخ الخلفاء ۞ أول من كنى أبا هريرة اختلف فيه فقيل كناه النبي صلى الله عليه وسلم وقيل كناه أهله في صغره كانت له هرة يلعب بها وهو الاصح

عند أئمة المحدثين قاله النووي وغيره ۞ أول من كني بأبي تراب علي بن أبي طالب رضي الله عنه كناه به رسول الله صلى الله عليه وسلم حين وجده راقدا وعلى جنبه التراب فقال له ملاطفا قم يا أبا تراب فكان أحب ألقابه وكان بعد ذلك له كرامة ببركة النفس المحمدي كان التراب يحدثه بما يجري عليه الى يوم القيامة وبما جرى فافهم مراجليا دلائل النبوة ۞ أول من سمى الغالية غالية معاوية رضي الله عنه شمها من عبد الله بن جعفر رضي الله عنهما وسأله عنها فقال عبد الله انها غالية وقيل غير ذلك أوائل السيوطي ۞ أول من عملت له الغالية النجاشي وأهدى قارورة منها للنبي صلى الله عليه وسلم والنجاشي أول ملك جمع الله له دولة دنيوية وأخروية لانه أول من آمن من الملوك وأول من صلى على جنازته في الغيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو أول صحابي من الملوك له رتبة في الصحابة كورقة بن نوفل ابن عم خديجة الكبرى رضي الله عنهما أثبته بعض النقاد من الجهابذة الحفاظ من جملة الصحابة وللصحب رضي الله عنهم عند أهل الضبط سبعون رتبة ذكرها ابن الجوزي والسيوطي وغيرهما ۞ أول من سمى الاوعية ظروفا الخليل بن أحمد النحوي اللغوي مؤلف العروض أوائل السيوطي ۞ أول من سمى العطية جائزة عثمان بن عفان قلت أخرج ابن عساكر عن الاصمعي قال استعمل ابن عامر قطن بن عبد عوف الهلالي على كرمان فأقبل جيش من المسلمين أربعة آلاف وجرى الوادي فقطعهم عن طريقهم وخشي قطن الفوت فقال من جاز الوادي فله ألف درهم فحملوا أنفسهم على العظم فكان اذا جاز الرجل منهم أعطوه جائزته حتى جازوا جميعا فأعطاهم الجوائز فأبى ابن عامر أن يحسبها له فكتب بذلك الى عثمان بن عفان فكتب عثمان ان أحسبها له فانه انما أعان المسلمين على سبيل الله فمن ذلك اليوم سميت الجوائز لاجازة الوادي أوائل السيوطي ۞ أول من سمي باسرائيل يعقوب بن اسحق عليهما السلام كنز الاسرار ۞ أول من سمى سؤال الملوك زوّارا خالد بن برمك أوائل السيوطي ۞ أول من سمي (١) السبأ بالسباء سبأ بن يشجب القحطاني لانه أول من سبأ الخمر فسمي سبأ وهو أول من تتوج من ملوك اليمن

(١) قوله السباء ككتاب الخمر وسبأ الخمر شراها كما في القاموس

وكان سبأ رجلا من العرب ولد له عشرة أولاد ينسب اليه أكثر قبائل العرب العاربة حياة الحيوان ۞ أوّل من لقب بالملك الاشرف موسى بن العادل من الملوك الايوبية أوائل السيوطى ۞ أوّل من لقب بالملك الصالح اسمعيل بن نور الدين الشهيد هو محمود بن زنكى بن آق سنقر كان ملكا عادلا عابدا محدثا متمسكا بالشريعة مجاهدا بطلا بنى المدارس فى أكثر البلاد الاسلامية وأخذ من الفرنج نيفا وخمسين مدينة وكان يقاتل بنفسه ويتعرض للشهادة ولذا سمى شهيدا والدعاء مستجاب عند قبره فى الشام وكان يسأل الله تعالى أن يحشره من بطون السباع وحواصل الطيور وكان مليح الخط كثير المطالعة يكتب أنواع الخطوط رأيت بخطه كتاب الشفاء فى خزانة الكتب فى الحرم النبوى المدنى وكتبت منه نسخة وشاهدت عند كتابته من بركاته مدة مجاورتى فى سنة احدى وثمانين وتسعمائة نفعنا الله به فهو من أجل الكتب المصنفة فى الحقائق الاحمدية له خواص شريفة مجربة من طالعه انشرح صدره وانبسط رزقه وحسن خلقه وفتح الله عليه من الفتوحات المالكية ونفحات القوة الروحانية كما سمعته من بعض الاولياء وجربته والله الموفق ۞ أول من لقب بالملك الظاهر غازى بن الناصر صلاح الدين أيوب ثم الخليفة ابن الناصر العباسى أوائل ۞ أوّل من لقب بالملك الغازى من الملوك العثمانية عثمان الغازى الذى سارت الركبان بذكره شرقا وغربا وما أمد الله تعالى دولة بعد الدولة العباسية مثل الدولة العثمانية أبد الله ملكهم الى يوم القيامة ۞ أوّل ما حصل التلقيب بالاضافة الى الدين فى القرن الرابع وسبب ذلك أن الترك لما تغلبوا على الخلافة سموا بذلك هذا شمس الدين شمس الدولة ناصر الدولة نجم الدولة الى غير ذلك ثم فشا ذلك وواظب عليه بعض العلماء وتشوقت نفوس العوام اليه فلقبوا وان لم يكن لهم حظ من الدولة الدنيوية والرياسة العلمية لما فيهما من التعظيم والفخر وجبلت النفوس بحبهما أوائل السيوطى ۞ أوّل من لقب بالدولة أبو الحسن القاسم ابن عبد الله لقبه المكتفى بالله بولى الدولة ثم تلقب عضد الدولة فى سنة تسع وتسعين وثلثمائة ثم لقب بتاج الملة مضافا الى لقبه فصارت الالقاب مثناة ثم تلقب ببهاء الدولة بلقب ثالث فثلثت الالقاب فى ولايته وبعده تلقب بالدين

واستمر الامر على ذلك ودخل فيه الكتاب والجند والأعلام وغيرهم كائنا من كان أوائل السيوطى ۞ أول من خوطب فى الاسلام بالملك عضد الدولة ثالث ملوك الديالمة وقام بعده بهاء الدولة فزاده الطائع لله فى ألقابه قوام الدين غياث الامة فهو أول من خوطب بالدين والامة أوائل ۞ أول وزير لقب بألقاب كثيرة كالدولة والدين وأمين الملة وشرف الملك وعلم الدين وشرف الدين وسعد الملة وتاج الملة وغير ذلك هو أبو سعيد وزير جلال الدين بن بويه الديلمى بعد الاربعمائة وقيل غير ذلك أوائل السيوطى ۞ أول من منع من الملوك أن يسمى أحد تحت دولته من أمير الامراء ووزرائهم بالملك والسلطان ملوك العثمانية وصناديد سلاطينهم كما سمى كثير من ملوك الديالمة والسلجوقية والغزنوية وغيرهم من الدول فتكبروا على الخلفاء بسبب ذلك كما ذكر فى التواريخ ۞ أول من سمى من الجن الحرث أبو مرة فأشقى الله ابليس وذريته به فأبلسه أى طرده من رحمته ومنه تفرعت الشياطين باجمعها من الفتوحات المكية ۞ أول ولد آدم عليه السلام سمى عبد الرحمن فمات ثم صالح فمات وفى صحيح الترمذى عن سمرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما حملت حواء طاف بها ابليس وكان لا يعيش لها ولد فقال سميه عبد الحرث فانه يعيش فسمته عبد الحرث وذلك من وحى الشيطان أخرجه السيوطى ۞ أول من لقب بهرمس الهرامسة أى حكيم الحكماء وهو الهرمس الاول أعنى ادريس عليه السلام قال الحكماء لهرمس الاول ثلاث مناصب نبوة آدمية وحكمة الهية وسلطنة أرضية وكان له تجرد ملكى وسياحة فلكية عرج الافلاك وشاهد أطوارها وأدوارها قد غلبت روحانيته على بشريته فصار كثير الانسلاخ عن البدن وصاحب المعراج الملكى خالط الملائكة الكرام والارواح المجردة وقيل انه لم ينم مدة ست عشرة سنة ولم يأكل حتى بقى عقلا مجردا وروحانيته فى فلك الشمس وهو قطب الافلاك كما أشار تعالى بقوله ورفعناه مكانا عليا تحته سبعة أفلاك وفوقه سبعة أفلاك كما قاله الشيخ الاكبر فى الفص الادريسى وهو أول من كتب الكتب فى أسرار الهيا كل وأدوار الافلاك وأطوار الارواح المجردة وأول من صنف كتاب كنز الاسرار فى علم الحروف ولما صنف الكتب الكثيرة جاء جبريل وأخذها فسقط من يده

فى البحر أكثرها الحكمة منه سبحانه لما فيه من اظهار اسرار الربوبية لانه كان حريصا على تخليد علومه فاقتضت الحكمة الالهية اخفاءها من العامة فمن كان يريد أخذها يأخذها بالقوة القابلية القدسية القلبية مما بقى من كتبه على يده فمنها انشت أحكام علوم الفلك وأسرار الحروف والخواص الفلكية والارضية ثم خالطته طوائف الحكماء من الدهرية والطبيعية من المزخرفات الفلسفية ما لا يخفى على العقلاء فيجب الاحتراز عن علومهم المزخرفة خوفا من سوء الاعتقاد كما ذكره الامام الغزالى فى منهاجه و بعض كتبه وكفر فلاسفة الاسلامية كابن سينا والفارابى ومن تابعهم كذا فى تاريخ الحكماء ۞ أول من سمى ولقب بذى القرنين الصعب بن مراثد كان من ملوك العرب العرباء من اليمن وأول من سمى تبعا لكثرة أتباعه من العساكر وأما تسميته بذى القرنين فقد سبق تفصيله فى فصل الخلافة ۞ أول من سمى القرشى قصى أحد أجداد النبى صلى الله عليه وسلم لما نزل الحرم وتغلب عليه بالمشيخة والرياسة وفعل أفعالا جميلة فقيل له القرشى وسأل عبد الملك بعض الاعيان متى سميت قريش قريشا فقال حين اجتمعت الى الحرم بعد تفرقها ومعنى التقرش التجمع فقال عبد الملك ما سمعت بهذا ولكنى سمعت ان قصيا كان يقال له القرشى ولم يسم قريشى قبله وقيل لما تفرقت أبناء قصى وكانوا ثلاث قبائل فنزلوا مكانا من تهامة مكة ثم اجتمعوا بعد ذلك فقالت العرب لقد تقرشت بنو جندب أوائل السيوطى ۞ أول يوم كنى رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر بأبى حفص يوم بدر نقله صاحب القاموس عن عمر رضى الله عنه ۞ أول من كنى البحر بأبى جار موسى عليه السلام لما ضرب البحر ولم ينفلق فأوحى الله تعالى اليه أن كنه فقال انفلق يا أبا جار فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم مستطرف ۞ أول من وضع أسماء الاشياء وسمى كل شئ باسم خاص آدم الصفى عليه السلام أخرج أهل التحقيق من المفسرين عن الثقات عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله تعالى وعلم آدم الاسماء كلها قال هى هذه الاسماء التى تتعارف بها الناس انسان ملك دابة جن انس أرض سماء بحر بر جمل فرس زيد عمرو بكر فسمى كل شئ باسمه وألجأ كل شئ الى جنسه وأخرج المفسرون أيضا فى قوله تعالى قال يا آدم أنبئهم

بأسمائهم فجعل آدم يدعو كل شئ باسمه وهو يمر بين يديه فيقول هذه ناقة فرس جمل بقرة نعجة شاة معز الى غير ذلك من جميع الامم فى البر والبحر ويقول عليه السلام وهو من خلق ربى فكل شئ سمى آدم فهو اسمه الى يوم القيامة فعلمت الملائكة انه أكرم على الله وأعلم منهم مزهر اللغة

الفصل السابع عشر فى الاوائل المتعلقة باللباس وما يتعلق به من التاج والعمامة وغيرهما

أوّل من لبس الحلة آدم عليه السلام ألبسها الله تعالى له فى الجنة عند دخوله ثم خلعها عنه عند خروجه من الجنة فقيل أفضل الثياب خمسة حلة آدم التى ألبسها الله له فى الجنة ولما خرج الى الدنيا كان عليه من ورق الجنة وقميص يوسف الذى القاه يعقوب على وجهه فارتد بصيرا وقميص هرون الذى جاء به جبريل من الجنة حين بعثه الله تعالى شريكا لأخيه فى النبوة وبردة النبى صلى الله عليه وسلم التى كفن فيها وجلباب فاطمة الذى خرجت به من الدنيا من المستطرف أوّل من كوّر رأسه بالعمامة أبونا آدم عليه السلام كوّره جبريل على رأسه لما خرج من الجنة الى الدنيا وكان متوجا فى الجنة فلما نزل الى الارض نبت شعره الشريف على رأسه فجاء جبريل بياقوتة من الجنة فحلق بها رأسه عليه السلام أخرجه السيوطى أول من خاط الثياب ادريس عليه السلام وكانوا يلبسون الجلود قبله أوائل السيوطى أوّل من لبس السراويل سليمان عليه السلام وفى الخبر أوّل من لبس السراويل ابراهيم عليه السلام فالمراد بعد ابراهيم لبسه سليمان عليهما السلام أو المراد السراويل الفوقانى المسمى بالتركى بشلوار فتوافق الخبران فى الاولية فافهم أول من لبس القباء سليمان لانه كان اذا أدخل رأسه للبس الثياب كشفته الشياطين استهزاء وكانوا يلبسون الثياب قبله على هيئة القميص غيره مفرقة من قدام ففرقه سليمان عليه السلام من الصدر الى أسفل أوائل السيوطى أوّل من لبس العمامة ذو القرنين وكانوا يلبسون التيجان قبله وسببه انه كان طلع فى رأسه قرنان كالظلفين يتحركان فلبسها استرا ثم انه دخل الحمام يوما ومعه كاتب سره فوضع العمامة عن رأسه فقال لكاتبه هذا أمر لم يطلع عليه أحد غيرك فان سمعته

من أحد قتلتك فخرج الكاتب من الحمام فأخذه كهيئة الموت فأتى الصحراء فوضعه في الارض ثم نادى ان للملك قرنين فأنبت الله تعالى من كلمته قصبتين فرعاهما راع فقطعهما واتخذهما مزمارا فكان اذا زمر خرج من القصبتين صدى ان للملك قرنين فانتشر ذلك في المدينة فقال ذو القرنين هذا أمر اراد الله أن يبديه أوائل السيوطي ۞ أول من اتخذ الفراء والجلود مثل السنجاب والسمور والوشق وغيرها من أنواع الجلود ولبسها وألبسها هوشنج شاه الملقب عند العجم بيش زاديان كان ملكا حكيما عادلا فطنا وله كتاب عظيم في الالهيات وأنوار الهياكل وجد في خلافة المأمون واسم كتابه جاودان الصغير وترجم له بالعربية قال البيضاوي في تاريخه يدل كتابه على ديانته وحكمته وحذاقته ولهذا قالت العجم بنبوته وهو أول من ترك الملك وتخلى للعبادة فقتل في معبده ساجدا وانتقم بعده طهمورث من قاتليه فأبادهم جميعا وبنى في موضعه مدينة بلخ وكان تلميذ ادريس عليه السلام تعلم أنواع الحرف والكمالات من الهرمس الاول وهو أيضا من الهرامسة الاول وهو أول من اتخذ سرير السلطنة وجلس عليه وهو أول من وضع التاج على رأسه من أصول التواريخ ۞ أول من وضع الكرباس والصوف ولبسهما وعلق الاطناب حول الخيام وصاد الطيور بالشباك طهمورث وهو الثالث من الملوك الدادانية وهو أول من سن الصيام حين وقع القحط في زمانه وأمر الاغنياء بطعام واحد في الليل من زبدة التواريخ للبيضاوي ۞ أول عربي لبس الصوف عمرو بن عدي بن مضر بن ربيعة أوائل السيوطي ۞ أول ما لبس العباسيون السواد حين قتل مروان بن ابراهيم الامام لما (١) تنسم من دعوى الخلافة لبسوه حزنا عليه فصار شعارا لهم قيل لراهب لم تلبسون الثياب السواد فقال لانها أشبه بثياب أهل المصيبة لا تجلى فيها عروس ولا يلبي فيها محرم ولا يكفن فيها ميت وفي الحكم البس البياض والسواد فان الدهر كذا بياض نهار وسواد ليل ذكره السيوطي وغيره ۞ أول رجل من الخلفاء العباسية لبس السواد عبد الله بن علي بن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما أوائل السيوطي ۞ أول من لبس اللباس الاخضر وترك لبس السواد المأمون

(١) قوله تنسم الخ من قولهم تنسم العلم تلطف في طلبه كما يؤخذ من القاموس

وهو

وهو أول من اتخذ الجواسيس من العجائز جعل ألف عجوز وسبعمائة عجوز يتفقدن من أحوال الناس من الاشقياء ومن يحبه ومن يبغضه ومن يفسد حرم المسلمين وكان لايجلس الى دار الخلافة حتى تأتيه كلهن وكان يدور ليلا ونهارا مستترا بنفسه مخافة أهل الشر لازال مثله فى الملوك الاسلامية مادام الفلك دائرا تاريخ الخلفاء ۞ أول من أمر الشرفاء العلويه الحسنية والحسينية بالعلامة الخضراء الاشرف شعبان بن حسن سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة ولذا قال فيه قال الشاعر

أطراف تيجان أتت من سندس * خضر بأعلام على الاشراف
والاشرف السلطان خصهم بها * شرفا ليفرقهم من الاطراف

﴿ولبعض الفضلاء فى ذلك﴾

جعلوا لابناء الرسول علامة * ان العلامة شأن من لم يشهر
نور النبوّة فى وسيم وجوههم * يغنى الشريف عن الطراز الاخضر

۞ أوّل من لبس القلانس الطوال هشام بن عبد الملك وذكر الذهبى فى تاريخه ان فى سنة ثلاث وخمسين ومائة ألزم المنصور رعيته بلبس القلانس الطوال فكانوا يعلمونها بالفضة والورق ويلبسونها السواد قال أبو دلامة الشاعر

وكنا نرجى من امام زيادة * فزاد الامام المصطفى فى القلانس
تراها على هام الرجال كأنها * دنان يهود جللت بالبرانس

۞ أوّل من أحدث لبس الاكمام الواسعة المستعين بالله من العباسيين فجعل عرضها نحو ثلاثة أشبار أوائل السيوطى ۞ أوّل من لبس البياض عند الحزن على الميت ملوك العرب من بنى أمية قصدوا المخالفة لبنى العباس فى لباسهم السواد وفى ذلك قيل

اذا كان البياض لباس حزن * باندلس فذاك من الصواب
ألم ترنى لبست بياض شيبى * لانى قد حزنت على شبابى

۞ أوّل من حمل على رأسه السنجق فى ركوبه وأمر الجند بشد السيوف فى أوساطهم أخو الملك العادل نور الدين الشهيد مرذكره أوائل السيوطى ۞ أوّل من خلع على أهل الدولة من الخلفاء هرون الرشيد خلع على جعفر البرمكى

حين ولاه الوزارة فاقتدى به الناس فى ذلك أوائل السيوطى ۞ أول من لبس خلعة الوزارة يحيى بن خالد البرمكى وهو أول من بايع الرشيد حين بشر بالخلافة عند موت أبيه والبرامكة سارت الركبان بمدحهم وجودهم وكان يحيى من أولاد ملوك السامانية ماسمع الزمان بمثلهم من الوزراء والاسخياء قال الشاعر فى مدحهم

اذا كنت من بغداد فى رأس فرسخ ۞ شممت نسيم الجود من آل برمك

فمن أراد الاطلاع على بعض مناقبهم فلينظر سير الملوك للغزالى والمستطرف ۞ أول من لبس الطيلسان المقور من العرب فى الاسلام جبير بن مطعم الصحابى وقيل عبد الله بن عامر رضى الله عنهما وقيل غيره أوائل السيوطى ۞ أول من لبس الخز عبد الله بن عامر من أمراء المروانية أوائل ۞ أول من لبس الحرير وشرب الخمور فى المجالس وطول الشوارب وقص اللحية ولعب بالحمام قوم لوط أوائل ۞ أول من استخرج الحرير من دود انه تعلمه من الجن وكانوا مسخرين له جمشيد كان فى أوائل سلطنته ملكا عادلا ثم طغى وتجبر واتخذ الاصنام وشرب الخمور فسلب ملكه وفر الى الهند ومات مجوسيا زنديقا قتله الضحاك العلوانى من ملوك اليمن شرقة لة زبدة التواريخ ۞ أول من استخرج نسج ألوان اللباس واستخرج القطن جمشيد كان ماهرا فى الحرف والآلات والعدة قبل طغيانه زبدة التواريخ ۞ أول ما لبس المسلمون الحرير فى خلافة على رضى الله عنه فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أوشك أن تستحل أمتى فروج النساء والحرير وهذا أول حرير رأيته على أحد من المسلمين أوائل السيوطى ۞ أول من غير لباس العلماء بهذا الزى أبو يوسف القاضى فى خلافة الرشيد وكان له القضاء فى المشرق والمغرب وهو أول من بث علم أبى حنيفة فى أقطار الارض وقيل لولا أبو يوسف ماذكر أبو حنيفة اسم أبى يوسف يعقوب بن ابراهيم وهو أول من سمى بقاضى القضاة ولى القضاء لثلاث من العباسية الرشيد والمهدى والهادى مات ببغداد سنة مائة واحدى وثمانين من تاريخ الفقهاء ۞ أول من لبس الثياب الخمر قارون وأول من أطال الهاو سحبها أوائل السيوطى ۞ أول ما أخذت العرب جر الذيول عن هاجر أم اسمعيل عليه السلام أوائل السيوطى

وسبب ذلك أنها لما جاءت باسمعيل عليه السلام غارت سارة منها فحلفت لتقطعن ثلاثة أعضاء منها فأخذت منطقة فشدت وسطها وهربت وجرت ذيلها لتعفي أثرها عن سارة أم اسحق عليهما السلام أوائل السيوطي ۞ أول من لبس المعصفرات بالشام وحشي قاتل حمزة رضي الله عنه ووحشي غلام لبني عدي ثم أسلم وقتل مسيلمة الكذاب وقال هذا بذاك وفيه نزل الا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا أخرجه السيوطي في بعض مؤلفاته ۞ أول من أمر بتغيير أهل الذمة زيهم ولباسهم الامام المتوكل في سنة خمسمائة من الهجرة ألبس النصارى الازرق واليهود العمائم الصفر والسامرة العمائم الحمر وسبب ذلك ان مغربيا كان جالسا بباب القلعة فحضر بعد كتاب النصارى بعمامة بيضاء فقام له المغربي وتوهم أنه مسلم ثم ظهر أنه نصراني فدخل الى السلطان الملك الناصر محمد ابن قلاوون وفاوضه في تغيير زي أهل الذمة ليمتاز المسلمون عنهم ويتميزوا منهم فأجابه الى ذلك فاغتاظ النصارى واليهود من ذلك وعراهم الذل والهوان وأنشد بعض الشعراء في ذلك

ماذاك الا انهم لما طغوا * وتمردوا في الزي والبنيان
عصفت بهم ريح الشريعة فارتدوا * لما اعتدوا ذلا مدى الأزمان
لبسوا شعار شناعة وضراعة * وتميزوا لتخالف الاديان
أما اليهود فقد علتهم صفرة * برؤسهم لتلهب النيران
وكذا النصارى خزيهم أثوابهم * زرق كما قد جاء في القرآن
حكم القضا يجري عليهم دائما * والخزي مقترن مع العصيان
هذا جزاء في الدنا لهم وانهم غدا في زمرة الشيطان

وقال بعض الشعراء في ذلك

لقد ألزم الكفار شاشات ذلة * تزيدهم من لعنة الله تشويشا
فقلت لهم ما ألبسوكم عمائما * ولكنهم قد ألبسوكم شرابيشا

۞ أول من فصل وخاط من النساء سارة رضي الله عنها وذلك ان ابراهيم عليه السلام كان كثير الحياء وكان من حيائه أنه يستحي أن ترى الارض مذاكيره فاشتكى الى الله تعالى فأوحى الله الى جبريل عليه السلام فهبط عليه بخرقة

من الجنة فقص لها جبريل سراويل وقال له ادفعه الى سارة فلخطه فلما خاطته ولبسه ابراهيم عليه السلام قال ما أحسن هذا واستره يا جبريل انه نعم السترة للمسلم أوائل السيوطى ۞ أول من تعمم بعمامة سوداء سيد الكونين رسول الله صلى الله عليه وسلم لان السواد سيد الالوان فتم له السودد بالفتح المكى ولهذا دخل مكة يوم الفتح وعليه عمامة سوداء وفى الشمائل خطب الناس وعليه عمامة سوداء وتارة كانت عمامته سبعة أذرع وتارة أنقص من ذلك وتارة متوسطة بزيادة يسيرة وكان اذا اعتم سدل عمامته بين كتفيه وقد لبس السواد وتعمم به جماعة كعلى وعثمان والحسن وابن الزبير ومعاوية وابن عباس رضى الله عنهم كانوا يخطبون بعمامة سوداء وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اعتم يدير كور العمامة من قدام ويغرزها من ورائه ويرخى طرفها بين كتفيه صلى الله عليه وسلم وأفضل السدل بين كتفيه ثم جهة المنكبين من وراء وأمام ذكره ابن حجر فى شرح الشمائل النبوية ۞ أول من تعمم بعمامة سوداء جبريل عليه السلام لما ورد فى شرح الشمائل ان جبريل هبط وعليه قباء أسود وعمامة سوداء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذه الصورة لم أرقط مثل هذا فى هبوطك فقال جبريل هذه صورة الملوك من ولد عمك العباس فقال يا جبريل هم على حق قال نعم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر للعباس وولده حيث كانوا قال جبريل ليأتين على أمتك زمان يعز الله الاسلام بهذا السواد قال ومن أتباعهم قال من أهل خراسان وفى الحديث اذا رأيتم الرايات السود من قبل خراسان فان فيها خليفة الله المهدى أخرجه الامامان السيوطى وابن حجر رحمهما الله ۞ أول ما تعمم الملائكة يوم بدر ورد فى الحديث الصحيح عن عائشة رضى الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت أكثر من رأيت من الملائكة متعممين وقال صلى الله عليه وسلم العمائم تيجان العرب وكان الزبير ابن العوّام يقاتل يوم بدر وعليه عمامة صفراء فنزلت الملائكة وعليهم العمائم الصفر قد أرخوها وقال عليه الصلاة والسلام تعمموا تزدادوا جمالا شرح الشمائل ۞ أول من لبس الاخضر رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يلبسه

ويطوف به ويلبس الاحمر فى العيدين وقال أتانى جبريل فى حلة خضراء تعلق بها الدر وكان يلبس السواد وكان أحب الالوان اليه البياض وكان يقول انها من خير لباسكم من شرح الشمائل لابن حجر ۞ أول من يكسى يوم القيامة ابراهيم بخلته لانه أول من جرد من ثيابه فى سبيل الله وقال صلى الله عليه وسلم ثم أنا بصفوتى ثم على بن أبى طالب يزف بينى وبين ابراهيم زفا الى الجنة وورد عن ابن عباس رضى الله عنهما ۞ أول من يكسى يوم القيامة بعد الخليل حبيب الله صلوات الله وسلامه عليه وعلى أخيه ابراهيم وعلى آلهما أجمعين ثم يكسى المؤذنون وتتلقاهم الملائكة على نجائب من نور أزمتها من زمردة خضراء رحالها من ذهب يشيعهم من قبورهم سبعون ألف ملك الى المحشر ذكره السيوطى فى مواقف الآخرة

﴿ الفصل الثامن عشرة فى الاوائل المتعلقة بالنكاح والزواج وما يتعلق به ﴾

۞ أول من تزوج وأمهر زوجته أبونا آدم عليه السلام لما خلقه الله تعالى وخلق أمنا حواء من ضلعه فى الجنة حين نام ووجدها عند رأسه قائمة فقيل له هذه زوجتك تسكن اليها فزوجته الملائكة وجعلوا مهرها عشر صلوات على رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى آدم عليه السلام وجعل ثوابها لزوجته أمنا حواء عليهما السلام كنز الاسرار ۞ أول امرأة تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم خديجة الكبرى رضى الله عنها وهو صلى الله عليه وسلم ابن خمس وعشرين سنة وهى رضى الله عنها بنت أربعين سنة فولدت له صلى الله عليه وسلم القاسم وعبد الله وهو الطيب والطاهر لقب باللقبين الشريفين ومن الاناث زينب ورقية وام كلثوم وفاطمة رضى الله عنهن ولما تعبت خديجة فى تربية الاولاد أتاه جبريل فقال له أقرئ خديجة السلام من ربها ومنى وبشرها ببيت فى الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب ذكره الامام ابن الجوزى فى تبصرة الادلة ۞ أول من ولدته خديجة رضى الله عنها فى الاسلام عبد الله يعنى بعد البعثة أوائل السيوطى ۞ أول من ولد لرسول الله صلى الله عليه وسلم قبل النبوة القاسم وبه كان يكنى ثم ولدت له زينب ثم رقية ثم فاطمة ثم أم كلثوم ثم ولد له فى الاسلام عبد الله فسمى الطاهر والطيب أوائل السيوطى ۞ أول امرأة تزوجها رسول الله صلى

الله عليه وسلم بعد خديجة الكبرى سودة بنت زمعة رضي الله عنهما أوائل
السيوطي ۞ أول امهات المؤمنين تزوجها بكرا عائشة بنت أبي بكر الصديق
رضي الله عنهما ولم يتزوج بكرا غيرها تزوجها بمكة وهي بنت ست سنين جاء
جبريل عليه السلام بصورتها في خرقة حرير خضراء الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال هذه زوجتك في الدنيا والآخرة كانت أعلم الناس بالقرآن والفرائض
ونوادر العرب وما اشكل علم على الصحابة الاوجد عندها جوابه كانت أفصح
الناس وأعلمهم بالسنة والحديث وأشعار العرب كريمة قسمت يوما سبعين ألفا
وهي ترقع درعها لها فضائل جمة لا تسعها الدفاتر جمعت الجمال والكمال والذكاء
والفصاحة والسخاء رضي الله عنها وعن أبيها تبصرة الادلة ۞ أول بنات رسول
الله صلى الله عليه وسلم تزوجت زينب رضي الله عنها تزوجها أبو العاص بن
الربيع من بني عبد شمس وأسلمت قبله ثم أسلم فرجعت اليه ولم يكن لها زوج
وهي أكبر بناته وأم كلثوم أصغرهن ولم يبق من أولاده وبناته بعد موته أحد
حيا غير فاطمة رضي الله عنهن توفيت بعد ستة أشهر وفي الخبر عن سيد البشر صلى
الله عليه وسلم قال أعطيت تفاحة ليلة المعراج فأكلتها فصارت ماء في ظهري
فلما رجعت واقعت خديجة فحملت بفاطمة فاذا هي حورية انسية سماوية
أرضية وفي الخبر أيضا ينادي مناد يوم القيامة نكسوا رؤسكم وغضوا أبصاركم
حتى تجوز فاطمة بنت محمد على الصراط فقيل لها بم نلت ما نلت قالت بثلاث
خصال ما دمت الا على طهارة وما أعلنت سر علي وما ملأت عيني من غير علي
الى غير ذلك ورد في حقها فضائل كثيرة تاريخ الهاشمية ۞ أول ما خرج آدم
عليه السلام من الجنة خرج حزينا كئيبا وفي يده سفرجلة من الجنة فشمها
فحصل له من طيبها في صلبه مني لاجل التوالد والتناسل حتى ورد في الاخبار انه
تناسل في حياته أربعون ألفا من أولاده وأولاد أولاده من كتاب التعبير لابن
سيرين رحمه الله ۞ أول ولد آدم عليه السلام الذي عاش قابيل اختلف في الولد
الاول قال في الجوهر الثمين ان آدم وحواء عليهما السلام لما أهبطا من الجنة
متفرقين فتعارفا بعرفات مكة فسميت بتلك التسمية فتاق آدم الى حواء فغشيها
فاشتملت على ذكر وأنثى في بطن واحد فسمي الذكر قابيل أو قابين وسمي

الانثى أقليما وجرى الاختلاف فى الولد الاول فذكر أهل العلم والضبط ان آدم
عليه السلام زوّج أخت هابيل من قابيل واخت قابيل من هابيل تفريقا بين
البطنين فى النكاح وهذه كانت سنة آدم عليه السلام فى النكاح احتياطا الاقصى
ما يمكن من ذوى المحارم لموضع الاضطرار وبجز النسل عن التباين وكان
من سنة القربان عند النكاح فلما هما بالتزوج تحرى هابيل أجود غنمه
وأفضل طعامه فقربه للوليمة وتحرى قابيل شر ماله فقربه فكان من أمرهما
ما حكاه سبحانه فى كتابه العزيز من قتل قابيل أخاه وكان ذلك فى بلاد الشام
بقرب دمشق فلما قتله حمضت الفواكه وملحت المياه واغبرت الارض وهربت
الوحوش والطيور من بنى آدم بعد قتله وكانت مؤنسة فلما سمع آدم بقتله ازداد
حزنا وجزعا على الماضى والباقى وعلم ان القاتل مقتول فأوحى الله اليه انى مخرج
منك نورى الذى أجعله خاتم الانبياء وخيار الائمة الخلفاء أختم الزمان بعدته فشمر
يا آدم وتطهر وقدس وسبح ثم اغش زوجتك على طهارة منها فان وديعتى و نورى
تنقل الى الولد الكائن بينكما فواقع آدم حواء عليهما السلام فحملت لوقتها بشيث
عليه السلام وتلألأ النور على جبينها فلما وضعت كان أكمل الاولاد خلقا وخلقا
صورة وسيرة فسماه آدم عليه السلام شيثا ومعناه هبة الله فكان وصيه وولى
عهده بنبوته فمات آدم عليه السلام عن أربعين ألفا من ولده وأولاد أولاده
ثم ان آدم عليه السلام أوصى لابنه شيث فكان فيه وفى بنيه النبوة والدين
فدخل الى أرض مصر بعد آدم عليه السلام وكانت تدعى أرض ابلون فنزلها
هو وأولاد أخيه قبيل أسفل الوادى واستخلف شيث ابنه أنوش ثم ارسل ادريس
عليه السلام من بعده وولد بمصر وخرج منها وطاف الارض ودعا الخلق الى الله
فاجابوه ثم رحل الى المشرق وأطاعه جميع الملوك وابتنى مائة وأربعين مدينة ثم
عاد الى مصر ودبر أمر النيل من أول مجراه الى انصبابه فى البحر الرومى بقرب
دمياط ومات ادريس بمصر عليه السلام من محاضرة مصر ۞ أول من حكم
ان الولد للفراش أكثم بن صيفى وفى الحديث المتواتر الولد للفراش وللعاهر الحجر
الجامع الصغير ۞ أول خلع كان فى الاسلام ما كان من عامر بن الظرب حين
زوج ابنته بابن أخيه فكرهته فأمر بفراقها ورد عليه المهر وقيل أول خلع فى

الاسلام خلع ثابت بن قيس بن شماس مع زوجته بنت عبد الله بن أبي أوائل السيوطي ۞ أول من ظاهر في الاسلام أوس بن الصامت رضي الله عنه أوائل السيوطي ۞ أول من لاعن في الاسلام هلال بن أمية أوائل السيوطي ۞ أول قضية ردت من قضايا رسول الله صلى الله عليه وسلم علانية دعوة معاوية زيادا وكان أبو سفيان تبرأ منه وادعى انه ليس من أولاده وقضى بقطع نسبه فلما تأمر معاوية قربه واستأمره ففعل ما فعل زياد بن أبيه يعني ابن زنية من الطغيان والاساءة في حق أهل بيت النبوة ذكره السيوطي ۞ أول من سن الصداق أربعمائة دينار عمر بن عبد العزيز أوائل السيوطي ۞ أول هاشمية ولدت في الاسلام هاشميا أم علي بن أبي طالب رضي الله عنه فاطمة بنت اسد س أوائل السيوطي ۞ أول من جمع الاختين من قريش سعيد بن العاص أوائل السيوطي ۞ أول من عزل نفر من الانصار أتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا ان نفرا من الانصار يقولون نزع فقال صلى الله عليه وسلم ان النفس المخلوقة لكائنة ولا أمر ولا نهي أوائل السيوطي ۞ أول من تسرى ابراهيم بهاجر أم اسمعيل عليهما السلام ثم تسرى داود وسليمان عليهما السلام ثم تسرى سيد المرسلين وخاتم النبيين صلوات الله عليه وعليهم وعلى أزواجهم وأولادهم ذكره أهل العلم في كتبهم ۞ أول فتنة في بني اسرائيل كانت من النساء من جهة قتل يحيى عليه السلام أوائل السيوطي

﴿الفصل التاسع عشر في الاوائل المتعلقة بالاطعمة والاشربة ومتعلقاتهما﴾

۞ أول شئ أكله آدم عليه السلام من أطعمة الجنة عنب أبيض فلما فرغ من أكله قال الحمد لله فأخذته السنة ففزعت الملائكة وقالوا النوم أخو الموت ذكره بعض المفسرين في تفسيره ۞ أول ما أكل آدم عليه السلام من ثمار الارض حين أهبط النبق أوائل السيوطي ۞ أول شجرة غرسها نوح عليه السلام لما خرج من السفينة الآس أوائل السيوطي ۞ أول من أضاف الضيف ابراهيم عليه السلام وسمي أبا الضيفان أوائل السيوطي ۞ أول من ثرد الثريد ابراهيم عليه السلام وهشم الثريد بعده قصي بن قريش أحد أجداد رسول الله صلى الله عليه وسلم أوائل السيوطي ۞ أول من اتخذ اللبن والكامخ يوسف عليه السلام أوائل

السيوطى ۞ أول من اتخذ السويق الاسكندر أوائل السيوطى ۞ أول من جعل للختان دعوه ابن أبى العاص فى خلافة عثمان رضى الله عنه فأنكر عليه بعض الصحابة رضى الله عنهم وقال ما كنا نأتى الختان ولا ندعى له فى عهد النبى صلى الله عليه وسلم ۞ أول نعمة ترفع من الارض العسل الحديث حياة الحيوان ۞ أول ما تغير الطعام من قبل بنى اسرائيل بعد نزول المن والسلوى يعنى بسبب ادخارهم وحرصهم التفسير ۞ أول من اتخذ الملعقة ابراهيم عليه السلام أوائل السيوطى ۞ أول من غرس النخلة واستخرج القطنة أنوش بن شيث بن آدم عليه السلام وهو الاصح عند أهل العلم وقيل غير ذلك ولكل وجه فى الاولية أوائل السيوطى ۞ أول من جعل للضيف صدر المجلس بهرام جور من ملوك الفرس أوائل السيوطى ۞ أول من صاد بالصقر وأكل من صيوده الحرث بن معاوية وقيل بهرام جور أوائل السيوطى ۞ أول من سن القرى ابراهيم عليه السلام أوائل السيوطى ۞ أول من هشم الثريد هاشم فى الحرم الشريف لضيافة الحاج وجرى له مع أحيه لامه ما جرى حين اغتبط ضيافة الحاج سنة وعجز عنه ففر الى الشام عارا من العرب فى عدم اقتداره على الضيافة كذا فى تاريخ الهاشمية ۞ أول من فطر جيرانه على طعامه وجمعهم عليه فى رمضان عبيد الله ابن عباس رضى الله عنهما وهو أول من وضع موائده على الطرق وكان اذا خرج طعام لا يعاد منه شئ فاذا لم يجد أحدا يأكله تركه على الطريق وهو أحد أجواد الصحابة رضى الله عنهم من المستطرف ۞ أول من اتخذ النهد حصين الرقاشى والنهد اخراج القوم نفقاتهم على قدر عدد الرفقة وكرهه بعض العلماء وحرمه بعضهم عند عدم الوفق والرضا أوائل السيوطى ۞ أول من خبز الرقاق نمروذ أوائل السيوطى ۞ أول من خبص الخبيص عثمان بن عفان رضى الله عنه خلط بين العسل والنقى من الدقيق ثم بعث به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى منزل أم سلمة رضى الله عنها فوضع بين يديه فقال من بعث بهذا قالوا عثمان قالت فرفع يديه الى السماء فقال اللهم ان عثمان يسترضيك فارض عنه أوائل السيوطى ۞ أول من اتخذ دار الاضياف فى الاسلام عثمان رضى الله عنه أوائل السيوطى ۞ أول ما دخل بين العرب الخبز الحوارى حين افتتح الناس

المدائن من العجم فوجدوه فيها أوائل السيوطي ۞ اول ما يستدير به الرغيف ما جاء في الخبر قال الامام الغزالي في الاحياء قدس الله سره لا يستدير الرغيف ويوضع بين يديك حتى يعمل فيه ثلثمائة وستون صانعا أولهم ميكائيل عليه السلام الذي يكيل الماء من خزائن الرحمة ثم الملائكة التي تزجر السحاب والشمس والقمر والافلاك ودواب الارض وآخر ذلك الخباز ۞ أول من أدخل الفالوذج ديار العرب أمية بن أبي الصلت أطعمه بعض الناس بالشام فبلغ ذلك عبد الله بن جدعان من ملوك الحجاز فوجه الى اليمن من جاءه بعمل الفالوذج بالعسل أوائل السيوطي ۞ أول من صنف في خواص أشربة الاثمار والاشجار والاوراق والأزهار والبزور هرمس ديقوس بن بهروس كذا في تاريخ الحكماء

﴿ الفصل العشرون في الاوائل المتعلقة بالطهارات وما يتعلق بها من الفطرة النبوية وغيرها من البشرية ﴾

۞ أول من قلم أظفاره وأحفى شاربه واستحد عانته ابراهيم عليه السلام أوائل السيوطي ۞ أول من اختتن واستنجى واستاك ابراهيم عليه السلام أوائل السيوطي ۞ أول من فرق شعره وشاب رأسه ابراهيم عليه السلام وأخرج بعض المفسرين عن أبي هريرة رضي الله عنه قال ان خليل الرحمن عليه السلام أوى الى فراشه فسأل الله تعالى ان يؤتيه خيرا فاصبح وقد شاب ثلث رأسه فساءه ذلك فقيل له يا ابراهيم لا يسوءك فانه عبرة لك في الدنيا ونور لك في الآخرة فكان أول شيب كان أوائل السيوطي ۞ أول من حلق رأسه آدم عليه السلام وورد في الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال أتى جبريل بياقوتة من الجنة فحلق بها رأس آدم عليه السلام أخرجه السيوطي ۞ أول امرأة اختتنت وثقبت أذنها هاجر أم اسمعيل عليه السلام حين غارت منها سارة فحلفت أن تقطع منها ثلاثة أطراف فخاف ابراهيم عليه السلام ان تمثل بها فأمرها بذلك وفي الحديث النبوي الاختتان انضر للوجه واحظى للزوج أوائل السيوطي ۞ أول من دخل الحمام سليمان عليه السلام وصنعت له النورة من أجل بلقيس

فلما دخله وجد حره وغمه فقال أوه من عذاب الله أوه قبل ان يكون أوه أخرجه السيوطى فى جامعه ۞ أول من عمل الصابون سليمان عليه السلام أوائل السيوطى ۞ أول من حاض أمنا حواء عليها السلام لما ورد فى الخبر ان الله عز وجل بعث جبريل الى أمنا حواء حين دميت فنادت ربها جاءنى دم لا أعرفه فناداها لأدمينك وذريتك ولاجعلنه لك كفارة وطهورا الجامع الصغير للسيوطى ۞ أول ما حدث الحيض فى نساء بنى اسرائيل وقيل فى أمنا حواء كما مر وهو الاصح لما انفصلت من الجنة وهو المروى عن ابن عباس رضى الله عنهما ۞ أول من خضب بالحناء والكتم ابراهيم عليه السلام أوائل السيوطى ۞ أول من خضب بالوسمة بمكة عبد المطلب قيل له لما نزل اليمن هل لك أن تغير هذا البياض فتعود شابا فخضب فدخل مكة كأن شعره حلك غراب فقالت له بعض النساء ياشيبة الحمد لو دام لك هذا كان حسنا فأنشد عبد المطلب

لو دام لى هذا السواد حمدته ۞ فكان بديلا من شباب قد انصرم
تمتعت منه والحياة قصيرة ۞ ولابد من موت فيليه أو هرم
وماذا الذى يجرى على المرء حفظه ۞ ونعمته يوما اذا عرشه انهدم

فخضب أهل مكة بالسواد اقتداء بعبد المطلب أوائل السيوطى ۞ أول من خضب بالسواد فرعون أوائل السيوطى ۞ أول من خضب بالسواد المغيرة بن شعبة خرج على الناس وكان عهدهم انه أبيض الشعر فعجب الناس منه أوائل السيوطى ۞ أول من خضب فى الاسلام أبو قحافة أبو أبى بكر رضى الله عنهما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم ورأسه مثل الثغامة فقال غيره بشئ وجنبه السواد أوائل السيوطى ۞ أول من غسل مقعدته بالماء رجال من الصحابة رضى الله عنهم فيما بلغنا ونزلت الآية فيه رجال يحبون ان يتطهروا والله يحب المطهرين أوائل السيوطى ۞ أول من رأيناه بالبصرة يستنجى بالماء عبد الله بن أبى بكرة رضى الله عنه أوائل السيوطى ۞ أول من اكتحل بالاثمد من العرب يمامة الزرقاء جارية من العرب كانت تبصر الراكب من مسيرة ثلاثة أيام وفى المثل أبصر من الزرقاء واغار بعض ملوك العرب بحيلة وشق عرقى عينيها فوجدهما مملوأين بالاثمد ذكره الدميرى فى حياة الحيوان ۞ أول من سمع

النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يبولن أحدكم مستقبل القبلة عبد الله بن الحرث قال الزبيدي التابعي وأنا أول من حدث الناس بذلك أوائل السيوطي ۞ أول ما يبتدي الوسواس يجيء من قبل الوضوء الحديث أوائل السيوطي ۞ أول ماظهر من البدع بعد النبي صلى الله عليه وسلم أربعة المناخل والشبع والاشنان والموائد قيل ما كنا نعرف الاشنان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم احياء علوم الدين

﴿الفصل الحادي والعشرون في الاوائل المتعلقة بالصلاة والمساجد وما يتعلق بهما﴾

۞ أول ما افترض على هذه الامة الصلوات الخمس الحديث عن أنس رضي الله عنه أوائل السيوطي ۞ أول ما يرفع من أعمالهم الصلوات الخمس الحديث أوائل السيوطي أول ما فرضت الصلاة ركعتين ركعتين فزيدت في الحضر وأقرت في السفر الحديث عن عائشة رضي الله عنها من الفردوس ۞ أول صلاة صلاها رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الظهر وهي أول صلاة فرضت عليه أوائل السيوطي ۞ أول صلاة ركع فيها صلاة العصر رواه الطبراني عن علي رضي الله عنه أوائل السيوطي ۞ أول صلاة بعد تحول القبلة صلاة العصر ذكره السيوطي في الاتقان ۞ أول من صلى بمكة جماعة بعد الفتح جبير بن عجلان الثقفي أمره رسول الله صلى الله عليه وسلم نقله الطبري ۞ أول من أطاف الناس حول الكعبة للصلاة الحجاج وكانوا قبل يصلون صفا أوائل السيوطي ۞ أول من بنى مسجدا يصلي فيه عمار بن ياسر رضي الله عنه أوائل السيوطي ۞ أول من صلى صلاة الفجر آدم عليه السلام حين تاب الله عليه وقت طلوع الفجر فصلى ركعتين شكر الزوال ظلمة الليل والمعصية وشكرا لحصول نور النهار وقبول التوبة فجعلها الله تعالى لامة محمد صلى الله عليه وسلم كفارات وحسنات وورد في الحديث من تفسير الفاتحة ۞ أول من صلى صلاة الظهر داود عليه السلام حين تاب الله عليه وقت زوال الشمس شكر القبول توبته وابتناء علمه وحكمته وتعظيما لمن أزال الشمس بقدرته فجعلها الله لامة محمد صلى الله عليه وسلم كفارات ودرجات

وردفى الخبر من تفسير الاصول ۞ أول من صلى صلاة العصر ابراهيم عليه السلام حين أمره الله تعالى بذبح اسمعيل ثم فداه بذبح عظيم فصلى أربع ركعات شكراً لله تعالى لنجاة اسمعيل عليه السلام وحصول الثواب الجميل ونزول الكبش والفداء من عند الجليل فجعلها تعالى لامة محمد صلى الله عليه وسلم كفارات ودرجات وردفى الخبر من تفسير الاصول ۞ أول من صلى صلاة المغرب عيسى عليه السلام حين رفعه الله تعالى وأنجاه من شر اليهود بعد غروب الشمس فصلى ثلاث ركعات شكراً لله لنجاته من الاعداء وارتفاعه الى السماء وفراغه من تدبير المعاش والكد والعناء فجعلها الله تعالى لامة محمد صلى الله عليه وسلم كفارات ودرجات وردفى الخبر من تفسير الاصول ۞ أول من صلى العشاء يونس عليه السلام حين أخرجه الله تعالى من بطن الحوت كالفرخ لا جناح له ولا ريش حين غاب الشفق واستبانت النجوم فصلى أربع ركعات لنجاته من ظلمات أربع الليل والسحاب والبحر وبطن الحوت فجعلها الله لامة نبيه كفارات ودرجات وردفى الخبر من تفسير الاصول ۞ أول من صلى الوتر الواجب رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج عند وصوله الى حضرة العرش الرحمانى كان أوصاه صاحبه أبو بكر الصديق الاكبر رضى الله عنه حين صعوده أن يصلى له ركعة فصلى لنفسه ركعة واحدة بعد ركعة وأمره الله أن يصلى له ركعة فقام فلما قرأ فاتحة الكتاب وسورة معها وأراد ان يركع فاطلع الى النار وأهلها فغشى عليه فنثر جبريل ماء الكوثر عليه فلما أفاق كبر وقنت واستعاذ من النار وأهلها فما صلى لنفسه صار سنة وما صلى لصاحبه صار واجبا وما صلى لامر ربه صار فريضة فالوتر بهذا المعنى له فضائل ثلاث الفرض والواجب والسنة كذا ذكره فى بعض شروح المصابيح ۞ أول من بادر الى السجود عند خلق آدم عليه السلام جبريل ثم ميكائيل ثم اسرافيل ثم عزرائيل ثم الملائكة المقربون فبقوا فى السجود الى العصر وكان السجود منهم تحية له وعبادة لربهم تعالى وتقدس وقيل أول من بادر اسرافيل فكتب القرآن على جبهته كذا فى تفسير الاصول ۞ أول من اتخذ مسجدا فى بيته يصلى فيه عمار رضى الله عنه أوائل

السيوطى ۞ أول ما خلقت المساجد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى فى
جدار المسجد نخامة فحكها ثم أمر بخلوق فلطخ به مكانها ثم خلقت الناس
المساجد أوائل السيوطى ۞ أول من خلق المسجد والقبلة من الصحابة عثمان بن
مظعون رضى الله عنهم حين تفل فى جدار القبلة فأصبح حزينا كئيبا فغسلها
وطيبها وقيل خلقته امرأته خولة بنت حكيم رضى الله عنها بسبب ذلك فكانت
أول امرأة خلقت مسجدا أوائل السيوطى ۞ أول من فرش المسجد بالحصباء
عمر رضى الله عنه وكان الناس اذا رفعوا رؤسهم من السجود نفضوا وجوههم
بأيديهم فأمر أمير المؤمنين عمر رضى الله عنه بالحصباء قائلا احصبوه من الوادى
المبارك من العقيق فكان أول من حصب المسجد عمر رضى الله عنه أوائل
السيوطى ۞ أول بدء الحصر فى فرش المساجد ما روى عن ابن عمر رضى الله
عنهما انه سئل عن ذلك فقال مطرنا ليلة فخرجنا لصلاة الغداة فجعل الرجل
يحمل فى ردائه من الحصباء فيفرشه على البطحاء ويصلى عليه فلما رأى رسول
الله صلى الله عليه وسلم ذلك قال ما أحسن هذا البساط فكان أول بدئه فى مسجد
رسول الله صلى الله عليه وسلم أوائل السيوطى ۞ أول من أسرج المسجد تميم
الدارى رضى الله عنه فى أيام عمر رضى الله عنه ۞ أول من أسر بسم الله الرحمن
الرحيم فى الصلاة عمرو بن سعيد رحمه الله بالمدينة المنورة أوائل السيوطى
۞ أول من خفض صوته بالتكبير عثمان رضى الله عنه أوائل السيوطى ۞ أول
من ترك القنوت فى صلاة الفجر معاوية رضى الله عنه أوائل السيوطى ۞ أول من
جهر بالتسليم عمر بن الخطاب رضى الله عنه فانكرت الانصار ذلك فقال أردت
ان يكون اعلاما بانتهاء الصلاة وقال مجاهد أول من جهر وأعلن بالتسليم فى
الصلاة عمر رضى الله عنه أوائل السيوطى ۞ أول من قال سبحان الله جبريل
عليه السلام لما رأى آدم مصورا فتعجب من حسن صورته وتقويمه فقال سبحان
الله منزها له عما سواه فى ذاته وصفاته وأفعاله تنزه عن سمات المصورات ۞ أول
من قال الحمد لله آدم لما اعتر وحه الى خيشومه عطس فقال الحمد لله فهو أول
حامد من الخلق ۞ أول من قال لا اله الا الله نوح حين نجاه الله تعالى لما شاهد
الدنيا بحرا واحدا وهو فى السفينة فقال لا اله الا الله الواحد القهار كما يقول

سبحانه

سبحانه يوم القيامة عند كون الدنيا خالية عن الاغيار لمن الملك اليوم لله الواحد القهار ۞ أول من قال الله أكبر ابراهيم خليل الله حين ألقى فى النار من المنجنيق فرأى نفسه فى الهواء فقال الله أكبر تعظيما لله وتوكلا عليه بقوله علمه بحالى حسبى عن سؤالى ۞ أول من قال لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم كما قال أوتيت كنزا من كنوز العرش لا حول ولا قوة الى آخره رأيته فى الاحاديث الاربعينيه ۞ أول من قال سبحان ربى الاعلى اسرافيل عليه السلام الحديث عن أبى هريرة رضى الله عنه أوائل السيوطى ۞ أول من سمى العشاء العتمة الشيطان الحديث أخرجه السيوطى فى الاوائل ۞ أول من صلى فى نعليه عويمر بن ساعدة رضى الله عنه أوائل السيوطى ۞ أول من سمى الجمعة يوم الجمعة وكان يسمى يوم العروبة كعب بن لؤى لان قريشا اجتمعت فيه اليه فخطبهم أوائل السيوطى ۞ أول من جمع بالمدينة أسعد بن زرارة فى أربعين رجلا أوائل السيوطى ۞ أول من جمع بالمدينة مصعب بن عمير رضى الله عنه قبل مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فى اثنى عشر رجلا قال أهل العلم هما قولان فى أولية الجمعة أوائل السيوطى ۞ أول مسجد خط فى المدينة مسجد جهينة وذلك أنه لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وفد اليه وفد جهينة فخط لهم مسجدهم فكان أول مسجد خط بها أوائل السيوطى ۞ أول مسجد قرئ فيه القرآن مسجد بنى زريق فى المدينة أوائل السيوطى ۞ أول جمعة صلاها رسول الله صلى الله عليه وسلم ببطن الوادى فى مسجد بنى سالم وذلك أول جمعة قدم المدينة أوائل السيوطى ۞ أول جمعة جمعت بالعراق فى صفر سنة ست عشرة أقامها سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه فى ايوان كسرى حين فتحه جزاه الله خير الجزاء أوائل السيوطى ۞ أول ما تعددت الجمعة فى بلد أيام المعتضد بالله سنة ثمانين ومائتين ولم يقع قبل ذلك فى الاسلام صلاة جمعتين فى بلد واحد وسبب ذلك خشية الخليفة على نفسه فى المسجد العام صلاها فى دار الخلافة من غير بناء مسجد هاشم بنى فى خلافة المكتفى بالله مسجد فى دار الخلافة فجمعوا فيه أوائل السيوطى ۞ أول من خطب على المنبر ابراهيم عليه السلام أوائل السيوطى ۞ أول من عمل المنبر تميم الدارى قبل

عمله لرسول الله صلى الله عليه وسلم أوائل السيوطى ۞ أول من جلس على منبر
أو سرير وتكلم على الناس عامر بن الظرب العدوانى يقال له الحكم أوائل
السيوطى ۞ أول من جعل المنابر فى الكور عبد الملك الاموى أمير مصر من
قبل مروان وكانوا يخطبون قبل على العصا الى جانب القبلة أوائل السيوطى
۞ أول من خطب على العصا وعلى الراحلة قس بن ساعدة أوائل السيوطى
۞ أول من قال فى خطبته أما بعد داود عليه السلام وقيل يعقوب عليه السلام
وقيل يعرب بن قحطان وقيل قس بن ساعدة أوائل السيوطى ۞ أول من قرأ
فى آخر الخطبة ان الله يأمر بالعدل والاحسان الى آخر الآية عمر بن عبد العزيز
رحمه الله ولزمها الخطباء الى يومنا هذا وكان صلى الله عليه وسلم يقرأ سورة قاف
وكان عمر يقرأ اذا الشمس كورت الى قوله ما أحضرت وكان عثمان رضى الله
عنه يقرأ آخر سورة النساء يستفتونك فى الكلالة الآية وكان على رضى الله
عنه يقرأ سورة الكافرون والاخلاص أوائل السيوطى ۞ أول من قرأ فى
الخطبة ان الله وملائكته يصلون على النبى الى آخر الآية المهدى العباسى ثالث
خلفائهم رحمه الله أوائل السيوطى ۞ أول من ارتج عليه فى الخطبة عثمان
رضى الله عنه الارتجاج التحريك والاشباع بالترضية أو التصلية أو الترحم أو
التأمين كما جرت عادة المؤذنين فى بلاد الاسلام الى يومنا هذا أوائل السيوطى
۞ أول من خطب جالسا معاوية رضى الله عنه حين كثر شحمه وعظم بطنه وكان
يخطب رسول الله صلى الله عليه وسلم قائما والخلفاء الاربعة رضى الله عنهم أوائل
السيوطى أول من استراح فى الخطبة عثمان رضى الله عنه أوائل السيوطى
۞ أول من بدأ بالخطبة قبل الصلاة معاوية وجرى ذلك فى الامراء المروانية
كمروان وزياد وهو خليفة له بالعراق ومعاوية بالمدينة شرفها الله تعالى أوائل
السيوطى ۞ أول من رفع يديه على المنبر عبد الملك وقيل مروان وقيل غيره
قال أهل العلم رفع الايدى محدث أوائل السيوطى ۞ أول من أخرج السلاح
فى العيدين الوليد الفاسق بن يزيد الملقب بالناقص أوائل السيوطى ۞ أول من
أخرج المنبر فى العيدين مروان وقيل بشر بن مروان أوائل السيوطى ۞ أول من
أحدث منبرا فى العيدين عثمان رضى الله عنه ولم يكن قبل ذلك لابى بكر وعمر

رضى الله عنهما أوائل السيوطى ۞ أول من اتخذ المودين وخطب جالسا وأذن قدامه فى العيدين زياد أوائل السيوطى ۞ أول من خطب فى العيدين قبل الصلاة عثمان رضى الله عنه أوائل السيوطى ۞ أول ما صليت صلاة الخوف فى غزوة ذات الرقاع سنة خمس أوائل السيوطى ۞ أول من صلى الضحى رجل من الصحابة يكنى بأبى الزوائد قال العلماء يعنى صلى فى المسجد جماعة وهو مكروه عند أكثر العلماء أوائل السيوطى ۞ أول من صف رجليه فى الصلاة عبد الله بن الزبير فاقتدى به كثير من العباد رضى الله عنه وعن السادة الصحابة أجمعين نجوم الهدى لمن اقتدى أوائل السيوطى

﴿الفصل الثانى والعشرون فى الاوائل المتعلقة بالاذان وما يتعلق به من الاحكام﴾

أول من أذن فى السماء جبريل عليه السلام الحديث أوائل السيوطى ۞ أول من أذن فى الاسلام بلال الحبشى رضى الله عنه أوائل السيوطى ۞ أول من أقام عبد الله بن زيد رضى الله عنه أوائل السيوطى ۞ أول من ثوب فى أذان الفجر بلال الحبشى رضى الله عنه التثويب أن يقال الصلاة خير من النوم أوائل السيوطى ۞ أول من أذن بمكة حبيب بن عبد الرحمن رضى الله عنه أوائل السيوطى ۞ أول من زاد الاذان الاول فى الجمعة عثمان رضى الله عنه اعلاما لاهل الاسواق أوائل السيوطى ۞ أول من رزق المؤذنين عثمان رضى الله عنه أوائل السيوطى ۞ أول من أذن معه المؤذنون فى المقصورة ابان بن عثمان رضى الله عنه وكانوا فيما مضى يؤذنون على المنائر أوائل السيوطى ۞ أول من أذن فيما وراء النهر أبو العالية الرياحى أوائل السيوطى ۞ أول من أحدث الاذان فى الفطر والاضحى بنو مروان قيل أول من أحدثه فى العيدين زياد وهو أول من جلس على المنبر فى العيدين وأذن فيهما يعنى بأمره أوائل السيوطى ۞ أول من أذن ببيت المقدس عبادة بن الصامت وقيل أبو نعيم وقيل غيره تاريخ بيت المقدس ۞ أول من أحدث أذان الاثنين معا بنو أمية فى خلافتهم أوائل السيوطى ۞ أول من زاد على المنائر الصلاة والسلام عليك يا رسول الله السلطان

المنصور الحاج بن الاشرف شعبان بن حسن بن الناصر محمد بن المنصور قلاوون
بأمر المحتسب نجم الدين الطنبدى وذلك فى سنة احدى وتسعين وسبعمائة وكان
حدث قبل ذلك فى أيام السلطان صلاح الدين بن أيوب ان يقال قبل أذان الفجر
فى كل ليلة بمصر والشام الصلاة والسلام على رسول الله واستمر ذلك الى سنة
سبع وستين وسبعمائة فزيد فيه بأمر المحتسب صلاح الدين البرلسى ان يقال
الصلاة والسلام عليك يارسول الله وجعل فى عقب كل أذان سنة احدى وتسعين
الى يومنا هذا أوائل السيوطى ۞ أول ما أحدث التسبيح بالاسحار على المنائر فى
زمن موسى عليه السلام واستمر بعده الى زمن داود عليه السلام وبنى منائر بيت
المقدس ورتب فيه عدة يقومون بذلك على الآلات وبغير آلات من الثلث
الاخير من الليل الى الفجر الى أن خرب بيت المقدس بعد قتل يحيى عليه السلام
وقام اليهود على عيسى صلوات الله وسلامه عليه فبطل ذلك فى جملة ما بطل من
شرائع بنى اسرائيل وأما حدوثه فى هذه الملة المحمدية فكان ابتداؤه بمصر وسببه
ان مسلمة بن مخلد الصحابى رضى الله عنه بنى وهو أمير مصر منارا بجامع عمرو
واعتكف فيه فسمع أصوات النواقيس عالية فشكا ذلك الى شرحبيل بن عامر
عريف المؤذنين فقال انى أمد الاذان من نصف الليل الى قرب الفجر فانههم
ان لا ينقسوا اذا أذنت ففعل ثم رتب أحمد بن طولون فى مصر أرزاقا لجماعة
يكبرون ويسبحون ويقولون قصائد زهدية فلما ولى السلطان صلاح الدين بن
أيوب أمر المؤذنين ان يعلنوا فى وقت التسبيح بذكر العقيدة الاشعرية فواظب
المؤذنون على ذكرها كل ليلة الى وقتنا هذا بمصر والشام وسائر ممالكه أوائل
السيوطى ۞ أول من أحدث التذكير يوم الجمعة ليتهيأ الناس لصلاتها بعد
السبعمائة الناصر بن قلاوون المقريزى فى الخطط أوائل السيوطى ۞ أول من
وضع احدى يديه عند أذنيه فى الاذان ابن الاصم مؤذن الحجاج بن يوسف فكان
المؤذنون يضعون أصابعهم فى آذانهم أوائل السيوطى ۞ أول من رقى منارة
مصر للاذان شرحبيل بن عامر المرادى أوائل السيوطى ۞ أول من أحدث
المحراب المجوف فى الاسلام عمر بن عبد العزيز وكان يومئذ عامل الوليد على
المدينة المنورة ولم يكن محراب مجوف لجامع عمرو بن العاص حين بنى جامعه

بفسطاط مصر عند فتحه من محاضرة مصر ۞ أوّل من بنى المنائر للاذان بأمر معاوية وعرف على المؤذنين عمرو بن العاص رضى الله عنه بنى جامعا عظيما عند فتح مصر يقال له جامع عمرو مشهور يزار و يتبرك به و يستجاب فيه الدعاء وهو أوّل جامع جمعت فيه الجمع وأوّل جامع بنى بمصر فى سنة احدى وعشرين من الهجرة وأوّل جامع بنى بالقاهرة الجامع الازهر فى سنة تسع وخمسين وثلثمائة وأوّل جمعة بالروضة بجامعها العتيق فيه فى سنة أربعمائة تاريخ مصر ۞ أوّل مكان أذن فيه ماروى زيد بن ثابت رضى الله عنه قال كان بيتى أطول بيت حول المسجد فكان بلال يؤذن فوقه الى أن بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم مسجده فكان يؤذن بعد على ظهره وقد رفع له شئ فوق ظهره و ورد فى صحيح مسلم والبخارى عن ابن عمر رضى الله عنهما كان المسلمون حين قدموا المدينة يجتمعون للصلاة فيتحينون وليس ينادى لها فتكلموا يوما فى ذلك فقال بعضهم اتخذوا ناقوسا وقال بعضهم بل قرنا فقال عمر رضى الله عنه أولا تبعثون رجلا ينادى بالصلاة فوافقه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يحب موافقته وقال فى حقه رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر محدث أمتى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قم فناد بالصلاة أوائل السيوطى ۞ أوّل من أذن ببيت المقدس رجل يقال له أبو نعيم أوائل السيوطى ۞ أوّل من زخرف المساجد الوليد بن عبد الملك أوائل السيوطى ۞ أول من عمل المقصورة فى المسجد وتفرد مع خاصته عن الناس معاوية رضى الله عنه لانه رأى على منبره كلبا وقيل أوّل من بناها مروان لانه ضرب بسكين وهو يصلى وقيل عثمان رضى الله عنه خوفا أن يصيبه ما أصاب عمر رضى الله عنه أوائل السيوطى

﴿الفصل الثالث والعشرون فى الاوائل المتعلقة بالصدقات والزكاة وما يتعلق بهما﴾

۞ أوّل من فرض الصدقة من قبل أنفسهم بنو عذرة قبيلة من العرب شهيرة بالكرم والعشق والتعشق يضرب بها المثل فى الشعر أوائل السيوطى ۞ أوّل من فرض للناس اخراج زكاتهم عثمان رضى الله عنه أوائل السيوطى ۞ أوّل

من حمى الحمى برجال يكلؤن القرى من المظالم عثمان رضى الله عنه أوائل السيوطى ۞ أوّل من وضع الخراج موسى عليه السلام فجاوه بخراج سبع سنين أوائل السيوطى ۞ أول من وضع الخراج من ملوك العجم أنوشروان وهو أوّل من مسح الارض وحدّ الخراج ووضع الدواوين والدفاتر للاعشار على البلاد أوائل السيوطى ۞ أوّل خراج قدم به على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمانمائة ألف مرة من خراج البحرين أوائل السيوطى ۞ أوّل من وضع المكس والعشور عمر وذا أوائل السيوطى ۞ أوّل من ابتدع العشور قوم شعيب عليه السلام وهو معنى قوله تعالى ولا تقعدوا بكل صراط توعدون أوائل السيوطى ۞ أوّل من عشر فى الاسلام زياد بن جرير قال بعثنى عمر رضى الله عنه فى خلافته وما كنا نعشر مسلما ولا معاهدا قيل له فمن كنتم تعشرون قال نصارى بنى تغلب وأمرنى أن لا أفتش أحدا ونهانى عن أن أعشر مسلما أوائل السيوطى ۞ أوّل من وضع العشور عمر رضى الله عنه اقتداء بقوله صلى الله عليه وسلم ليس على المسلمين عشور وانما العشور على اليهود والنصارى وقال يامعاشر العرب احمدوا الله الذى وضع عنكم العشور أوائل السيوطى ۞ أوّل ما أنزل القمح على آدم كان قدر بيض النعام وقيل له هذا رزقك ورزق بنيك قم فاحرث وازرع ولم يزل الحب على ذلك ثم نزل على قدر بيضة الدجاجة ثم الى الحمام ثم الى البندق وكان فى زمن عمر بن عبد العزيز على قدر الحمصة حياة الحيوان ۞ أوّل من زرع حب الحنطة آدم عليه السلام وردفى الخبر ان الله تعالى أنزل على آدم عليه السلام ثورا أحمر وبقرة حمراء فحرث بهما فأتاه جبريل بثلاث حبات من الحنطة فدقها حتى صرن قطعا ثم زرعها ونشر نخالتها فنبت الشعير فلما أتعب البقرتين بالحراثة رأتاه بالا وعرقا وبكيا من التعب فأنبت الله من روثهما الباقلاء ومن بولهما الحمص ومن عرقهما العدس ومن دمعهما الجاورس ومن نخالة الجاورس الذرة حياة الحيوان

﴿الفصل الرابع والعشرون فى الاوائل المتعلقة بالصيام وما يتعلق به﴾

۞ أوّل من صام آدم عليه السلام ثلاثة أيام من كل شهر وهى الايام البيض ثالث

عشر ورابع عشر وخامس عشر حين قبلت توبته ثم صامه نوح عليه السلام شكر الله حين خرج من السفينة ثم صامه الانبياء عليهم السلام حتى صامه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضى الله عنهم ذكره الامام العسكرى فى أوليائه ۞ أول من صام عاشوراء نوح عليه السلام لما طلع من السفينة أوائل السيوطى ۞ أول طير صام الصرد أوائل السيوطى ۞ أول أمة فرض عليهم صيام رمضان أمة محمد صلى الله عليه وسلم ذكره الامام فى الاتقان ۞ أول من سن التراويح عمر بن الخطاب رضى الله عنه سنة أربع عشرة أوائل السيوطى ۞ أول من جمع الناس على التراويح عمر رضى الله عنه ثم جمعهم على رضى الله عنه ثم اقتدى بهم أئمة الامة من العلماء الاعلام والخلفاء الكرام الى الآن رضوان الله عليهم أجمعين أوائل السيوطى ۞ أول من قنت فى النصف الاخير من رمضان عمر رضى الله عنه ذكره السيوطى ۞ أول من أمر الناس بالصوم من الملوك طهمورث ثالث ملوك الدادانية أخو جمشيد ظهر الغلاء والقحط فى زمانه فأمر الناس الاغنياء بطعام واحد بعد غروب الشمس وبامساكهم فى النهار شفقة للفقراء وايثار الهم بطعام النهار وتعبدا وتواضعا لله تعالى وكان ملكا عادلا حكيما وللعجم فيه أقوال عجيبة تدل على حكمته وديانته وعدالته ذكره البيضاوى فى زبدة التواريخ

{ الفصل الخامس والعشرون فى الاوائل المتعلقة بالبيوع والمعاملات }

۞ أول من سمى التجار تجارا رسول الله صلى الله عليه وسلم قاله أهل العلم عن الصحب الكرام رضى الله عنهم وكان فيهم تجار قالوا وكنا نسمى فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم السماسرة فمر بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمانا بما هو أحسن منه وقال يا معشر التجار ان البيع يحضره الحلف واللغو فشرفوه بالصدقة فكان أول من سمانا بالتجار أوائل السيوطى ۞ أول صدقة فى الاسلام وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم أموالا حين أوصى باحد بعض الصحابة ان أصبت فأموالى لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقبضها وتصدق بها أوائل السيوطى ۞ أول من جلب الطعام من مصر الى المدينة النبوية فى خليج النيل

الى السويس ومنه الى مكة والمدينة من بحر الهند وهو الخليج الذى حفره عمرو ابن العاص رضى الله عنه بعد فتح مصر وعطله بعض ملوك مصر من الفاطمية خوفا من التسلط من غيره أوائل السيوطى ۞ أوّل من وقف جاريته فى الاسلام عمر رضى الله عنه أوائل السيوطى ۞ أوّل من وقف على المنقطعين واعقابهم الامير جعفر بن سليمان بن على بن عبد الله بن عباس رضى الله عنهم أوائل السيوطى ۞ أوّل من حرم القمار من العرب أقرع بن حابس أوائل السيوطى ۞ أوّل من نهى عن بيع أمهات الاولاد عمر رضى الله عنه أوائل السيوطى ۞ أوّل من اتخذ ألسنة الموازين من الحديد عبد الله بن عامر أوائل السيوطى ۞ أوّل من اتخذ الذراع الذى يذرع بها الارض زياد أوائل السيوطى ۞ أوّل من اتخذ السقائف على حوانيت السوق زياد حين أمر أن تغلق أبواب الحوانيت وضمن ما سرق من ذلك فكانت الكلاب تتطرق الامتعة فأمر بعد السقف على الحوانيت أوائل السيوطى ۞ أوّل من ضرب الدنانير والدراهم آدم عليه السلام كان الله تعالى قد علمه ألف حرفة حين علمه الاسماء كلها بجميع الالسنة مما يتكلم بها بنوه الى يوم القيامة فكل حرفة وصناعة مباحة تتعلق بصالح بنى آدم وتدبير المعاش والمعاملات بها فهى أى الحرفة موضوعة بالوضع الاولى من المعلم الاوّل آدم عليه السلام توارثته منه بنوه قرنا بعد قرن جيلا بعد جيل بحسب الاصول الموضوعة لها وأما الفروع من الصنائع والحرف فتحدث بحسب القوابل الى يوم القرار ذكره الامام فى أصول اللغة ۞ أوّل من ضرب الدراهم والدنانير فى الاسلام عبد الملك بن مروان ونقش اسمه عليها سنة خمس وسبعين نقش فى وجه لا اله الا الله وفى الآخر محمد رسول الله وأرخ تاريخ ضربها وقيل جعل فى وجه قل هو الله أحد وفى الآخر محمد رسول الله وزاد فيها الحجاج أرسله بالهدى ودين الحق أوائل السيوطى ۞ أول من نقش على الدنانير والدراهم اسمه الرشيد العباسى وقيل جده المنصور أوائل السيوطى ۞ أوّل من ضرب الدراهم واستخرج المعادن لانتفاع الخلق أفريدون كان من أسباط جمشيد من أولاد الملوك اختفى زمانا بين الرعاة فلما خرج الناس على الضحاك الظالم الساحر مع الحداد الصالح اجتمعوا عليه وطلبوا أفريدون فوجدوه

وملكوه وقتلوا الضحاك والطوائف العادية الطاغية الذين كانوا قد أفسدوا العالم فأظهر الله عليهم أفريدون وكان ملكا عادلا مؤمنا على شرع ابراهيم عليه السلام وكان مدة ملكه خمسمائة سنة ذكره الغزالى فى سير الملوك ۞ أول من زرع الرياحين وعمر البساتين وجمع من الجبال الازهار وأنواع الرياحين وتعامل الناس بالبيوع بها الملك ذو باد افراسياب بهجة التواريخ ۞ أول من أخذ العشر من الرعايا وعمر الخراب به ملك يقال له كيقباز من أولاد منوجهر بهجة التواريخ ۞ أول من أجرى العيون وأخذ الخراج من الرعية الملك ذو باد بهجة التواريخ ۞ أول من ضرب الدراهم فى بلاد المغرب عبد الرحمن بن مسلم الاموى القائم بالاندلس فى القرن الثالث وانما كانوا يتعاملون بما يحمل اليهم من دراهم المشرق أوائل السيوطى ۞ أول من ضرب الدراهم الزيوف عبيد الله ابن زياد قاتل أهل البيت على قاتلهم ومبغضهم ما يستحقه أوائل السيوطى ۞ أول من أجرى العيون لسقى الزروع وانتفاع الرعية وأخذ الخراج منهم الملك ذو باد بهجة التواريخ ۞ أول من أخذ المال من الرعية لامداد الجند كيقباذ وهو أول الملوك الكيانية كان فى زمن الياس واليسع عليهما السلام بهجة التواريخ ۞ أول من عمل الاوزان عبد الملك وهو أول من وضع وزن سبعة أوائل السيوطى ۞ أول من ضرب الدراهم النقرة الخليفة المستنصر بالله العباسى فى سنة اثنتين وستمائة ليتعامل بها بدلا عن قراضة الذهب فجلس الوزير وأحضر الولاة والتجار والصيارفة وفرشت الانطاع وأفرغ عليها الدراهم فقال الوزير قد رسم مولانا أمير المؤمنين بمعاملتكم بهذه الدراهم عوضا عن قراضة الذهب رفقا بكم وانصافا لكم من التعامل بالحرام من الصرف الربوى فأعلنوا بالدعاء له ثم أديرت بالعراق وسعرت كل عشرة بمثقال ذهب الصيارفة أوائل السيوطى ۞ أول من اتخذ الكيمياء قارون أوائل السيوطى ۞ أول ما أخرجت الدنانير الاشرفية التى يتعامل بها الآن ووزنها درهم وقيراطان فى شوال سنة احدى وثلاثين وثمانمائة فى دولة الملك الاشرف وكان قبل ذلك الدينار مثقالا وهو درهم ونصف الاقيراطا أوائل السيوطى ۞ أول من دبر وزن الارض ووزن الماء وأجرى الخلج للزراعات ونصب الجسر عليها المعاملات القرى وصعد الى أول

مسيل النيل وجمع أهل مصر وأمر باصلاح ما انخفض الماء ورفع المنخفض بما رأى في علم النجوم والهيآت ادريس عليه السلام وهو أول من تكلم في هذه العلوم وأخرجها من القوة الى الفعل ووضع فيها الكتب ورسم فيها التعليم ثم سار الى بلاد الحبشة والنوبة وجمع بين أهلها وزاد في مسافة جرى النيل ونقص بحسب بطئه وسرعته في طريقه حتى عمل حساب جريه ووصوله الى أول أرض مصر في أول زمان الزراعة على ما هو عليه الآن فهو أول من دبر جرى النيل الى أرض مصر وهو هرمس الاول الالهي النبوي الحكمي السلطاني الفلكي الروحي العقلي الانساني ومات ادريس بمصر والعامة تظن ان أحد هرمي مصر قبر شيث والآخر قبر ادريس عليهما السلام قاله السيوطي في محاضرة مصر

﴿الفصل السادس والعشرون في الاوائل المتعلقة بالفرائض والمواريث وما يتعلق بهما﴾

۞ أول من قال بالعول في الفرائض عمر بن الخطاب رضي الله عنه أوائل السيوطي ۞ أول من قضى للخنثى يرث من حيث يبول عامر ابن الظرب رضي الله عنه أوائل السيوطي ۞ أول من أعال الفرائض زيد بن ثابت رضي الله عنه أوائل السيوطي ۞ أول عربي قسم للذكر مثل حظ الانثيين عامر المذكور أوائل السيوطي ۞ أول من أوصى بثلث ماله البراء بن عازب رضي الله عنه أوائل السيوطي ۞ أول من ورث في الاسلام عدى بن نضلة ورثه ابن النعمان وكان عدى رضي الله عنه أول من هاجر فمات بأرض الحبشة أوائل السيوطي ۞ أول من ورث الجدتين عمر بن الخطاب رضي الله عنه فجمع بينهما أوائل السيوطي ۞ أول جد ورث في الاسلام عمر رضي الله عنه فأراد أن يختار المال كله فقال بعض الصحابة يا أمير المؤمنين انهم شجرة دونك يعني بنيه أوائل السيوطي ۞ أول موروث في الاسلام عدى بن نضلة رضي الله عنه مات بالحبشة فورثه ابنه هناك

﴿الفصل السابع والعشرون في الاوائل المتعلقة بالجنائز والامراض وما يتعلق بهما﴾

۞ أول من مات آدم عليه السلام يعني من الاباء أوائل السيوطى ۞ أول من تمنى الموت يوسف عليه السلام أوائل السيوطى ۞ أول من جمع الناس فى صلاة الجنائز على أربع تكبيرات عمر رضى الله عنه ۞ أول امام خفى قبره على بن أبى طالب رضى الله عنه أوصى ان يخفى قبره لعلمه ان الامر يصير الى بنى أمية فلم يأمن ان يمثلوا بقبره وقد اختلف فى قبره فقيل فى زاوية الجامع بالكوفة وقيل فى قصر الامارة وقيل بالبقيع حمل الى المدينة بوصية منه وقيل بالنجف بالمشهد الذى يزار اليوم وهو الاصح والله أعلم من كتاب حياة الحيوان الكبرى ۞ أول من استقبل القبلة حيا وميتا قبل ان يفرض استقبالها فى الاسلام البراء بن معرور رضى الله عنه أوائل السيوطى ۞ أول من مات من ولد النبى صلى الله عليه وسلم القاسم وبه يكنى ثم عبد الله وهو المروى عن ابن عباس رضى الله عنهما أوائل السيوطى ۞ أول قبر رش عليه قبر ابراهيم ولد سيد المعصومين وسيد المرسلين صلوات الله عليه وسلامه أوائل السيوطى ۞ أول من غسل الميت الملائكة غسلوا آدم عليه السلام بماء وسدر وكفنوه ولحدوه ودفنوه وقالوا هذا سنتكم يابنى آدم فى أمواتكم رواه السيوطى فى الخبر النبوى ۞ أول امرأة حملت فى نعش زينب رضى الله عنها أم المؤمنين بنت جحش فلما ماتت أمر عمر منادياً فنادى ان لا يخرج على أم المؤمنين الا ذو محرم من أهلها فقالت ابنة عميس يا أمير المؤمنين ألا أريك شيأ تصنعه الحبشة لنسائهم فجعلت نعشا وغشته بثوب فلما نظر عمر رضى الله عنه قال ما أحسن هذا واستره فأمر منادياً ينادى أن اخرجوا على أمكم أوائل السيوطى ۞ أول من عملت على ميت فوق تابوته سترة من الحبشة زينب بنت جحش رضى الله عنها ۞ أول من جعل له النعش فاطمة الزهراء رضى الله عنها لما توفيت عملت أسماء بنت عميس لها كانت قد رأته بالحبشة أوائل السيوطى ۞ أول أهلى لحوقابى فاطمة رضى الله عنها الحديث من كتاب الشفاء ۞ أول أزواج النبى صلى الله عليه وسلم لحوقابه زينب بنت جحش رضى الله عنها لما حفر قبرها فى يوم صائف أمر عمر رضى الله عنه فضرب فسطاطا على قبرها فكان أول فسطاط اضرب على قبر هارضوان الله على أمهات المؤمنين أجمعين أوائل السيوطى ۞ أول من دفن بالبقيع من الانصار أسعد بن زرارة ومن المهاجرين

عثمان بن مظعون رضى الله عنه أوائل السيوطى ۞ أوّل من قال واى ويه
فى النياحة فى الاسلام أخت عبد المجيد الثقفى لما مات أخوها أوائل السيوطى
۞ أوّل من دفن بالبقيع عثمان ابن مظعون رضى الله عنه ثم ابراهيم ولد سيدنا
محمد صلوات الله عليه أوائل السيوطى ۞ أوّل من مات من الصحابة بعد الهجرة
أسعد المذكور ۞ أوّل ميت صلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدم
المدينة البراء بن معرور رضى الله عنه أوائل السيوطى ۞ أوّل من نزل فى حقه
وما كان الله ليضيع ايمانكم الآية أسعد بن زرارة والبراء بن معرور كذا فى
التفسير الكبير ۞ أوّل قبر نقيب من النقباء صلى عليه رسول الله صلى الله عليه
وسلم قبر البراء كان قد توفى قبل قدومه صلى الله عليه وسلم المدينة وهو أوّل من
مات من النقباء رضى الله عنهم أوائل السيوطى ۞ أوّل من دفن فى جوف داره
الاشعث بن قيس رضى الله عنه أوائل السيوطى ۞ أوّل من صلى على رسول الله
صلى الله عليه وسلم العباس بن عبد المطلب رضى الله عنه وبنو هاشم وخرجوا
ثم دخل المهاجرون ثم الانصار ثم الناس رفقا رفقا ثم الصبيان صفوفا ثم النساء
أوائل السيوطى ۞ أوّل التابعين موتا ابو زيد معمر بن زيد قتل بخراسان سنة
ثلاثين أوائل السيوطى ۞ أوّل يوم هربت فيه السباع والطيور من بنى آدم
يوم قتل قابيل أخاه وكانت قبل ذلك الطيور والوحوش مستأنسة حياة الحيوان
۞ أوّل حادثة من الحوادث الملكية فى ظهور الدولة الادمية طلوع كوكب
الذنب فى وقت قتل قابيل أخاه هابيل ثم طلع فى وقت الطوفان ثم فى وقت نار
ابراهيم الخليل عليه السلام وطلع عند هلاك قوم عاد وثمود وقوم صالح وعند
ظهور موسى عليه السلام وهلاك فرعون وظهر فى غزوة بدر وعند قتل عثمان
وعلى رضى الله عنهما وعند قتل جماعة من الخلفاء العباسية منهم الراضى
والمهدى والمقتدر والمعتز بالله قال أهل الحكمة من أهل التحقيق ان أدنى
الحوادث عند ظهور هذا الكوكب ظهور الاهوال والزلازل وصحح الحاكم
فى المستدرك عن ابن عباس رضى الله عنهما قيل له طلع كوكب ذو ذنب فقال
خشيت أن يكون الزمان قد طرق ذكره السيوطى فى كتاب المحاضرة فى
أخبار مصر والقاهرة ۞ أوّل من عزاه الله وبشره وجمع له بينهما تعظيما له رسول

الله صلى الله عليه وسلم عزاه لاجل عمه أبى طالب حين مات بقوله انك لا تهدى من أحببت و بشره تعالى باسلام عمه العباس رضى الله عنه أسباب نزول القرآن ۞ أول ميت عزى أحياءه فى وصيته بلسان الحال والعبرة اسكندر ذوا القرنين حين حضر موته وتيقن كتب كتابا الى أمه بصورة حاله وأوصاها ان تعمل وليمة عجيبة الاسلوب وان لا يحضرها الا من لم يصب بخليل ولا محبوب فلما ورد على أمه التابوت شرعت فى عمل الوليمة من المأكل والمشرب ونادت أن لا يحضر وليمتى الا من لم يصب فى الدنيا بمحبوب وخليل وليس أحد فى الدنيا الا قد أصيب بذلك مرارا فلما سمعت بذلك خف ما بها من الحزن وتسلت بعض تسلية فقالت رحم الله ولدى لقد عزانى بأحسن تعزية وسلانى بالطف تسلية فكان اسكندر أول من عزى بوصية احياءه وكانت أمه أول من عمل وليمة الميت فجرى ذلك فى الاحياء اطعام الطعام لامواتهم بعد وفاتهم رحمهم الله من أصول التواريخ ۞ أول من عزى وهنئ فى مقام واحد يزيد بن معاوية رضى الله عنه عزى بموت أبيه وهنئ بالخلافة فقيل له عند ذلك يا يزيد كنت أحق بالسياسة من الخلافة وكنت أولى بالتعزية من التهنية وأحرى بالتهزى من التعزى أعدم الله أمثالك من تاريخ الخلفاء ۞ أول ما يبلى من الانسان اذا مات بطنه اذ هو وعاء شر شهوانى ومنشأ طبع حيوانى أوائل السيوطى ۞ أول من نقل من قبر الى قبر على بن أبى طالب رضى الله عنه لما استشهد يوم الجمعة سابع عشر رمضان ومات بعد يومين وصلى عليه ابنه الحسن رضى الله عنهما ودفن بدار الامارة بالكوفة وغيب قبره ونقل الى محل يقال له نجف فاظهره هرون الرشيد وبنى عليه عمائر حين وجد وحوشا تستأنس بذلك المحل وتفر اليه التجاء من أهل الصيد فسأل عن سبب ذلك من أهل قرية قريبة هناك فأخبره شيخ من القرية بأن فيه قبر أمير المؤمنين على رضى الله عنه مع قبر نوح عليه السلام من دلائل النبوة ۞ أول ما ظهر الجدرى على أيوب عليه السلام أوائل السيوطى وعن ابن عباس أول ما بدا الجدرى فى زمان أصحاب الفيل ولم يكن قبلها أقبلت أبابيل طير من البحر مع كل طير ثلاثة أحجار حجران فى رجليه وحجر فى منقاره فرمت بها عليهم فهشمت ونفطت فى أبدانهم فكان الجدرى والحصبة والاشجار المرة بسبب ذلك فبعث الله سيلا فذهب بهم فألقاهم فى البحر كره

أهل التفسير ۞ أول ماظهر الباسور فى قوم جالوت كانوا قد أخذوا التابوت ووضعوه فى مجرى ماء لهم فابتلاهم الله تعالى بأمراض البواصير والنواسير فردوا التابوت الى بنى اسرائيل فسرى الباسور فى الناس بعد ذلك كذا ذكروه فى تفسير قوله تعالى ان آية ملكه أن يأتيكم التابوت الآية من تفسير أبى الليث ۞ أول طاعون فى الدنيا أرسل الى بنى اسرائيل بسبب الزنا وهو رجز عوقب به بنو اسرائيل جعله الله تعالى كفارة ورحمة وشهادة لامة محمد صلى الله عليه وسلم كما فى الاخبار النبوية والتفاسير والتواريخ ۞ أول طاعون فى الاسلام طاعون عمواس بالشام فى زمن عمر بن الخطاب رضى الله عنه سمى بعمواس لانه عم الناس من الرجال والصبيان والنساء والحيوان والطواعين العظام فى الاسلام خمسة قاله الامام النووى فى الاذكار ۞ أول قبر فى الاسلام سمع عنده الهاتف قبر سيدنا عبد الله بن العباس رضى الله عنهما بالطائف حين وضعت جنازته ليصلى عليه فجاء طائر أبيض حتى وقع على أكفانه ثم دخل فيها فالتمس فلم يوجد فلما سوى عليه التراب سمع من يسمع صوته ولا يرى شخصه يا أيتها النفس المطمئنة ارجعى الى ربك راضية مرضية فادخلى فى عبادى وادخلى جنتى من المستظرف ۞ أول منازل الآخرة القبر فان نجا منه عبد فما بعده أيسر منه الخبر من كتاب المستطرف ۞ أول سرور يدخل من الآخرة على المؤمن الموت لما يرى من كرامة الله وثوابه قال صلى الله عليه وسلم تحفة المؤمن الموت وفى خبر ريحانة المؤمن الموت وفى رواية غنيمة المؤمن الموت وقال فى دعائه صلى الله عليه وسلم اللهم حبب الموت لمن يعلم انى رسولك ذكره السيوطى فى كتاب بشرى الكئيب بلقاء الحبيب ۞ أول طاعون فى الدنيا الطاعون الذى أرسله الله تعالى على قوم فرعون وقالوا ياموسى عند ذلك ادع لنا ربك بما عهد عندك لئن كشفت عنا الرجز لنؤمنن لك ولنرسلن معك بنى اسرائيل أوائل السيوطى ۞ أول من اتخذ البيمارستان الوليد بن عبد الملك رحمه الله أوائل السيوطى ۞ أول من أجرى الارزاق على العميان والزمنى والمرضى وقوام المساجد وأقام طعمة شهر رمضان الوليد بن عبد الملك جزاه الله خيرا أوائل السيوطى ۞ أول من علا وظهر قبره بظهر الكوفة خباب بن الارت من الصحابة كان الناس

يدفنون

يدفنون موتاهم بالكوفة فى جباناتهم فلما دفن خباب قال الناس دفن بظهر
البلد رجل من الصحب فدفن الناس موتاهم بظهر الكوفة وكان خباب
أوصى ولده ليدفنه بظهر الكوفة فهو أول مدفون بالظهر أوائل السيوطى
۞ أول قبر بأرض مصر قبر مصر بن حام لما نزل وسكن بها بعد الطوفان من
تاريخ مصر ۞ أول ما سمى الاجتماع فى المصيبة مأتما كان رجل فى زمان داود
عليه السلام يعمل الخوص فكان يسأله بنو اسرائيل ان يعمل لهم ما يكنهم من
الشمس اذا قاموا الى الصلاة فى بيت المقدس فأخذ يعمل لهم فكانت بنو
اسرائيل تروح وتغدو عليه يسألونه عن ذلك فيقول ماتم ولو تم الخوص لدفعته
اليكم فبيناهو كذلك اذ نزل به الموت فوجدوه ميتا فقالوا ماتم فاجتمعوا يبكون
عليه ويقولون ماتم فسمى الاجتماع فى المصيبة مأتما من ذلك الوقت أوائل
السيوطى ۞ أول من جمع العلماء والزهاد كل ليلة يتذاكرون الموت عمر بن
عبد العزيز خامس الخلفاء الراشدين حتى كان بينهم جنازة ولما دفن نزل عند
دفنه رق مكتوب من السماء فيه بالنور بسم الله الرحمن الرحيم أمان لعمر بن
عبد العزيز من النار ذكره الامام فى المستطرف ۞ أول من أخبر عند وفاته عن
أهل الآخرة الامام الوصى على كرم الله وجهه لما ضربه الشقى ابن ملجم
أغمى عليه ثم أفاق فقال مرحبا مرحبا الحمد لله الذى صدقنا وعده وأورثنا الجنة
فقيل له ما ترى فقال هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخى جعفر رضى الله عنه
الطيار وعمى حمزة المختار وأبواب السماء مفتحة والملائكة ينزلون يسلمون على
ويبشرونى وهذه منازلى فى الجنة لمثل هذا فليعمل العاملون ثم قضى من تاريخ
الخلفاء ۞ أول من اهتز العرش بقدومه من الصحابة سعد بن معاذ رضى الله عنه
لما توفى نزل جبريل عليه السلام فى جوف الليل معتجرا بعمامة من استبرق
فقال يا محمد من هذا الذى مات من صحبك فتحت له أبواب السماء واهتز له
العرش فقام صلوات الله وسلامه عليه يجر ثوبه مبادرا فوجدوه قد قبض
رضى الله عنه تاريخ الصحابة ۞ أول ما يكلم الميت اذا وضع فى حفرته القبر يقول
ويحك يا ابن آدم ما غرك ألم تعلم انى بيت الفتنة وبيت الظلمة وبيت الوحدة
ما غرك بى اذ كنت تمر بى فردا فان كان مصلحا أجاب عنه مجيب من القبر

فيقول أرأيت انه كان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر فيقول القبر انى اذا أتحول له روضة خضراء ويعود جسده نورا وتصعد روحه الى عليين كما قال سبحانه ان الابرار لفى عليين وجاء فى الحديث الصحيح القبر روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النار أخرجه الغزالى فى الاحياء ۞ أول ما يكلم الميت فى قبره من معارف الدنيا أعماله التى مات عليها اذا وضع فى قبره احتوشته أعماله ثم أنطقها الله تعالى فقالت أيها العبد المنفرد فى حفرته انقطع عنك الاخلاء والاهلون فلا أنيس لك اليوم عندنا ذكره الامام الهمام فى الاحياء ۞ أول من أخبر عن عذاب أهل النار مكاشفة من الصحب عباس بن عبد المطلب رضوان الله عليهم قال كنت مؤاخيا لابى لهب مصاحبا له فلما مات وأخبر الله عنه بما أخبر حزنت عليه وأهمنى أمره فسألت الله تعالى حولا كاملا ان يرينيه فى المنام قال فرأيته يلتهب نارا فسألته عن حاله فقال صرت الى النار فى العذاب فلا يخفف عنى ولا يروح الا ليلة الاثنين فى كل الليالى والايام قلت وكيف قال ولد فى تلك الليلة محمد صلى الله عليه وسلم فجاءتنى أمة فبشرتنى بولادة آمنة اياه ففرحت به فعتقت وليدة لى فرحا به فاثابنى الله بذلك ان رفع عنى العذاب كل ليلة اثنين بركة قدوم سيد المرسلين من احياء العلوم ۞ أول من رثى رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر الصديق رضى الله عنه بقوله

لما رأيت نبينا متجندلا ۞ ضاقت علىّ بعرضهن الدور
فارتاع قلبى عند ذاك لموته ۞ والعظم منى ما حييت كسير
ياليتنى من قبل مهلك صاحبى ۞ غيبت فى لحد علىّ صخور

۞ أول من رثى رسول الله صلى الله عليه وسلم من النساء عمته صفية رضى الله عنها قالت

فقدت أرضنا هناك نبيا ۞ كان يروى به النبات زكيا
خلقا عاليا ودينا كريما ۞ وصراطا يهدى الانام سويا
وسراجا يجلو الظلام منيرا ۞ ونبيا مسوّدا عربيا
حازما عازما كريما حليما ۞ عائدا بالنوال برا تقيا
ان يوما أتى عليك ليوم ۞ كوّرت شمسه وكان جليا

فعليك السلام منا جميعا * دائم الدهر بكرة وعشيا

ورثاه أبو سفيان بن الحرث رضي الله عنه فقال

أرقت فبات ليلي لا يزول * وليل أخي المصيبة فيه طول
وأسعدني البكاء وذاك فيما * أصيب المسلمون به قليل
لقد عظمت مصيبتنا وجلت * عشية قيل قد مات الرسول
وأضحت أرضنا مما عراها * تكاد بنا جوانبها تميل
فقدنا الوحي والتنزيل فينا * يروح به ويغدو جبرئيل
وذاك أحق ما سالت عليه * نفوس الناس أو كادت تسيل
نبيا كان يجلو الشك عنا * بما يوحى اليه وما يقول
ويهدينا فلا نخشى ضلالا * علينا والرسول لنا دليل
أفاطم ان جزعت فذاك عذر * وان لم تجزعي فهو السبيل
فقبر أبيك سيد كل قبر * وفيه سيد الناس الرسول

ذكره الامام في المستطرف ❁ أول من رثى أبا بكر الصديق رضي الله عنه عمر رضي الله عنه بهذه الابيات حين رجع من دفنه بقوله

ذهب الذين أحبهم * فعليك يا دنيا السلام
لا تذكرين العيش لي * فالعيش بعدهم حرام
اني رضيع رضاهم * والطفل يؤلمه الفطام

ذكره الامام في المستطرف ❁ أول من أعطى الاسترجاع عند المصائب من الامم أمة محمد صلى الله عليه وسلم ولم يكن الاسترجاع من قبل الا لهذه الامة خصها الله تعالى به من دون سائر الامم ولو أعطى ذلك أحدا لأعطيه يعقوب عليه السلام ألا ترى انه قال يا أسفا على يوسف ولو عرف الاسترجاع لقاله عن سعيد ابن جبير أوائل السيوطي ❁ أول من أظهر من العشاق نفس العشق وقتل به لا ثما أمير المؤمنين هرون الرشيد حين ماتت له معشوقة من حظاياه وكان قد عشقها فحزن وجزع عليها فقال مضحك له كان يسخر به ما هذا الجزع الشديد فقال الرشيد أما ترى ما ابتليت به ما أحببت أحدا الا مات فقال يا أمير المؤمنين أحبني حتى أموت قال ويحك ليس الحب بالصنع انما هو شئ يقع

وتسوقه الاسباب فقال له الضحاك قل يا امير المؤمنين أنا أحبك فقال ذلك فخم من ساعته فنادى لسان الحال فيه لسلطان العشاق ابن الفارض رحمه الله يقول

رح معافى واغتنم نصحى وان * شئت أن تهوى فللهوى تهى
كم قتيل من قتيل ماله * قود فى حبنا من كل حى

﴿ أول من تجرد وعزل نفسه عن الملك والحكم عند الموت وتعبد بعد تجرده فى الجبال هوشنج شاه وهو الثانى من ملوك بنى آدم وفى بعض التواريخ ان الاسكندر أيضا عزل نفسه عند الموت فجرى ذلك سنة فى الملوك لان مرتبة الحكم أشد سؤالا وجوابا فيما حكموا وعدلوا كما ورد فى الخبر عن سيد البشر صلى الله عليه وسلم كلكم راع وكلكم مسؤل عن رعيته ﴿ أول من انخلع عن ملكه عند مرض موته من الملوك الاسلامية المأمون بن الرشيد رحمهما الله مات غازيا فى سبيل الله بقرب طوس فلما احتضر دعا بجل دابته وبسط له عليه الرماد وتمرغ متخلعا منغيبا نائبا عن الملك قائلا مناجيا به تعالى يامن لا يزول ملكه ارحم من قد زال ملكه فقضى من مرتبة العبودية المطلقة كذا فى تاريخ الخلفاء وسمعت ممن أثق بقوله جرى ذلك الانخلاع عن السلطنة عند الموت للسلطان سليمان غازى رحمه الله حين مات غازيا فى سبيل الله فى آخر جهاده بقرب حصن سكتوار انه نزل عن سرير السلطنة وخلع نفسه عنها ومرغ وجهه على التراب قائلا انى لست بسلطان بل عبد فقير من فقراء المسلمين وأنا الفقير راقم الكتاب كنت فى خدمة مولانا وقدوتنا نور الدين نور الله مرقده فى هذا الجهاد فارسل السلطان يوما الى فقراء الشيخ قصيدة مع مجذوب يشير فيها انه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعا له فى رؤياه بحسن الخاتمة وبشره بأنه نصر امته وأيد شريعته وكان ذلك قبل وفاته بأيام قلائل ورأيته فى المنام بعد وفاته فى زى الفقراء عليه صوف أبيض وعمامة المشايخ الخلوتية مرسلا عذبته نحو صدره قبالة قلبه وهذا سر قوله صلى الله عليه وسلم يحشر المرء على دين خليله وشاهدت على ذيل صوفه حرقة فقيل انها حرقة الحكم لان فى الحكم من أحكام حقوق العباد مالا ينجبر بالتوبة فى ظاهر الشرع والله على كل شئ قدير وجرى لى معه فى الرؤيا

مالا يحكى ولا يعبر الا عند أهله وهو الولى الفياض

﴿الفصل الثامن والعشرون فى الاوائل المتعلقة بالحدود والجنايات وما يتعلق بهما﴾

۞ أوّل ذنب وقع فى الارض خطيئة ابليس أمر أن يسجد لآدم فأبى فهو أوّل من يساق الى النار من الجن أوائل السيوطى ۞ أوّل من يساق الى النار من بنى آدم قابيل قاتل هابيل فأوّل الاشقياء من الانس قابيل ومن الجن ابليس وأبو الجن هو الجان بمنزلة آدم من الناس خلق الجن قبل الانس بستين ألف سنة فن عصا من الجن كان شيطانا أى مبعدا مطرودا من رحمة الله فتوحات ۞ أوّل ذنب عصى الله به من أهل السموات والارض الحسد حسد قابيل فى الارض أخاه وحسد ابليس فى السماء آدم عليه السلام أوائل السيوطى ۞ أوّل خدعة ابليس كان فى السماء عند أكل الشجرة من قبل حوّاء وأوّل خدعة فى الارض كان عند حمل حوّاء حملا أوّلا فوسوس اليها ان سميه باسمى كى يكون انسانا صالحا الى من الله بمنزلة وقربة ذكره أهل التفسير فى آخر سورة الاعراف عند قوله تعالى فلما تغشاها حملت حملا خفيفا الآية ۞ أول الحساد ابليس حسد آدم عليه السلام فى الجنة قال بعض العلماء أوّل ذنب عصى الله به فى الارض والسماء الحسد ۞ أوّل بدء ذنب عصى الله به الكبر استكبر عدوّ الله ان يسجد لآدم عليه السلام أوائل السيوطى ۞ أوّل ذنب عصى الله به الكبر والحسد والحرص جاء فى التوراة أمهات الخطايا ثلاث الحرص والكبر والحسد أوائل السيوطى ۞ أوّل من كفر ابليس وهو حامل لواء الكفر الى النار أوائل السيوطى ۞ أوّل من قاس أمر الدين برأيه ابليس وهو أوّل من ستر الحق وعاند حكمه أوائل السيوطى ۞ أوّل من لعن ابليس حين طرد من السماء جبريل ثم ميكائيل ثم اسرافيل ثم عزرائيل ثم الملائكة من جميع النواحى عليهم السلام تفسير الاصول ۞ أوّل يوم حمضت فيه الفواكه وملحت المياه واغبرت الارض وهربت الوحوش والطيور من ابن آدم يوم قتل هابيل أوّل مقتول حياة الحيوان ۞ أوّل يوم شربت الارض الدم وكان قبل ذلك لايشرب حين قال آدم الصفى عليه السلام اللهم العن أرضا شربت دم ابنى فمن ذلك اليوم ماشربت أرض دما فهو

أول الجنايات من ابن آدم فقابيل حامل لواء جنايات أولاد آدم عليه السلام الى النار حياة الحيوان ۞ أول ما عبد غير الله الصنم الذى سمى ودا بارض بابل أوائل السيوطى ۞ أول من سن القتل قابيل فكل قاتل يكتب له مثله لانه ابتدعه قال أهل الحق كذا من عمل عملا حسنا أو قبيحا فعلى المخترع الاول مثله يجرى منهما فعل الى يوم القيامة والعياذ بالله من البدع والمنكرات أوائل السيوطى ۞ أول ما يقضى يوم القيامة فى الدماء الحديث أوائل السيوطى ۞ أول عداوة وقعت بين أمية وبنى هاشم ما حكى فى تواريخ الهاشمية ان أمية بن عبد شمس دعا هاشم ابن عبد مناف الى المفاخرة فقال هاشم أفاخرك على خمسين ناقة سود الحدق تنحر بمكة فرضى أمية بذلك وجعلا بينهما الخزاعى الكاهن فخبؤا له شيأ وخرجا اليه وتبعهما جماعة من قومهما قالوا خبأنا لك خبيئة فان علمتها تحاكمنا اليك وان لم تعلمها فالى غيرك لست بمثلك فادرجى فقال لقد خبأتم لى كيت وكيت قالوا صدقت احكم بين هاشم بن عبد مناف وأمية بن عبد شمس أيهما أشرف بيتا ونفسا قال والقمر الباهر والكوكب الزاهر والغمام الماطر وما بالجو من طائر وما اهتدى بعلم مسافر لقد سبق هاشم أمية الى المآثر أولا منه وآخر فأخذ هاشم الابل فنحرها وأطعمها من حضر وخرج أمية الى الشام عارا من ذلك وأقام بها عشر سنين فقيل انها أول عداوة وقعت بين بنى هاشم وبنى أمية كذا فى تاريخ الهاشمية ۞ أول وهن وبلاء تم على هذه الامة بعد نبيهم قتل عثمان رضى الله عنه فانا لله وانا اليه راجعون أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بانه شهيد وانه يبتلى وتفرقت الكلمة بعد قتله فاقتتلوا للاخذ بثاره حتى قتل بسببه من المسلمين تسعون ألفا حياة الحيوان ۞ أول عداوة أصلية بين بنى هاشم وبنى أمية ما حكى فى بعض التواريخ انه ولد لعبد مناف هاشم وأمية فى بطن واحد ملتصقا ظهر كل واحد بظهر الآخر ففرق بينهما بالسيف فلم يرتفع السيف بينهما وبين أولادهما حتى وقع الحرب بين أمية وهاشم وأولادهما كابى سفيان وأبى طالب الهاشمى وعلى ومعاوية الاموى وحسين وحسن رضى الله عنهما وعن أبيهما وكذلك حرب يزيد السفيانى عليه من الله ما يستحقه كذا فى التاريخ الهاشمى ۞ أول من عملت السحر وبغت وجاهرت بالمعاصى واستخدمت

الشياطين فى وجوه السحر عناق بنت آدم عليه السلام كانت مفردة مشوّهة
الخلق لها رأسان وفى كل يد عشر أصابع ولكل اصبع ظفران كالمخابين وذكر
فى الاخبار عن على رضى الله عنه قال كان قد انزل الله على آدم أسماء عظيمة
جلالية قهرية تعظمها الشياطين وتهاب من ذاكرها فدفعها آدم عليه السلام
الى حواء لتحترز بها فاغفلتها وسرقتها عناق فاستخدمت بها الشياطين وتكلمت
بشئ من الكهانة فدعا آدم عليه السلام عليها وأمنت حواء فأرسل الله عليها
أسدا فهجم عليها فقتلها وذلك بعد ولادتها عوج الجبار بستين ذكره فى
المستظرف عن أهل العلم ۞ أوّل من صلب وقطع الايدى والارجل من خلاف
فرعون وفى تاريخ المقريزى ان الفراعنة سبعة أوّل الفراعنة بمصر فرعون
ابراهيم الخليل عليه السلام وفرعون يوسف عليه السلام وفرعون موسى عليه
السلام واسمه الوليد بن مصعب والفراعنة من العمالقة من ولد عمليق بن لاوذ بن
سام بن نوح عليه السلام واسم فرعون يوسف عليه السلام الريان بن الوليد
وقيل فرعون يوسف عليه السلام هو جد فرعون موسى وانما قيل له فرعون لانه
أكثر القتل والتجبر والعناد فمن أراد التفصيل فعليه بتاريخ المقريزى ۞ أول من
سن الاسر والحبس نمروذ وهو اثنان الاول نمروذ الجبار بن ماش بن ارم بن سام بن
نوح عليه السلام والثانى نمروذ بن كنعان كان فى عصر ابراهيم عليه السلام
أوائل السيوطى ۞ أوّل من أظهر مذهب الرفض والرد على الخلفاء الكرام
واخترع كلاما من عند نفسه رجل يقال له عبد الله بن سبأ كان يهوديا فأظهر
الاسلام فسار الى مصر فأوحى الى طائفة من الناس كلاما اخترعه من عند نفسه
فافتتن به خلق كثير وقال على أحق بالامر من عثمان وهو متعد فى ولايته ما ليس
له محاضرة مصر ۞ أول من سن الركعتين عند القتل خبيب بن عدى رضى الله
عنه أوائل السيوطى ۞ أوّل عربى قتل خنقا عدى بن زيد خنقه النعمان بن
المنذر أوائل السيوطى ۞ أوّل مقتول أخذ بثاره من قاتله برويز وهوانه لما
اراد شيرويه ابنه قتل أبيه برويز قال للداخل عليه القاتل انى أدلك على شئ
فى الخزانة يكون فيه غناك فدله على حقة فيها حبات مكتوب عليها من أكل
حبة يقدران يفتض عشرة ابكار وكان شيرويه حريصا مولعا على الجماع فتناول

حبة فمات من ساعته ذكره صاحب المستطرف فى باب الحيل ۞ أول من صلب من الملوك الماضية ملك قديم خامس ملوك مصر بعد الطوفان أوائل السيوطى ۞ أول من صلب رجلا فى الاسلام الوليد بن عقبة صلب ساحرا فى الكوفة أوائل السيوطى ۞ أول حد ابطل فى الاسلام فى زمن معاوية حين جىء بسارق عنده فأمر بقطع يده فأنشد السارق شعرا

يمينى أمير المؤمنين أعيذها * بعفوك أن تلقى نكالا يشينها
فلا خير فى الدنيا ولا فى نعيمها * اذا ما شمالى فارقتها يمينها

فأبطل عنه الحد فهو أول حد ابطل فى الاسلام وكان عمر رضى الله عنه نظر الى معاوية يقول هذا ابن أبى سفيان كسرى العرب لانه كان أول من رد قضية من قضايا رسول الله صلى الله عليه وسلم حين هجر أبو سفيان زيادا وتبرأ منه بانه ابن زنية بعاقر به وواخاه فى زمن خلافته وزياد بن أبيه أول من أساء اساءة تفرد بشينها بين الامم فى حق أهل البيت رضى الله عنهم ۞ أول مصلوب فى المدينة رجل أرسلته قريش لقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم فأطلع الله النبى صلى الله عليه وسلم على ذلك فأمر به فصلب وكان جعل له أواق من الذهب أن يقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم وثبت فى الحديث الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلب منهم اثنين أوائل السيوطى ۞ أول من صلب من الخلفاء أمير المؤمنين عمر رضى الله عنه حين قتل غلامه وجاريته أم ورقة بنت عبد الله الحرث فأتى بهما فصلبهما فكانا أول مصلوبين بالمدينة المنورة أوائل السيوطى ۞ أول من بنى السجن فى الاسلام على بن أبى طالب رضى الله عنه وكان الخلفاء يحبسون قبله فى الآبار وروى انه حبس اعرابيا سارقا ففر من حبسه وأنشد قوله

ولو أنى بقيت به البهم * لجرونى الى شيخ بطين

أوائل السيوطى ۞ أول من سن الدية مائة من الابل عبد المطلب لما نذر ذبح ولده عبد الله ليسهل عليه حفر زمزم ثم رمى القرعة فوقعت على عبد الله وكان له أولاد عشرة فكان أول من سن دية كل نفس مائة فجرت سنة فى العرب وأقرها رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما كانت ولذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا ابن الذبيحين يعنى جده اسمعيل عليه السلام وأباه عبد الله بن عبد المطلب

والمرجو من فضل الله تعالى ورحمته انهما ماتا على التوحيد لانهما ماتا فى الفترة قبل الدعوة ذكره السيوطى ۞ أول امرأة قطعت يدها فى السرقة فاطمة بنت الاسود التى شفع فيها أسامة بن زيد فلم يقبل شفاعته فيها وغضب صلى الله عليه وسلم ونهى ان يشفع أحد بعد الحكم فى الحدود أوائل السيوطى ۞ أول ما نزل ببنى اسرائيل بسبب ذنوبهم هو ان الله تعالى اذا ملك عليهم ملكا بعث معه نبيا يسدده ويرشده وكان لهم بعد موسى عليه السلام ملك صالح معه نبى اسمه شعياء ابن أصفياء قبل زكريا ويحيى عليهما السلام فبشرهم بمجىء محمد وعيسى صلوات الله وسلامه عليهما ثم مات ملكهم فمرج أمرهم وعصوا وقتل بعضهم بعضا تنافسا فى الملك ثم حدثت الاحداث والذنوب بسبب خلافهم لحكم أنبيائهم فسلط الله عليهم بختنصر فقتل علماءهم وأحرق كتبهم وخرب بيت المقدس وملأه بالتراب وذلك بشؤم ذنوبهم واختلافهم وجناياتهم فى حكم الشرع من تفسير أبى الليث ۞ أول ما ظهر من الزنا ما روى عن ابن عباس رضى الله عنهما انه تلا هذه الآية ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى قال كان بين نوح وادريس ألف سنة وان بطنين من ولد آدم كان أحدهما يسكن السهل والآخر يسكن الجبل وكان فى رجال الجبل وجاهة وصباحة وفى نسائهم دمامة وشراسة وكانت فى نساء السهل صباحة ووجاهة وفى رجالهم دمامة وشراسة فأتى ابليس رجلا من أهل السهل فى صورة غلام فآجره نفسه وكان يخدمه فاتخذ يوما ابليس آلة يزمزم فيها فصاح وزمزم وغنى بصوت عجيب لم يسمع مثله فبلغ ذلك من حوله من أهل السهل والجبل واتخذوا عيدا فى السنة يجتمعون اليه فتبرجت النساء للرجال والرجال للنساء وابليس يزمزم ويغنى فظهرت الفاحشة بينهم فذلك قوله تعالى ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى فكان أول ما ظهرت الفاحشة وكثرت فى بنى آدم أوائل السيوطى ۞ أول من أحدث الرقص أصحاب السامرى لما أحدث العجل من حلى غرقى جنود فرعون فقاموا يرقصون حوله حياة الحيوان ۞ أول غريق طفا وخرج على الماء فرعون وذلك لما أخبر موسى عليه السلام قومه بهلاك فرعون وقومه فقال بنو اسرائيل ما مات فرعون فأمر الله البحر فألقاه ميتا على الساحل وكان أحمر قصيرا كأنه ثور فرآه

بنو اسرائيل فصدقوا عوته فمن ذلك الوقت لا يقبل الماء ميتا أبدا فصار عظة للخلق وكانت المياه قبل ذلك تقبل الغرقى ولا تخرجها ذكره أهل التفسير ❁ أول من ألقى العداوة والبغضاء بين النصارى رجل من اليهود يقال له بواس قال أبو الليث فى تفسير قوله تعالى فأغرينا بينهم العداوة والبغضاء قال ألقى بينهم بواس العداوة فقتل منهم خلق كثير جاء الى بلاد النصارى فجعل نفسه أعور فقال لهم أتعرفونى فقالوا أنت الذى قتلت منا وفعلت ما فعلت فقال قد فعلت ذلك كله وأنا تائب لانى رأيت عيسى ابن مريم عليه السلام فى المنام نزل من السماء فلطم وجهى لطمة ففقأ عينى وقال لى ماتريد من قومى فتبت وانما جئتكم لاكون بين أظهركم وأعلمكم شرائع دينكم كما علمنى عيسى فى المنام فاتخذوا له غرفة فكانوا يجتمعون عنده يأمرهم وينهاهم ويفسر لهم الانجيل باقوال متشابهة ويلبس ويشكك الاحكام عليهم ففرقهم وأضلهم وأوقعهم فى الضلال والكفر واستحلوا الخمر والخنزير وأفسد عقائدهم بانواع الاهواء والبدع فقال بعضهم ان الله ثالث ثلاثة الله والمسيح وأمه وقال بعضهم ان الله هو المسيح ابن مريم فوقع بينهم القتال وهم أى النصارى ثلاث فرق نسطورية ويعقوبية وملكانية فاغرى بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيامة تفسير أبى الليث ❁ أول ما ظهرت المجوسية قال على ابن أبى طالب رضى الله عنه ان المجوس كانوا أمة لهم كتاب يقرؤنه وفيهم ملك شرب الخمر حتى سكر فأخذ بيد أخته فأخرجها من القرية وأتبعه أربعة رهط فوقع عليها وهم ينظرون اليه فلما أفاق من سكره قالت له أخته انك صنعت كذا وكذا وبعض الناس ينظرون اليك فقال ما علمت بذلك فقالت انك مقتول الا أن تطيعنى قال انى مطيعك قالت فاجعل هذا دينا وقل هذا دين آدم عليه السلام وقل حواء من آدم وادع الناس اليه وأعرضهم على السيف فمن تابعك فدعه ومن أبى فاقتله ففعل فلم يتابعه أحد فقاتلهم يومئذ حتى الليل فقالت له انى أرى الناس قد اجترؤا على السيف وهم على النار ركع فأوقد لهم النار ثم أعرضهم عليها ففعل فهابوا النار فتابعوه على المجوسية أصول التواريخ ❁ أول فتنة افتتنت بها العرب ومالت الى المجوسية نار ظهرت فى زمان الفترة عند مبعث خالد بن سنان العبسى وهو نبى الفترة عليه السلام ذكره رسول الله

صلى الله عليه وسلم قال ذاك نبي أضاعه قومه وذلك ان نارظهرت في العرب فافتتنوا بها وكانت تنتقل والعرب تتمجس وغلبت عليهم المجوسية فأخذ خالد عليه السلام هراوة ودخل النار وهو يقول بادي بدي كل هدى مراد الله تعالى لادخلنها وهي تلظى ولاخرجن منها وثيابي تندى فأطفأها فلما حضرته الوفاة قال لاخوته اذا دفنت فانه سيجي عانة من حمير يقدمها عير ابتر فيضرب قبري بحافره فاذا رأيتم ذلك فانبشوا عني فاني سأخرج فاخبركم بجميع ماهو كائن فلما مات ودفنوه رأوا ماقال وأرادوا ان يخرجوه فكره ذلك بعضهم وقالوا نخاف أن يسمينا العرب أبناء المنبوش وأتت ابنة خالد الى النبي صلى الله عليه وسلم فسمعته يقرأ قل هو الله أحد وقالت كان أبي يقولها تاريخ الجوهر الثمين ۞ أول ماحرم الخمر على قوم نوح عليه السلام لما غرس الكرمة بعد الطوفان جاء ابليس ونفخ فيها فيبست فاغتم قوم نوح عليه السلام فقال ابليس ان أردتم ان تخضر الكرمة فدعوني أذبح عليها سبعة أشياء فذبح أسدا ودبا ونمرا وابن آوى وكلبا وثعلبا وديكا وصب دماءها في أصل الكرمة فاخضرت من ساعتها استدراجا وحملت سبعة ألوان وكانت قبل ذلك لونا واحدا ولاجل ذلك جرى السكر في مائه وسمي بام الخبائث لانه اجتمع من سبعة دماء خبيثة ويكون السكران يتخلق في شربه باخلاق السباع ذكره صاحب حياة الحيوان ۞ أول ماظهر السكر في الكرمة في عصر أبينا آدم عليه السلام لما غرس الكرمة جاء ابليس فذبح طاووسا فشربت دمه فلما طلعت أوراقها ذبح قردا فشربت دمه فلما انتهت ثمرتها ذبح عليها خنزيرا فشربت دمه الى غير ذلك فلهذا تجد شارب الخمر في أول مايشربها يزهو ويتلون كالطاووس ثم يلعب كالقرد ثم يعربد كالاسد الضاري فاذا انتهى سكره انقعص رأسه كما ينقعص الخنزير ثم يطلب النوم ومايفرق بين مايخرج من دبره أو من فيه حياة الحيوان ۞ أول من استخرج الخمر جمشيد الملك قبل الطوفان قيل انه توجه مرة الى الصيد فرأى في بعض الجبال كرمة وعليها عنب فظنها من السموم فأمر بعصرها فعصرت وتخمرت فأحضر رجل يستحق القتل فسقاه مرارا ولم يحدث فيه الا السرور والطرب فاعجبه فأمر بغرسه في البلاد فانتشرت في الفرس وفشا في العجم في زمان جمشيد شرب الخمور وعبادة الأصنام

لانه اتخذ أصناما على شكله حين سكره وأرسلها الى الممالك ولذا ورد فى الخبر النبوى شارب الخمر كعابد الوثن لانهما توأمان من حيث انهما ظهرا من جمشيد كما ذكر فى التواريخ ۞ أول من استخرج الخمر فى البلاد السريانية بعد الطوفان ملك السريان وهو الذى كان مشتركا مع أخيه فى الملك وذلك لانه رأى يوما طائرا قصدت الحية فراخه فرماها الملك بالسهم فقتلها فغاب الطائر وأتى بعد برهة بثلاث حبات فى منقاره ورجليه ورماها بين يدى الملك فعلم انه قصد مكافأته فأمر بغرسها فطلعت الكرمة وأثمرت فأعجبه وأمر بعصر العنب فعصر فهاب شربه فاحضر رجلا يستحق القتل وسقاه مرارا فأحدث فيه السرور والنشاط فطرب فشرب الملك فسر فأمر فى البلاد الرومية بغرس الكرمة فكان أول ظهورها فى الروم وسمعت من بعض من يوثق بقوله انه وجد قبر مرخم فى صندوق وعند رأسه لوح عليه مكتوب بقلم السريانى أنا الملك الذى غرست أولا الكرم فى هذا الجبل أعنى الجبل الشهير بافروشقة بقرب البلدة الشهيرة بمتر ويجه فى ناحية أسرم فرجع من نصارى قاعة بج وعظموا صندوق القبر غاية التعظيم كأنه بمنزلة نبى عندهم فاخذوا من حاكم الوقت ذلك اللوح والصندوق برمته وبذلوا فيه الاموال وهذا الملك المذكور معظم عندهم من تواريخ النصارى ۞ أول زلزلة كانت فى الدنيا حين قتل قابيل هابيل أوائل السيوطى ۞ أول زلزلة كانت فى الاسلام سنة عشرين من الهجرة فى خلافة عمر رضى الله عنه فضرب أمير المؤمنين رضى الله عنه الارض بدرته قائلا يا أرض اسكنى الم أعدل عليك فسكنت فكان من جملة كراماته فظهرت له كرامات أربعة فى العناصر الاربعة تصرف فى عنصر التراب والماء فى قصة رسالته الى نيل مصر وفى الهواء فى قصة سارية الجبل وفى النار فى قصة احتراق قرية رجل حين كلفه أن يغير اسمه فابى وكان اسمه يتعلق بالنار كالشهاب والقبس والثاقب كما ذكر فى تبصرة الادلة ودلائل النبوة ۞ أول من أتى الرجال قوم لوط عليه السلام بنص القرآن يعنى من الاناسى لانه ورد فى الخبر أول من لاط من الجن ابليس وهو رئيس اللاطين وحامل لوائهم الى النار وذريته أولاد اللواطة وهى لا تصدر الا ممن شاركه وخالطه عرق الابليسية وعملها العياذ بالله من كيده وفعله ولا يعمل حيوان

اللواطة الاخنز ير وقرد وكلب عصمنا الله من ذلك ۞ أول من رجم فى الاسلام ماعز جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال طهرنى يارسول الله فقال ويحك ارجع فاستغفر الله وتب اليه ثم قال له بعد عود الرابعة فيم أطهرك قال من الزنا فسأله أبه جنون فقيل لا فسأل اشرب الخمر فلم يوجد له ريح فقال أزنيت قال ماعز نعم فأمر فرجم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم استغفروا لماعز بن مالك لقد تاب توبة لو قسمت على أمة لوسعتهم شرح المصابيح ۞ أول امرأة أحدثت السحاق ابنة الحسن مع هند المتجردة امرأة النعمان بن المنذر أوائل السيوطى ۞ أول من ضرب فى الخمر بالشام وحشى قاتل حمزة رضى الله عنه أوائل السيوطى ۞ أول من جلد فى الخمر ثمانين جلدة عمر رضى الله عنه بمشورة على رضى الله عنه أوائل السيوطى أول رجل قطعت يده من المسلمين رجل من الانصار سرق فأتى به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اذهبوا بصاحبكم فاقطعوه أوائل السيوطى ۞ أول رجل جلد فى القذف حسان ومسطح رضى الله عنهما أوائل السيوطى ۞ أول من حرم الخمر فى الجاهلية الوليد بن المغيرة وقيل غيره وهو أول من قطع فى السرقة أوائل السيوطى ۞ أول من قضى بالقسامة الوليد بن المغيره أوائل السيوطى ۞ أول امرأة جلدت فى القذف حمنة بنت جحش جلدت حين جلد حسان بن ثابت ومسطح فى مجلس واحد شرح المصابيح ۞ أول من عاقب فى الهجاء عمر رضى الله عنه أوائل السيوطى ۞ أول من عمل السياط ذو اصبح وهو ملك من ملوك حمير فلذلك قيل للسياط الاصبحية وهو جد مالك بن أنس الامام المجتهد أوائل السيوطى ۞ أول من خد الاخدود ذو نواس الحميرى من ملوك حمير أوائل السيوطى ۞ أول من اتخذ الدرة وحملها وأدب بها عمر رضى الله عنه ولقد قيل بعده لدرة عمر أهيب من سيف الحجاج ثم اتخذها عثمان أشد من الدرة العمرية رضى الله عنه أوائل السيوطى ۞ أول من عاقب على الشبهة وأخذ بالظنة زياد بن أبيه أوائل السيوطى ۞ أول من أخذ الجار بالجار والولى بالولى مروان بن الحكم وقيل سليمان ابن عبد الملك أوائل السيوطى ۞ أول من حبس الرجال مع النساء فى قيد واحد الحجاج بن يوسف أوائل السيوطى ۞ أول من مسخ صورته من

بنى آدم حام بن نوح عليه السلام وسبب ذلك أنه كان أبيض ذا شكل حسن فانكشفت عورة نوح عليه السلام فضحك سخرية بأبيه فدعا عليه أبوه فهو أول من عق والده وعوقب بعقوقه فمسخ وبدلت صورته واسود وهو أبو السودان والظلمة والفراعنة كذا فى أصول التواريخ ۞ أول من قتل أباه من بنى العباس المستنصر وكان أبوه المتوكل فيه خير وعدل وسخاء فلما قتله رآه فى المنام يقول له ويلك ظلمتنى مصيرك الى النار لا تمتعت بالخلافة فمات مسموما بعد ستة أشهر تاريخ الخلفاء ۞ أول صاحب دعوة فى الامرة الاسلامية قتل أبو مسلم الخراسانى كان السفاح يعظمه غاية التعظيم لما دبر وفعل من قتل الملوك المروانية قيل كان أصله من العرب وقيل من العجم وقيل من الاكراد التركية قتل ثمانمائة ألف من عساكر بنى أمية فلما ولى الخلافة المنصور بعد أخيه السفاح صدرت من أبى مسلم أشياء أوغرت صدر الخلافة فلم يزل المنصور يخادعه ويقصد قتله حتى أحضره وقتله بالمدائن بافتاء بعض العلماء بقتله كان مميت الدولة الاموية ومحيى الدولة العباسية كان فصيحا شجاعا عالما بأمور الحروب قيل لعبدالله بن المبارك أبو مسلم كان خيرا أم الحجاج قال كان الحجاج شرا منه ولا خير فى واحد منهما حياة الحيوان ۞ أول من اغتاب ابليس اغتاب آدم عليه السلام بقوله خلقته من طين قاله على سبيل التعيير أوائل السيوطى ۞ أول منجنيق وضع فى الدنيا منجنيق نمروذ عليه اللعنة رمى منه خليل الله ابراهيم الى النار حين أشعل النار ولم يقرب منها أحد فجاء ابليس الى نمروذ فعلمه المنجنيق فلما وضعه فيه ليرميه جاءه جبريل وقال ألك حاجة يعنى بالخلاص فقال ابراهيم عليه السلام أما اليك فلا وأما الى الله فعلمه بحالى حسبى عن سؤالى وجاءت الطيور باسطة أجنحتها تلقاءه فأعرض متوكلا على ربه فكانت النار عليه بردا وسلاما صلوات الله وسلامه على نبينا وعليه ۞ أول من لاط ابليس يعنى من الجن وهو أنه لما هبط من الجنة فردا لا زوجة له لاط بنفسه فكانت ذريته منه وقيل انهم يتوالدون كما يتوالد بنو آدم وقيل أول ذريته منه وسائر ذرياته تتوالد اختلف العلماء فى حقيقة الجن والشياطين قال بعضهم الجن جنس والشياطين جنس وقال الفخر فى تفسيره ان الشياطين قسم من الجن وهو

الاصح ومن كان مؤمنا لايسمى شيطانا بل يسمى جنا ومن الجن أشرار وأخيار والشياطين هم الاشرار بمنزلة يأجوج ومأجوج من بنى آدم وذكر مجاهد فى تفسيره قال من ذرية ابليس الاشر وولهان وهو موسوس الطهارة والصلاة والفقه وأبو مرة وان تبور وهو صاحب الاسواق يرفع رايته بكل سوق بين السماء والارض ونبتر وهو صاحب المصائب يأمر بضرب الوجوه والدعاء والويل والحرث والاعور وهو صاحب أبواب الزنا ومنشوط وهو صاحب الاخبار يلقيها فى أفواه الناس ولا يجدون لها أصلا وداهم وهو الذى اذا دخل الرجل بيته ولم يسم ولم يذكر الله دخل وأكل معه وسكن فى داره والعياذ بالله من كنز الاسرار ۞ أول من اتهم باللواطة رجل فى خلافة عمر رضى الله عنه فأمر شباب قريش أن لا يجالسوه ولا يسلموا عليه ويطرد من مجالس المسلمين أوائل السيوطى ۞ أول ما ظهرت اللواطة بخراسان فى صدر الاسلام ولم يعرفه أهل الجاهلية من العرب والعجم ولا يلوط من الحيوان الا الخنزير والدب وهما من الممسوخين وكذا اللوطى اذا مات غير تائب تمسخ صورته وينقل من مقابر المسلمين ورد فى الحديث عن أنس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات من أمتى يعمل عمل قوم لوط نقله الله اليهم حتى يحشره معهم وفى الصحيح ان أخوف ما أخاف على أمتى عمل قوم لوط وفى الحديث من وجدتموه يعمل عمل قوم لوط فاقتلوا الفاعل والمفعول به ذكره السيوطى نقلا عن الائمة وفى الحديث عن الحسن رضى الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر خصال عملها قوم لوط بها أهلكوا وتزيدها أمتى بخلة اتيان الرجال بعضهم بعضا ورميهم بالجلاهق والخذف ولعبهم بالحمام وضرب الدفوف وشرب الخمور وقص اللحية وطول الشارب والتصفير والتصفيق ولباس الحرير وتزيدها أمتى بخلة اتيان النساء بعضهن بعضا من الجامع الصغير ۞ أول ما ظهر اللواط فى الاسلام حين كثر الغزو فى صدر الاسلام وطالت غيبة الناس عن أهليهم وجهد البعوث وسبوا ذرارى المشركين واتخذوهم خدما وطالت الخلوة بهم والصحبة لهم فطلبوا منهم الفعل القبيح فأطاعوهم فكان أول ظهوره بخراسان أوائل السيوطى

﴿خاتمة الفصل فى أقوال العلما فى حد اللوطى﴾

قال الامام أبو الليث في تفسير قوله تعالى أتأتون الفاحشة ما سبقكم بها من أحد من العالمين الآية قال مجاهد في تفسير الآية لو أن الذي يعمل عمل قوم لوط اغتسل بكل قطرة في الارض ما زال نجسا الى يوم القيامة ﴿فائدة﴾ اختلاف العلماء في حد اللوطي قال بعضهم يرجم الفاعل والمفعول مطلقا وهو المشهور في الاحاديث وبه عمل من الصحابة الكرام رجال منهم علي رضي الله عنه وقتل الفاعل والمفعول بالتنكيس من مرتفع وأتبع بالحجارة وقال بعضهم هو كالزنا يرجم ان كان محصنا وان كان غير محصن جلد وهو مذهب الشافعي ومالك وجمع كثير وعن أبي حنيفة رضي الله عنه روايتان القتل للفاعل والمفعول وفي رواية الحبس والتعزير حتى يتوب وفي رواية التعزير بالضرب الشديد وهو المشهور عند الفقهاء الحنفية وأما نقل اللوطي فوارد في الخبر النبوي مشهور مشهود في مقابرهم ووجدان أكثرهم في بحيرة لوط عليه السلام وسمعت نقل اللوطية من حفرتهم ومسخ صورتهم من الثقات منهم شيخي واستاذي ابن نور الدين قدس سره وأفادنا من علومه ومدده قال قد حفر بعض العلماء في بلدة قلية قبر رجل شهير باللواطة ليصح خبر نقل اللوطي تجربة فوجد في قبره جرو كلب وأخبرني واحد من أعلام القضاة في بلدة كلبولية انه شاهد جرو كلب خرج من قبر لوطي شهير ويكفي الخبر النبوي في نقل اللوطي كما مر ذكره والعياذ بالله من فعل المنكرات

﴿الفصل التاسع والعشرون في الاوائل المتعلقة بضروب الامثال في الاسلام وقبله﴾

۞ أول من قال مات حتف انفه رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مات الانسان من غير قتل لان الميت على فراشه من غير قتل يتنفس حتى ينقص رمقه فخص الانف بذلك لانه من جهته ينقص الرمق مزهر اللغة ۞ أول من شبه الفرس بالبحر الذي رسول الله صلى الله عليه وسلم وتمثل به لجريه اذا كان الفرس لا ينقطع ماؤه قاله صلى الله عليه وسلم في وصف ركبه ذكره في المزهر قال صاحب البردة في مدح خيول عسكره صلى الله عليه وسلم

يجر بحر خميس فوق سابحة * يسطو بهم أصل للكفر مصطلم

۞ أول من قال البلاء موكل بالمنطق أبو بكر الصديق رضى الله عنه وقد روى في حديث مرفوع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكره السيوطي في كتبه ۞ أول من قال جعلت فداءك على رضى الله عنه أوائل ۞ أول من قال أبدك الله وأطال بقاءك عمر رضى الله عنه أوائل ۞ أول من قال اجعل الشئ باحا واحدا أى طريقا واحدا عثمان رضى الله عنه من مزهر اللغة ۞ أول ما تمثل العرب بالابل وتكلم به قدوة الفصحاء وسيد البلغاء باتفاق الصحب بعد سيد المرسلين صلوات الله عليه وسلامه على بن أبي طالب ما هكذا يا سعد تورد الابل يضرب مثلا لمن تكلف أمرا لا يحسنه ومن أمثاله المشهورة يا ابل عودى الى مباركك يضرب مثلا لمن يفر من الشئ الذى لابد له منه ومنها لا في العير ولا في النفير يضرب مثلا لمن يتعدى طوره ولا يعرف قدره حياة الحيوان الكبرى ۞ أول من قال مرحبا وأهلا سيف بن ذى يزن أوائل السيوطي ۞ أول مثل جرى في العرب قولهم المرأة من المرء وكل آدمى من آدم أوائل ۞ أول من قال ان الجبان حتفه من فوقه عمرو بن أمامة أوائل ۞ أول من قال اليك يساق الحديث عامر بن صعصعه جمع بنيه ليوصيهم عند موته فمكث طويلا لا يتكلم فاستحثه بنوه فقال ذلك أوائل ۞ أول من قال اذا عز أخوك فهن هزيل بن هبيرة أوائل السيوطي ۞ أول من قال آكل لحمى ولا أدعه لآكل ابن عبد الله الضبى ۞ أول من قال أنا النذير العريان امرأة رقية بن عامر حين حبسه المنذر بن ماء السماء وأرسل الى قبيلته بجيش فأرسلها رقيه لتنذرهم فقالت لقومها ذلك أوائل ۞ أول من قال اياك أعنى واسمعى يا جارة سهل بن مالك نزل على حارثة بن لام فرأى أخته فشغف بها ولم يدر كيف يراسلها فجلس بفناء الخباء وأنشد

يا أخت خير البدو والحضاره * كيف ترين في فتى فزاره

أصبح يهوى حرة معطاره * اياك أعنى واسمعى يا جاره

يريد به غير المخاطب ويسمع من لا يريده ستر اللقام وترغيبا للمرام أوائل ۞ أول من قال ان غدا للناظر بن قريب قراد بن أخدع أوائل ۞ أول من قال ان أخاك من واساك جذيم بن نوفل الهمدانى أوائل ۞ أول من قال بعض الشر أهون

من بعض طرفة العبد أوائل السيوطي ۞ أول من قال الدال على الخير كفاعله المجنح بن سيف اليربوعي أوائل ۞ أول من قال تعست العجلة فيد مولى عائشة بنت سعد بن أبي وقاص أرسلته ليأتيها بنار فوجد قوما يخرجون الى مصر فخرج معهم فأقام بها سنة ثم قدم وأخذ نارا وجاء يعدو والنار في يده فعثر وتبدد الجمر فقال تعست العجلة وفيه يقول الشاعر

مارأينا لغراب مثلا * اذ بعثناه يجي بالمشعله
غير فيد أرسلوه قابسا * فثوى حولا وسب العجله

أوائل ۞ أول من قال لا ناقتي فيها ولا جملي الحرث بن عباد وفي لامية العجم

فيم الاقامة بالزوراء لا سكني * بها ولا ناقتي فيها ولا جملي

حياة الحيوان ۞ أول من قال التثبت نصف العفو رجل دعاه قتيبة بن مسلم ليعاقبه فقال ذلك فصار مثلا أوائل ۞ أول من قال حسبك من الشر سماعها فاطمة بنت الخرشب الانمارية أوائل ۞ أول من قال رب رمية من غير رام الحكم بن عبد يغوث أوائل ۞ أول من قال رب ساع لقاعد ورب آكل غير حامد النابغة وقيل معاوية بن أبي سفيان أوائل ۞ أول من قال رب أخ لك لم تلده أمك لقمان بن عاد أوائل ۞ أول من قال رب أكلة تمنع أكلات عامر بن الظرب أوائل ۞ أول من قال من طلب شيأ وجد وجد عامر أيضا أوائل ۞ أول من قال رب زارع لنفسه حاصد سواه عامر أيضا أوائل ۞ أول من قال رب ملوم لا ذنب له أكثم بن صيفي ۞ أول من قال فروج موعود خير من قعود بنت ذي الاصبع أوائل ۞ أول من قال زر غبا تزدد حبا معاذ بن أخزم أوائل ۞ أول من قال سمن كلبك يأكلك حازم بن المنذر الحماني أوائل ۞ أول ما سمع مصدر فاض من شريح يقال فاض الميت وهذا أوان فضه مزهر اللغة ۞ أول من قال اسع بجدك لا بكدك حاتم الهمداني أوائل ۞ أول من قال عند الصباح يحمد القوم السرى خالد بن الوليد رضي الله عنه أوائل ۞ أول من قال غثك خير من ثمين غيرك معن بن عطية المذحجي أوائل ۞ أول من قال من استرعى الذئب الغنم فقد ظلم أكثم بن صيفي قيل معناه ظلم الغنم باسترعاء الذئب وقيل ظلم الذئب حين كلفه ما ليس في طبعه حياة الحيوان ۞ أول من قال كل شاة برجلها معلقة وكيع بن سلمة الذي ولي أمر مكة بعد جرهم وبني عكة

صرحا وجعل فيه أمة يقال لها حزورة وهي اليوم اسم باب من الحرم المكي أوائل ۞ أول من قال الليل أخفى للويل سارية بن عويمر أوائل ۞ أول من قال ابس للامور بصاحب من لم ينظر في العواقب ضمرة بن ضمرة أوائل ۞ أول من قال المرء باصغريه أي بالقلب واللسان سعد بن ضمرة أوائل السيوطي ۞ أول من قال تسمع بالمعيدي خير من ان تراه النعمان بن المنذر قاله لسعد بن ضمرة سمع بذكره فلما رآه واقتحمته عينه قال المثل فقال له سعد أبيت اللعن ان الرجال ليسوا بجزر يراد منهم الاجسام وانما المرء باصغريه قلبه ولسانه فذهب مثلا وأعجب المنذر لما رأى من عقله وبيانه ثم سماه باسم أبيه فقال أنت ضمرة بن ضمرة ذكره السيوطي في المزهر ۞ أول من قال أنفك منك وان كان أجدع قنفذ المازني أوائل ۞ أول من قال انصر أخاك ظالما أو مظلوما جندب بن العنبر بن عمرو بن تميم وتوارثته العرب بعده على معنى نصرته على كل حال فغيره النبي صلى الله عليه وسلم معناه وأبقى لفظه وقال انصر أخاك ظالما أو مظلوما أي ان يكن ظالما فاردده عن ظلمه وان يكن مظلوما فانصره وقيل كيف أنصره ظالما قال فاحجزه عن ذلك فان ذلك نصره ذكره السيوطي عن أنس ۞ أول من قال لاعطر بعد عروس أسماء بنت عبد الله رضي الله عنها أوائل السيوطي ۞ أول من قال لا تعلم اليتيم البكاء زهير البكاي أوائل ۞ أول من قال هلم جرا عائذ اليشكري أوائل ۞ أول كلمة قالها ابراهيم عليه السلام حين ألقي في النار حسبي الله ونعم الوكيل وجرت كالمثل عند نزول المحن ۞ أول من قال الآن حمي الوطيس رسول الله صلى الله عليه وسلم عند شدة الحرب فجرى مثلا عند كل شدة في الحروب وغيرها وهو من أبلغ الامثال أوائل السيوطي ۞ أول من قال لا ينتطح فيها عنزان رسول الله صلى الله عليه وسلم قالها حين قتلت عصماء بنت مروان كانت تؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتاها عمير بن عدي في جوف الليل فقتلها وقال يا رسول الله هل يخشى علي في قتلها شئ فكانت هذه الكلمة أول ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم أوائل ۞ أول من قال رب عجلة تهب ريثا مالك بن سنان أوائل ۞ أول من قال بمثل جارية فلتزن الزانية أم القتاة المذكورة المضروب بها المثل

وذلك أن جارية ابن سليط بن الحرث كان أحسن الناس وجها وأمدهم قامة وانه أتى سوق عكاظ فأبصرته فتاة من خثعم فأعجبها فتلطفت له حتى وقع عليها فعلقت منه فلما ولدت أقبلت هي وأمها وخالتها تلتمسه بعكاظ فلما رأته الفتاة قالت هذا جارية فقالت أمها بئس جارية فاتزن الزانية فذهب مثلا في العرب في نسبة الفعل عند وقوعه محله مزهر السيوطي في الامثال ۞ أول من قال ما كل بيضاء شحمة ولا كل سوداء تمرة قيس بن ثعلبة أوائل ۞ أول من قال عند جهينة الخبر اليقين صخرة بنت عمرو وذلك ان حصين بن عمرو بن معاوية بن كلاب خرج ومعه رجل من جهينة يقال له الاخنس فنزل منزلا فقام الجهيني الى الكلابي فقتله وأخذ ماله وكانت أخته صخرة تبكيه في المواسم وتسأل عنه فلا تجد من يخبرها فقال الاخنس فيها شعرا

لصخرة اذ تسائل في مراج * وفي جرم وعلمها الظنون
تسائل عن حصين كل ركب * وعند جهينة الخبر اليقين

قيل جهينة اسم امرأة وقيل اسم قبيلة وقيل غيره وورد في الخبر النبوي آخر من يدخل الجنة رجل يقال له جهينة فيقول أهل الجنة عند جهينة الخبر اليقين ذكرها السيوطي في المزهر ۞ أول من قال ماء ولا كصدى ومرعى ولا كسعدان امرأة لقيط بن زرارة في حكاية جرت لها مع زوجها الثاني حين قال لها يوما ماذا استحسنت من لقيط فقالت كل أموره حسن ولكن أحدثك انه خرج يوما يتصيد فلما رجع الي وبقميصه نضح من دماء صيده والمسك يتضوع من أعطافه ورائحة الشراب من فيه فضمني ضمة وشمني شمة فليتني مت ثمة ففعل زوجها مثل ذلك وضمها اليه وقال أين أنا من لقيط فقالت ماء ولا كصدى ومرعى ولا كسعدان فارسلتها مثلا يضرب لمن تحسر على شئ فاته وحصل على أدنى منه وصدى اسم بئر بقرب المدينة من أحلى المياه ماؤه وسعدان اسم نبت من أجل النبات عند رعاة الابل من كتاب ضروب الامثال ۞ أول من خوطب بكلمة حياك الله وبياك أخرج السيوطي عن بعض الثقات قيل ان آدم عليه السلام لما قتل أحد ابنيه الآخر مكث مائة سنة لا يضحك حزنا عليه فأتى على رأس المائة جبريل وقال له حياك الله وبياك قوله حياك اعتمدك بالتحية وقيل ملكك

مرادك وقيل أمر من التحية وقوله بياك أى أضحكك وقيل عجل لك ماتحب وقيل أصله بوّأك مهموز فخفف وقلب أى أسكنك منزلا فى الجنة وهياك له والكلمة المذكورة من الاتباع والمزاوجة وقيل من ضروب الامثال ترسل مثلا عند اكمال التحية ذكره السيوطى فى شرح التائية الفارضية

﴿الفصل الثلاثون فى الاوائل المتعلقة بالابنية والمساكن ومن سكن الممالك والاقاليم ومن بنى العمائر والبلاد أوّلا من أولاد آدم﴾

۞ أول ماخلق الله الماء يعنى من العناصر الاربعة فثار منه دخان فبنيت منه السموات من تبصرة الادلة ۞ أول ماخلق الله من الازمنة الاربعة الشتاء فجعله باردا رطبا ثم خلق الربيع فجعله حارا رطبا وخلق الصيف حارا يابسا وخلق الخريف باردا يابسا وأوّل الفصول الربيع من تاريخ المقريزى ۞ أوّل بيت بنى الكعبة كما أخبر سبحانه وتعالى ان أوّل بيت وضع للناس الآية كما مر تفصيله ۞ أوّل حائط بنى بعد الطوفان حائط حران ودمشق ثم بابل كما مر فى فصل البدايات ۞ أوّل مدينة بنيت على وجه الارض مدينة بابل والسوس بناهما مهلائيل وهو أوّل من بنى المدن واستخرج المعادن فنزل أوّلا مع أولاد شيث الى أرض بابل وهو الوصى الخامس بعد آدم عليه السلام كما مر تفصيله فى فصل الخلافة ۞ أول من بنى المدائن من الملوك كيومرث وهو أوّل الملوك وأوّل من اتخذ قوانين الملوك من السياسات وترتيب الجنود والامارات قال الامام الغزالى فى سير الملوك لما كثرت أولاد آدم اختار منهم اثنين أحدهما شيث والآخر كيومرث وأعطاهما أربعين صحيفة من العلوم ليعملا بها ثم ولى شيث حفظ أمور الدين والآخرة وهو أوّل ولى خليفة الله تعالى وولى الآخر أمور الدنيا والمملكة وهو أوّل ولى عهد بامور الدنيا وأوّل ملك كان ملكه ثلاثين سنة وهو الذى بنى مدينة اصطخر ودماوند واختلف فيه أهل التاريخ اختلافا كثيرا والاصح الاشهر ماذكره الغزالى فى سيرة الملوك ۞ أوّل من بنى البيوت والقصور واتخذ الكروم والبساتين واستخرج المعادن وطهر الجلود السباعية وغيرها ولبس الفراء منها الملك المكمل هوشنج وهو الثانى من الملوك وقيل كان نبيا من كمال عدله

ود بانته تسميه العجم بداداى العدل وملوك طبقته تسميه بدادبان وهو أول من استخرج الحديد من الحجر واتخذ سلاحا منه وقيل هو الذى بنى مدينة بابل وسوس وهو أول ملك نزل عن الملك وانعزل وقتل فى متعبده وتولى بعده ولى عهده طهمورث فاطاعه الله على قاتليه فأبادهم وانتقم منهم وبنى مدينة بلخ فى مقامهم ذكره القاضى فى تاريخه وغيره ۞ أول من بنى مدائن كثيرة ادريس عليه السلام بنى مائة وأربعين مدينة وولد ادريس عليه السلام بمصر وخرج وطاف الارض كلها وبنى المدائن شرقا وغربا ورجع الى مصر ودعا الخلق الى الله تعالى وأطاعه جميع ملوك الارض فلما عاد الى مصر أطاعه ملكها فدبر أمر النيل وبنى المقياس وصعد الى أول مسيله فهو أول من دبر أمر النيل ووزن الماء والارض ورسم التعاليم وبنى القناطر وأصلح بلاد الحبشة والنوبة وجمع بين أهلها ومات ادريس بمصر والعامة تظن ان هرمى مصر أحدهما قبر شيث والآخر قبر ادريس والاصح انه هو قبر مصر بن بيصر بن حام بن نوح عليه السلام ذكره السيوطى فى محاضرة مصر ۞ أول بناء على وجه الارض الصرح بناه نمروذ الاكبر بن كوش بن حام بن نوح بكوش من أرض بابل وبها الى عصرنا أثر ذلك كأنه جبال وكان طوله خمسة آلاف ذراع بناه بالرصاص والحجارة والشمع واللبان ليمتنع هو وقومه من طوفان ثان فأخرب الله ذلك الصرح فى ليلة بصيحة سماوية فتبلبلت بها ألسن الناس فسميت أرض بابل ببابل من تفسير أبى الليث ۞ أول من نقب الجبال والرخام ثمود وبنوا ألف مدينة وسبعمائة مدينة كلها من الحجارة من تفسير الشيخ (حكاية عجيبة) فى عجائب البلدان ذكر أهل التواريخ بنى باقليم بابل سبع مدائن وهو اقليم العجائب فيه بئر هاروت وماروت المدينة الاولى كان فيها تمثال الارض فاذا التوى على الملك بعض أهل مملكته أو امتنعوا عن القيام بالخراج قطع أنهارها فى التمثال فلا يطيق أهل تلك الناحية سد الماء حتى يؤدوا الخراج ومالم يسد فى التمثال لم ينسد فى ذلك البلد الثانية كان فيها حوض اذا أراد الملك ان يجمعهم الى طعامه أتى كل واحد منهم بما أحب من شراب فصبه فى ذلك الحوض فاختلطت الاشربة فكل من سقى به كان شرابه الذى جاء به الثالثة فيها طبل اذا أرادوا ان يعلموا حال الغائب عن

أهله فرعوه فان كان حيا صوّت وان كان ميتا لم يسمع له صوت الرابعة فيها مرآة اذا أرادوا ان يعلموا حال الغائب نظروا فيها فأبصروه على أى حالة هو فانهم يشاهدونه الخامسة فيها أوز من نحاس فاذا دخل الغريب صوّت الاوز صوتا يسمعه أهل المدينة السادسة فيها قاضيان جالسان على الماء فيأتى الخصمان فيمشي المحق على الماء حتى يجلس مع القاضى و يقع المبطل فى الماء السابعة فيها شجرة ضخمة لا تظل الا ساقها فان جلس تحتها أحد أظلته الى ألف رجل فاذا زادوا على الالف واحدا جلسوا كلهم فى الشمس ومن عجائب البنيان مدينة بقرب حوران يقال لها اللجاة فيها أكثر من مائة ألف دار كل دار مبنية من الصخر المنحوت وفى كل دار بئر كالقلعة الحصينة اذا خاف أهل تلك النواحى من العدو دخلوا الى تلك المدينة فينزل كل انسان بجميع خيله وعياله وغنمه و بقره فيغلق بابه فلا يفتح لاحكامه وسمتها العرب اللجاة لانهم يلجؤن اليها عند الخوف ذكره صاحب المستطرف ۞ أول من بنى المدائن من الملوك العباسية أبو جعفر المنصور الثانى من خلفائهم بنى أربع مدائن على أربع طوالع يقال انهم لا يخربون أبدا الا بخراب الدنيا احداهن المنصورة بالسند و بغداد بالعراق والمصيصة على بحر الشام والرصافة بارض الجزيرة تاريخ الملوك ۞ أول من بنى من ملوك الفرس على جبل الفتح حصونا وقصورا وابوابا كسرى أنوشروان حذرا من استيلاء الترك والتتار وسد سلسلة على الباب الاكبر و بنى من خارجه ثلثمائة وستين قصرا مما يلى أرض الخزر من الاتراك الخاقانية المتصلة قبائلهم الى سد يأجوج ومأجوج وكان خراج ملك الروم ينسب الى الخاقان منذ أربعة آلاف سنة فلما ملك كسرى سد طرقهم وقهر أمراءهم فى ممالك الروم ومنهم بقايا الى عصرنا هذا سنة سبع وتسعين وتسعمائة وهى طائفة شهيرة بالبحر وفيهم طوائف متفرقة فى قرى من نواحى بلدة تبدون فى هيئة التتار و بعضهم يتكلم بلسانهم قد صاحبتهم وأخذت أخبار تواريخهم عنهم فوجدتها موافقة للتواريخ الاسلامية و يقال لجبل الفتح فى زماننا دمورقيو دخل منه المرحوم الوزير الاعظم عثمان باشا بن أوزدمور رحمه الله وهو اليوم فى حكم سلاطين العرب والعجم بنى عثمان خلد الله ملكهم وهو أوّل من ملك جبل الفتح بعد الاسكندر ۞ أول من

بنى الطواحين والدواليب أقليمون الحكيم فى عهد موسى عليه السلام من تاريخ الحكماء ۞ أول من أجرى العيون والانهار الملك ذو باد من الفرس بهجة التواريخ ۞ أول من حفر الانهار دانيال عليه السلام أمره الله تعالى أن يحفر لعباده ما يسقون منه وينتفعون به فكان كلما مر بارض ناشده أهلها أن يحفر ذلك عندهم الى ان حفر دجلة والفرات وكانت الملائكة تمده من ورائه قال أهل العلم دانيال اثنان الاكبر وهو بعد نوح وهو الذى حفر الانهار بأمر الجبار والاصغر وهو بعد أرمياء عليه السلام ولقمان اثنان العادى وهو فى زمن هود عليه السلام ولقمان الحكيم وهو فى زمن داود عليه السلام قال أكثر العلماء لقمان الحكيم كان نبيا وقال بعضهم كان رجلا صالحا حاذقا تتلمذ لالف نبى وعاش ألف سنة واسكندر اثنان رومى وهو صاحب الخضر وهو وزيره وابن خالته وهو المراد المخاطب بذى القرنين وفيه اختلاف كثير مر ذكره ويونانى وهو صاحب ارسطو وموسى اثنان موسى بن ميشا وهو بعد يوسف عليه السلام وموسى بن عمران وهو صاحب الخضر وقاتل فرعون وجنوده ذكره أهل العلم من أهل الضبط كالسيوطى وغيره ۞ أول من بنى بيت المقدس من الملائكة اسرافيل عليه السلام ۞ أول من بنى بيت المقدس من الملائكة بأمر الله تعالى من تاريخ القدس ۞ أول من بنى القدس بعد الملائكة سام بن نوح وقيل داود عليهما السلام تاريخ القدس ۞ أول من اختط مدينة القدس وبناها وكان ملكا عليها أفريدون كان مؤمنا فى دعوة هود عليه السلام وكان جسيما طوله مقدار سبعة رماح وعرض صدره قدر رمح وكان من الطبقة الاولى الشهيرة بطبقة داديان كما مر ذكره تاريخ القدس ۞ أول مدينة خطت بعد الطوفان بمصر منف وأول من سكن بها بيصر بن سام بن نوح عليه السلام أوائل السيوطى ۞ أول مدينة خطت بعد الطوفان حران ثم دمشق خطها نوح عليه السلام لما هبط من السفينة أوائل ۞ أول قرية بنيت على وجه الارض بعد الطوفان قرية ثمانين بناها نوح عليه السلام لما طلع من السفينة وسميت باسم الثمانين الذين كانوا معه فى السفينة ونسل أولاد آدم انتشر من تلك القرية المباركة أوائل ۞ أول مدينة بنيت على عهد الصحابة الكرام رضى الله عنهم البصرة العراقية العربية

وهى مدينة عمرية بناها المسلمون فى خلافته باشارته رضى الله عنه تاريخ الخلفاء
﴿ أول مدينة مدنت بعد البصرة الكوفة العراقية العربية مدينة علوية مدنها
على كرم الله وجهه فى خلافته تاريخ الخلفاء ﴿ أول وزير بنى المدائن شرقا
وغربا الحجاج وزير عبد الملك المروانى بنى واسط بين البصرة والكوفة وبنى
مدائن بالهند والعراقين كما ذكر فى تاريخ البلدان ﴿فائدة﴾ قال المؤرخون
فى عدد البلدان جميع مدائن الدنيا التى حاطتها التواريخ أربع آلاف مدينة
وخمسمائة مدينة وست وخمسون مدينة والممالك المشهورة فى المدائن التى
ضبطت عدتها فى خلافة المأمون ثلثمائة وثلاث وأربعون مملكة أوسعها
ثلاثة أشهر وأضيقها ثلاثة أيام قال أهل الهيئة يكون عند خط الاستواء ربيعان
وصيفان وخريفان وشتاآن فى سنة واحدة ويكون فى بعض البلاد ستة أشهر
ليل وستة أشهر نهار بعضها حر وبعضها برد فسبحان الخالق الحكيم خالق كل شئ
بقدرته وأتقنه بحكمته وورد فى الخبر عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال لله ثمانية عشر
ألف عالم الدنيا منها عالم واحد وما العمران فى الخراب الا كخردلة فى كف أحدكم
وورد فى الخبر أيضا ان لله دابة فى مرج من مروجه فى غامض علمه رزقها فى كل
يوم بقدر رزق العالم باسره كذا نقل عن وهب ﴿ أول جبل وضع فى الارض أبو
قبيس ثم مدت منه الجبال كما مر ذكره ﴿فائدة فى خلق الجبال﴾ وورد فى الخبر ان الله
لما خلق الارض ماجت واضطربت فخلق الجبال وأرساها بها بان جعلها أوتادا
فاستقرت ومجموع ما عرف فى العمران والاقاليم السبعة من الجبال مائة وثمانية
وسبعون جبلا فمنها ما طوله عشرون فرسخا ومنها ما طوله مائة فرسخ الى ألف فرسخ
فأعظم جبال الدنيا جبل قاف وفيه للمفسرين ستة أقوال قال ابن عباس رضى
الله عنهما انه جبل من زبرجدة خضراء وعنه أيضا خلق الله تعالى جبلا يقال
له قاف محيط بالعالم السفلى وعروقه متصلة بالصخرة التى تحت الارض وهى
الصخرة التى ذكرها لقمان عليه السلام حيث قال يا بنى انها ان تك مثقال حبة
من خردل فتكن فى صخرة الآية فاذا أراد الله أن يزلزل قرية فى الارض أمر
ذلك الجبل وهو اسم ملك موكل بالارض اسمه قاف فيحرك ذلك العرق الذى
يلى تلك القرية فتزلزل فى الوقت وعن مجاهد هو جبل محيط بالارض والبحار

وعن الضحاك وانه من زمردة خضراء وعليه أكناف السماء كالخيمة المسبلة وخضرة السماء منه وقال الشيخ الاكبر في الفتوحات المكية ان الله تعالى طوق الارض بجبل محيط بالدنيا وهو من صخرة خضراء وطوق به حية عظيمة اجتمع رأسها بذنبها رأيت من صعد هذا الجبل وعاين الحية وكلمها وكان من الابدال من أصحاب الخطوة يقال له موسى السوزاني وكان مجهولا سئل عن طول الجبل علوا فقال صليت في أسفله الضحى وصليت العصر في أعلاه وأنا بهذه المثابة يعني من اتساع الخطوة وكانت الحية ترسل سلامها الى أبي مدين وغيره من أهل الطريقة ۞ أول من بنى مقياس النيل بعد يوسف سليمان عليهما السلام وقيل حصليم من ملوك مصر وقيل نوح عليه السلام قبلهم بدهر فان نوحا ولد في زمن الملك هو صال من ملوك مصر أوائل السيوطي ۞ أول من بنى المنائر على طريق مغازيه يهتدى بها اذا رجع أبرهة بن الحرث أحد ملوك حمير وسمى لذلك ذا المنار أوائل السيوطي ۞ أول من طبخ الآجر للبناء هامان أوائل ۞ أول من سقف البيوت بالخشب المنشور أميم وكان ملكا كبيرا أوائل ۞ أول مدينة بنيت بعد مكة قيل مصر وذكر أئمة التواريخ ان آدم عليه السلام أوصى لابنه شيث فنزل الى أرض مصر هو وأولاد أخيه قابيل فسكن شيث فوق الجبل وأسكن أولاد قابيل أسفله ولهذا قيل مصر أم الدنيا واقليم العجائب ومعدن الغرائب لان فيها النيل عظيم البركات مبارك الغدوات والروحات وبمصر خمس وثمانون كورة وكل كورة أي ناحية يشقها خليج من النيل وفي أرض مصر كنوز عظيمة غالب أرضها ذهب مدفون وقيل عجائب المعمورة من الدنيا كلها عشرة تسعة منها في أرض مصر وفيها مدن قديمة وجديدة كالفسطاط وهو اليوم مصر والقاهرة المعزية وهي اليوم مقر المسلمين ودار المؤمنين ومقام السلطنة وذلك انه اشتغل الخلفاء العباسية بالديلم لفتن قامت ببغداد فاشتغلوا عن الديار المصرية قصد المعز العبدي ديار مصر لكنه خاف على ملك المغرب فارسل أميرا من امرائه يقال له جوهر القائد وأمره اذا ملك الدور المصرية أن يبني له بقرب مصر بلدا وحصنا يسكنه فجاء جوهر وتسلم مصر فاختط سور القاهرة ورتب لها حارات ومحلات للواصلين والمقيمين وكان حكيما منجما وعمر الجامع الازهر

وهو أوّل جامع بنى فى القاهرة وذلك سنة احدى وستين وثلثمائة فجاء المعز من المغرب طالبا ديار مصر فوصل وجلس على سرير ملكها واطاعه أهلها وكان عارفا بالامور ومطلعا على الاحوال بين الناس وليس للملوك الفاطمية الشيعة الزنادقة عند العلماء نسب للعلوية سوى الدعاوى المزوّرة الباطلة وهم من غلاة الرفضة ولهم عقائد دهرية كما ذكره العلماء فى تاريخ مصر ۞ أوّل أمر ذى القرنين انه كان غلاما من الروم أعطى ملكا فسار حتى وصل ساحل البحر من أرض مصر فابتنى عنده مدينة يقال لها الاسكندرية فلما فرغ من بنائها أتاه ملك فعرج به فقال انظر ما تحتك قال أرى مدائن معها هكذا ورد فى الخبر النبوى بمعناه أخرجه السيوطى فى كتبه وقال فى محاضرته ان ذا القرنين لما بنى الاسكندرية رخمها بالرخام الابيض جدرها وأرضها وكان لباسهم فيها السواد والحمرة فلذلك لبس الرهبان السواد وبنيت الاسكندرية فى ثلثمائة سنة ولقد مكثت سبعين سنة ما يدخلها أحد الا وعلى بصره خرقة سوداء من بياض جصها وكانت تضىء بالليل والنهار وفيها من الاعاجيب ما ليس فى غيرها وكان عليها سبعة حصون وسبعة خنادق وكانت من أعجب البلدان فى الارض وكان فيها مرآة ترى فيها مراكب البحر من كل جانب ويحترز بها من العدوّ كما ذكر فى التواريخ ۞ أوّل من بنى القسطنطينية ملك اسمه قسطنطين وكان بيت المقدس حين رفع عيسى عليه السلام للروم ولما بلغ قسطنطين ما فعل بالمسيح وكان مؤمنا به ذهب بالجنود وأنزل المصلوب المشبه واخذ الخشبة فاكرمها وقتل من بنى اسرائيل قتلى كثيرة وجلاهم عن فلسطين ومن هناك كان أصل النصرانية فى الروم قاله الشيخ الاكبر فى مسامرة الاخيار ۞ أوّل من بنى القلاع المنيعة والحصون الرفيعة وحفر الخنادق حوالها اوشنج شاه ثم افريدون واسكندر ثم وثم الى ان جاء الاسلام كما ذكره أهل التواريخ ۞ أوّل من حفر الخندق حول الحصن وتحصن عن الاعداء يوم الاحزاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولذا قيل الفرار مما لا يطاق من سنن سيد المرسلين وظهر فى حفره معجزة عظيمة وبشرى عميمة فانه بدا حجر فضربه صلى الله عليه وسلم بالمعول ثلاث ضربات فلمعت وأشرقت فيها مدائن الدنيا وحصونها وقصورها وما يفتح الى يوم القيامة وأعطى

من خزائن الغيب مفاتيح الفتوحات الكونية الى انقضاء الدنيا كما ذكر فى دلائل النبوة وغيرها ۞ أول من بنى دارا بالآجر بالمدينة عثمان رضى الله عنه وبالكوفة عمر بن حريث وبالبصرة يونس بن عبيد الثقفى أوائل السيوطى ۞ أول من بنى المدارس لطلبة العلم ورتب فيها لهم المعاليم من المواجب والارزاق نظام الملك يعنى هو أول من بنى فى العراق من محاضرة مصر للسيوطى ۞ أول من بنى خانقاه للصوفية بمصر من الملوك السلطان صلاح الدين بن يوسف ورتب للفقراء الواردين أرزاقا معلومة محاضرة مصر للسيوطى ۞ أول خانقاه بنيت فى الاسلام للصوفية زاوية برملة وهى بقرب بيت المقدس بناها أمير النصارى حين استولى الافرنج على الديار القدسية وسبب ذلك انه رأى طائفة من الصوفية وألفتهم فى طريقتهم فسأل عنهم ماهذه الالفة والصحبة والاخوة الخاصة بينكم فقالوا له الالفة والصحبة لله طريقتنا فقال لهم أبنى لكم مكانا لطيفا تتألفون فيه وتتعبدون فبنى زاوية برملة من نواحى القدس ووقف عليهم الاوقاف فافهم سر قوله صلى الله عليه وسلم ان الله ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر قال شيخ الاسلام عبد الله الانصارى فى مدحها

خير دار حل فيها ۞ خير أرباب الديار ۞ وقديما وفق الله خيارا للخيار

وقال أيضا

هى المعالم والاطلال والدار ۞ دار عليها من الاحباب آثار

والزاوية مباركة يأوى اليها الابدال والصلحاء وتزورها الاولياء ويتبركون بها من طبقات الصوفية ۞ أول خانقاه بنيت بدار الرباط فى رباط بدون عند حصن سكتوار حماه الله الى يوم القرار بناه الوزير الاعظم السعيد الشهيد محمد باشا سنة ثلاث وثمانين وتسعمائة سمعت منه مرة قال بنيتها باشارة السلطان سليمان الغازى عند مشهده هناك فى رؤياى وباشارة العارف المرشد المكمل الشيخ ابن نور الدين قدس الله سره وأشار لى بخدمة الزاوية وأنا الفقير خادم تراب أقدام الفقراء نفعنا الله به وبعلومه آمين

﴿ الفصل الحادى والثلاثون فى الاوائل المتعلقة بالصيد ومتعلقاته كالطيور والكلاب والسباع ﴾

۞ أول

﴿ أول من صاد من الملوك وعلم الكلاب والطيور الصيد واتخذ السرج وقوانين الملوك هوشنج شاه وهو القهرمان الاول من بنى آدم وهو المسمى بداد عند الفرس وهو تلميذ ادريس النبى عليه السلام وصاحب دعوته على دينه قهر عفاريت الجن كان حكيما عارفا بطبائع الاشياء وعلم التسخير وهو من هرامس الملوك الاول تاريخ الملوك ﴿ أول من صاد الطيور والشواهين بالشباك للصيد والتعليم طهمورث ثالث ملوك بنى آدم وقع فى زمانه وباء عظيم وهو أول وباء ظهر فى الارض على ما قيل وكان فى قومه عابدا روحانيا وزاهدا ربانيا مجاب الدعوة فمات فاتخذوا على صورته تمثالا يتوسلون به عند الحوادث فصار بدعة بعدهم فهو أول سبب لاتخاذ الاصنام لمن بعدهم تاريخ الملوك ﴿ أول من اصطاد بالفهد كليب بن وائل وأول من اشتهر بالبعث بها أبو مسلم الخراسانى صاحب دعوة العباسية وأول من حملها أى الكلاب المعلمة على الخيول فى الاسفار يزيد بن معاوية رضى الله عنه أوائل ﴿ أول من صاد بالشاهين الملك قسطنطين وهو أول من بنى القسطنطينية وذلك انه قد جعل له الحكماء الشواهين مسخرة تظله اذا سار فوق رأسه فاتفق فى بعض الايام فى مسيره انه انقض شاهين على صيد فأخذه فأعجب الملك ذلك فأمر بتعليمهم فصار يتصيد بها فهو أول من علمها وصاد بها ﴿ حكاية لطيفة ﴾ حكى أن الرشيد خرج ذات يوم للصيد فارسل شاهينا له فغاب زمان ثم أتى وفى فمه سمكة فاحضر الرشيد العلماء وسألهم عن ذلك فقال مقاتل يا أمير المؤمنين روينا عن جدك حبر الامة عبد الله بن عباس رضى الله عنهما انه قال ان الجو معمور بأمم مختلفة الخلق وفيه دواب تبيض وتفرخ على هيئة السمك لها أجنحة ليست بذوات ريش فاجاز مقاتلا بجوائز جليلة على ذلك الخبر من كتاب حياة الحيوان ﴿ أول من صاد بالصقر حارثة بن معاوية بن ثور من قريش وذلك أنه وقف على صياد قد نصب شبكة للعصافير فانقض صقر على عصفور وجعل يأكله فأخذه وأدبه وعلمه فبينما هو ذات يوم سائر اذ لاحت أرنب فطار صقر فأخذها فازداد الحرث اعجابا واتخذته العرب بعده للصيد يصيدون به الارنب والغزال حياة الحيوان ﴿ أول من صاد بيؤيؤ بهرام جور شاهد يوما يؤيؤ يطارد طيرا فصاده بالشبكة وأدبه وصاد به حياة الحيوان ﴿ أول من صاد

بالعقاب قيصر ملك الروم وله حكاية مع كسرى العجم وذلك ان قيصر اهدى لكسرى عقابا وكتب اليه أنه يصيد أكثر من كل صقر فأمر كسرى أن يصاد بها فأعجبته ثم جوعها ليصيد بها أكثر من الاول فوثبت على صبي من حاشيته فقتلته فقال كسرى غزانا قيصر فى بلادنا بغير جيش وعلم انها حيلة منه ثم أهدى له كسرى نمرا وكتب قد بعثت لك ما يقتل الصبي وما قرب منه من الوحش وكتم عنه ما صنعت العقاب فأعجب به قيصر اذ وافقت صفته ما وصف فغفل عنه يوما فافترس فتى من خاصته فقال قيصر صادنا كسرى فان كنا قد صدناه فلا بأس هذا بذاك فلما بلغ كسرى قال أنا أبو ساسان حياة الحيوان ❁ أول من اتخذ الكلب للصيد هوشنج شاه كذا فى تاريخ الملوك ﴿فوائد شرعية﴾ يجوز اتخاذ الكلب للصيد ورد فى الحديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا أرسلت كلبك فاذكر اسم الله فان أمسك عليك فأدركته حيا فاذبحه فان أدركته قتل ولم يأكل منه فكله وان وجدت مع كلبك كلبا آخر فلا تأكله فانك لا تدرى أيهما قتل وان رميت بسهمك فكل ان شئت وان وجدته غريقا فى الماء فلا تأكله فانك لا تدرى الماء قتله أو سهمك ﴿مسائل شرعيه﴾ فى شرائط الصيد ذكر فى خلاصة الفتاوى للصيد شروط منها ترك الاكل شرط لكون الكلب معلما اذا ترك الصيد ثلاث مرات فقد تعلم وفى البازى لا يشترط ترك الاكل لصير معلما بل يكتفى باجابته عند دعوته ومنها أى شروط الصيد أن لا يترك التسمية عامدا وأن لا يشتغل بين الارسال والاخذ بعمل آخر ومنها أن يكون معلما وهو أن يذهب على سنن الارسال وأن لا يأكل منه ومنها أن لا يتوارى عن بصره وأن لا يقعد عن طلبه حتى يجده لانه اذا غاب عن بصره ربما يكون موت الصيد بسبب آخر فلا يحل وأما اذا توارى الكلب والصيد ثم وجده بعد ذلك قد قتله وليس فيه أثر غيره حل أكله اذا لم يترك الطلب فان تركه ثم طلبه بعد ذلك فوجده لم يحل ❁ أول من ألفه الكلب وحرسه أبونا آدم عليه السلام وذلك انه لما أهبط الى الارض جاء ابليس الى السباع فأغراها على آدم عليه السلام لتؤذيه وكان أشدها الكلب فجاء جبريل فامره أن يضع يده على رأسه فاطمأن وألفه فصار ممن يحرسه ويحرس ولده حياة الحيوان ❁ أول يوم استوحش السباع

والطيور

والطيور من ابن آدم يوم قتل قابيل هابيل وقيل كان قبل ذلك بألف ابن آدم حياة الحيوان ۞ أول من اتخذ الكلب للحراسة نوح عليه السلام قال يارب أمرتني ان أصنع الفلك وأنا في صناعته أياما فيجيؤني بالليل فيفسدون كل ما عملت فمتى يتم لي ما أمرتني به وقد طال على أمري فأوحى الله اليه يانوح اتخذ كلبا يحرسك من الكلاب ومن ابن آدم فاتخذ كلبا فكان يعمل بالنهار وينام بالليل فاذا جاء قومه ليفسدوا بالليل ينبح الكلب فينتبه نوح عليه السلام فيأخذ الهراوة ويثب عليهم فيهربون منه من حياة الحيوان ۞ أول من استصحب كلبا في سفره مالك ابن دينار في أوائل سلوكه فقيل له ما تصنع بهذا فقال هذا خير من جليس السوء ﴿فائدة﴾ اختلف العلماء في جواز اتخاذ الكلب لحفظ الدرب والدور على وجهين أصحهما الجواز واتفقوا على جوازه للزارع والماشية والصيد لكن يحرم اقتناء كلب الماشية قبل شرائها وكذلك كلب الزرع والصيد لمن لا يزرع ولا يصيد فلو خالف واقتنى نقص من عمله كل يوم قيراطان ﴿فائدة﴾ قال أبو حنيفة وأكثر العلماء رحمهم الله تعالى الكلاب نجسة المعلمة وغيرها صغيرة أو كبيرة ويحرم بيع الكلاب وفي رواية يجوز غير العقور ويقتل العقور والمؤذي للمسلمين عند باب داره كذا في كتب الفتاوى ۞ أول من صام من الطيور يوم عاشوراء الصرد كما ورد في الخبر النبوي وقيل ان ابراهيم عليه السلام لما سار من الشام لبناء البيت وكانت السكينة معه والصرد دليله على الموضع والسكينة دليله عقداره فلما صار الى الموضع في الحرم وقفت السكينة بموضع البيت ونادت ابن يا ابراهيم على مقدار ظلي كذا في حياة الحيوان ۞ أول ما حمل نوح عليه السلام في السفينة الدرة وآخر ما حمل الحمار فلما دخل صدره تعلق ابليس بذنبه فلم يستطع أن يدخل حتى قال نوح عليه السلام ويحك ادخل ولو كان معك الشيطان فلما دخل قال اخرج عني ياعدو الله قال مالك بد من أن تحملني معك فكان الشيطان في ظهر الفلك رواه ابن عباس رضي الله عنهما من تفسير أبي الليث ۞ أول من صاد بالعقاب أهل الغرب وهو سيد الطيور وكان محتسب سليمان عليه السلام لانه أشد الطير باسا وأسرعه طيرانا وبصرا قيل انه يعيش ألف سنة ويقطع من المشرق الى المغرب في يوم واحد ويشم الجيف من مسيرة

أربعمائة فرسخ وفي كتاب حياة الحيوان ان سليمان عليه السلام لما تفقد الهدهد دعا بالعقاب فطار بين السماء والارض حتى رأى الدنيا كالقصعة فرأى الهدهد مقبلا من اليمن وفي المثل أبصر من عقاب تتغذى بالعراق وتتعشى باليمن ويقال له عنقاء مغرب لانه يأتي من مكان بعيد حياة الحيوان ۞ أول ما رأى الناس من ملك سليمان ومعجزاته تسخير الطيور له وتظليلها على جنازة داود عليه السلام عن وهب بن منبه انه قال لما حضر الناس جنازته في يوم صائف وكان شيع جنازته أربعون ألف راهب سوى الناس فادلهم الحر فخرج سليمان عليه السلام فنادى الطير فأجابت فأظلت الناس فصاروا في الظل وفي الخبر أيضا لما قبض داود عليه السلام طلعت عليه الشمس في مكانه فقال سليمان عليه السلام للطيور أظلي داود فظللته أولا الصقور الطوال الاجنحة فكان ذلك أول ما رأوه من ملك سليمان وآخر معجزات داود عليهما السلام

{فائدة شريفة} العرب تسمى كل طائر يصيد صقرا ما خلا النسر والعقاب والصقر أحد أنواع الجوارح الاربعة وهي الصقر والشاهين والعقاب والبازي وتنعت الاربعة بالسباع والضواري والكواسر حياة الحيوان ۞ أول طير افتتن به بعض العرب وعبدوه النسر وهو سيد الطيور كما ورد في الصحيح عن سيد البشر صلوات الله عليه وسلامه انه قال لكل شئ سيد وسيد الطير النسر وفي حياة الحيوان هو من أطول الطير عمرا يقال انه يعيش ألف سنة وفي المثل أعمر من نسر ويقال له أبو الطير عن وهب بن منبه ان بختنصر مسخ أسدا فكان ملك السباع ثم مسخ نسرا فكان ملك الطيور ثم مسخ ثورا فكان ملك الدواب وهو في ذلك كان يعقل عقل الانسان ثم رد الله تعالى روحه فدعا الى توحيد الله ثم قتل الانبياء وخرب بيت المقدس فلم تقبل منه التوبة واختلف في ايمانه أهل الكتاب

{حكاية عجيبة} في تعبد العرب للنسر قال السيوطي في مزهر اللغة عند ذكره قبائل العرب نقلا عن ابن دريد كانت قبيلة من مراد تعبد نسرا كما عبد بعض ملوك القبط عقابا وذلك انه كان يأتي نسر كل عام لقبيلة العرب من مراد فيضربون له خباء ويقترعون كل سنة على بنت جميلة يأكل لحمها ويشرب خمرا فيخبرهم بعد ذلك من أحكام ذلك العام مما يجري لهم وعليهم فجاء النسر المعهود

على رأس العام فأقرعوا بين فتيانهم فوقعت القرعة على بنت رجل ذى مال فقيل له نفدى بنتك بفلانة اليتيمة التى مات أبوها وكانت أمها همدانية ففي ليلة فدائها جاء خالها زائرا من همدان فرأى أخته كئيبة حزينة تنوح وتعزى نفسها بالشعر فلما سمع خالها كشف عن حالتها فأخبرته فقال الهمدانى لاخته ليلة فدائها الا تمنعى ابنتك فاذا جاؤا فأخذوها الى خباء النسر بعد المغرب فأخذ خالها قوسه وكان فتى راميا واختفى فى جانب الخباء فلما هجم النسر على البنت رماه بسهم فأصاب كبده فخر النسر صريعا فأخذ ابنة أخته وأركبها خلفه على ناقته وسار ليلا فقطع وطوى بلاد مراد الى الصباح ونجا فلما أصبح مراد نظروا النسر صريعا قتيلا فصاحوا وناحوا عليه وهجموا بالقتال الى قبيلة الهمدانى بسببه فاقتتلوا اقر ونافكان هذا أول حرب جرى بين مراد وهمدان حتى حجز الاسلام بينهما ومنعهما الخلفاء الاسلامية من القتال والحكاية بتمامها فى مزهر اللغة أوردها السيوطى فيه

﴿ الفصل الثانى والثلاثون فى الاوائل المتعلقة بالغناء والحداء وما يتعلق بهما ﴾

۞ أول من وضع علم الموسيقى وأصول الالحان فيثاغورث الهرمس أدرك بالقوة الذهنية حركات الافلاك فاستمع الاصوات ورتب الالحان الثمانية بحسب الادوار الفلكية وأصواتها كذا ذكره فى تاريخ الحكماء ۞ أول من وضع العود بالغناء لامك بن قائن بن آدم عليه السلام وبكى به على والده ويقال ان صانعه بطليموس الحكيم صاحب الموسيقى بهجة التواريخ ۞ أول من غنى فى العرب قينتان للنعمان يقال لهما الجرادتان ومن غنائهما حين حبس الله عنهم المطر

ألا يا قيل ويحك قم فهينم ۞ لعل الله يصبحنا غماما

ذكره صاحب المستطرف ۞ أول من غنى فى الاسلام الغناء الرقيق طويس وكان أصله من اليمن وهو الذى علم الغناء ابن سريج وقيل أول من تغنى جرادة بن جدعان وقيل غيره أخذه من أهل الفرس أيام ابن الزبير وكانوا يبنون المسجد الحرام ويتغنون بالفارسية فقلبه بالعربية ابن سريج وفاق الناس بالغناء أوائل

السيوطى ۞ أول من غنى الغناء العربى طويس وكان يكنى أبا عبد الرحيم كان اسمه طاوس فلما تخنث صغروه وضرب به المثل فى المدينة المشرفة بالشآمة فيقال أشأم من طويس وهو أول من اتخذ الرمل كان يقول لنفسه أنا طاوس الجحيم أنا أشأم من يمشى على ظهر الحطيم يعنى على ظهر الارض وله مناقب متعلقة بالشآمة أوائل السيوطى ۞ أول صوت غنى به فى الاسلام كان يغنى به طويس

قد برانى الشوق حتى * كدت من وجدى أذوب

أوائل السيوطى ۞ أول من تغنى على وجه الارض ابليس ثم زمر بعد الغناء ثم حدا ثم ناح أوائل السيوطى ۞ أول من اتخذ المغانى وتغنى له من الملوك نمروذ أوائل السيوطى ۞ أول من اتخذ المغانى والندامى فى مجالس الخمر يزيد المروانى من ملوك الجبابرة أوائل السيوطى ۞ أول من تغنى من الانصار على الطنبور فى الاسلام رجل بالكوفة يقال له أحمد بن امامة الكوفى أوائل السيوطى ۞ أول من دون الغناء والرمل للمخنثين طويس المذكور وقيل رجل يقال له يونس الكاتب أوائل السيوطى ۞ أول من وضع الآلة المعروفة للغناء المسماة بالقانون ورتبها أبو نصر الفارابى استاذ ابن سينا أوائل السيوطى ۞ أول من وضع آلات ارغنون سوطيس الحكيم كانت تسمع من ستين فرسخا بهجة التواريخ ۞ أول من ضرب بالعود على الغناء العربى بمكة ابن شريح أخذه من العجم الذين أقدمهم ابن الزبير لبناء المسجد الحرام أوائل السيوطى ۞ أول من ضرب بالدف كلثوم أخت موسى عليه السلام لما جاوزا البحر كذا ذكره السيوطى رحمه الله نقلا عن جابر رضى الله عنه ۞ أول من ضرب بالدف عند ظهور الاسلام بالمدينة المنورة الجوارى من بنى النجار استقبلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالدفوف يتغنين ويضربن بها وهن يرتجزن

نحن جوار من بنى النجار * ياحبذا محمدا من جار

كذا ذكره السيوطى وغيره ۞ أول غناء تغنت به النساء والصبيان فى المدينة عند قدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم بشعر لطيف وهو

طلع البدر علينا * من ثنيات الوداع
وجب الشكر علينا * ما دعا لله داع

تاريخ المدينة ❁ أول من جعل للمغنين مراتب وطبقات هرون الرشيد أوائل السيوطى ❁ أول من أفسد الغناء القديم وجعل للناس طريقا جديدا رقيقا بالاصوات الحزينة ابراهيم بن المهدى أوائل السيوطى ❁ أول من تغنى من العرب الحجازية خزيمة بن سعد ويلقب بالمصطلق لحسن صوته فى غنائه قاموس ❁ أول من أحدث الحداء غلام من مضر روى عن ابن عباس رضى الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فى مضر فسمع صوت حاد يحدو فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ميلوا بنا اليه فقال ممن القوم قالوا من مضر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتدرون متى كان الحداء قالوا لا بابينا وأمنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أبا كم مضر خرج فى مال له فوجد غلامه قد تفرقت عليه ابله فضربه على يده بالعصا فعدا الغلام فى الوادى وهو يصيح وايداه وايداه فسمعت الابل صوته فعطفت عليه واجتمعت فقال مضر لو اشتق من هذا الكلام مثل هذا لكان كلاما يجتمع عليه الابل فاشتق الحداء من ذلك كان سلام الحادى من العرب فى الدولة العباسية يضرب المثل بحدائه فقال يوما للمنصور يا أمير المؤمنين مر الجمالين بأن يظمؤا الابل ثم يوردوها الماء فانى آخذ فى الحداء فترفع رؤسها وتترك الشرب ففعلوا ما قال فأجرى ما التزم وارتجز

ألا يا بانة الحادى * بشاطئ نهر بغداد
شجانى فيك صياح * طروب فوق مياد
يذكرنى ترنمه * ترنم ربة الوادى
اذا سوّت مثالثها * فلا تذكر أخا الهادى
وان جادت بنغمتها * فن انجشة الحادى

❁ أول من اشتهر بالحداء فى الاسلام رجل يقال له أنجشة الحادى يضرب به المثل ويهلك الابل بحسن صوته كان يحدو فى زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم وفى الخبر عن مجاهد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لقى قوما فيهم حاد يحدو فقال ممن القوم قالوا من مضر فقال صلى الله عليه وسلم وأنا من مضر قال أى العرب حدا أوّلا قالوا ان رجلا منا وجهوه له عزب عن ابله فى الربيع فبعث غلاما له مع الابل فابطأ فضربه بعصا على يده فانطلق الغلام يقول وايداه وايداه

وقال هيماهيما فتحركت الابل لذلك فسارت وانبسطت ففتح الناس الحداء
قال أهل الطب ان الصوت الحسن يسرى فى الجسم واله روق فيصفو الدم وتنمو
له النفس وترتاح الروح وتهتز الجوارح وتخف الحركات بالسماع ويعالل به
المريض ويشغله عن التفكر فن ثم أخذت العرب الغناء كما مر وكانت ملوك
الفرس تلهى المحزون بالسماع ﴿خاتمة الفصل فى الاقوال فى الغناء﴾ قال بعض
المفسرين فى تفسير قوله تعالى يزيد فى الخلق مايشاء هو الصوت الحسن وذكر
بعضهم فى قوله تعالى فهم فى روضة يحبرون أى يلتذون بالسماع فيها قال
الاوزاعى وغيره اذا أخذ أهل الجنة فى السماع لم يبق شجرة فى الجنة الاغنت
وردفى الخبر ليس فى خلق الله تعالى أحسن صوتا من اسرافيل فاذا أخذ فى
السماع قطع على أهل السموات صلاتهم وتسبيحهم وقال رجل يارسول الله
حبب الى الصوت الحسن فهل فى الجنة صوت حسن فقال اى والذى نفسى بيده
ان الله تعالى ليوحى الى شجرة فى الجنة ان أسمعى عبادى الذين اشتغلوا بعبادتى
عن عزف البرابط والمزامير فترفع صوتا لم يسمع الخلائق مثله من تسبيح الرب
وتقديسه وقال أعرابى يارسول الله هل فى الجنة من سماع فقال عليه السلام نعم
ياأعرابى ان فى الجنة لنهرا على حافتيه الابكار من كل هيفاء بيضاء خمصانة
فيتغنين بأصوات لم تسمع الخلائق بمثلها قط فلذلك هو أفضل نعيم أهل الجنة وفى
الخبران فى الجنة أشجارا عليها أجراس من فضة فاذا أراد أهل الجنة السماع بعث
الله تعالى ريحا من تحت العرش فتقع فى تلك الاشجار فتحرك تلك الاجراس
بأصوات لو سمعها أهل الدنيا لماتوا طربا وعن أبى هريرة رضى الله عنه لاهل
الجنة سماع من شجرة أصلها من ذهب وثمرها اللؤلؤ والزبرجد يبعث الله ريحا
فتحرك بعضها بعضا بصوت ماسمع أحد صوتا أحسن منه ذكره الامام الثعلبى فى
تفسيره وقال مالك بن دينار بلغنا فى الخبران الله تعالى يقيم داود عليه السلام يوم
القيامة عند ساق العرش فيقول ياداود مجدنى اليوم بذلك الصوت الرخيم
وقيل فى الخبران داود عليه السلام كان يخرج الى صحراء بيت المقدس يومافى
الاسبوع ويجتمع الخلق فيقرأ الزبور بالقراءة الرخيمة وكانت له جاريتان
موصوفتان بالقوة والشدة فكانا يضبطان جسده ضبطا خفيفا خيفة ان تتخلع

أو صاله مما كان ينتحب وكانت الوحوش والطيور تجتمع لاستماع قراءته وقال صلى الله عليه وسلم لابى موسى الاشعرى لما أعجبه حسن صوته لقد أوتيت مزمارا من مزامير آل داود وكان السلف يستمعون ويحضرون مجالس الغناء قال رجل للحسن البصرى رحمه الله ما تقول فى الغناء فقال الشيخ نعم العون على طاعة الله يصل الرجل به رحمه ويواسى به صديقه وكان أبو يوسف القاضى صاحب أبى حنيفة يحضر مجلس الرشيد وفيه الغناء فيجعل مكان السرور بكاء كانه يتذكر نعيم الآخرة وقد تحن القلوب والارواح الى حسن الصوت حتى الطير والبهائم وقيل النحل والابل أطرب الحيوان الى الغناء لانهما يجتمعان بصفير الغناء قال أفلاطون من حزن واغتم فليسمع الاصوات الحسنة فان النفس اذا حزنت خمدت نارها فاذا سمعت ما يطربها ويسرها اشتعل منها ما خمد الصيادون يصيدون الفيل والغزال بالسماع وآلات الطرب والملاهى تلهيها عن رعيها وتسهو عن الرعى والهرب حتى تؤخذ وتصاد وكذلك السمك يكون بالنواحى يصطادون السمك بأصوات شجيه وكذلك يصيدون كثيرا من الطيور لما فى الغناء من الجذبة السارية الشاغلة واختلف العلماء قديما وحديثا فى الغناء فأجازه عامة أهل الحجاز وكره عامة أهل العراق ولكل مقاصد ومحامل حسنة وغيرها كاختلافهم فى الاشعار حسنها حسن وقبيحها قبيح بحسب المقاصد والمجالس وأهاليها من أرباب الاحوال وأهل الاهواء كما ذكره الغزالى والنووى بتفصيله فى كتبهما وفقنا الله بفضله الى الشرع القويم والصراط المستقيم وعصمنا من طرق الهوى وأهله ومضلات الفتن ومحالها آمين اللهم آمين بجاه سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم

﴿الفصل الثالث والثلاثون فى أوائل الحرف والصنائع﴾

وقد مرت منها أخبار متفرقة فى الفصول فلنذكر منها أشياء مشهورة وأصولا مجهولة عند أكثر الناس لانها من أصول هذا الفن والخلق وأهل الحرف ملتفتون الى أوائل الحرف والصنائع وفيه أغاليط الناس فى نسبتهم بعض الصنائع الى غير أهاليها ولاهل الحرف أسئلة عن أوائلها ويؤدى التفاضل

بينهم تارة للقتال والمنازعة فى التقدم ويزعمون ان من لم يعرف مقتداه يعنى بيره بالتركى لايحل كسبه وأكثرهم لايشعرون من حيث ينتسبون وينسبون الى من لبس أهله ولا شيخه كاهل الدباغة لهم نسبة صناعية الى رجل حادث يقال له أخى أودن وهو قريب العهد منا كان فى الدولة العثمانية رجلا صالحا يعمل الدباغة وهو غلط فاحش لان صنعة الدباغة منسوبة الى تلميذ ادريس عليه السلام أعنى هوشنج شاه ثانى ملوك بنى آدم كان حكيما الهاما ملكا عادلا مؤمنا وفى التواريخ أيضا ان صنعة الدباغة منسوبة لطالوت كان ملكا زمان داود عليه السلام مؤمنا مجاهدا كان فى أوّل أمره دباغا يعمل الادم فبعثه الله ملكا لبنى اسرائيل فصنعة الدباغة والفراء منسوبتان الى ملكين أعنى هوشنج وطالوت لكن المشهور عن هوشنج عمل الفراء مما يلبس من جلود السباع كالثعالب والذئب وغيرهما فكان امام الفرائين وطالوت امام الدباغين وفى حرفة الدباغة فضيلة ظاهرة لانسبتها الى الملكين العظيمين حيث كانا فى صحبة النبوّة ولان أشد احتياج بنى آدم الى الطهارة فى اللباس ومنافعهم ﴿مسئلة شريفة﴾ قيل فى ترجيح الحرف ان أفضل الحرف بعد العلم والجهاد حرفة الزراعة ثم الخياطة ثم الدباغة ثم الحلاقة ثم التجارة قيل كل حرفة تنسب الى رسول أونبى فهى أفضل من غيرها من حيث الصنائع فالفضل للتقدم وقيل كل حرفة لها فضيلة أخروية فهى أفضل وكل صنعة يحتاج اليها فى أمر الدين واقامة ركنه كالزراعة والخياطة لان التغذى وستر العورة من أمور الدين واقامة ركنه فأى حرفة أشد احتياجا اليها فى أمر الدين والدنيا فهى أحرى وأولى من أختها ﴿قاعدة كلية﴾ اعلم ان كل حرفة يحتاج اليه الانسان فى أمر المعاد والمعاش شرعا وعادة بشرية لازمة كالزراعة والخياطة والكتابة وغيرهما ففيها فضيلة لتعليمها وتعلمها كما ورد فى الحديث خير الحرف للرجال الخياطة وللنساء الغزل ﴿تنبيه﴾ أقول فى معرفة المقتدى به فوائد اذ لابد من معرفة كل صنعة وحرفة ممن صدرت وبمن يقتدى به من نبى أوحكيم أوملك مؤمن أو ولى أوصالح ليحصل الاطمئنان لطالبها وتزيد رغبته فيها وأما الحرف التى صدرت عن حكماء المجوس وملوكهم كجمشيد ونمرود ففى معرفة أوليتها فوائد منها تنفير القلوب عنها

كالحرف الدنيوية المحرمة شرعا لا يحل الكسب بها كاتخاذ آلات اللهو والطرف والمزامير ونقوش الصور وأسباب آلات اللعب وامثالها مما لا يتعلق بالجهاد لا يحل تعليمها ولا تعلمها والكسب بها حرام كما صرح به الفقهاء وأما الحرف الشريفة كاتخاذ السرج واللجام والقوس والسهم فنسبتها الى جمشيد وغيره من أغاليط العوام لان ادريس عليه السلام أوّل من اتخذ السرج واللجام والسيف والقوس والسهم ولكن ينسب القوس الى ابراهيم والسهم الى اسمعيل عليهما السلام (فائدة جليلة) أخرج الامام عبد الرحمن السيوطى فى أصول اللغة نقلا عن ابن عباس رضى الله عنهما فى تفسير قوله تعالى وعلم آدم الاسماء كلها قال علمه فى تلك الاسماء ألف حرفة مما يحتاج أولاده اليها كما علمه الالسن كلها من العربية والسريانية والعبرانية وغيرها وورد فى الخبر علمه سبعين ألف لسان وعين أسماء الاشياء وأنواع الالسن فكل شئ سماه آدم فهو اسمه الى يوم القيامة وكان يدعو كل شئ باسمه وهو يمر بين يديه فعلمت الملائكة انه أكرم الخلق على الله تعالى فتفرقت الالسن والحرف فى أولاده توقيفا منه فكل أخذ عن الاب الاكبر بحسب الاستعداد للكمالات الآدمية الى يوم القيامة فبقيت الحرف قرنا بعد قرن وبطنا بعد بطن من أولاده فنسبت كل حرفة الى من بدت منه وتعينت على يده كالكتابة والخياطة على يد ادريس عليه السلام والقاعدة الكلية ان تنسب كل حرفة عند عدم الشعور بأوّل واضعها الى آدم الصفى عليه السلام ولا يجوز الانتساب بالحرفة الى خلاف الملة الاسلامية كجمشيد وغيره وان كان يجوز أخذ الحرفة من الكافر عند الضرورة مما يحتاج اليه بنو آدم فتى كانت الحرفة مباحة فى أمر المعاش ولم يعرف من التاريخ على التحقيق واضعها الاوّل فالانتساب بها الى أبى البشر آدم الصفى عليه السلام لانه ثبت أن الحق علمه بتعليم الاسماء ألف حرفة من المقتدى بهذا الاعتبار لانه أصل كل كمال ومعدن حقائق الكون والاحوال وهو أوّل خليفة ظهر بالكمالات الكلية فى الاكوان فليحفظ ذلك والله الموفق ۞ أوّل من ظهر وأنشأ آلات الصنائع وألهم معرفة حقائق الاشياء وخواصها وأسماءها بجميع اللغات وأسماء أصول العلم وقوانين الصناعات البشرية التى يعوّل عليها عند

أهاليها الى يوم القيامة آدم عليه السلام لانه نزل من الجنة ومعه الابرة والمطرقة والسندان والكلبتين ذكره الشيخ فى تفسيره فى سورة الحديد ۞ أول من حل له الارتزاق بمال الغنائم فى سبيل الله سيدنا ورسولنا محمد صلى الله عليه وسلم لان الغنيمة فى الجهاد ما حلت لاحد قبله وثبت عنه صلى الله عليه وسلم انه قال لكل أحد حرفة وحرفتى اثنتان الفقر والجهاد فمن أحبهما فقد أحبنى ومن أبغضهما فقد أبغضنى وفى الحديث الشريف فضيلة عظيمة للمجاهدين فى سبيل الله والفقراء الصابرين فى عبادة الله لان الفقر والجهاد حرفة سيد المرسلين صلوات الله وسلامه عليه فهو امامهم ومقتداهم فى حرفتهم وكفاهم ذلك بين الانام شرفا ۞ أول ما أظهر الله الخلق من حضرة الكون العلمى الى حضرة المثال الكونى حين أخرجهم من ظهر آدم عليه السلام فى عالم الذر أظهر لهم وعرض عليهم جميع الصنائع الدنيوية والحرف البشرية الى يوم القيامة فخيرهم فيها فاختار كل انسان صنعة بحسب استعداده وقابليته فلما أبداهم الى الوجود فى الدنيا أجرى على لسان كل أحد ويده ما اختار لنفسه من الحرف فى عالم الارواح فوقع التعارف والتناكر بين الارواح والتعلم والتعليم بين الارواح فاخذ كل روح من جنسه ما يلائم استعداده من الكمالات الآدمية عند التعارف الازلى الروحانى فانفردت طائفة بين الارواح لم تختر شيأ فقيل لها من حضرة الغيب الروحانى اختارى فقالت يا ربنا ما أعجبنا شئ من تلك الحرف التى شاهدناها فنختاره فأظهر لهم تعالى وتقدس مقامات العبودية وكمالات العبادات فقالت الارواح قد اخترنا يا مولانا خدمتك فناداهم الحق جل جلاله وعم نواله يا عبادى وعزتى وجلالى لاشفعنكم غدا فيمن عرفكم وأحبكم وخدمكم وقال صلى الله عليه وسلم اتخذوا عند الفقراء أيادى فان لهم دولة يوم القيامة أخرجه السيوطى فى جامعه عن الحسن بن على رضى الله عنهما وفيهم أنشدوا

تشاغل قوم بدنياهم * وقوم تخلوا بمولاهم

فألزمهم باب مرضاته * وعن سائر الخلق أغناهم

ذكره الامام اليافعى فى روض الرياحين ۞ أول من كور رأسه بالعمامة آدم عليه السلام جاءه جبريل بعدما هبط الى الارض فكور رأسه وختن آدم عليه

السلام

السلام نفسه بيده كذا فى أسئلة عبد الله بن سلام وهى أربعمائة مسئلة وأربع مسائل مستخرجة من التوراة من خريدة العجائب ۞ أوّل من زرع حب الحنطة أبونا آدم عليه السلام قال كعب الاحبار لما أهبط الله تعالى آدم عليه السلام جاء ميكائيل بحب الحنطة فقال هذا رزقك ورزق بنيك قم فازرع فلما زرع صار الحب كبيض النعامة ثم نقص بعد عصيان الناس قرنا بعد قرن كما مر تفصيله فى الفصل الثالث والعشرين وفى الخبر عن سعيد بن جبير رحمه الله قال أهبط الله الى آدم عليه السلام ثورا أحمر فكان يحرث عليه ويمسح جبينه فانبت الله من عرقه من الحبوب ما شاء الله من حياة الحيوان ۞ أوّل من غرس أصناف الفواكه وعمر البساتين بالبزور والاشجار آدم عليه السلام لانه نزل من الجنة ومعه ثلاثين قضيبا من الاصناف كما مر تفصيله فى الفصل الثالث ۞ أوّل من نقش الدراهم والدنانير آدم عليه السلام لانه نزل من الجنة ومعه من أصول آلات الصنائع كالسندان وغيره كما مر فى هذا الفصل قال أهل التحقيق نقش الدراهم والدنانير وحفر معادنهما يليق بحضرة الخلافة لان الخليفة مأمور بأمور معاش أهل الكون واصلاحه فافهم سر الخلافة الآدمية وما جرت على يد الخليفة من الصنائع لحكمة الخلافة المقتضية تدبير الكون وفى الحديث الدراهم والدنانير خواتم الله فى أرضه فمن جاء بخاتم مولاه قضيت حاجته أخرجه السيوطى عن أبى هريرة رضى الله عنه ۞ أوّل من كتب الكتب بالالسن المختلفة آدم عليه السلام كما مر فى فصل الكتب ۞ أوّل من اجتهد فى الصنائع المعدة آدم عليه السلام وكان قد علمه الله ألف حرفة حين علمه الاسماء كما مر فى هذا الفصل ۞ أوّل من خاط بالابرة واشتهر بالحرفة بعد آدم ادريس عليهما السلام وهو أخنوخ بن يود ابن شيث عليه السلام وهو أوّل من خالط الملائكة والارواح المجردة وحصل له معراج الانسلاخ البشرية لم يتم ست عشرة سنة ولم يأكل حتى صار عقلا مجردا فلما ظهر فى زمانه بعبادته فى أولاد قابيل أرسله الله نبيا بعد شيث فخرج ونهى وجاهد وسبى وهو أوّل من أرسل بالدعوة القهرية فقاتل وأسر أولاد قابيل واسترق وسن الجهاد والآلة كالسيف والسرج واستنبط كثيرا من الحرف كالخياطة والكتابة وعمل السيوف وينسب العوام صنعة السيف والسرج واللجام الى

جمشيد وهو غلط فاحش (فائدة) قال أهل التواريخ ان ادريس لما مضى من عمره ثلثمائة وستون سنة رفعه الله الى السماء وهو الآن فيها وفي الخبر النبوي ادريس هو الياس الحديث قبل ينزل مرة أخرى كما ينزل عيسى عليه السلام تشريفا الشرع نبينا محمد صلى الله عليه وسلم قال مشايخ الصوفية له جولان في الارض وقطبية برية مع خلافة محمدية كما للخضر أخيه قطبية بحرية وبينهما اجتماع برا وبحرا عند سد يأجوج ومأجوج وفي مكة وعرفات كما ورد في الاحاديث أورده السيوطي في الجامع الكبير والصغير وتواترت عليهما اخبار الصوفية كشفا ومشاهدة وجمعية بهما كما ذكر في كتبهم كالفتوحات المكية وقوت القلوب ۞ أول من اتخذ الفلك نوح عليه السلام لما رفع الله ادريس عليه السلام قام بعده ابنه متوشلخ بعمر البلاد والنور المحمدي الموروث بطنا بعد بطن يتلألأ في جبينه فلما مات قام بعده لامك أبو نوح فلما مات قام نوح عليه السلام وهو أول رسول على وجه الارض وبعث لاربعين سنة وقيل غير ذلك ومكث فيهم يدعوهم تسعمائة وخمسين سنة وكان عمره ألفا وخمسين سنة وعاش بعد الطوفان ستين على قول ابن وهب وقيل عاش ثلثمائة وخمسين سنة وقيل غير ذلك والله أعلم فلما كثر الفساد في زمانه برا وبحرا قام الى الله تعالى داعيا فأبوا الا طغيانا فدعا الله عليهم فاوحى الله تعالى اليه ان اصنع الفلك فلما تم جاءه جبريل بتابوت آدم عليه السلام فركب يوم الجمعة وطغى الماء بأمر الله تعالى على الخزان وغرق جميع أهل الارض غير ما أخذ من كل زوجين اثنين ومن البزور والاشجار وأقام على ظهر الماء خمسة أشهر ثم أمر الله الماء أن يغيض والسماء أن تقلع واستوت السفينة على الجودي من بلاد الموصل وفيه جناح السفينة الى الآن فنزل ومعه أولاده وبناته أربعون رجلا وأربعون امرأة فساروا الى سفح الجبل فابتنوا قرية وسموها بالثمانين وهو اسمها الى اليوم وجعل الله تعالى نسل الخلائق منهم ومن أولادهم كما أخبر سبحانه وتعالى بقوله وجعلنا ذريته هم الباقين الى يوم الدين ودخل السفينة ومعه أولاده الثلاث سام وحام ويافث وكان غيرهم من أولاد شيث عليه السلام والنسل بعد الطوفان من أولاده لا من غيره وذكر أهل التواريخ لما أمر الله تعالى بقوله يا أرض ابلعي ماءك وان بعض الارض لم تسرع

الى بلع المياه فكان ماؤها مالحا ورمالا وخرابا وبعض الارض اسرع فكان عذبا ومعمورا وما تخلف من المياه التي امتنعت من الارض من بلعها انحدر الى موضع الحضيض منه السفلى فمن ذلك البحار كذا في التاريخ الثمين ۞ أوّل من جلب الساج واحتطبه عوج بن عنق جلبه من الهند كان الفلك منه وقيل زرعه نوح عليه السلام بالهام من الله تعالى وفي تفسير الشيخ روى ما نجا من الكفار من الغرق غير عوج وكان سبب نجاته ان نوحا عليه السلام أتى الى خشب الساج فلم يمكنه نقله فحمله عوج اليه من الشام فأنجاه الله تعالى من الغرق فصنعها من خشب الساج وجعل طولها ثلثمائة ذراع وعرضها خمسين ذراعا وارتفاعها ثلاثين ذراعا وكانت ثلاثة طبقات السفلى للسباع والهوام والوحوش والوسطى للدواب والانعام والعليا للانس والزاد وعن ابن عباس رضي الله عنهما أوّل ما حمل نوح الهزار وهي البلبل وآخر ما حمل الحمار فلما دخل صدره تعلق ابليس بذنبه فلم يستطع أن يدخل حتى قال نوح ويحك ادخل وان كان معك شيطان فلما دخل قال نوح أخرج عني يا عدوّ الله قال ما لك بدان تحملني معك فكان في ظهر الفلك وروى ان الحية والعقرب أتيا نوحا فقالتا احملنا فقال انكما سبب الضرر والبلاء قالتا نحن نضمن لك أن لا نضر احدا ذكرك فمن قرأ حين خاف مضرتهما سلام على نوح في العالمين ما ضرتاه كذا في تفسير الشيخ ۞ أوّل من حلق رأسه حين أمر باقامة المناسك المكية ابراهيم عليه السلام واليه تنسب صنعة الحلاقة والختانة لانه أوّل من اختتن وكثير من الحرف البشرية فلذلك كان جد الانبياء عليهم السلام ومتبوع الامم والملك وملته أكثر تبعية ۞ أوّل من عمل الصابون سليمان عليه السلام من المستطرف ۞ أوّل من عمل القراطيس يوسف عليه السلام من المستطرف ۞ أوّل من اتجر من الانبياء عليهم السلام صالح وقيل أيوب عليه السلام وسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم سافر بمتاع خديجة رضي الله عنها قبل الزواج الى الشام فباع واشترى وربح أضعاف أرباح أسفار تجارتها فكان بهذا المعنى أوّل من باع واشترى في الملة المحمدية فافهم سر قوله تعالى لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة وعنه صلى الله عليه وسلم التاجر الصدوق الامين مع النبيين والصديقين والشهداء وفي رواية

التاجر الصدوق تحت ظل العرش يوم القيامة وأما رئيس الملة المحمدية وامامها في حرفة التجارة فعبد الرحمن بن عوف وقيل دحية الكلبي رضي الله عنهما كذا ذكره في كتاب المستطرف ۞ أول من رعى الغنم قيل شعيب وموسى مستأجرا نفسه له وقيل اسحق و يعقوب وطائفة من الانبياء وأما نسبة أهل الرعاية الى موسى عليه السلام لان رعاية الغنم منصوص عليها في القرآن بقوله تعالى هي عصاي أتوكأ عليها وأهش بها على غنمي ولي فيها مآرب أخرى ﴿حكاية لطيفة﴾ سمعت من استاذي في مجلس وعظه بجامع أياصوفيا حين غيره ورما بعض أهل الرياسة حسدا بانه كان من رعاة الغنم في شبابه خفاء وتقدم علينا بالرياسة العلمية فقال قدس الله سره كنت أرعى الغنم وأنا أحفظ أربع متون من كتب الفقه مع متن الفرائض وشرحه للسيد رحمه الله كنت أتوكأ على عصاي في رعي الغنم وأتفكر مسائل شرعية وأفتي أهل القرى بالمسائل الفقهية وما كنت أكنس بأذيالي أبواب الوزراء وأرباب الدنيا ولكن يخشى من الكفر على من عير أحدا بحرفة النبوة وأنا اليوم لا أرفع نفسي عن الرعي عصمنا الله واياكم من حرفة الفراشة على أبواب الامراء فانظر الى ملاطفة الشيخ مع ما فيه من أنواع اللطائف نفعنا الله بعلومه ۞ أول من ساح في الارض وتجرد عن العلائق المكانية عيسى عليه السلام مر في سياحته ببحيرة طبرية فدعاهم الى الله تعالى وكانت دعوته في سياحته فقال اتبعوني تصيدون البشر فاتبعه ناس وهم الحواريون الاربعة الذين نقلوا الانجيل عنه ونشر واخبر المسيح من مولده الى ما كان منه وقيل ان المسيح كان في قرية يقال لها ناصرة من قرى الشام وبذلك سميت النصرانية وانتسبت من تاريخ الانبياء ۞ أول من عمل الدروع داود وكانت قبل صفائح من حديد كما قال تعالى وألنا له الحديد من تاريخ الانبياء ۞ أول من نسج الزنابيل سليمان عليه السلام وكان عيشه منه كفافا وكان يعطي ما ينسج لعازر فيبيعه وكان له استخدام الجن والشياطين بأمر الحق سبحانه وتعالى كما ذكر في القرآن ۞ أول من عمل في النحاس سليمان عليه السلام أسال الله تعالى أن يلين له النحاس كما ألان الحديد لداود عليه السلام وكلتا الحرفتين معجزتان لهما ۞ أول من احترف بالخياطة وتسبب بها لقمان الحكيم

قيل كان من حكمته أنه أتى بجراب من أرز فيه كل حبة فيه قال حكمة وورد فى
الحديث النبوى عمل الابرار من الرجال الخياطة وعمل الأبرار من النساء الغزل
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخيط ثوبه ويخصف نعله كما ذكره فى الشفاء
۞ أوّل من عمل النجارة من الانبياء زكريا عليه السلام كما ورد فى الحديث
۞ أوّل من اتخذ الفال بالخط نبى من الانبياء عليهم السلام كما ورد فى الحديث
الصحيح عنه صلى الله عليه وسلم كان نبى من الانبياء يخط فمن وافق خطه فذاك
قيل ذلك دانيال وقيل غيره أما الرمل الذى فى زماننا فهو من الطيرة والتكهن
ليس من الفال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب الفال ويكره الطيرة
والفال ما كان بطريق البشرى والاستبشار لا تردد فيه ولا حكم بالماضى ولا
بالمستقبل والطيرة بأى شئ كان حرام وهو ما فيه تردد وتشاؤم وكان السلف
الصالح من الصحب والتابعين يتفاؤلون بكتاب الله تعالى وغيره من الكتب
استبشارا وتبركا به ولا يعتبرون الحكم ولا يترددون بل يستخيرون الله تعالى
ويتوكلون عليه وأما طريقة العوام فى الفال من اعتبار الحروف نحسا وحكما
فحرام بالاجماع لانه من الطيرة المنهى عنها كما ذكره أهل الحديث فى شروح
الصحاح ۞ أوّل من عمل الفراء وطهرها وصاد السباع للجلود وكان بنو آدم
يلبسون الجلود هوشنج شاه ثانى ملوك بنى آدم ثم حدث فى زمان ادريس عليه
السلام خياطة الثياب ولبسها كما ذكره أصحاب التواريخ ۞ أوّل من عمل الدباغة
من أنواع الادم وكان شهيرا بحرفتها طالوت الملك لبنى اسرائيل كان دباغا قبل
الملك ثم اصطفاه الله وبعثه ملكا فى زمن داود عليه السلام كما ذكر ۞ أوّل من
نحت هذه الجفان بنو الهطف من كنانة أو من أسد ذكره فى القاموس ۞ أوّل
من وضع لسان الميزان عبد الله بن عامر وكان الناس اغمايزنون بالشاهين من
المستطرف ۞ أوّل من استنبط صنعة الزجاج من الحجارة الفيلسوف المنجم
الاموى فى سنة أربع وسبعين ومائتين وهو أوّل من فك العروض للخليل وأوّل
من فك الموسيقى ورتبه وأوّل من وضع الآلة المعروفة بالميقات لتعرف الاوقات
على غير رسم ومثال وكان منجما ماهرا وحكيما شاعرا كما ذكر فى تاريخ بنى أمية
۞ أوّل من فصل وخاط من النساء سارة رضى الله عنها هبط جبريل عليه السلام

بخرقة من الجنة ففصلها وقال لابراهيم عليه السلام ادفعها الى سارة وكان اسمها يسارة فانحطه كما مر ۞ أوّل من اتخذ دار الضيافة فى الاسلام عثمان رضى الله عنه أوائل السيوطى ۞ أوّل من جاهد واسترق الرقيق وقاتل الكفار وحمل السلاح وخط بالقلم ونظر فى الحساب ولبس ثياب القطن واستخرجها ادريس عليه السلام روى انه أذيق الموت ساعة ثم أحيي ثم أدخل الجنة وقيل صعد به الملك ومات بين جناحيه ثم أحيي ودخل الجنة ذكره الشيخ فى تفسيره ۞ أوّل من عقد الالوية وعمل القسي فى سبيل الله ابراهيم الخليل عليه السلام كما مر فى فصل الجهاد ۞ أوّل من اتخذ اللبن والجبن والسمن من الحليب يوسف عليه السلام حين كان فى السجن أوائل السيوطى ۞ أوّل من حلق رأسه آدم الصفى عليه السلام حلق شعره جبريل بياقوتة من الجنة كما ورد فى الخبر عن سيد البشر صلى الله عليه وسلم أمر الله تعالى جبريل أن ينزل بياقوتة من الجنة فهبط بها فمسح رأس آدم فتناثر الشعر منه فحيث بلغ نورها صار حرما من الجامع الصغير ۞ أوّل من بارز قرنه وصارع خصمه قديما وحديثا رجال فاوّل من بارز من الانبياء داود عليه السلام بارز جالوت وهو صغير يرعى الغنم فأوحى الله تعالى الى شمويل ان داود بن ايشا هو الذى يقتل جالوت فطلبه من ابيه فجاء ورمى جالوت بالحجر فقتله فزوّجه طالوت بنته وأعطاه نصف ملكه ثم قتل طالوت فاجتمع ملك بنى اسرائيل له ولم يجتمع لاحد قبل وفى كتب السير دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو جهل الى المصارعة فصارعه رسول الله صلى الله عليه وسلم فكتب أبا جهل على وجهه معكوسا منكوسا وبارز يوم بدر على وحمزة وعبيدة بن الحرث عتبة وشيبة بنى ربيعة والوليد بن عتبة فنزل قوله تعالى فى المبارزين هذان خصمان اختصموا فى ربهم الآية فامام المبارزين من الانبياء داود عليه السلام ومن الاولياء على ابن أبى طالب رضى الله عنه ۞ أوّل من حل له الاكل من مال الغنائم واتخذها حرفة وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت الانبياء من قبل يجاهدون ويقاتلون ويسترقون الارقاء ولكن ما كانت الغنائم يحل أكلها لهم واذا اغتنموا من أموال المجاهدة كانت تنزل نار تحرقها وكان ذلك علامة قبولهم ومتى سرق أو ادخر احد تأخرت النار عنها (فائدة) ورد فى الخبر عنه صلى الله عليه وسلم قال

جعل الله تعالى رزقي تحت ظل رمحي وحرفتي الفقر والجهاد فكانت حرفته صلى الله عليه وسلم الجهاد وهو أفضل الحرف لانه صنعة محمدية كما مرذكره ۞ أول من استأجر نفسه رجال من الانبياء والاولياء استؤجر موسى لشعيب عليه السلام كما ورد في القرآن ان خير من استأجرت القوي الامين واستؤجر رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل بعثته ودعوته لخديجة رضي الله عنها السفر الشام كما مرذكره وأول من استؤجر من الاولياء ابراهيم بن أدهم كان يحفظ البساتين والمزارع ويحصد بالنهار ويصلي بالليل وكذلك أحمد البستي من الاقطاب كان يعمل بالاجرة يوم السبت ويتغدى به سائر الاسبوع في تعبده واليه ينسب الفقراء المستأجرون في حرفتهم وكذلك السلف الصالح كانوا يحترفون ويستأجرون أنفسهم طلبا القوت الحلال وفي خلاصة الفتاوى ان سيدنا عليا رضي الله عنه استأجر نفسه لسقي بستان وعن الحسن البصري رضي الله عنه الدراهم الحلال أشد من لقاء الزحف وفي الحديث الصحيح ان الله يحب العبد المحترف وفي الخبر النبوي من أصبح كالا أي شاقا في طلب الحلال أصبح مغفورا له وقال داود عليه السلام لرجل ترك الحرفة ياهذا اعمل وكل فان الله تعالى يحب من يعمل ويأكل ولا يحب من يأكل ولا يعمل وسمع داود عليه السلام ملائكة في صورة الرجال يتنازعون في أمره عليه السلام فقال ملك للآخر مانعلم في داود عيبا سوى انه لا يأكل من كسب يديه ولا يحترف فتفكر في نفسه وناجى ربه يارب لا أعرف حرفة فاختر لي فاختار له تعالى عمل الدروع كما قال تعالى وعلمناه صنعة لبوس وقال تعالى وألناله الحديد فكانت حرفته معجزته وكذلك حرف الانبياء عليهم السلام من قبيل المعجزات ومن أحسن ماقيل

توكل على الرحمن في الامركله * ولا ترغبن في العجز يوما عن الطلب
ألم تر أن الله قال لمريم * وهزي اليك الجزع يساقط الرطب
ولوشاء أن تجنيه من غيرهزه * جنته ولكن كل شئ له سبب

﴿وقال بعض الائمة﴾

وليس على عبد تقي نقيصة * اذا صحح التقوى اذا حاك أو حجم

أي صار حجاما أو حائكا لانهما من الحرف المباحة شرعا وباب الحرف باب واسع

اكتفينا منه بالمهمات والاصول ولا يمكن القياس والحكم بين أهل الحرف كلها وتعيين الامام والواضع الاول والتفاضل بين أهاليها والله الموفق

﴿الفصل الرابع والثلاثون فى الانواع من الاوائل المختلفة من جميع الفنون﴾

افرد الامام العلامة السيوطى رحمه الله بابا جامعا فى آخر رسالة الاوائل ورتب رسالته على اثنين وعشرين بابا فى كراستين ولذا أفردت فصلا جامعا وزدت فى رسالتى من الاخبار والفصول وزيلتها بالاواخر فى آخرها من أنواع اللطائف والمحاضرات الدينية والدنيوية من الكتب المعتبرة من كتب المحاضرات والتواريخ كما لا يخفى على الناظر بعين الرضا (بيت)

فعين الرضا عن كل عيب كليلة * كما ان عين السخط تبدى المساويا

۞ أول موضع أهبط الله تعالى فيه آدم عليه السلام جبل سرنديب وهو جبل بأعلى الصين فى بحر الهند وعليه أثر قدم آدم عليه السلام غائص فى الصخر طوله سبعون شبرا وعلى الجبل ضوء كالبرق لا يمكن النظر اليه وعليه المطر كل يوم يغسل أثر قدمه وحوالى الجبل من أنواع الجواهر وأنواع الطيب والعطر ما لا يوصف وعليه الورق الذى خصفه فيبس على ظهره فذرته الريح فى بلاد الهند ولذا توجد فيه أنواع العقاقير والعطريات وفى الخبر ان آدم عليه السلام خطا من هذا الجبل الى ساحل البحر خطوة واحدة وهى مسيرة يومين وفى تاريخ القدس لما نزل على سرنديب سجد سجدة الشكر على شهود الآيات الكونيه فوقعت جبهته على صخرة بيت المقدس لانه أرفع محل على وجه الارض ومنه طريق مرقاة المعراج الى السماء وفى التواريخ كان كل خطوة ثلاث مراحل ففى أى موضع وطئ بقدمه كان بلدا أو قرية فهو أول من ساح فى الارض واليه تنسب أهل السياحة ۞ أول من صلع آدم عليه السلام حين أهبط الى الارض كان رأسه الشريف يمسح السماء فمن ثم صلع لحكمة مقتضية رواه ابن عباس رضى الله عنهما أوائل السيوطى ۞ أول من شاب ابراهيم عليه السلام قال على رضى الله عنه كان الرجل يبلغ الهرم ولم يشب وكان الرجل يأتى القوم وفيهم الولد والوالد فيقول أيكم الاب من الابن فقال ابراهيم عليه السلام رب اجعل لى شيبا وقارا

اعرف به فأصبح رأسه ولحيته أبيضين فقال اللهم زدنى وقارا كما مر فى الفصل
العاشر فى الفضائل الابراهيمية ۞ أوّل من استأنس لآدم عليه السلام لما نزل من
الجنة الى الارض يعنى من السباع الكلاب كما مر فى الصيد ومن الطيور الخطاف
وذلك ان آدم عليه السلام لما خرج من الجنة اشتكى الى الله الوحشة فآنسه الله
تعالى بالخطاف وقيل لما افترق آدم من حواء بعد الهبوط دله خطاف عليها
بجبل عرفات فكان سبب التعارف دلالته فدعا آدم له بالسكنى بقرب أولاده
وألزمها البيوت وأن يحبوه ولذا يقال له طير الاسلام وعصفور الجنة وفى الحديث
النبوى لا تقتلوا الخطاف فانه لما خرب بيت المقدس قال يارب سلطنى على
جيشهم حتى أغرقهم فى البحر ﴿حكاية﴾ وقع الخطاف على قبة سليمان عليه
السلام ودعا زوجته فامتنعت منه فقال لها لا تمتنعين فأقلب القبة على سليمان
فدعاه فقال ما حملك على ما قلت قال يانبى الله العشاق لا يؤاخذون بأقوالهم
فقال صدق وفى الخبر مع الخطاف أربع آيات من القرآن قوله تعالى لو أنزلنا هذا
القرآن على جبل الى آخر السورة من حياة الحيوان ۞ أوّل من سكن الارض
قبل آدم عليه السلام الجن كانوا سكان الارض برا وبحرا وكان فيهم الملك والنبوّة
والدين والشريعة وكانوا يطيرون الى السماء ويسلمون على الملائكة فبعث الله اليهم
نبيا اسمه يوسف فقتلوه وكان ابليس يختلط بالملائكة فبعثه الله بجيوش من
الملائكة فهزموا الجن وقتلوهم وتملك الارض مدة طويلة وتعبد فى مواطن
الارض كلها الى أن خلق الله آدم عليه السلام فلما خلق آدم عليه السلام وأشقى
ابليس وذريته وكان أوّل من سمى شيطانا من الجن الحرث فابلسه الله أى طرده
من رحمته وطرد الرحمة عنه ومنه تفرعت الشياطين بأجمعها فن آدم منهم مثل
هامة بن الهام بن لاقيس بن ابليس التحق بالمؤمنين من الجن ومن بقى على
أمره وتمرد كان شيطانا وهى مسئلة خلاف بين العلماء وقال بعضهم الشيطان
لا يسلم أبدا وقال بعضهم يسلم كما ورد فى الحديث فاعاننى الله عليه فاسلم شيطانى
أى آمن بالله وقال بعضهم بضم الميم والاوّل أولى وأوجه كما يسلم الكافر عندنا
لانه من الجن وأكثر الناس يزعمون أن ابليس أوّل الجن بمنزلة آدم عليه السلام
من الناس وليس كذلك عند نابل هو واحد من الجن وأوّل أشقيائهم كقابيل

من البشر وأول الجن هو الجان بمنزلة آدم عليه السلام وقال بعضهم خلق الله له فرجا فى نفسه فنكح بعضه بعضا فولد مثل ذرية آدم ذكرا وانثى ثم نكح بعضهم بعضا فوقع التناسل فى الجان بالقاء الهواء فى رحم الانثى فكان بين خلق آدم والجان ستون ألف سنة ذكره الشيخ فى الفتوحات فى الباب التاسع فى أحوال الجن ۞ أول ما خلق فى الارض من المكلفين الجن وفيه أقوال قال ابن عباس رضى الله عنهما الجن ضعفاء الجان فاما الجان فهم ثلاثة أقسام جان وجن وشياطين وكلهم خلقوا قبل آدم عليه السلام وفى الجان ثلاثة أقوال أحدها انه أبو الجن وهو قول ابن عباس وهو مخلوق من مارج من نار والثانى ان الجان هو ابليس وهو قول الحسن وعطاء والثالث مسخ الجن كالقردة والخنازير مسخ الانس وهو ايضا قول ابن عباس فاما الشيطان فكل متجبر عال عات من الجن وكذلك المارد والعفريت كيأجوج ومأجوج من الانس وفى ابليس قولان الاول انه كان من أشراف الملائكة الارضية والثانى انه كان من الجن الذين خلقوا قبل آدم عليه السلام كذا ذكره الامام ابن الجوزى فى تبصرة الادلة ۞ أول نبى بعثه الله من الجان يقال له عامر بن عمير بن الجان فقتلوه حتى بعث الله تعالى اليهم ثمانمائة نبى فى كل سنة نبيا وهم يقتلونه فجرى لهم ما جرى من القتل والاسر على أيدى الملائكة السماوية يقال لهم الجن وكان ابليس منهم كما ذكر فى التواريخ ۞ أول ما احتجب الجن والشياطين من السموات قال ابن عباس رضى الله عنهما كانوا يدخلون السموات ويأتون بأخبارها فيلقون على الكهنة فلما ولد عيسى عليه السلام منعوا من ثلاث سموات فلما ولد سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم منعوا من السموات أجمع فما من أحد يريد الاستراق الا رمى بالشهب من كنز الاسرار ۞ أول نبى سخر الله له الجن وصرفهم فى أمره يعملون له الاعمال الشاقة البشرية سليمان عليه السلام ولما سخر الله لسليمان الجن نادى جبريل عليه السلام أيتها الجن والشياطين أجيبوا نبى الله فخرجوا من الكهوف والجبال وأطراف الارض أفواجا أفواجا تسوقهم الملائكة وهم أربع وعشرون فرقة باشكال مختلفة على صور جميع الحيوانات مختلفة الاعضاء منهم راسه رأس أسد وبدنه بدن فيل وعكس ذلك فتعجب سليمان عليه السلام وسجد شكرا لله وقال

الهى ألبسنى هيبة من عندك ثم فرقهم فى الصنائع وأبنية الحصون واستخراج المعادن والجواهر كما قال سبحانه وتعالى هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب وفى الخبر لما أهبط الله تعالى آدم وتجلى نور الخلافة من جبينه فعند ذلك انتقل ابليس الى البحر المحيط وسكن هناك وجعل عرشه على الماء ثم ألقيت عليه شهوة السفاد فهو لا يلد لكنه يلقح كالطير ويبيض ويفرخ قيل يخرج من كل بيضة له ستون ألف شيطان فيسلطهم على الخلق وأقرب منه مجلسا من يفرق ويلقى العداوة بين المرء وزوجه ثم أكثرهم أذى للخلق ونحن نستعيذ بالله من كيد الرجيم وأعوانه وفى الفتوحات لما غلب على الجان عنصر الهواء والنار لذلك كان غذاؤهم ما يحمله الهواء مما فى العظم من الدسم والعفونة اللحمية الهوائية فان الله تعالى جعل لهم فيها ارزاقا ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى العظام انها زاد اخوانكم من الجن قال الشيخ الاكبر قدس سره أخبرنى بعض المكاشفين انه رأى الجن يأتون الى العظم فيشمونه كما تشم السباع ثم يرجعون وقد أخذوا رزقهم وغذاؤهم فى ذلك الشم ونكاحهم وحرويهم كالرياح المتداخل بعضها بعضا كالقاح النخلة بالروائح ۞ أول الجنات الثلاث جنة الاختصاص الالهى وهى التى يدخلها الاطفال الذين لم يبلغوا الحلم وحدهم من أول ما يولد ويستهل صارخا الى انقراض ستة أعوام ويعطى الله من شاء من عباده من جنات الاختصاص ما شاء ومن أهلها المجانين الذين ما عقلوا ومن أهلها أهل الفترات ومن لم تصل له دعوة رسول والجنة الثانية جنة ميراث ينالها كل من دخل الجنة من المؤمنين وهى الاماكن التى كانت معينة لاهل النار لو دخلوها والجنة الثالثة جنة الاعمال ينزل الناس فيها باعمالهم فمن كان أفضل من غيره كان له من الجنة أكثر فما من عمل الا وله جنة ويقع التفاضل بين أصحابها بحسب اقتضاء أحوالهم من العلوم والاعمال من الفتوحات المكية من الباب الخامس والستين فى معرفة الجنان ۞ أول الجنات الثمانية جنة المقام ثم جنة السلام ثم جنة الخلد ثم جنة المأوى ثم جنة النعيم ثم جنة الفردوس ثم جنة عدن ثم الوسيلة وهى أعلى جنة فى الجنان فانها فى كل جنة من عدن الى آخر الجنان فلها فى كل جنة صورة وهى مخصوصة برسول الله صلى الله عليه وسلم

وأبواب الجنة ثمانية على عدد أعضاء التكليف كما ورد في الخبر النبوي من توضأ وصلى ركعتين ولم يحدث فيهما نفسه بشيء فتحت له أبواب الجنة الثمانية يدخل من أيها شاء من الفتوحات ﴿ أول أبواب النيران والعياذ بالله منها جهنم ثم الجحيم ثم السعير ثم سقر ثم لظى ثم الحطمة ثم سجين آخر درك من دركات النيران وهي للمنافقين بنص القرآن كما قال تعالى ان المنافقين في الدرك الأسفل من النار من الفتوحات ﴿ أول السموات السبع سماء الدنيا وهي من زمردة خضراء واسمها ارقيعا قال تعالى لها كوني زمردة خضراء فكانت ثم السماء الثانية اسمها ترقيقا وقيل ازقلون وقال لها كوني فضة فكانت وفيها ملائكة قيام على أقدامهم منذ خلقهم الله تعالى ثم السماء الثالثة اسمها قيدوم وقيل عيناء وقال تعالى لها كوني ياقوتة حمراء فكانت ثم طبقها ملائكة ركوع منذ خلقهم قد لصق بعضهم ببعض لو قطرت عليهم قطرة ماء لم تجد منفذا ثم السماء الرابعة اسمها ماعونا وقيل غردا وقال تعالى لها كوني درة بيضاء فكانت ثم طبقها ملائكة سجود منذ خلقهم ثم السماء الخامسة اسمها ديما وقيل اسمها سحيق وقال تعالى لها كوني ذهبة حمراء فكانت ثم طبقها ملائكة بطحهم على وجوههم على بطونهم وهم البكاؤن من خوف الله تعالى ثم السماء السادسة اسمها دقنا وقيل دنيا وقال تعالى لها كوني ياقوتة صفراء فكانت ثم طبقها ملائكة قعود ترعد فرائصهم وتهتز رؤسهم لهم أصوات عالية يسبحون الله عز وجل ويقدسونه ولو قاموا على أرجلهم لبلغت أرجلهم تخوم الارض السابعة ولبلغت رؤسهم السماء السابعة وسيقومون يوم القيامة على أرجلهم بين يدي رب العالمين ثم السماء السابعة اسمها عريبا وقيل سمعوا وقال لها كوني نورا فكانت ثم طبقها ملائكة قيام على رجل واحدة تعظيما لله عز وجل وخوفا من عقابه قد خرقت أرجلهم الارض السابعة السفلى واستقرت أقدامهم على مقدار خمسمائة عام فهي تحت الارضين كأنها الرايات البيض تجري تحتها ريح هفافة عاتية تحمل تلك الرايات ورؤسهم تحت العرش يقولون لا اله الا الله ذو العرش المجيد الرفيع سبحان ذي الملك والملكوت سبحان ذي العزة والجبروت سبحان الحي الذي يميت الخلائق ولا يموت سبوح قدوس رب

الملائكة والروح قدوس قدوس ربنا الاعلى سبحان ذى الجبروت والملكوت والكبرياء ويستغفرون للمؤمنين والمؤمنات ثم يعودون فى التسبيح والتحميد وهم على هذه الحالة منذ خلقوا الى يوم الساعة فذلك قوله تعالى وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون وفى الخبر عن سلمان الفارسى رضى الله عنه خلق الله السموات السبع وسماهن باسمائهن وأسكن كل سماء صنفا من الملائكة يعبدونه وأوحى فى كل سماء أمرها من كنز الاسرار ❁ أول الافلاك التسعة العرش وهو سقف الجنان ثم الكرسى وهو أرض الجنة وسطحها وجوف الكرسى هو الاعراف عند جميع المحققين قال صدر الدين القونوى قدس سره فى النفحات وذكر الشيخ الاكبر قدس الله سره من مقعر الكرسى تكون طبقات النيران فما فى السموات من الصفو والروحانية يصير انتقاله فى القيامة واتصاله بالجنات ومافيها من الكدر وغلبة الصفات العنصرية المقتضية للكون والفساد يسيل وينشق ويكون كما أخبر سبحانه بقوله وردة كالدهان وتعود من جملة جهنم باتصالها بالعناصر التى تستحيل نارا او زمهريرا كما وردت به الاخبار الالهية وحكم به الشهود من الانبياء والاولياء وكل سماء باب من أبواب جهنم له قوم خاصة وكانت الجنات ثمانية لكونها فى سطح الفلك الثامن وهو الكرسى الثانى بالنسبة الى العرش والثامن بالنسبة الى سماء الدنيا أما الفلك الاطلس فهو فى جوف الكرسى وسطح الفلك المكوكب خلق الله فى جوف الكرسى جسما شفافا مستديرا قسمه على اثنى عشر قسما وسمى الله تعالى الاقسام بروجا قسم الله تعالى فى كتابه بها بقوله والسماء ذات البروج وأسكن كل برج منها افلاكا هم لاهل الجنة كالعناصر لاهل الدنيا كما ذكره الشيخ فى الفتوحات المكية ثم الافلاك السبعة هى السموات السبع قال الامام فخر الدين الفلك فى كلام العرب كل شئ دائر وجمعه افلاك قال ابن العربى قدس سره ان ذات السماء لاترى انما يرى الهواء والله أعلم والسماء الاولى فلك القمر والسماء الثانية فلك عطارد والثالثة فلك الزهرة والرابعة فلك الشمس والخامسة فلك المريخ والسادسة فلك المشترى والسابعة فلك زحل والثامن فلك الكرسى والتاسع العرش ❁ أول البروج الحمل ثم الثور ثم الجوزاء ثم السرطان ثم الاسد ثم

السنبلة ثم الميزان ثم العقرب ثم القوس ثم الجدى ثم الدلو ثم الحوت قال تعالى
والسماء ذات البروج وهى تقديرات فى الفلك الاطلس الذى لا كوكب فيه
ولهذا سمى بالاطلس وأما فلك الكواكب وهو آخر الافلاك فهو سطح الجنة
ومقعره يكون سقف النار كذا ذكره الشيخ الاكبر فى الفتوحات وقال الامام فى
كنز الاسرار والكواكب فى البحر الذى دون السماء بقدر ثلاث فراسخ وهو
موج مكفوف قائم فى الهواء باذن الله تعالى لا تقطر منه قطرة والبحار كلها ساكنة
وذلك البحر جار فى سرعة السهم ممتد كأنه حبل ممدود بين المشرق والمغرب
تجرى الشمس والقمر والخنس فيه كما قال تعالى كل فى فلك يسبحون وفى الخبر
النبوى لو بدت الشمس من ذلك البحر لأحرقت الارض ولو بدا منه القمر لافتتن
به أهل الارض حتى يعبدونه من دون الله كنز الاسرار ۞ أول منازل القمر
منزلة الشرطين ثم البطين ثم الثريا الى ثمانية وعشرين منزلة قال تعالى والقمر
قدرناه منازل يبيت كل ليلة فى منزلة منها فاذا وصل الى آخر منازله عاد
كالعرجون القديم وهو العرق الذى فيه الشماريخ اذا يبس وتقوس واصفر
فشبه القمر فى دقته وصفرته به كنز الاسرار ۞ أول الارضين التى نحن فيها
وهى سيدة الارضين وسيدة السموات السماء التى فيها العرش وسبع أرضين
بعضهن تحت بعض وبين كل أرضين خمسمائة عام وكثافتها مثل ذلك كمسافة
السماء ثم الارض الثانية فيها الريح العقيم ثم الثالثة فيها حجارة النار ثم الرابعة
فيها كبريت النار ثم الخامسة فيها حيات النار ثم السادسة فيها الزبانية ثم
السابعة فيها ابليس الابالسة وعن مجاهد سجين صخرة تحت الارض السابعة
فيها كتاب الفجار وعن ابن عمر رضى الله عنهما تحت الارض الثالثة من الجن
لو ظهروا لكم لم تروا معهم نور الشمس على كل زاوية منها خاتم من خواتم الله على
كل خاتم ملك من الملائكة يبعث الله تعالى اليه كل يوم ملكا من عنده ان
احتفظ بما عندك ولا شك عند أهل السنة فى طبقات الارض خلافا للفلاسفة
والى هذا القول مال الزمخشرى وأول الطبقات بالاقاليم من جهة الارتفاع
والانخفاض وهو قول لا يعول عليه ۞ أول الاقاليم اقليم بابل وخراسان
وفارس والموصل وأرض الجبل وله من البروج الحمل ومن النجوم المشترى ثم

الاقليم الثانى السند والهند والسودان وله الجدى وزحل ثم الثالث اقليم مكة والمدينة والحجاز واليمن وما بينهما وله العقرب ثم الرابع اقليم مصر وافريقية والبربر والاندلس وله الجوزاء وعطارد ثم الخامس اقليم الشام والروم والجزيرة وله الدلو والقمر ثم السادس اقليم الترك والديلم والصقالبة وله السرطان والمريخ ثم السابع اقليم الصين والديبل ولاهل الهيئة والنجوم وأصحاب التاريخ اختلاف واضطراب فى تعيين الاقاليم السبعة وأخرج الشيخ من طريق الدنيا سبعة أقاليم ستة ليأجوج ومأجوج ولجميع الناس اقليم واحد ذكره السيوطى فى الهيئة السنية ۞ أول ما خلق الله تعالى العرش اختلف العلماء فى أول المخلوقات من العناصر الاربعة الكونية اللطيفة الملكية فقيل العرش لانه ألطف العناصر الجسمانية وهو سقف الجنان والكرسى فراشه وقيل الهواء وقيل الماء وقيل العماء وهو السحاب الرقيق قال الامام ابن العربى فى القانون الكلى والاول أصح لانه ثبت عن ابن عباس رضى الله عنهما ان أول ما خلق الله تعالى العرش وكان على الماء فارتفع بخار الماء ففتق منه السموات ثم خلق الله تعالى اللوح والقلم وعنه أيضا ان اللوح الذى ذكر فى القرآن هو فى جبهة اسرافيل عليه السلام من كنز الاسرار ۞ أول ما خلق الله تعالى من الملائكة الرؤس الاربعة أعنى جبريل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل ولكل منهم أشياع وجنود لا يحصى عددهم ولا مدة أعمارهم الا الله كما قال سبحانه وتعالى وما يعلم جنود ربك الا هو (فائدة لطيفة) اختلف العقلاء فى حقيقة الملائكة فذهب أهل الحق انها متحيزة لها أجسام لطيفة هوائية قادرة على الشكل باشكال مختلفة ولهم حقائق مختلفة من الصور الملكية من تعدد الاجنحة مثنى وثلاث ورباع ولهم تشكلات جسمانية كما ورد فى الاخبار وهم من عالم الامر لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون وقال الشيخ فى الفتوحات الفرق بين الجان والملائكة وان اشتركوا فى الروحانية ان الجان غذاؤهم ما تحمله الاجسام الطبيعية من المطاعم والملائكة ليسوا كذلك ۞ أول من تكلم بهذه الكلمات حملة العرش حين أمروا بحمله ولا يزالون يقولونها الى يوم القيامة وهى هذه الكلمات بسم الله حسبى الله توكلت على الله اعتصمت بالله فوضت أمرى الى الله ما شاء الله

لا قوة الا بالله و ينبغي الاكثار من قراءة هذه الكلمات فان فيها شفاء من كل سقم وفرجا من كل كربة ونصرا على كل عدو أخرجه اليافعي في روضه خبرا ❁ ويا أول من طاف بالبيت العتيق الملائكة كما ورد في الحديث انما جعل الطواف بالبيت هكذا لان الله تعالى لما خلق آدم عليه السلام أمر ابليس بالسجود له للتعظيم لا للتعبد فأبى ابليس عن سجدة التعظيم وكانت سجدة التعظيم فرضا على الملائكة وكان هو على مذهب تعبدهم فغضب الرحمن عليه فلاذت الملائكة بالبيت حتى سكن غضبه تعالى (سئل علي) بن الحسين رضي الله عنهما عن ابتداء الطواف فقال لما قال الله تعالى للملائكة اني جاعل في الارض خليفة قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها الآية وقال تعالى اني أعلم ما لا تعلمون ظنت الملائكة ان ما قالوا ردعلى ربهم فلاذوا بالعرش وطافوا به اشفاقا من الغضب عليهم فوضع لهم البيت المعمور فطافوا به ثم بعث الله تعالى الملائكة فقال ابنوا لي بيتا في الارض بمثاله وأمر الله تعالى أهل الارض أن يطوفوا به كطواف أهل السماء بالعرش والبيت المعمور وفي الخبر عن ابن عمر رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال بعث الله تعالى جبريل الى آدم وحواء عليهما السلام فقال لهما ابنيا لي بيتا في الارض فخط لهما جبريل فجعل آدم يحفر وحواء تنقل التراب حتى أصاب الماء فنودي من تحته حسبك يا آدم فلما بناه أوحى الله اليه أن يطوف به وقيل له أنت أول الناس وهذا أول بيت ثم تناسخت القرون حتى رفع ابراهيم القواعد من البيت الاول كذا في تاريخ مكة ❁ أول من حج وطاف آدم عليه السلام راجلا وقيل على البراق كما ورد في الخبر عن عطاء قال هبط آدم بالهند فقال يارب مالي لا أسمع صوت الملائكة كما كنت أسمعه في الجنة فقال يا آدم انطلق فابن لي بيتا تطوف به كما رأيت الملائكة يطوفون بالعرش فأتى مكة وبنى البيت وكان موضع قدمه في سفره قرى وأنهار وما بين خطاه مفاوز فحج آدم عليه السلام من الهند راجلا أربعين سنة وعن عروة بن الزبير رضي الله عنه قال بلغني ان البيت وضع لآدم وان نوحا وغيره قد حجه و زاره وعظمه قبل الغرق فلما أهلك الله تعالى قوم نوح بالغرق أصاب البيت من الغرق فكان ربوة حمراء فبعث الله عز وجل هودا الى عاد فتشاغل بالامر بدعوة قومه

حتى مات ولم يحجه ثم بعث الله صالحا الى ثمود فتشاغل ولم يبنه ثم بوأه الله لابراهيم عليه السلام فحجه وعلم مناسكه ودعا الى زيارته ثم لم يبعث الله تعالى نبيا الا حجه وعن مجاهد كان موضع البيت قد خفى ودرس من الغرق بين نوح وابراهيم عليهما السلام فكان موضعه أكمة حمراء لا تعلوها السيول والناس يعلمون موضعه ويأتيه المظلوم من أقطار الارض فيدعو عنده فيستجاب له وكان الناس يحجون الى موضعه قال الشيخ الاكبر قدس سره

الحج فرض الهى على الناس * من عهد والدنا المنعوت بالناسى

﴿ أول من عانق وصافح عند اجتماع الاحباب خليل الله عليه السلام اجتمع ذو القرنين مع ابراهيم فى الحرم المكى لزيارته فعانقه وصافحه وأعطاه الراية وكان على شرعه وملته وهو أصح الاقوال عند بعض المحققين قال الشيخ فى تفسير سورة الكهف واسمه اسكندر بن فيلقوس الرومى وكان بعد ثمود وهم قوم صالح وثمود اسم رجل وهو ثمود بن عاد بن ارم وسميت القبيلة به كما سميت مضر فارسل الله الى ثمود صالحا كما ذكر فى التواريخ وعاش الاسكندر فى رواية ألفا وستمائة سنة وقيل ألفين وستمائة سنة كما ذكره السيوطى فى محاضرته وأما الاسكندر اليونانى فهو الذى أدرك أصحاب عيسى عليه السلام كجالينوس وسقراط وفى كتب النصارى ان جالينوس تنبأ بعد عيسى عليه السلام ودعا الى شرعه ودعوته وآمن به وتوفى الاسكندر بشهر زور بعد ما خرج من الظلمة ودفن بها او قيل نقل الى أمه بالاسكندرية التى كان بناها فى ثلثمائة سنة وكان الحق تعالى ابتلاه باصلاح أحوال الدنيا كما أشار سبحانه وتعالى بقوله وآتيناه من كل شئ سببا يعنى السبب الذى يتوسل به الى مراده فى سيره برا او بحرا وكان الملك الموكل به روقيائيل صاحب الارض كما ذكره السيوطى فى الاتقان ﴿ أول من صافح فى الاسلام الاشعريون فيهم أبو موسى الاشعرى رضى الله عنه لما دنوا من المدينة جعلوا يرتجزون ويقولون

غدا نلقى الاحبه * محمدا وحزبه

فلما تقدموا صافحوا من لقوا فهو أول المصافحة فى الاسلام أوائل السيوطى

﴿ أول ما نبت الورد الاحمر بعد المعراج ورد فى الخبر عن على كرم الله وجهه قال سقط ليلة المعراج من عرق جبين رسول الله صلى الله عليه وسلم فنبت الورد منه

فمن أراد أن يشم رائحة الحبيب صلى الله عليه وسلم فليشم الورد الاحمر كذا في بعض التواريخ ۞ أول ما نبتت سروة على وجه الارض حكى الامام اليافعي ان رجلا ارتكب فاحشة في بني اسرائيل فأتى نهرا يغتسل فيه فناداه النهر أما تستحي أما تتوب ففر الى جبل كان بقرب النهر فوجد اثني عشر رجلا يتعبدون فيه فتعبد معهم ثم مات ذلك التائب بقرب النهر فنبتت اثنتا عشرة سروة على رأسه ففهمت رفقاؤه الاثنا عشر من الزهاد انهم يموتون هنا في تعبدهم الى انقضاء عمرهم فيدفن كل واحد حين يموت عند سروة والحكاية بتمامها في روض الرياحين ۞ أول الانهار الاربعة الشريفة نهر النيل ثم الفرات ثم سيحان ثم جيحان وفي صحيح مسلم عن أبي هريرة سيحان وجيحان والفرات والنيل كل من أنهار الجنة وفي الخبر عن كعب نهر النيل نهر العسل في الجنة ونهر دجلة نهر اللبن في الجنة ونهر الفرات نهر الخمر في الجنة ونهر سيحان نهر الماء في الجنة عن كتاب الهيئة السنية ۞ أول من ملك الخدم وسخرت لهم قوم موسى عليه السلام كما أخبر سبحانه وتعالى بقوله واذ قال موسى لقومه اذكروا نعمة الله عليكم اذ جعل فيكم أنبياء وجعلكم ملوكا قيل في تفسيره ملكهم الخدم أوائل السيوطي ۞ أول من أخذ الايلاف لقريش هاشم بن عبد مناف أخذ لهم كتاب أمان من قيصر لتأتي قريش الى الشام للتجارة وكانت لهم رحلتين رحلة الشتاء والصيف أوائل السيوطي ۞ أول ما سميت قريش قريشا حين هزم الله أصحاب الفيل وحبسه عنهم لان القرش القوة والغلبة وقيل سماهم قصي وقيل نضر بن كنانة هو قريش وانما سمي به لانه كان يقرش عن خلة الناس وحاجتهم بماله والتقريش التفتيش كذا ذكره السيوطي وفي الشفاء عن ابن عباس رضي الله عنهما عنه صلى الله عليه وسلم ان قريشا كانت نورا بين يدي الله تعالى قبل أن يخلق آدم عليه السلام بألفي عام يسبح ذلك النور وتسبح الملائكة بتسبيحه فلما خلق الله آدم ركب ذلك النور في صلبه فاهبطني الى الارض في صلب آدم وجعلني في صلب نوح وقذفني في صلب ابراهيم حتى أخرجني من بين أبوي لم يلتقيا على سفاح قط ۞ أول الايمان العقل ووسط الايمان العقل وآخر الايمان العقل أخرجه الغزالي في سيرة الملوك ۞ أول من

اظهر

أظهر التوحيد بمكة وما حولها قس بن ساعدة وورقة بن نوفل وكانا من أهل الفترة وحكماء العرب أخبرا بولد سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخبر النبي صلى الله عليه وسلم بايمانهما ونهى عن سبهما كما ورد في الحديث الشريف أوائل السيوطي ❁ أول ما وجد النحاس وانتفع به الناس في زمان سليمان عليه السلام قال أهل التفسير أجرى الله له عين القطر ثلاثة أيام ولياليهن كجرى الماء وكان ذلك بارض اليمن فكل ما ينتفع به الناس بعد ذلك اليوم منه وكان لا يعلم قبل ذلك معدنه فكان أول من تسبب في حفره ❁ أول ما وجد الملح قيل في بعض الاخبار لما بنى ابراهيم عليه السلام البيت المكى ونادى جميع الناس بالحج سمع أصوات أمة كثيرة فقيل له تلك أمة محمد خاتم النبيين وفخر المرسلين فقال يارب وانى ضيافتهم فقيل له خذ قبضة من تراب البيت فانثره في أطراف العالم فأخذ ونثر ففى أى محل ومكان وقع أثره انعقد ملحا وينعقد الى اليوم فنودى يا ابراهيم هذه ضيافتك لهم الى يوم القيامة فان قيل هل كان ذلك الملح قبل أم لا يمكن ان يقال بعضه على وجه الارض يتقدمه و بعضه من خلقة المعادن لان المعادن كلها خلقة الله في الارض حين دحاها وخلقها أو يكون نثره سيما لظهوره وكثرته كما كان عين القطر ❁ أول سبب انتفاع الناس بالنحاس هذا توجيه حسن والله أعلم بحقيقة الحال ❁ أول البحار السبعة البحر المحيط الذى هو داخل جبل قاف وخارج الارض المسكونة والخربة وفى الخبر عن ابن عمر رضى الله عنهما تحت بحركم هذا بحر من نار وتحته بحر من ماء حتى عد سبعة أبحر من نار وسبعة أبحر من ماء وعن وهب انها سبعة أبحر وسبع أرضين والارض على ظهر الحوت واسمه بهموت ذكره السيوطى في كتاب الهيئة السنية ❁ أول البحار الخمسة المحيط وهو بحر الهند وهو الذى يقال له بحر الصين وله اتصال بالبحر المحيط وهو أكبر خلجانه والثانى بحر المغرب ويسمى أيضا بالمحيط وبحر دقيانوس ويتصل به بحر الهند وكان لا تجرى فيه السفن بل يسلك من قرب ساحله ولهذا يسمى بالمحيط والثالث بحر الشام والروم ومصر والرابع بحر بيطيس الشهير ببحر كمه وقاره دكز يمتد خليجه الى خلف قسطنطينية والخامس بحر جرجان وشروان وباب الابواب والديلم وليس يتصل ببحر آخر قال الفخر

الرازى رحمه الله هذه البحار الخمسة بحور عظام وغيرها بحيرات وبطائح وخلجان كنز الاسرار ۞ أول من أوقدت الشموع بين يديه وأول من نصب للحرب المجانيق والبناديق وأول من اجتمع له الملك بالعراق جذيمة الابرش من ملوك مصر أوائل السيوطى ۞ أول من حمل العرب على عبادة الاصنام عمرو بن لحى وهو أول من غير دين الحنيفية وسيب السائبة وجعل الوصيلة وذلك انه رأى فى سفره الى الشام ان العمالقة يعبدون الاصنام فأخذ منهم صنما يقال له هبل فأمر قريشا باتخاذ الاصنام ورثهم فاتخذوا بعد ذلك فى الكعبة اسافا ونائلة كانا رجلا وامرأة مسخا فى الطواف لالتقاء ساقيهما هناك بشهوة زنية وذكر فى تاريخ مكة سبب آخر لعبادة الاصنام فى بنى اسمعيل عليه السلام انهم كانوا لا يظعنون من الحرم الا ويحملون حجرا منه يتبركون به حيثما سكنوا من البلاد والمفاوز ثم خلفت طوائف من بعدهم فعبدوا تلك الاحجار واتخذوها صورا جهلا منهم وطغيانا والعياذ بالله ۞ أول من حمل اليه الثلج والجمد من الكهوف والجبال الحجاج بن يوسف وهو امير المروانية على العراق أوائل السيوطى ۞ أول ما ظهر من الظلم فى الملة الاسلامية قول الناس تنح عن الطريق وقيل حدث ذلك فى خلافة عثمان رضى الله عنه فنهى الناس عن ذلك أوائل السيوطى ۞ أول منكر فى الاسلام ظهر بالمدينة طيران الحمام والرمى بالبندق وذلك فى زمن عثمان رضى الله عنه فقص الحمام وأمر بكسر الجلاهقات أوائل السيوطى ۞ أول شئ ابتدعه الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم اتخاذ المناخل فهى من البدع المباحة ذكره الغزالى فى الاحياء ۞ أول من اتخذ النيروز جمشيد الملك وفى زمانه بعث هود عليه السلام الى عاد وصالح عليه السلام الى ثمود وكان الدين قد تغير فلما ملك جمشيد جدد الدين وأظهر العدل فسمى اليوم الذى جلس فيه على سرير الملك نوروزا فلما بلغ من عمره سبعمائة سنة وما مرض ولا وجع رأسه تجبر وطغى فاتخذ شكلا على صورته وأرسلها الى الممالك ليعظموها فعبدها العوام واتخذوا على مثالها أصناما فهجم عليه الضحاك العلوانى من العمالقة باليمين فقتله وهزمه كما ذكر فى التواريخ ۞ أول من اتخذ المهرجان أفريدون وكان الدين قد فسد قبل أيامه أفسده الضحاك العمالقى كان أرسله شداد من اليمن لقتال

جمشيد ملك العجم فوثب عليه أفريدون وكان من أسباط جمشيد فقيده وحبسه مطلسما بالنكال فى جبل نهاوند وأراد المأمون أن يطلع عليه فمنعه بعض الحكماء خوفا من الفتنة وكان الضحاك ساحرا ومريدا وعفريتا عنيدا يأوى اليه كل شيطان عنيد ملك ألف سنة ظالما يتغذى بمضرة الناس متحيلا بالحيل الشيطانية والمكر والجنية تفرد بالسحر لم يسمع بمثله وكان هيكلا لابليس الابالسة فالهذا امتد عمره فسمى اليوم الذى ظهر فيه وغلب عليه المهرجان المهر الوفاء وجان السلطان فمعناه سلطان الوفاء فأقام أفريدون العدل وأظهر الدين الآدمى وهو الاسلام وقيل كان على ملة ابراهيم عليه السلام أدرك عهده وملك خمسمائة سنة كما ذكره الغزالى والبيضاوى وغيرهما ۞ أول من أخر النيروز المتوكل على الله لان الناس تضرروا بأخذ الخراج منهم والزرع أخضر فأخره الى يوم يسمى بروز خضر فقال الشاعر فى مدحه

لك فى المجد أول وأخير ✽ ومساع صغيرهن كبير
ان يوم النير وزصار الى العهد الذى كان سنه أردشير

أوائل السيوطى ۞ أول من عمل ولعب بالنرد سابور بن أردشير وهو الثانى من الملوك الساسانية شبه رقعته بوجه الارض والتقسيم الرباعى بالفصول الاربعة والشخوص الثلاثين بثلاثين يوما والسواد والبياض بالليل والنهار والبيوت الاثنى عشر بشهور السنة والكعاب الثلاثة بالاقضية السماوية على الانسان وعلى الانسان وماليس له ولا عليه والخصال بالاغراض التى يسعى الانسان لاجلها واللعب بها بالكسب فصار من يلعب به لائقا بالوعيد المفهوم من تشبيه أحد الامرين بالآخر لاجتهاده فى احياء سنة المجوس وقد اتفق العلماء على حرمته ذكره الامام العلامة الاكمل فى شرح مشارق الانوار عند شرح الحديث من لعب بالنردشير فكأنما غمس يده فى الخمر ولحم الخنزير ۞ أول من لعب النرد القرمس المجوسى فى زمن الملك نصيب بن برهمن الاكبر فلعب به وجعله مثلا للمكاسب وانها لاتنال بالكسب والحيل وانها تنال بالمقادير أوائل السيوطى ۞ أول من عمل الشطرنج حكيم فى زمن الملك تلهيت فبين بلعبه الظفر الذى يناله الحازم والنكبة التى تلحق الجاهل وأول من أدخله بلاد العرب عمرو بن العاص

﴿حكاية علوية﴾ دخل عليّ على قوم يلعبون بالشطرنج فقال رضي الله عنه ماهذه التماثيل التي أنتم لها عاكفون وقال العلماء لا ترى شطرنجيا غنيا الا بخيلا ولا فقيرا الا طفيليا ولا تسمع نادرة باردة الا على الشطرنج واحتضر شطرنجي وهو يقول شاه مات شاه فمات بما أحبابه الاوقات ونسي الشهادة والانابات والعياذ بالله من كل شاغل يشغل عن ذكر الله تعالى من كتاب المحاضرات ۞ أول من اتخذ السمر بالليل الاسكندر اليوناني كان له قوم يضحكونه ويحكون له الخرافات يريد بذلك حفظ ملكه وحراسة نفسه وتنشيط خاطره وبه اقتدى الملوك في المسامرة واتخاذ المضاحك والقصاصين والمحرفين بالكنايات والاشارات وفيه تنشيط الخواطر والقاء المصالح على الملوك بالتدريج والفرصة لان الملوك كمثل الاسود والنمور وطباعهم تارة لا تحمل التصريح بما فيها من صفة التجبر والاستعلاء والكبرياء المطبوعة في النفوس التي صعبت ازالتها على نفوس الصديقين كما أشار اليه بعض الاكابر آخر ما يخرج من قلوب الصديقين حب الرياسة ذكره المقريزي في تاريخه ۞ أول من اكتحل بالاثمد اليمامة الزرقاء كانت تبصر من مسيرة ثلاثة أيام وهي جارية عربية يضرب بها المثل يقال أبصر من زرقاء اليمامة ولها حكايات من أعمال المكايد للاعداء برؤيتها العساكر من بعيد فظفر بها بعض ملوك العرب بحيلة فأمر باخراج عينها فوجدت عروقها مملوءة بالاثمد لكثرة استعمالها له خريدة العجائب ۞ أول من نسب الى الجنون في الاسلام أويس القرني قدس الله سره لانه كان على خلاف ما عليه أهل الدنيا كان يبكي في الاعياد ويسكن المقابر ويرافق المجانين قبل استشهد في غزوة صفين قدام أمير المؤمنين علي رضي الله عنه وهو أفضل التابعين من الاولياء كما صرح به النووي وغيره ۞ أول العشق النظر وآخر الحريق الشرر قاله بعض العشاق ۞ أول ما يدخل في الرأس يقال له السنة فيسمى بين النوم واليقظة واذا وصل القلب سمي نوما من تفسير أبي الليث ۞ أول عقوبة يعاقبها ابن آدم في الدنيا مفارقة الاحباب كما عوقب أبونا آدم حين هبط بفراق أمنا حواء ثم بفراق ابنه هابيل فبكى عليه سنين قاله السري السقطي ۞ أول من عمل مقياس زيادة النيل خوفا من طغيانه على البلاد الملك

حصيلم قبل الطوفان بدهر ثم أول من عمله بعده يوسف وقيل سليمان عليهما السلام أوائل السيوطي ۞ أول من بنى بدار الرباط دو راعقبة بن نافع الصحابي حين فتح بلاد افريقية بالمغرب في خلافة أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه من تاريخ الخلفاء ۞ أول من قيل لهم عبيد العصا بنو أسد لان ملكهم نادى بقتلهم ثم أعتقهم فطلبوا منه أمانا فأعطى كل واحد منهم عصا وهو يضرب مثلا للذليل أوائل السيوطي ۞ أول من قرعت له العصا عامر بن الظرب لما عرض له خبل في عقله فقال لبنيه اذا عرض لي سهو وقلت كلاما في غير محله فاقرعوا الى المجن بالعصا ولذا قيل ان العصا اقرعت لذي حلم أوائل السيوطي ۞ أول من طوى المنازل طيئ الذي ينسب اليه الطائيون وبذلك سمي طيأ وهو عدي بن حاتم الطائي الشهير بالجود من العرب العاربة وله مناقب في الجود والشجاعة وهما في الفتى من خير الغرائز أوائل السيوطي ۞ أول من آثر العزلة والخلوة أبو ذر الصحابي وكان أزهد الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين أوائل السيوطي ۞ أول هذه الامة خيارهم وآخرها شرارهم فمن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلتأته منيته وهو يأتي الى الناس بما يحب أن يؤتى اليه أخرجه السيوطي عن ابن مسعود رضي الله عنه

﴿الفصل الخامس والثلاثون في الاوائل المتعلقة باشراط الساعة وأوائل الفتن وما يتعلق بالباب من البعث والنشور والحساب والسؤال﴾

۞ أول الآيات طلوع الشمس من مغربها وخروج الدابة على الناس ضحى وأيتهما كانت قبل صاحبتها فالاخرى على أثرها قريبا منها كذا في صحيح مسلم وفي الصحيح أيضا الآيات خرزات منظومات في سلك فاذا انقطع السلك تبع بعضها بعضا وفي الصحيح أيضا الآيات بعد المائتين يعني بعد الالف والتفصيل في كتاب الكشف فيما يجاوز هذه الامة الالف للسيوطي ۞ أول ما تفقدون من دينكم الخشوع والامانة أوائل السيوطي ۞ أول ما ينزع من العبد الحياء الحديث أوائل ۞ أول الناس هلاكا قريش وأول قريش هلاكا أهل بيتي أوائل ۞ أول الناس هلاكا فارس ثم العرب على أثرهم خريدة ۞ أول اشراط

الساعة نار تحشر الناس من المشرق أخرجه الشيخان عن أنس رضى الله عنه
أوائل ۞ أول صلاح هذه الامة فى الزهد واليقين وأول فسادها فى البخل وطول
الامل الحديث أوائل السيوطى ۞ أول ما يرفع الركن والقرآن ورؤيا النبى
عليه السلام فى المنام أوائل السيوطى ۞ أول رحمة ترفع من الارض الطاعون
الحديث أوائل السيوطى ۞ أول طغيان هذه الامة ركوب سروج النمور
والبراذين أوائل السيوطى ۞ أول هلاك هذه الامم أمة الجراد فاذا هلك الجراد
تتابعت الامم مثل النظام اذا قطع سلكه وأخرج الترمذى الحكيم فى كتاب
نوادر الاصول صار الجراد أول هذه الامم هلاكا لانه خلق من الطينة التى فضلت
من خلق آدم عليه السلام وانما تهلك الامم بهلاك الآدميين لانها سخرت لهم
وفقد الجراد سنة فى خلافة عمر رضى الله عنه فاغتم غما شديدا فبعث الى اليمن
راكبا والى الشام والى العراق يسألون هل رأى أحد الجراد فوجده فى اليمن
فأخذ منه قبضة فجاء فنشرها بين يدى أمير المؤمنين فلما رآه عمر رضى الله عنه
كبر تكبيرا وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل خلق
ألف أمة ستمائة منها فى البحر وأربعمائة فى البر وان أول هلاك هذه الامم فى
البر الجراد الى آخر الحديث من كتاب حياة الحيوان الكبرى ۞ أول بلاء
حدث فى هذه الامة بعد نبيها الشبع من أنواع النعم فان القوم لما شبعت
بطونهم سمنت أبدانهم فضعفت قلوبهم وجمحت شهواتهم أخرجه الامام البخارى
عن أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها ۞ أول من أقر بالبعث من غير علم قس بن
ساعدة وهو مؤمن أهل الفترة له مناقب جلية حكمية من مزهر اللغة ۞ أول
ما ينادى المؤمن فى قبره ملك اسمه رومان يجوس خلال المقابر فيقول له يا عبد
الله اكتب عملك فيقول ليس معى قرطاس ولا دواة فيقول له هيهات كفنك
قرطاسك ومدادك ريقك وقلمك اصبعك فيقطع له قطعة من كفنه ثم يجعل
العبد يكتب وان كان غير كاتب فى الدنيا يتذكر حسناته وسيآته كيوم
واحد ثم يطوى الملك تلك الرقعة ويعلقها فى عنقه فقرأ الآية رسول الله صلى
الله عليه وسلم وكل انسان ألزمناه طائره فى عنقه ثم يسئل سؤال القبر بعد ذلك
قاله ابن عباس رضى الله عنهما حين سئل عن معنى الآية من الدرة الفاخرة

﴿ أول منزل من منازل الآخرة القبر فان نجا منه فما بعده أيسر منه وان لم ينج فما بعده أشد منه كنز الاسرار ﴿ أول ما يخلق من ابن آدم عجب الذنب وهو الذى يبقى منه ليعاد تركيب الخلق عليه كنز الاسرار ﴿ أول عضو تركب منه البدن عجب الذنب مثل حبة خردل وورد فى الحديث يبلى المرء كله الا عجب الذنب منه بدئ ومنه يعود من الدرة الفاخرة ﴿ أول ما يدخل التراب فى القبر عين الانسان هذا من جواب يوسف عليه السلام لسؤال زليخا حين سألته ما أحسن عينك ووجهك وحاجبك فأجاب أول ما يدخل التراب الخ ﴿ أول ما يأكله الديدان وجه الانسان تفسير الفصول ﴿ أول ما يبلى ويختلط بالتراب حاجب الانسان تفسير الفصول ﴿ أول ما يبدو من الانسان بعد البلى فى القبر عجب الذنب منه بدئ ومنه يعود يبلى المرء كله الا عجب الذنب وهو عظم على قدر الحمصة ليس له مخ منه تنبت الاجسام فى قبورها من مواقف الآخرة ﴿ أول ما يتكلم من الآدمى فخذه وكفه يعنى يوم القيامة عند شهادة الاعضاء نقله القرطبى ﴿ أول ما يوضع فى ميزان العبد نفقته على عياله الحديث من مواقف الآخرة ﴿ أول من يحيى الله من الملائكة جبريل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل عليهم السلام وفى رواية عن وهب أول من يحييه الله من الملائكة المدبرات أمرا والمقسمات أخرجه السيوطى فى علوم الآخرة ﴿ أول من يحييه الله تعالى اسرافيل فيأخذ الصور وينفخ فيرجع كل روح الى جسده باذن الواحد القهار ويحشر كل روح حتى الذباب اختلف أهل العلم فى عدد النفخات قيل نفختان وقيل ثلاث نفخة الفزع والصعق والبعث والمشهور الاصح عند الاكثر نفختان لان نفخة الفزع نفخة الصعق والله أعلم بحقائق الامور من البدور السافرة فى علوم الآخره ﴿ أول ما يسأل عنه العبد يوم القيامة يقال ما عملت فيما علمت من مواقف الآخرة ﴿ أول من يدعى يوم القيامة القضاة وفى رواية يتمنى القاضى أنه لم يقض بين اثنين فى تمرة قط وأخرج السيوطى عن أبى هريرة رضى الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عج حجر الى الله تعالى فقال الهى وسيدى عبدتك كذا وكذا سنة ثم جعلتنى فى أس كنيف فقال أوما ترضى ان عدلت بك عن مجالس القضاة من مواقف

الآخرة ۞ أوّل موقف اذا خرج الناس من قبورهم يقومون على أبواب قبورهم ألف سنة حفاة عراة جياعا عطاشا فمن خرج من قبره مؤمنا بربه مؤمنا بنبيه وماجاء به من عند الله فقد نجا وفاز وغنم وسعد ومن شك فى شئ بقى فى جوعه وعطشه وغمه وكربه ألف سنة حتى يقضى الله فيه بماشاء الحديث عن على رضى الله عنه من الفتوحات المكية ۞ أوّل ما يقول الله تعالى للمؤمنين وأوّل ما يقول المؤمنون يعنى عند دخول الجنة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان شئتم أخبرتكم بأوّل ما يقول الله تعالى للمؤمنين وبأوّل ما يقول المؤمنون يقول الله للمؤمنين هل أحببتم لقائى فيقولون نعم يار بنا فيقول لم فيقولون رجونا عفوك ورحمتك فيقول الله تعالى قد وجبت لكم رحمتى من مواقف الآخرة عن معاذ ابن جبل رضى الله عنه وأخرجه الغزالى فى درته الفاخرة ۞ أوّل من يجيء أمام العلماء يوم القيامة معاذ بن جبل رضى الله عنه قال أهل التحقيق من أهل الحديث فى سبب مجيئه زهده لانه كان أزهد الصحابة وأعلمهم بالحلال والحرام يجيء أمامهم بدرجة وفى رواية بخطوة وفى رواية بنبذة ذكره السيوطى فى علوم الآخرة بتفاصيله ۞ أوّل من يدعى يوم القيامة آدم فيترا أى ذريته فيقال هذا أبوكم آدم فيقول لبيك وسعديك فيقول أخرج بعث جهنم من ذريتك فيقول يارب كم أخرج فيقول من كل مائة تسعة وتسعين فقالوا يارسول الله اذا أخذ منا من كل مائة تسعة وتسعون فماذا يبقى قال ان أمتى فى الامم كالشعرة البيضاء فى الثور الاسود قال الامام الحافظ هذا أوّل شئ يقع يوم القيامة وورد فى الاحاديث اشارات الى كثرة الامم من بنى آدم وغيره فأهل الايمان بالنسبة اليهم كواحد من الالف وفى الحديث الصحيح ان من يأجوج ومأجوج ألفا ومنكم واحد كذا فى كنز الاسرار وعلوم الآخرة وغيرهما ۞ أوّل خصم يقضى عليه يوم القيامة عنزان ذات قرن وغير ذات قرن الحديث من كتاب حياة الحيوان ۞ أوّل من يحاسب يوم القيامة اللوح يدعى به ترعد فرائصه فيقال هل بلغت فيقول نعم ربنا فيقول من يشهد لك فيقول اسرافيل فيدعى اسرافيل ترعد فرائصه فيقال هل بلغك اللوح فاذا قال نعم قال اللوح الحمد لله الذى نجانى من سوء الحساب ثم يدعى جبريل ترعد فرائصه فيقال ماصنعت

فيما

فيما بلغك اسرافيل فيقول بلغت الرسل فيؤتى بالرسل فيقال ماصنعتم فيما أدى
اليكم جبريل فيقولون بلغنا الناس فهوقوله تعالى فلنسألن الذين أرسل اليهم
ولنسألن المرسلين قال الغزالى انما يدعى بالرسل للسؤال بعد الحكم بين البهائم
ومصيرها ترابا والتفصيل فى ذلك فى البدور السافرة للسيوطى ومواقف
الآخرة لكاتب الرسالة فليطلب ثمة لان الغرض من كتابى هذا اجمال تواريخ
الكونين ۞ أول من ينظر الى الله تعالى يوم القيامة من كان ضريرا أى أعمى
الحديث أخرجه السيوطى فى الاوائل ۞ أول من يرد على الحوض فقراء
أمتى الشعث رؤسا الدنس ثيابا الذين لا ينكحون المتنعمات ولا تفتح لهم
السدد الحديث أوائل السيوطى ۞ أول من يرد على الحوض المتحابون فى الله
الحديث أوائل السيوطى ۞ أول من يستظل فى ظل العرش رجل أنظر معسر
أومحا عنه الحديث أوائل السيوطى ۞ أول من يحاسب جبريل عليه السلام
لانه كان أمين رسله وفى الخبر جبريل يولى أمر الميزان يوم القيامة الحديث
أخرجه السيوطى ۞ أول من تنشق عنه الارض وأول من يقرع باب الجنة
وأول شافع ومشفع وأول من ينظر الى الله تعالى رسول الله وحبيبه محمد صلى الله
عليه وسلم كما ورد فى الاحاديث الصحيحة ۞ أول من يشفع يوم القيامة الانبياء
ثم العلماء ثم الشهداء الحديث أوائل السيوطى ۞ أول ما يقضى بين الناس
يوم القيامة فى الدماء الحديث أوائل السيوطى ۞ أول ما يحاسب العبد عن صلاته
الحديث أوائل السيوطى ۞ أول ما يسأل عنه العبد يوم القيامة من النعيم أن
يقال له ألم أصح جسمك وأروك من الماء البارد الحديث أوائل السيوطى
۞ أول ما يوضع فى الميزان الخلق الحسن الحديث أوائل السيوطى ۞ أول
خصمين يوم القيامة جاران الحديث أوائل السيوطى ۞ أول من يجوز على
الصراط فقراء المهاجرين قاله ليهودى حين سأله عن ذلك من كنز الاسرار
۞ أول الناس ورودا على الحوض فقراء المهاجرين الحديث أخرجه الترمذى
رحمه الله ۞ أول من يأخذ كتابه بيمينه أبو سلمة بن عبد الاسد لانه هاجر أولا من
مكة الى المدينة شرفهما الله تعالى من كنز الاسرار ۞ أول من يأخذ كتابه بشماله
من هذه الامة الاسود بن عبد الاسد أخو أبى سلمة المذكور من كنز الاسرار

❁ أول الناس ١ اجازة يعني على الصراط قيل يارسول الله فما تحفتهم حين يدخلون الجنة قال زيادة كبد الحوت قيل فما غذاؤهم على أثرها قال ينحر لهم ثور الجنة الذي يأكل من أطرافها قيل فما شرابهم قال من عين تسمى السلسبيل قيل صدقت من كنز الاسرار ❁ أول ما يأكله أهل الجنة زيادة كبد الحوت الذي عليه قرار الارضين السبع يشوى لهم ويعطى مع الارض يومئذ وهي كقرصة جيدة غضة وفي رواية كخبزة نقية يتكفأها الجبار بيده كذا ورد في الاحاديث المشهورة الحسنة كما ذكره الغزالي في درته ❁ أول ما يقضى الله تعالى فيه الدماء وأول ما يعطون أجورهم الذين ذهبت أبصارهم يعمى وينادى يوم القيامة بالمكفوفين ٢ أنتم آخر من ينظر الى فيستحى الله تعالى منهم فيقول اذهبوا الى ذات اليمين أخرجه الغزالي في درته ❁ أول من يكسى حلة من النار ابليس فيضعها على جانبه ويسحبها خلفه وذريته من خلفه وهو يقول واثبوراه وهم ينادون ياثبوراهم حتى يقفوا على النار فيقال لهم لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا وادعوا ثبورا كثيرا من كنز الاسرار ❁ أول من يكسى ابراهيم الخليل يقول الله تعالى اكسوا خليلي فيؤتى بريطتين بيضاوين فيلبسهما ثم يقعد مستقبل القبلة ثم أوتى بكسوتي فألبسها فأقوم عن يمينه مقاما لا يقومه أحد غيري يغبطني فيه الاولون والآخرون أخرجه الغزالي في درته ❁ أول من يكسى من حلل الجنة بعد النبيين والشهداء بلال الحبشي ثم صالحوا المؤذنين أخرجه السيوطي في علوم الآخرة ❁ أول وارد على الحوض أولكم اسلاما على الحديث عن سلمان رضي الله عنه أخرجه السيوطي في علوم الآخرة

﴿ الفصل السادس والثلاثون في الاوائل المختصة بدخول الجنان والنيران وشفاعة حبيب الرحمن صلوات الله عليه وسلامه ﴾

❁ أول من يستفتح أبواب الجنة رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ورد في الصحيح

١ قوله أول الناس أجازة الخ هكذا بالنسخ التي بأيدينا ولعل فيه سقطا هو قوله فقراء المهاجرين كما مر في رواية أخرى اه مصححه

٢ قوله أنتم آخر من ينظر الخ كذا في النسخ التي بأيدينا والرواية المارة أول من ينظر الخ فحرر الرواية ويمكن التوفيق بينهما اه مصححه

انه قال آتى باب الجنة فأستفتح فيقول الخازن من أنت فاقول محمد فيقول بك أمرت أن لا أفتح لاحد قبلك من كتاب الشفاء وغيره ۞ أوّل درجات الجنان وهى مائة درجة أوّل درجة منها دورها وبيوتها وأبوابها وسررها من فضة والدرجة الثانية دورها وبيوتها وأبوابها وسررها من ذهب والدرجة الثالثة مساكنها وما فيها من ياقوت ولؤلؤ وزبرجد وسبع وتسعون درجة لا يعلم ماهى الا الله تعالى وفى الحديث الصحيح فى الجنة مائة درجة بين كل درجتين ما بين السماء والارض وأعلاها الفردوس وعليها يكون العرش وفى الحديث سلوا الله تعالى الفردوس فانها سرة الجنة وان أهل الفردوس يسمعون أطيط العرش أخرجه السيوطى ۞ أوّل من يدخل الجنة من هذه الامة أبو بكر الصديق رضى الله عنه لانه أوّل من آمن وصدق أخرجه السيوطى ۞ أوّل الخلق دخولا الجنة يوم القيامة الانبياء ثم الشهداء ثم مؤذنوا الكعبة ثم مؤذنوا البيت المقدس ثم مؤذنو مسجدى ثم سائر المؤذنين على قدر أعمالهم قاله صلى الله عليه وسلم حين سئل عن ذلك أوائل السيوطى ۞ أوّل من يدعى الى الجنة من الاغنياء عبد الرحمن بن عوف ۞ أوّل من يدعى الى الجنة الحمادون فى السراء والضراء الحديث أوائل السيوطى ۞ أوّل من يدخل الجنة التاجر الصدوق الحديث أوائل ۞ أوّل من يدخل الجنة أهل المعروف الحديث من علوم الآخرة ۞ أوّل من يفتح له أبواب الجنة أنا وقال صلى الله عليه وسلم الجنة محرمة على جميع الامم حتى أدخلها أنا وامتى الاوّل فالاوّل الحديث أخرجه السيوطى ۞ أوّل من يقرع باب الجنة أنا فادخلها فارى امرأة تبادرنى فاقول لها مالك ومن أنت فتقول انا امرأة قعدت على أيتامى أخرجه السيوطى ۞ أوّل من يدخل الجنة من امتى سبعون ألفا مع كل ألف سبعون ألفا ليس عليهم حساب الحديث أخرجه السيوطى ۞ أوّل زمرة تدخل الجنة على صورة القمر ليلة البدر ثم الذين يلونهم كاضوأ نجم درى ثم الذين يلونهم مثل ذلك ثم أهل الشفاعة أخرجه السيوطى ۞ أول جنة أعلاها وأقربها من العرش جنة عدن وهى قصبة الجنة وفيها الكثيب الذى تقع فيه الرؤية وهى أعلى جنة فى الجنان يدور عليها سبعة أسوار وبين كل سورين جنة فالتى تلى جنة عدن من الجنات هى جنة الفردوس وهى أوسط الجنات التى

دون عدن وأفضلها ثم جنة الخلد ثم جنة النعيم ثم جنة المأوى ثم دار السلام ثم دار المقام وأما الوسيلة فهى أعلى درجة فى أعلى الجنان وهى جنة عدن فانها أعلى الجنات وهى لرسول الله صلى الله عليه وسلم بدعاء أمته فعل ذلك سبحانه حكمة منه لسر الهى خص به النبي الكريم صلى الله عليه وسلم من الباب الخامس والستين من الفتوحات ۞ أول ثلاثة يدخلون الجنة وأول ثلاثة يدخلون النار فاما أول ثلاثة يدخلون الجنة فالشهيد وعبد مملوك أحسن عبادة ربه ونصح سيده وعفيف متعفف ذو عيال وأما أول ثلاثة يدخلون النار فأمير مسلط وذو ثروة من مال لا يعطى حق الله فى ماله وفقير فخور أخرجه السيوطى فى علوم الآخرة ۞ أول خط فى الكتب يوم القيامة لمجرد دخول الجنة أو النار اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا قال أهل التفسير فى معنى الآية يقرأ يومئذ من لم يكن قارئا فى الدنيا من مواقف الآخرة ۞ أول صلاح هذه الامة فى الزهد واليقين وأول فسادها فى البخل والامل أخرجه السيوطى ۞ أول من يجوز الظلمة أى ظلمة الحشر ألف سنة فقراء المهاجرين الحديث من مواقف الآخرة ۞ أول من يأكل من المائدة يوم القيامة الصائمون لما ورد فى الحديث ان لله مائدة عليها ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر لا يجلس عليها الا الصائمون من كتاب علوم الآخرة ۞ أول من يدخل النار من هذه الامة السواطون[1] الحديث أوائل السيوطى ۞ أول الناس يقضى فيه يوم القيامة يعنى الى النار رجل استشهد فأتى به فعرف نعمة الله فعرفها فقال ما عملت فيها قال قاتلت فى سبيلك حتى استشهدت قال تعالى كذبت انما أردت أن يقال لك فلان جرىء فقد قيل فيؤمر فيسحب على وجهه حتى يلقى فى النار ورجل تعلم العلم وقرأ القرآن فأتى به فعرف نعمة الله فعرفها فقال ما عملت فيها قال تعلمت العلم وقرأت القرآن وعلمته فيك قال كذبت انما أردت أن يقال فلان عالم وفلان قارئ فقيل فيؤمر به فيسحب على وجهه حتى يلقى فى النار ورجل أعطاه الله من أنواع المال فأتى به فعرفه نعمه فعرفها فقال ما عملت فيها قال ما تركت

---

[1] قوله السواطون هم الذين يضربون الناس بالسوط تسلطا عليهم كأهل المكس وأعوان الظلمة اهـ مؤلف

من

من شئ تحب أن ينفق فيه الا أنفقت فيه لك قال كذبت انما أردت أن يقال فلان جواد فقد قيل فيؤمر به فيسحب على وجهه حتى يلقى فى النار ثم قال يا أبا هريرة أولئك الذين تسعر لهم النار فضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم بيديه على ركبتيه أخرجه مسلم فى صحيحه ❁ أوّل من أشفع له من أمتى أهل بيتى ثم الاقرب فالاقرب من قريش والانصار ثم من آمن بى واتبعنى من أهل اليمن ثم من سائر العرب ثم الاعاجم ومن أشفع له أوّلا أفضل من علوم الآخرة ❁ أول من أشفع له من أمتى أهل المدينة وأهل مكة وأهل الطائف وفى الحديث أنا أوّل من تنشق عنه الارض ولا فخر وأوّل من ينفض التراب عن رأسه ولا فخر وأوّل من يدخل الجنة ولا فخر انى لاشفع فاشفع حتى أن من أشفع له ليشفع فيشفع حتى ان ابليس الابالسة ليتطاول فى الشفاعة رجاء أن تصيبه من علوم الآخرة ❁ أوّل ما يسمع أهل الجنة من حضرة الرب جل وعز أين عبادى الذين أطاعونى بالغيب ولم يرونى هذا يوم المزيد فيجتمعون على كلمة واحدة أن قد رضينا فارض عنا فيقول يا أهل الجنة انى لو لم أرض عنكم ما أسكنتكم جنتى هذا يوم المزيد فاسألونى فيجتمعون على كلمة واحدة وهى أرنا وجهك ننظر اليه فيكشف جل جلاله وعم نواله عن وجهه ويتجلى لهم فيغشاهم من نوره ولولا ان الله سبحانه وتعالى قضى أن لا يحترقوا لاحترقوا ولا يبقى فى ذلك المجلس أحد الا خاطبه ربه وتجلى له بجماله الكريم وكماله العظيم وفضله العميم تعالى وتقدس من كتاب حادى الارواح الى دار الافراح ❁ أوّل دعوى أهل الجنة لا اله الا الله وآخر دعوى أهل الجنة الحمد لله رب العالمين لما ورد فى الخبر المحمدى ان كلمة التوحيد مفتاح الجنة وقال تعالى وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين

﴿الفصل السابع والثلاثون فى الاوائل المختصة بالحضرة المحمدية والحقيقة الاحمدية فى الفضائل الدينية الاوّلية الروحية والخصائص الاخروية وبه اختتمت الفصول الاوّلية اذ هو خاتم النبيين وسيد المرسلين وامام الاوّلين والآخرين صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين﴾

۞ أوّل من أمّ الانبياء وأثنى على ربه بحضرة الانبياء وعرج بجسمه الى حضرة الاستواء فقال فى ذلك الاسراء الحبيب المصطفى و رسوله المجتبى كلهم أثنى على ربه سبحانه وأنا أثنى على ربى تقدس وتعالى الحمد لله الذى أرسلنى رحمة للعالمين وكافة للناس بشيرا ونذيرا وأنزل على الفرقان فيه تبيان كل شئ وجعل امتى خير امة وجعل امتى وسطا وجعل امتى هم الاوّلون وهم الآخرون وشرح لى صدرى ووضع عنى وزرى ورفع لى ذكرى وجعلنى فاتحا وخاتما فقال ابراهيم عليه السلام يامعشر الانبياء بهذا فضلكم محمد صلى الله عليه وسلم وعن جعفر الصادق رضى الله عنه أكمل الله تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم الشرف على أهل السموات والارضين حين قدمه على الملائكة فى ليلة المعراج فأمّ أهل السماء فيهم الانبياء صلوات الله عليهم أجمعين ذكره صاحب الشفاء بتعريف حقوق المصطفى صلى الله عليه وسلم ۞ أوّل ما خلق الله روحى الحديث المشهور ۞ أوّل ما خلق الله نورى الحديث الحسن ۞ أوّل ما خلق الله العقل الحديث المشهور ۞ أوّل ما خلق الله تعالى جوهرة الخبر عن ابن وهب قال أهل التحقيق الاحاديث الاربعة مشهورة على لسان الامة والتطبيق والتوفيق عند العارفين خلق الله روحه ثم من روحه الارواح كما قال أنا أبو الارواح وآدم أبو البشر ثم خلق نوره ثم من نوره الانوار كما قال أنا من نور الله والمؤمنون من فيض نورى ثم خلق عقله الكلى ثم خلق من عقله العقول الكلية الملكية القدسية العرشية ثم خلق جوهر عنصره قبل العناصر ثم خلق منه الجواهر الكلية العرشية والسماوية والارضية والمراد من هذه الاصول الاربعة القدسية الاولية حقيقة محمدية وحضرة أحمدية باعتبار النسب والتعيين والمراتب اذ هو فاتح الوجود مرتبة وايجادا فى الجواهر العلوية والسفلية والملكية والآدمية الكلية الجامعة لجميع الحقائق الالهية الاسمائية الكلية فهو مقدم الوجود وفاتحه فجوهر وجوده هو الجوهر الفرد الكلى الجامع المحمدى فى جميع الاعيان والجواهر قاله ابن وهب نقلا من الاخبار القدسية ۞ أوّل ما خلق الله جوهرة تتلألأ طينة محمد صلى الله عليه وسلم من بينها كفصة خاتم ونظر فيها بالهيبة فصارت ماء يتلألأ منه نور طينته صلى الله عليه وسلم بموضع الكعبة المعظمة ثم خلق من الماء الارض

فتلألأت طينته منها وهي من أطيب الطين سرة الارض ومركزها وفي رواية
خلق الله تعالى صحبي من أسفل تلك الجوهرة القدسية وقد كان العرش خلق
من نوره قبل ان يتلألأ فوق الماء نوره صلى الله عليه وسلم ثم خلق الله من
الارض أبا البشر آدم عليه السلام كما أشار كنت نبيا وآدم بين الماء والطين يعني
يتلألأ نور الوراثة الاولية المحمدية من جبهة آدم كتلألؤ القمر ليلة البدر حتى
نقله الله من صلب طاهر الى رحم طيب الى ان وصل الى صلب عبد الله بن عبد
المطلب كما سبق بتفاصيله في فصل البدايات ۞ أول ما خلق الله القلم قال أهل
التحقيق المراد منه القلم الاعلى باعتبار أخذه الفيض الالهي من حضرة الغيب
وفيضان الاشياء منه كفيضان الخط من المداد بواسطة القلم فسمي قلما باعتبار
افاضته واشارته الى لوح العالم ويسمى العقل الكلي أيضا باعتبار تميز ذاته ومعرفته
نفسه وربه ويسمى الروح الاعظم باعتبار انه منشأ المخلوقات وما أحسن ما أفاد
وأجاد نجم الملة والدين في كتاب عين الحياة في تأويل القرآن في تفسير قوله
تعالى ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي الآية فقال قدس سره
فاعلم ان الروح الانساني هو أول شئ تعلقت به القدرة جوهرة نورانية ولطيفة
ربانية من عالم الامر وعالم الامر هو الملكوت الذي خلق من لا شئ وعالم الخلق
هو الملك الذي خلق من شئ فالروح الاول الاعظم هو أول المخلوقات وهو روح
النبي صلى الله عليه وسلم لقوله عليه السلام أول ما خلق الله روحي ولا يحتمل أن
يكون المخلوق الاول المطلق الا واحدا لان الشيئين المغايرين لا يكون كل
واحد منهما أولا في التكوين والايجاد على الاطلاق اذ لا يخلوا اما أحدثا
مصاحبين أو أحدثا متعاقبين فان أحدثا مصاحبين معا فلا يختص أحدهما من
الآخر بالاولية فلا يكون واحد منهما على الانفراد وان أحدثا متعاقبين يكون
المبتدأ أولا والمتعاقب آخرا فيكون الاول واحدا منهما لا محالة فتعين لنا ووجب
أن نحمل كلام الصادق الذي لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى ان
المخلوق الاول هو مسمى واحد له أسماء مختلفة بحسب كل صفة فيه سمي باسم آخر
وقد كثرت الاسماء والمسمى المعظم واحد وهو الاصل وما سواه تبع له فلا ريب
في ان أصل الكون نبينا محمد صلى الله عليه وسلم لقوله تعالى في الخبر القدسي

لولاك لما خلقت الافلاك فهو أولى أن يكون أصلا وما سواه تبع له لانه كان بالروح بذر شجرة الموجودات فيلزم من ذلك ان تكون روحه عليه السلام أول شئ تعلقت به القدرة وان يكون المسمى بالاسماء المختلفة لان كثرة الاسماء الذاتية تدل على عظم المسمى المعظم وجوده وهو محمد صلى الله عليه وسلم فباعتبار أنه درة صدف الموجودات سمى درة وجوهرة كما سبق فى خبر أول ما خلق الله جوهرة وفى رواية درة فنظر اليها فذابت الحديث وباعتبار نورانيته سمى نورا وباعتبار وفور عقله سمى عقلا وباعتبار غلبة الصفات الملكية سمى ملكا وباعتبار صدور الاشياء بواسطته سمى قلما كما أشار له فى الخبر الصحيح الله معط وأنا قاسم وقال الناس يحتاجون الى شفاعتى حتى ابراهيم صلوات الله وسلامه على حبيبه وخليله وعلى جميع أنبيائه هكذا ذكره الشيخ نجم الدين الكبرى فى تأويلات سورة الاسراء قدس الله روحه وأفاض علينا فتوحه آمين بحرمة سيد المرسلين ۞ أول من حلت له الغنيمة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت لم تحل لنبى قبله ولذا قال جعل رزقى تحت ظل رمحى والجهاد حرفتى وورد فى الصحيح أعطيت خمسا وفى رواية ستا لم يعطهن نبى قبلى نصرت بالرعب مسيرة شهر وجعلت لى الارض مسجدا وطهورا فايما رجل من امتى أدركته الصلاة فليصل وأحلت لى الغنائم ولم تحل لنبى قبلى وبعثت الى الناس كافة واعطيت الشفاعة من كتاب الشفاء ۞ أول من يدخل الجنة من أمتى سبعون ألفا مع كل ألف سبعون ألفا ليس عليهم حساب واعطانى النصر والعزة والرعب يسعى بين يدى أمتى شهرا وطيب لى ولامتى الغنائم وأحل لنا كثيرا مما شدد على من قبلنا ولم يجعل علينا فى الدين من حرج من كتاب الشفاء ۞ أول من أحل له القتال بمكة من الرسل الكرام رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ورد فى الحديث عنه صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله قد حبس عن مكة الفيل وسلط عليها رسوله والمؤمنين وانها لم تحل لاحد بعدى وانما احلت لى ساعة من نهار من كتاب الشفاء ۞ أول الناس بعثا رسول الله صلى الله عليه وسلم كما قال انا أول الناس خروجا اذا بعثوا وانا خطيبهم اذا وفدوا وأنا مبشرهم اذا يئسوا لواء الحمد بيدى وانا أكرم ولد آدم على ربى ولا فخر من

الشفاء ۞ أول من يشفع الشفاعة العامة الكبرى رسول الله صلى الله عليه وسلم لما
ورد عنه في الصحيح أنا سيد ولد آدم وبيدي لواء الحمد ولا فخر وما من نبي يومئذ آدم
فمن دونه الا تحت لوائي وأنا أول من تنشق عنه الارض من الشفاء ۞ أول من
يحرك حلقة باب الجنة رسول الله صلى الله عليه وسلم كما ورد في كتاب الشفاء أنا أول
من يحرك حلقة باب الجنة فيفتح لي فيدخلها معي فقراء المؤمنين ولا فخر وأنا أكرم
الاولين والآخرين ولا فخر وقال وأنا أكثر الناس تبعا أهل الجنة مائة وعشرون
صفا ثمانون صفا من أمتي والباقي من جميع الامم من الشفاء ۞ أول من أشفع له
من أمتي أهل بيتي ثم الاقرب فالاقرب من قريش والانصار ثم من آمن بي
واتبعني من أهل اليمن ثم من سائر العرب ثم العجم ومن أشفع له اولا أفضل وقال
عليه السلام لاشفعن يوم القيامة لاكثر مما في الارض من شجر وحجر وقال لكل
نبي دعوة يدعو بها واختبأت دعوتي شفاعتي لامتي يوم القيامة وقال شفاعتي
لاهل الكبائر من أمتي وقال فآتي تحت العرش فاخر ساجدا فيقال لي يا محمد ارفع
رأسك وقل يسمع لك وسل تعطه واشفع تشفع فاقول يارب أمتي أمتي فيقال
انطلق فمن كان في قلبه مثقال حبة من خردل من ايمان فاخرجه فانطلق فافعل
ثم أرجع الى ربي فاحمده بتلك المحامد فيقال لي انطلق فمن كان في قلبه أدنى
أدنى أدنى من مثقال حبة من خردل فافعل وقال في آخر الحديث يارب ائذن
لي فيمن قال لا اله الا الله فقال سبحانه وتعالى ليس ذلك لك ولكن وعزتي
وجلالي وعظمتي وكبريائي لأخرجن من النار من قال لا اله الا الله من كتاب
الشفاء ۞ أول النبيين خلقا وآخرهم بعثا نبينا محمد صلى الله عليه وسلم كذا جاء في
التوراة نقله صاحب الشفاء بتعريف حقوق المصطفى صلى الله عليه وسلم وقال
ومن خصائص الاولية الاحدية انه قال مرة وبينما أنا نائم اذ جيء بمفاتيح الارض
فوضعت بين يدي ومنها انا محمد النبي الامي لا نبي بعدي أوتيت جوامع الكلم
وخواتمه وعلمت خزنة النار وحملة العرش ومنها قال الله تعالى له سل يا محمد فقلت
ما أسأل يارب اتخذت ابراهيم خليلا وكلمت موسى تكليما واصطفيت نوحا
وأعطيت سليمان ملكا لا ينبغي لاحد من بعده فقال الله تعالى ما أعطيتك خير
من ذلك أعطيتك الكوثر وجعلت اسمك مع اسمي ينادى به في جوف السماء

وجعلت الارض طهورا لك ولأمتك وغفرت لك ماتقدم من ذنبك وما تأخر فأنت تمشى فى الناس مغفورا لك ولم أصنع ذلك بأحد قبلك وجعلت قلوب أمتك مصاحفها وخبأت لك شفاعتك ولم أخبأها لنبى غيرك ولذا قال صلى الله عليه وسلم الخلق محتاجون الى شفاعتى حتى ابراهيم ومنها ما قال انى عبد الله وخاتم النبيين وان آدم لمنجدل فى طينته وانا دعوة ابراهيم وبشارة عيسى (وبشارة آية التوراة) محمد حبيب الرحمن وارسلتك للناس كافة وجعلت أمتك هم الاولون وهم الآخرون وجعلت أمتك لاتجوز لهم خطبة حتى يشهدوا انك عبدى ورسولى وجعلتك أول النبيين خلقا وآخرهم بعثا واعطيتك سبعا من المثانى ولم اعطها نبيا قبلك وجعلتك فاتحا وخاتما صلوات الله البر الرحيم على النبى الكريم صاحب الخلق العظيم شارع الشرع القويم الهادى الى الصراط المستقيم وعلى جميع اخوانه وعترته وصحابته وورثته الى يوم الدين آمين اللهم آمين وسلم تسليما

﴿القسم الثانى من الكتاب فى الاواخر وفيه فصول﴾

﴿الفصل الاول فى الاواخر المختصة بحضرة القرآن العظيم والفرقان الحكيم من أواخر السور والآيات نزولا مكية كانت أو مدنية عرشية كانت او ارضية﴾

﴿مقدمة كلية﴾ قال اهل التحقيق فى التطبيق والتوفيق بين الاخبار الواردة ماذكره العلامة ابن حجر فى شرح البخارى والسيوطى فى الاتقان تغمدهما الله برحمته وفضله اما طريق الجمع بين الاقوال ان كل آية من الآيات آخر بالنسبة لما عداها بحسب أنواع الاحكام واستماع الصحابة آخر الآية أو آخر السورة من رسول الله صلى الله عليه وسلم فكل خبر آخر بالنسبة الى غيره يقال هذه آخر آية نزلت فى الربا وهذه آخر آية نزلت فى التقوى فكل خبر وارد عن أعيان الصحب له آخرية بالنسبة الى أنواع الاحكام والمراتب والازمنة والامكنة وتعريف لفظ الآخر سبق فى أول مقدمة من الكتاب والله الموفق للصواب

۞ آخر شئ نزل من القرآن قوله تعالى واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله الآية قال سعيد بن جبير رضى الله عنه عاش رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد نزول

هذه الآية تسع ليال ثم مات صلوات الله وسلامه عليه يوم الاثنين لليلتين خلتا من ربيع الاول كذا نقله الامام فى كتاب الاتقان فى علوم القرآن عن صحيح البخارى ۞ آخر آية نزلت آية الربا قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقى من الربا أخرجه الامام عن ابن عباس رضى الله عنهما من كتاب الاتقان ۞ آخر آية نزلت قوله تعالى يستفتونك قل الله يفتيكم فى الكلالة أى فى شأن الفرائض من المواريث قال ابن حجر فى شرح البخارى طريق الجمع بين القولين فى آية الربا واتقوا يوما ان هذه الآية هى ختام الآيات المنزلة فى الربا اذ هى معطوفة عليهن وان الآيتين نزلتا جميعا فيصدق ان كلا منهما آخر بالنسبة لما عداهما ويحتمل أن تكون الآخرية فى آية النساء مقيدة بما يتعلق بالمواريث بخلاف آية البقرة ويحتمل عكسه ومن أراد التفصيل فى هذا المقام فعليه بالاتقان فى النوع الثامن منه نفعنا الله بعلومه ۞ آخر آية نزلت من أواخر السور لقد جاءكم رسول من أنفسكم الى آخر السورة عن أبى بن كعب رضى الله عنه اتقان ۞ آخر سورة نزلت من الطوال سورة المائدة رواه الحاكم عن عائشة رضى الله عنها وفى الخبر المشهور عن عثمان رضى الله عنه ان سورة براءة من آخر القرآن نزولا قال الامام البيهقى كل واحد أجاب بما عنده من آخر ما سمعه منه صلى الله عليه وسلم اتقان ۞ آخر سورة نزلت اذا جاء نصر الله والفتح ورد فى صحيح مسلم ويحتمل انها آخر سورة من القصار نزلت ومن الطوال سورة المائدة ان صحت الاختلافات بان كل واحد أجاب بما عنده وبما وصل علمه بالاواخر نزولا من السور والآيات فيندفع الاشكال بذلك من الاتقان ۞ آخر آية نزلت قوله تعالى فاستجاب لهم ربهم انى لا أضيع عمل عامل منكم فقالت أم سلمة يا رسول الله أرى الله يذكر الرجال ولا يذكر النساء فنزل قوله تعالى ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض ونزل أيضا ان المسلمين والمسلمات الآية فهى آخر الثلاثة نزولا أو آخر ما نزل بعدما كان ينزل فى الرجال خاصة من كتاب الاتقان ۞ آخر آية نزلت ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم الآية هى آخر آية نزلت وما نسخها شىء أو آخر ما نزل فى الوعيد والنهى أخرجه البخارى وغيره عن ابن عباس رضى الله عنهما من الاتقان ۞ آخر القرآن

عهدا بالعرش آية الدين أعني قوله تعالى ان الدين عند الله الاسلام ومعنى آخر العهد بالعرش أي آخر الآيات انفصالا وأولها نزولا آية البسملة فآية الرحمة أول ما انفك من اللوح وآية الدين آخر ما انفصل لان الدين مدار الاحكام وأصلها فالقرآن نزل جملة واحدة من لوح تحت العرش الى بيت العزة في سماء الدنيا وكان ابتداء انزاله وانفصاله من العرش في ليلة القدر ثم نزل بعد ذلك منجما في أوقات مختلفة قال ترجمان القرآن وبرهان أهل التفسير والاتقان سيدنا ابن عباس رضي الله عنهما نزل القرآن جملة من عند الله من اللوح المحفوظ الى السفرة الكرام الكاتبين في السماء الدنيا فنجمته السفرة على جبريل عليه السلام في عشرين ليلة ثم نجمه أي فرقه وفصله جبريل الامين على سيد المرسلين في عشرين سنة كذا ذكره في الاتقان ۞ آخر الكتب المنزلة القرآن الحكيم على خاتم المرسلين صلوات الله عليه وعليهم قال ابن عباس رضي الله عنهما أنزل القرآن في شهر رمضان في ليلة القدر جملة واحدة ثم أنزل على مواقع النجوم رسلا في الشهور والايام قوله رسلا أي رفقا وقوله على مواقع النجوم أي على مثل مساقطها يريد أنزل مفرقا يتلو بعضه بعضا على تؤدة ورفق قيل السر في انزاله جملة واحدة الى السماء الاولى تفخيم أمره وأمر من نزل عليه وذلك باعلام سكان السموات السبع ان هذا الكتاب آخر الكتب المنزلة تشريفا للمنزل عليه ثم أنزل في اليوم الرابع والعشرين الى الارض فأول ما نزل من الآيات بسم الله الرحمن الرحيم ومن السور اقرأ باسم ربك الآية كما سبق في الفصل الاول قال الامام اختلفت الروايات في نزوله الى السماء في عشرين ليلة أو ثلاث أو خمس وكذا في نزوله الى الارض في عشرين سنة أو ثلاث أو خمس وكذا في عمره الشريف والاشهر الاصح الاثبت عند المحدثين أنه نبئ أولا بالرؤيا في شهر مولده ثم كانت مدتها ستة أشهر ثم أوحي اليه في اليقظة فقرن بنبوته اسرافيل ثلاث سنين ثم جبريل فبهذا يكون عشرين سنة أي نزوله في عشرين سنة على لسان جبريل عليه السلام ۞ آخر آيات نزلن من كنز العرش لم ينزل منه شيء غيرهن أم الكتاب وآية الكرسي وخاتمة سورة البقرة والكوثر كذا ذكره في الاتقان ۞ آخر ما ختمت به التوراة قوله تعالى الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا الى قوله وكبره

تكبيرا وعن كعب رضى الله عنه فاتحة التوراة فاتحة الانعام الحمد لله الذى خلق
السموات والارض وجعل الظلمات والنور وخاتمة التوراة خاتمة هود فاعبده
وتوكل عليه وما ربك بغافل عما تعملون كذا فى الاتقان فى علوم القرآن ۞ آخر
سورة البقرة نزل من كنز الرحمة من تحت عرش الله قاله لرجل حين قال يارسول
الله أى آية تحب أن تصيبك وأمتك فقال صلى الله عليه وسلم آخر سورة البقرة
لما فيها من الايمان والدعاء والنصرة على الاعداء كذا فى الاتقان فى علوم
القرآن ۞ آخر سورة البقرة نزل ليلة المعراج وفى الكامل نزلت آمن الرسول الى
آخرها بقاب قوسين قيل نزلت وهو صلى الله عليه وسلم ساجد عند العرش من
الاتقان للسيوطى ۞ آخر الكتب المنزلة عهدا بالعرش المجيد واللوح المحفوظ
القرآن الحكيم على لسان جبريل الامين قال الامام فى كتاب الاتقان ما نزل
الوحى على كل نبى من الانبياء من السريانيين والعبرانيين والعربيين الا بلسان
عربى مبين ولكن قد ترجم كل نبى عن العربية بلسان قومه قال ابن العربى
فى القانون اتفق علماء الامة على ان الفرقان والانجيل وسائر الكتب هى كلام
الله جل جلاله الدال على الوصف القديم كما أشار الى ذلك الابوصيرى بأبلغ اشارة
* آيات حق من الرحمن محدثة * يعنى بحسب النزول المقترن بالزمان
بالنسبة الينا * قديمة صفة الموصوف بالقدم * يعنى بحسب المعنى المنزه القائم
بحضرة الوجود المطلق فى الغيب العلمى المنزه عن التعدد والاقتران والكيف
والعرض وفى الخبر أنزلت التوراة لست خلون من شهر رمضان والانجيل لاثنتى
عشرة والزبور لثمان عشرة والقرآن لاربع وعشرين ليلة خلت من شهر رمضان
فى العشر الاواخر وقد روى عن أهل العلم والضبط فى الخبر المشهور ان جملة
الكتب التى أنزلها الله تعالى مائة كتاب وأربع كتب ونزلت الصحف أيضا على
أنبيائه ولكن المشهور انه أنزل على شيث عليه السلام خمسون صحيفة وعلى
ادريس عليه السلام ثلاثون صحيفة وعلى ابراهيم عليه السلام عشر صحائف وعلى
موسى عليه السلام قبل التوراة عشر ثم التوراة أنزلت عليه جملة واحدة ثم الزبور
على داود والانجيل على عيسى والقرآن على محمد صلوات الله وسلامه عليه وعلى
اخوانه من الانبياء والمرسلين من كنز الاسرار ۞ آخر ما أدرك الناس من كلام

النبوة الاولى اذا لم تستح فاصنع ماشئت الحديث عن ابن مسعود رضى الله عنه
أخرجه السيوطى فى جامعه ۞ آخر أنبياء بنى اسرائيل عيسى وأولهم موسى
عليهما السلام الحديث من الجامع الصغير للسيوطى ۞ آخر الانبياء والمرسلين
وخاتمهم وامامهم وسيدهم محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم (مطلب) وفى تفسير
الثعلبى عن أنس رضى الله عنه عدة الرسل عليهم السلام ثمانية آلاف منهم
أربعة آلاف من بنى اسرائيل وفى تفسير الزمخشرى فى الحديث الوارد ان عدد
الانبياء مائة ألف نبى وأربعة وعشرون ألف نبى منهم الرسل ثلثمائة وثلاثة عشر
رسولا وذكر أهل التحقيق فى معنى الخبر الوارد فى العدد يجوز ان يكون المقدار
المذكور معلوما للبشر ولا يجوز الحصر بالعدد عند الايمان بهم لانه تعالى قال منهم
من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك الآية وجميع الانبياء عليهم
السلام من أولاد ابراهيم عليه السلام الا ثمانية آدم وشيث وادريس ونوح وهود
وصالح ولوط ويونس عليهم السلام وكلهم من بنى اسرائيل الا عشرة وهم الثمانية
المذكورون وابراهيم واسحق عليهم السلام وأما أولوا العزم منهم فقد ذكر أهل
التفسير فى قوله تعالى فاصبر كما صبر أولوا العزم من الرسل هم أصحاب الشرائع الذين
اجتهدوا فى تأسيسها وتقريرها وصبروا على تحمل مشاقها ومعادات الاعادى
ومشاهير أولو العزم نوح كانوا يضربونه حتى يغشى عليه وابراهيم صبر على النار
والذبح ويعقوب على فقد الولد والبصر ويوسف على الجب والسجن وأيوب على
الضر ويحيى عليه السلام على الذبح وسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على
الفقر والجهاد واتخذهما حرفة مفتخرة وقال ما أوذى نبى ما أوذيت والسنة
الانبياء عليهم السلام ثلاثة سريانية وعبرانية وعربية وهى لسان الوحى لاغير كما
سبق نقلا عن الاتقان انه ما نزل وحى الا بلسان عربى مبين فترجم كل نبى بلسان
قومه أما مشاهير السريانيين من الانبياء الكرام عليهم السلام فنوح وادريس
ولوط وابراهيم ويونس عليهم السلام والعبرانيون هم بنو اسرائيل وأول من سمى
به يعقوب لان اسر بلغتهم معناه عبد وايل معناه الله فمعنى اسرائيل عبد الله
وأولاد يعقوب لما دخلوا مصر كانوا سبعين نفسا وعند ما خرج جوامع موسى أول
رسل بنى اسرائيل كانوا ستمائة ألف نفس وأما أنبياء العرب فافضلهم على

الاطلاق محمد صلى الله عليه وسلم واسماعيل وهود وصالح وابراهيم فى الاصح ولا شك انه جد الانبياء كلهم بعد نوح واسماعيل من العرب فابوه أولى وأقرب قيل كان أبوه آزر أصله من العمالقة العاربة واليه تنسب كل فرقة من العبرانيين والسريانيين والعرب ومن أنبياء العرب خالد بن سنان الذى جاءت ابنته الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كما ثبت فى الصحيح وحنظلة بن صفوان الذى دعا على عنقاء مغرب كما ذكر فى حياة الحيوان وشعيب عليه السلام وغيرهم من الذين لا يعرف على الحقيقة عددهم الا الرحمن كما جاء فى القرآن فى قوله تعالى منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك الآية صلوات الله وسلامه على فاتحهم وخاتمهم وعلى كل منهم أجمعين وما يدعيه بعض الفلاسفة والنصارى من ان النبوّة فى بعض الاشخاص من الحكماء الاشراقية كبليونس وافلاطون الالهى وزرادشت المجوسى وأمثالهم فغير صحيح جدا عند علماء الشريعة لان كتبهم ووصاياهم تدل على خلاف العقائد الاسلامية التى اتفقت أهل الشرائع عليها لان الانبياء مادوّنوا كتبا وعلوما كونية خواصية وما اخترعوا من عند أنفسهم من الرياضيات والفلكيات ولكن أخبروا بالاحكام الاعتقاديات والعمليات بالوحى والالهام وذكر الامام الغزالى فى كتبه ان الحكماء الاشراقية خالفوا جميع الشرائع بذهابهم الى قدم العالم وحشر الارواح فلهذا بدعهم فى مسائل كثيرة وكفرهم فى بعضها وفقنا الله بفيض فضله الى طريق أنبيائه ورسله بحرمة سيد المرسلين صلوات الله عليهم أجمعين آمين

﴿الفصل الثانى من القسم الثانى فى الاواخر المتعلقة بالخلافة والملوك والدول وطبقاتها ورجالها وما يتعلق بالباب﴾

۞ آخر الخلق وأوّل الناس أبو البشر آدم عليه السلام وردفى الخبران كل شئ خلقه الله من الخلق كان قبل آدم فان آدم أوجد بعد ايجاد الخلق لانه خلق آخر الايام التى فيها الخلق قال المحققون المراد من آخر الايام يوم السنبلة ومدتها سبعة آلاف سنة جمعة من جمع الآخرة ونحن فى آخر اليوم وروى فى الخبران الله خلق الخلق من أربعة أشياء خلق الملائكة من نور والجان من نار والبهائم

من ماء وآدم من طين وذريته كذلك بالتبعية فجعل سبحانه وتعالى الطاعة فى الملائكة والبهائم لانهما خلقا من النور والماء وجعل المعصية فى الجن والانس لانهما خلقا من الطين والنار ذكره فى خريدة العجائب ❁ آخر الخلافة فى الارض الخلافة الآدمية الانسانية قال ابن عباس رضى الله عنهما انما سمى انسانا لانه عهد الله فنسى وروى فى الاخبار المشهورة ان الله خلق فى الارض خلقا وأسكنهم فيها ثم قال لهم انى جاعل فى الارض خليفة فما أنتم صانعون قالوا نعصيه ولا نطيعه فارسل الله عليهم نارا فاحرقتهم ثم خلق الجن فامرهم بعمارة الارض فكانوا يعبدون الله حق عبادته حتى طال عليهم الامد فعصوا وقتلوا نبيا يقال له يوسف وسفكوا الدماء فبعث الله عليهم من الملائكة جندا وجعل ابليس عليهم رئيسا وكان اسمه عزازيل فاجلوهم من الارض وألحقوهم بجزائر البحور وسكن ابليس ومن معه من الملائكة الارض فهانت عليهم العبادة وأحبوا المكث فيها فقال الله تعالى انى جاعل فى الارض خليفة فصعب عليهم العزل ومفارقة المألوف فقالوا أتجعل فيها على طريق الاستفهام من الله والغيرة على الله لانه لا ينبغى لمخلوق ان يعصى ربه وخالقه من يفسد فيها ويسفك الدماء الآية انتهى كلام الخريدة قال بعض العارفين غاب عن الملائكة سر الجهاد وافساد بنية الاعداء وديارهم فسلبوا الاعتبار وتجليات القهارفتكلمت الملائكة بما اقتضته شاكلتهم أى فطرتهم لان فطرتهم على مشاهدة حقائق الجمال وغابت عنهم أسرار الجلال فعلمهم المعلم الاول الاسماء كلها من مظاهر الجمال والجلال فاعترفوا بما أودع فى نشأتهم من القابلية بقولهم سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا الآية ❁ آخر الآدميين والانسانيين أبونا آدم عليه السلام وردفى الخبرانه من اشراط الساعة وخاتم المكلفين على وجه الارض وفى الخبران آدم لما خلق قالت الارض له يا آدم قد جئتنى بعد ما ذهبت جدتى ونصرتى وشبابى وقد خلقت أى بليت وفنيت وورد فى بعض التواريخ انه كان قبل آدم فى الارض خلق لهم دم ولحم واستدلوا بقوله تعالى أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء فلم يقولوا ذلك الا عن معاينة سابقة وورد أيضا انهم كانوا خلقا فبعث الله اليهم نبيا اسمه يوسف فقتلوه وذكر السيوطى فى محاضرته وجد بالقلم اليونانى على

بعض

بعض اهرام مصرانه بنى منذ ست وثلاثين ألف سنة وقيل اثنتين وسبعين ألف سنة ووجد على بعض البرابى بالصعيد أغرب من ذلك وفى الاسرائليات من ذلك أخبار عجيبة فى أوائل الانواع وطول الزمان مع اتفاقهم على حدوث العالم وما أحسن ما أفادوا أجاد الشيخ الاكبر فى الفتوحات المكية فى باب حدوث العالم أنه قال لقد طفت بالكعبة شرفها الله تعالى مع قوم لا أعرفهم فأنشدوا بيتين حفظت واحدا منهما ونسيت الآخر وهذا البيت المحفوظ

لقد طفتم كما طفنا سنينا * بهذا البيت طرا اجمعونا

فقلت لواحد منهم من أنتم فقال نحن من أجدادك الاول فقلت كم لكم من الزمان والمدة فقال بضع وأربعون ألف سنة فقلت ليس لآدم قريب من ذلك من السنين فقال عن أى آدم تقول عن هذا الاقرب اليك أم عن غيره ففكرت فى ذلك ودهشت هنالك فتذكرت حديثا روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق قبل آدم المعلوم عندنا مائة ألف آدم وروى عن جعفر الصادق مثله وذكر الشيخ فى الفتوحات اجتمعت مرة فى عالم الارواح مع ادريس عليه السلام وسألته عن صحة ذلك الكشف والخبر فى ذلك لان كل كشف لا يعضده خبر صحيح لا يعول عليه عند المحققين فقال ادريس عليه السلام صدق الخبر وصدق شهودك ومكاشفتك فى ذلك ونحن معاشر الانبياء آمنا بحدوث العالم وانقطع علمنا عن مبدأ الاعيان والاكوان وقال الشيخ الاكبر قدس الله سره فالتاريخ لبداية العالم مجهول مع حدوث العالم باتفاق الانبياء والاولياء والمجتهدين خلافا لبعض الفلاسفة من الاوائل والاواخر فلا يعول على ما ذكره بعض جهلة المؤرخين والله واسع عليم بحقيقة الحال ولا يستبعد ذلك من كمال قدرته ووسع مملكته اذا أراد شيأ أن يقول له كن فيكون فالعوالم كلها مساوية لذرة صغيرة بالنسبة الى كمال قدرته وايجاده سبحانه وتعالى ۞ آخر عالم خلقا من عالم الشهادة والحيوان عالم الانسان وعالم الانسان هو النتيجة الكبرى والعالم الاكبر الجامع عند جميع المحققين أخرج الامام أبو الليث فى تفسيره عن ابن عباس رضى الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله ثمانية عشر ألف عالم وان دنياكم منها عالم واحد وعن ابن عباس أيضا فى تفسير الحمد لله رب

العالمين قال العالم الذى فيه الروح الجن والانس عالم والملائكة والبكر وبيون
عالم وسبعون ألف عالم سوى ذلك لايعلمهم الا الله تعالى وفى العوالم للمفسرين
أقوال لاتحصى عن مقاتل فى تفسيره انه قال ان لله ثمانين ألف عالم أربعون ألفا
فى البر ومثلها فى البحر وقال لو فسرت العالمين لاحتجت الى ألف مجلد وقال بعض
المحققين أصول العوالم كلها ورؤسها المتبوعون ثمانية عشر ألف عالم وفروع
العوالم وأتباعها من العوالم لايحصون عددا كما أخبر جل جلاله بقوله ومايعلم
جنود ربك الا هو فالعوالم وسكانها من جنود الله تعالى ومن العوالم ماذكره الفخر
وغيره ان بالمشرق مدينة جابرصا وبالمغرب أخرى طول كل مدينة اثنا عشر
ألف فرسخ ولكل مدينة اثنا عشر ألف باب يحرس كل باب كل ليلة عشرة
آلاف رجل لاتلحقهم نوبة الى يوم القيامة الرجل منهم يعمر ألف سنة يأكلون
ويتناكحون وفيهم ماحكم وعجائب وهما خارجتان من الدنيا لايرون شمسا ولا قمرا
ولا يعرفون ابليس ولا آدم يعبدون الله تعالى ولهم نور يسعون به من غير شمس
وقد قال صلى الله عليه وسلم مر بى جبريل ليلة المعراج بهم فدعوتهم فآمنوا بى
وصدقوا فهم معهم مع محسنكم ومسيئهم مع مسيئكم وقال الفخر فى تفسيره لولا
أصوات أهالى تلك المدينة عند مغرب الشمس لسمع الناس وجوب الشمس
حين تجب أى تسقط وذكر فى قوت القلوب قيل لابى يزيد البسطامى هل دخلت
ارم ذات العماد قال دخلت ألف مدينة لله فى ملكه مثل ارم ثم أخذ يعدد تلك
المدائن جابلقا ومنسك الى غير ذلك وكان يخبر أبو يزيد عن سعة ملك الله تعالى
وقدرته وبهذا اشتهر بين العارفين وأحسن ما أخبر به العارفون عن سعة ملك
الله تعالى ماذكره الشيخ الاكبر فى الفتوحات المكية فى الباب الثامن عشر منه
عند ماقال فضل من الطينة الآدمية بعد خلق النخلة قدر السمسمة فى الخفاء
فمد الله تعالى من تلك الفضلة أرضا واسعة الفضاء اذ جعل العرش وماحواه من
السموات والاراضين وماتحت الثرى والجنات والنار فى هذه الارض كان
الجميع فيها كحلقة ملقاة فى فلاة من الارض وفيها من العجائب والغرائب
مالا يقدر قدره ويبهر العقول أمره وفى كل نفس يخلق الله تعالى فيها عوالم
يسبحون الليل والنهار لايفترون وفى هذه الارض ظهرت عظمة الله تعالى

وعظمت عند المشاهد لما قدرته وهى مسرح عيون العارفين العلماء بالله وفيها يجولون وعنها أخبر حبر الامة عبد الله بن عباس رضى الله عنهما وغيره كجعفر الصادق وموسى الكاظم رضى الله عنهم وأفاض علينا من علومهم آمين ۞ آخر الملوك من بنى آدم من الطبقة الاولى المسماة عند المؤرخين بداديان زاب بن طهماسب وأولهم كيومرث وعددهم أحد عشر فيكونون مع خلافة آدم الصفى اثنى عشر كما تكون الائمة أهل البيت الاثناعشر مع خلافة المهدى عليه السلام وفى كيومرث أقوال للعجم والاصح ماذكره الامام الغزالى فى سيرة الملوك انه ابن آدم من صلبه أوصى له بالولاية والسياسة فى بنيه ولشيث عليه السلام بالنبوة وأوصى لكل واحد منهما بعشرين صحيفة فكان ملك كيومرث ثلاثين سنة كما ان الخلافة المحمدية الخاتمة العادلة التى اختتمت (١) بأمير المؤمنين على بن أبى طالب رضى الله عنه ثلاثون سنة فكان أول الخلافة مطابقا لآخر الخلافة عددا فافهم سر البداية والنهاية ذكره بعض المحققين ۞ آخر الملوك من الطبقة الثانية المسماة عند المؤرخين بالكيانية الملك دارا بن دارا وأولهم كيقباد وظهر الاسكندر فى آخر الدولة الكيانية وقهر ملوكهم وملوك أقطار الارض طرا و بنى السد وطاف العالم براو بحرا قيل كان صاحب الدعوة للملة الابراهيمية اجتمع مع ابراهيم عليه السلام وأعطاه الراية وتغرب فى الظلمة والجزائر والخراب من العالم وأصلح مافسد نظامه وقطع الجداول من البحار بامر الواحد القهار فخرج الى الربع المسكون والعمران بعد غربته سنين ولهذا اختلف فى مدة ملكه وعمره كما مر ذكره فى فصل الخلافة ۞ آخر عجيبة وقعت بعد اتمام السد وأحكامه عن ابن عباس رضى الله عنهما قال لما أتم الاسكندر السد بالهام من الله تعالى حمد الله وأثنى عليه واستلقى على ظهره ثم نام نومة اذ طلع من البحر الاسود طالع سد الافق مرتفعا على العسكر كالغمامة السوداء فبادرت الجيوش الى القتال واشتد الصياح فانتبه الاسكندر ونادى أمسكوا عنه لم يكن الله تعالى يلهمنى باصلاح العالم ويخزينى و يسلط على بهيمة من بهائم البحر المسجور فارتفع الطالع على سريره يقول أيها الملك الهمام أنا ساكن هذا البحر

(١) قوله بأمير المؤمنين على صوابه بالحسن بن على وتأمل اه مصححه

وقد رأيت هذا السد سبع مرات وفى وحى الله عز وجل ان ملكا مثلك وشبيهك ولا شك أنت هو يسد سدا مؤبدا الى آخر الدهر الذى هو من اشراط الساعة فى شرع خاتم المرسلين صلوات الله عليه وعلى الانبياء أحسن الله أجرك ورد غربتك فعليك من الله السلام فلما قال ما قال غاب عن بصره فلم يعلم كيف ذهب من خريدة العجائب ۞ آخر الملوك من الطبقة الثالثة المسماة عند المؤرخين بالاشغانية اردوان بن اردوان واولهم اشكان بن دارا وعددهم عشرون ملكا منهم سابور بن اشكان كان عيسى عليه السلام فى زمنه ومنهم خرد بن اشغان وهو الذى قتل اليهود لاجل قصاص يحيى عليه السلام وظهرت الفترة وانقطعت النبوة من بنى اسرائيل واستمرت دولة الاشغانية مقدار أربعمائة سنة وكان فى زمنهم من الانبياء عيسى ويحيى وزكريا وجرجيس وأصحاب الكهف عليهم السلام فخرج أردشير بن بابك أول الملوك الساسانية وأهلك أردوان شاه وانقطع ملكهم وتحول الملك الى الطبقة الساسانية ذكره البيضاوى فى تاريخه ۞ آخر الملوك من الطبقة الرابعة المسماة بالساسانية يزدجرد بن شهريار وانقطع ملك الفرس فى خلافة عثمان رضى الله عنه وقهر وغلب فى خلافة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه فزالت بالكلية وفى تاريخ مكة أردشير أول من حج وطاف من ملوك العجم وزمزم عند بئر زمزم فسمى بزمزم قاله ابن عباس رضى الله عنهما وهذا أحد الاقوال فى تسميته ۞ آخر الملوك الساسانية اشتهر بالعدل وملك أملاك ملوك العجم وفاقهم شهرة وعدلا وسياسة وحكمة باتخاذ الوزراء من الحكماء كبزرجمهر وجالينوس الثانى وذكر الغزالى فى كتاب سير الملوك ان الخالق جلت قدرته أرسل نبيه فى أسعد وقت وأوان فى خير القرون منذ خلق العالم فكان الملك فى ذلك الزمان كسرى أنوشروان الذى فاق جميع الملوك بعدله وسياسته وذلك كله ببركة قدوم قدم سيد الكائنات وأشرف الموجودات أعنى سيدنا ورسولنا محمدا صلى الله عليه وسلم فعاش كسرى بعد مولده صلى الله عليه وسلم سنتين وافتخر صلى الله عليه وسلم بأيامه وقال ولدت فى زمن الملك العادل كسرى أنوشروان ﴿حكاية لطيفة﴾ روى فى الاخبار المشهورة ان الليلة التى ولد فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتج

ايوان كسرى وسقطت منه أربع عشرة شرفة ومابقى الاثمان شراريف على وفق عدد ثمانية ملوك من الاكاسرة الى عهد الفتح العمرى وكان قد رأى فى تلك الليلة أنوشروان رؤيا أفزعته فجمع السحرة والكهنة والمنجمين فقصها عليهم فعجزوا عن تعبيرها وقالوا ان الذى يعبرها سطيح الكاهن قبل الاعلام بها فدلوه عليه وكان متولدا بين امرأتين بالبحرين مستلقيا على قفاه ليس فيه عظم سوى جمجمة رأسه وعاش أكثر من ثلاثين قرنا فارسل كسرى اليه وزيره وسطيح كان قومه يخرجونه على رأس كل سنة مرة على لوح من الذهب مستلقيا فيتكلم عليهم من أحكام السنة الآتية فلما خرج بدأ الكلام بالرؤيا وقبل القص عليه فقال ان كسرى رأى رؤياها التى رأى خيولا عربية ملأت مدينته تسوق ابل العراق وتخرجها من البلاد فالخيول العربية أصحاب النبى القرشى الهاشمى المكى المدنى الخاتمى الذى يختم الله تعالى به الانبياء ويأتيه الوحى من الملك الواحد الاحد الفرد الصمد وستفتح له البلاد والمدائن العراقية وغيرها من الملك الثامن على عدد شرفات بقين من الايوان حين سقوطه ليلة ميلاده الحذر الحذر من مخالفة كل من وصل الى زمان دعوته ثم بكى سطيح وقال مابقى من عمرى الا القليل لا أدرك أيام بعثة النبى الجليل قال فرجع وزير كسرى القهقرى فاخبر الملك بما أخبره به سطيح فجرى ماقال مما قدره القادر المتعال كما اشار اليه الابوصيرى فى بردته حيث قال

آبان مولده عن طيب عنصره * ياطيب مبتدأ منه ومختتم

يوم تفرس فيه الفرس أنهم * قد أنذروا بحلول البؤس والنقم

ذكره صاحب الكشف الكشاف فى شرح البردة الشريفة ۞ آخر وقعة انقطعت بها دولة الاكاسرة وقعة يزدجرد آخر الاكاسرة كان قد ملك الفرس واستقام له الامر وكان رستم وزيره وقائد جيوشه فقال له خذ من الخزائن والسلاح والعساكر والمواجب ماتريدوا كفنى أمر العرب النازلين بلادنا فذهب رستم فى مائتى ألف مقاتل مع خمسة آلاف أمير تدور عليهم رحا الحرب وكان قد نقضت دهاقنة العراق عهودهم مع المسلمين فوصل الخبر الى أمير المؤمنين عمر رضى الله عنه فوجه العساكر المنصورة من المدينة المحمدية مستمدا من

الحضرة النبوية وسعد بن أبى وقاص صاحب الجيش وكان جرير بن عبد الله والمثنى بن حارثة فى العراق مع جيوش المسلمين فامرهم أمير المؤمنين بمتابعة سعد فلما اجتمع عسكر الاسلام مع عسكر رستم رأى رستم رؤيا وكان منجما كاهنا كان يزدجرد يجمع السلاح من ممالك فارس ويعطيه للنبى صلى الله عليه وسلم وهو يعطيه أمير المؤمنين عمر رضى الله عنه وهو يقسمها بين العساكر الاسلامية فازداد رستم غما والمجوس احتراقا فجبنوا وكرهوا حرب العرب فلما اصطف الفريقان حمل هلال بن علقمة رضى الله عنه رستما فصرعه مصرعة الاسد عجلا ودهما وقتله وأخذ سلبه وقد بلغ تاجه مائة ألف دينار فهزموهم وطردوهم وفر يزدجرد الى أرض الجزيرة والجبال ولم يجتمع أمره وتفرق شمله وشمل الفرس الى يوم القرار وفى ذلك يقول الابوصيرى رحمه الله

وبات ايوان كسرى وهو منصدع * كشمل أصحاب كسرى غير ملتئم

ذكره صاحب كشف الكشاف فى شرح البردة ۞ آخر الملوك قبل الطوفان بمصر فرعان وهو الذى جاء الطوفان فى زمانه وهو أوّل الفراعنة يسمى فرعون نوح عليه السلام وسائر الفراعنة بعد الطوفان كفرعون ابراهيم عليه السلام الذى تعدى على أخذ سارة رضى الله عنها ثم وهبها هاجر أم اسمعيل ووهب لابراهيم ناحية من الارض وهى الآن يستطعم ويستضاف منها الى يوم القيامة وفرعون يوسف عليه السلام الذى استوزره وملكه على مصر فجعل كرسيه أطول من كرسيه بأربع أصابع ودفع اليه خاتمه وولاه أمر الخلق وهو الريان ابن الوليد وفرعون موسى الذى أغرقه الله مع جنوده وكان من فراعنة مصر عرباق وكان يقال ان هاروت وماروت كانا فى زمانه وكان أكثر الفراعنة يعظمون الاولياء والانبياء ولا يؤمنون مختصين بالكهانة والسحر والنجوم والسيما والكيمياء وكانوا يعترفون بملكوت السماء صدورا من الانبياء عليهم السلام وكان مصرام قبل الطوفان حكيما ماهرا يعبد الشمس وهو الذى نصب الاعلام والاصنام على البحار وأوّل ملوك مصر فقراوس صاحب الطلسمات العجيبة كما ذكره السيوطى فى تاريخه والمقريزى وغيرهما ۞ آخر الملوك من القبط بعد الطوفان المقوقس وأوّلهم بعد الطوفان بيصر بن حام بن نوح عليه

السلام

السلام وهو أبو القبط كلهم ثم تولى بعده مصر بن بيصر وبه سميت مصر مصرا وبعث هود عليه السلام فى زمنه فدعاه الى التوحيد فما آمن ثم ظهر الاسلام وطلعت شمس الدعوة من الحضرة الاحمدية القرشية المكية المدنية فارسل كتابا الى المقوقس ملك القبط بمصر فابى ولكنه عظم كتابه ورسوله اليه وهادى سيد المرسلين بأنواع الهدايا منها مارية القبطية رضى الله عنها أم ابراهيم ودلدل وذو الفقار كان سيفا مصريا وقد سلب الله ملكه ببركات سيد المرسلين فى خلافة عمر بن الخطاب رضى الله عنه فصولح على أداء الجزية وقيل أسلم بعده والله أعلم ذكره السيوطى فى تاريخه ۞ آخر الخلفاء الراشدين من الصحب الكرام رضى الله عنهم وخاتمهم على بن أبى طالب رضى الله عنه وأولهم أبو بكر الصديق رضى الله عنه وهم بمنزلة الاركان الاربع لحضرة الحقيقة المحمدية وحملة العرش شرعه المؤيد الى يوم القرار واستقامت الشريعة المحمدية بعدهم خلافة ووراثة فاوّل قاعدة الخلافة الراشدية الصحابية المدينة المنوّرة وآخرها الكوفة العلوية ثم انتقلت الى الشام ثم الى بغداد ثم الى مصر ۞ آخر قواعد الخلافة الاسلامية اليوم بلدة القسطنطينية حماها الله بعونه آمين ۞ آخر الخلفاء من أهل البيت نزل عن الخلافة وخلع نفسه ايثارا واصلاحا بين الامة سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم الامام الحسن بن على رضى الله عنهما فقال بعض الصحابة يا أبا محمد لقد آثرت بشئ يعنى الخلافة ما جاد به أحد منذ خلقت الدنيا وملوكها وكان قد بايعه أهل العراق وشاوروه فى محاربة أهل الشام ففكر ورجع الى الحديث الصحيح وهو ما قاله صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر الشريف ان ابنى هذا سيد يصلح الله به بين فئتين عظيمتين من أمتى فسلم الامر الى ملك الشام معاوية بن أبى سفيان رضى الله عنه وكانت مدة خلافته أربعة أشهر كما ذكر فى تاريخ الخلفاء الراشدين ۞ آخر الخلفاء الراشدين من أهل البيت المستحقين للخلافة ظاهرا وباطنا بعد أبيهم الامام الثالث سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسين بن على رضى الله عنهما كان قد أرسل اليه أهل العراق رسالة البيعة فعزم مبادرا الى دار الخلافة الكوفة فتلقاه على طريق أعدى الاعادى وأشقى الاشقياء أخو معاوية زياد فقتلوا خير العباد وأظهروا فى الارض الفساد

وسلكوا طريق الظلم والعناد وكان قد تبرأ منه أبو سفيان ومنع حقه من ميراث
الاسلام بحضرة الصحابة رضي الله عنهم فلا زال طريدا حتى دعاه معاوية وقربه
وأمره ورد القضية وهي أول قضية من قضايا الاسلام ردت ولذا صارت بلية
شنيعة ومحنة فاحشة بين الامة وأبغض الوسائل تعديه على أفضل الملة وأحب
العترة وكان ذلك بسبب اليزيد العنيد فاستشهد سيد الشهداء بصحراء كربلاء مع
العترة الاطهار والزمرة الاخيار فجرى ما قدر الله وقضى عليهم الرحمة والرضوان
آمين تاريخ الخلفاء ❁ آخر ملوك بني أمية مروان بن محمد بن مروان وكان
شهيرا بمروان الحمار عرض قبل خلعه وقتله عساكر بني أمية من الابطال
والفحول فقال وزيره هذا أقوى الجيش على وجه الارض فقال مروان بطريق
التطير فجرى الحال بما قال اذا انقضت المدة لم تنفع العدة فأخذ الفال من فيه
لدولة بني العباس رحمهم الله وكانت أيام دولة المروانية خالصة ثلاثة وثمانين
سنة وأربعة أشهر مجموعها ألف شهر سواء قال سيدنا الحسن بن علي رضي الله
عنه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم في رؤياه ملوك بني أمية رجلا رجلا فساءه
ذلك فانزل الله عليه تسلية لحبيبه عليه السلام قوله تعالى انا أنزلناه في ليلة القدر
الى قوله خير من ألف شهر يعني مدة دولة بني أمية فانقرضت دولتهم بعد أربعة
عشر ملكا قال أهل العلم أفضل الملوك المروانية عمر ابن عبد العزيز رحمه الله لم
يسمع بعد الخلفاء الراشدين بمثل عدله ولا في الدولة العباسية كذا نقل عن
المأمون بن هرون الرشيد رحمهما الله ﴿ونقل﴾ عن الامام الشافعي وغيره
من العلماء الاعلام رحمهم الله قالوا الخلفاء الراشدون خمسة خامسهم عمر بن عبد
العزيز كانت أمه من بنات عمر بن الخطاب رضي الله عنه قيل فعرق الدين
والعدل نبت من السلالة العمرية لا الاموية قال بعض أجلاء الخلفاء العباسية
سبقتنا دولة الاموية بعمر بن عبد العزيز وجامع دمشق وجامع بيت المقدس
كذا نقل عن المأمون من تاريخ الخلفاء ❁ آخر الدولة العباسية ببغداد المعتصم
بالله وهو السابع والثلاثون من الخلفاء العباسية هلك في حرب هولا كوخان
المغولي بسبب وزيره السوء الخائن الذي فرق عساكر بغداد بقطع أرزاقهم
وكان يرسل الاخبار الى الاعداء فخرج هولا كو في سنة احدى وخمسين

وستمائة وقتل الخليفة وأولاده ونهب بغداد وقتل أكثر أهلها ما يزيد على ألفي ألف وثلثمائة ألف وثلاثين ألفا مما قدره الله من الشهادة على المؤمنين ثم أحضر الوزير وعاتبه وقال يا خائن خنت أستاذك لا يرجى لنا منك صلاح فقتله شر قتلة فانقضت الخلافة من بغداد وبقيت الدنيا بلا خليفة الى سنة تسع وخمسين وستمائة انا لله وانا اليه راجعون فى كل أمر نزل أو هو نازل ثم استخلف الملك الظاهر بمصر المستنصر بالله من العباسيين بعد احضاره عند أهل مصر من القضاة والفقهاء والحكام والامراء وحضر الخليفة فأمر باثبات نسبه الشريف العباسى فثبت نسبه فقلدوه الخلافة وأعطوا البيعة وأرسلوه الى بغداد وجرى ما قدره الله الواحد القهار من تاريخ بغداد ۞ آخر الخلفاء العباسية بمصر المتوكل على الله وأولهم بمصر المستنصر بالله فانقرضت الخلافة بوفاة المتوكل فى السابع والعشرين من رجب سنة ثمان وثمانمائة من تاريخ مصر ۞ آخر خليفة من العباسية حكم وسجل على نفسه وأشهد الشهود القادر بالله بويع بعد الطائع لله وسلم له الطائع الخلافة لان الخطبة قطعت فى خلافته من الحرمين الشريفين وأقيمت للعزيز العبيدى الفاطمى صاحب مصر والمغرب والامام القادر بالله أعمر الخلفاء العباسية عاش ثلاثا وثمانين سنة وصنف كتبا كثيرة من الفنون وكان يجلس فى يوم الاثنين والخميس للناس ويصاحب العلماء ويفتش على الامراء ويتفقد المظلومين وينتصف منهم ملأ الدنيا بالعدل والاحسان وأظهر الله تعالى فى عصره السلطان محمود بن سبكتكين فمكنه الله من الديالمة والزنادقة والرافضة والمجوسية كما ذكره أهل التاريخ ۞ آخر خليفة خطب على منبر يوم الجمعة الراضى بالله وفى أيامه ضعفت الخلافة العباسية وأخذ الفرنج السواحل والثغور فى سنة تسع وثلاثين وثلثمائة وذلك الضعف بسبب عدولهم عن السنة النبوية وبسبب الوزراء السوء كالوزير العلقمى الذى نافق خليفة بغداد ثم ان الراضى أمسك الوزير ابن مقلة وقطع يده وهذا ابن مقلة الذى يضرب به المثل فى حسن الخط وهو أول من استخرج الخط النسخ من الخط الكوفى كما ذكر فى فصل الكتابة ۞ آخر سلاطين الدولة الايوبية بمصر هو السلطان الثامن من بنى أيوب الملك الاشرف موسى المظفر أجلسوه على كرسى المملكة سنة ثمان

وأربعين وستمائة وعمره ست وستون سنة وفى أيامه فسد نظام الايوبية بسبب سوء أمراء الوزراء كما ذكر فى تاريخ مصر ۞ آخر سلطان أعز الله به الاسلام بأخذه البلاد الاسلامية واستنقاذها من أيدى الفرنج وفتحه بيت المقدس الشريف بعد الفتح العمرى من يد الفرنج الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب أول سلاطين الايوبية استوزره العاضد لدين الله من الملوك العبيدية ثم لما مات العاضد تسلطن صلاح الدين وأبطل اسم الفاطمية وخطب لبنى العباس الخطبة بمصر واستأصل عروق الفاطمية لئلا يتناسلوا وجاءه خلعة التشريف والاجازة بالسلطنة من عند الخليفة المستضئ بنور الله فى سنة ست وستين وخمسمائة الذى استضاءت الدنيا بعدله وعمر الممالك وأبطل المكوس فعادت الخطبة بعد انقطاعها مائتين وخمس عشرة سنة والسلطان صلاح الدين ووالده وعمه من أمراء السلطان العادل نور الدين الشهيد كانت مملكته وكرسيه الشام والدعاء عند قبره بالشام مستجاب له فتوحات عظيمة وخيرات كثيرة أخذ من الفرنج خمسين مدينة وحصنا كان من مؤيدى الدولة العباسية وكان فقيها محدثا غازيا بطلا له عقل تام كان استغاث به العاضد حين استولى الفرنج على ممالك مصر فارسل صلاح الدين وعمه وكان من أمرائه وقاتل الفرنج على ممالك مصر فقتل منهم قتلى ما سمع بمثلها قط فى الاسلام وافتتح بسيفه من اليمن الى الموصل ومن المغرب الى النوبة قال الامام اليافعى فى روض الرياحين نقلا عن الاولياء انه كان من أوتاد الارض وكذا نور الدين الشهيد محمود بن سبكتكين جزاهم الله خير جزاء من تاريخ الخلفاء ۞ آخر سلاطين الفاطمية بمصر العاضد لدين الله مات سنة سبع وستين وخمسمائة وهم أربعة عشر ملكا ثلاثة بالمغرب والباقى بالقاهرة أولهم ظهورا بالمغرب المهدى عبيد الله وجميع أهل العلم من أهل التحقيق ينكرون دعواهم فى النسب ويقولون ان اسمه سعيد ولقب بعبيد الله استتارا وتزوبرا والمهدى هو الذى قام بدعوى الخلافة وبنى المهدية بافريقة وسور تونس ثم المعز هو الثالث منهم أرسل عسكرا الى مصر وملكها وكانت الخلفاء العباسية قد اشتغلت بالديلم لفتن قامت بها فاشتغلتم عن مصر واختط جوهر القائد سور القاهرة وبناها وبنى الجامع الازهر وعرف المعز بما فعل

نخرج من ملك المغرب طالبا ديار مصر فوصل اليها وجلس على سرير ملكها
فأطاعه أهلها وكان عارفا بأمور الدنيا كفرعون مصر قبله كان منجما كاهنا
حكيما دهريا فأقام بالقاهرة ملكا وهو من الشيعة وملوكهم فنهم خبيث وأخبث
كالحاكم وهو كفرعون يوسف وموسى عليهما السلام كما ذكره السيوطى فى تاريخ
مصر وغيره ۞ آخر الملوك من الاتراك والجراكسة بعد انقراض الدولة
الايوبية بملك مصر قانصوه الغورى هلك فى حرب الملك المجاهد السلطان سليم
خان العثمانى اعز الله أيام دوانهم قال السيوطى فى محاضرة مصر فى ترجمة
الغورى لما ولى قانصوه الغورى ولقب بالملك الاشرف وأقام فى الملك الى أن
خرج من مصر يوم الجمعة فى نصف ربيع الاول سنة اثنتين وعشرين وتسعمائة
فى جيش عظيم الى بلاد الحلبية لملاقاة السلطان سليم خان العثمانى فوقع المصاف
بينهما فمات فى ذلك اليوم حتف أنفه ولم توجد جثته وأول الاتراك السلطان
برقوق وهو من مماليك يلبغا العمرى الناصر حسن بن الملك محمد الناصر بن
قلاوون واشتهر فى السلطنة فى خلافة المتوكل على الله العباسى من تاريخ مصر
۞ آخر ملوك الصفارية طاهر بن محمد وأولهم يعقوب بن ليث وكان أول
ظهوره فى سنة خمس وخمسين ومائتين وخطب ببغداد باسمه واستولى على
العراق وهلك بن ليث فى حبس المعتضد بالله حين أسر على يد اسمعيل السامانى
بأمر الخليفة المعتضد كما ذكره البيضاوى فى تاريخه ۞ آخر ملوك السامانية
المنتصر بالله اسمعيل بن نوح ملكوا ديار الترك وفارس والعراق الى حدود الهند
وكان كرسى مملكتهم بخارا وعددهم عشرة وكانوا فى طاعة العباسية كما ذكره
البيضاوى وغيره ۞ آخر سلاطين الغزنوية خسرو شاه بن بهرام شاه وأولهم
السلطان محمود بن سبكتكين كان قائد جيوش العباسية وناصر دولتهم وفى
طاعتهم فى سنة سبع وثمانين وثلثمائة وامتدت سلطنتهم الى سنة خمس وخمسين
وخمسمائة ومحمود أول من سمى سلطانا قبل الخليفة العباسى وهو من أوتاد الرجال
عند الاولياء وكان ملوك الديلم قد عظم أمرهم وزاد شرهم فى ممالك العراق
فأظهر الله تعالى السلطان يمين الدولة محمود ابن سبكتكين وأمكنه من رقابهم
وسلط السيف عليهم وصلب أعيان الشيعة والزنادقة والرافضة وقاتل الهنود

والمجوس والصابئين وأحرق الاصنام وقتل ملوك الهند والصين و يقال له اسكندر هذه الامة وظهرت له فى تلك الاسفار والمجاهدات خوارق العادات وكرامات ملأت دفاتر التواريخ واخذ من الغنائم من بيوت الاصنام المجوسية مالا يحصى وأخذ أربعين قنطارا من الجواهر الألماسية والياقوتية وكان فى خلافة القادر بالله نعم الخليفة ونعم الامير جزاهم الله خيرا الجزاء فى يوم اللقاء كما ذكر فى تاريخ الخلفاء ۞ آخر سلطان من ملوك الديالمة الملك أبو على بن عز الملوك وأولهم عماد الدولة أبو الحسن على بن بويه وعدد ملوكهم ستة عشر ملكا وكان خلافة بغداد شارك عماد الدولة فى دعاء الخطبة ببغداد لنصرته وطاعته للخليفة كما ذكر فى تاريخ الخلفاء ۞ آخر سلاطين السلجوقية السلطان مغيث الدين طغرل بك بن أرسلان وأولهم السلطان ركن الدين بن ميكائيل وعددهم أربعة عشر ملكا وكان ظهورهم فى خلال خمسين وأربعمائة كما ذكر فى تاريخ الخلفاء ۞ آخر سلاطين السلغرية أتابك معظمة بنت سعد بن أبى بكر بن سعد بن زنكى والاشهر ان آخر ملوكهم أتابك سلجوق شاه بن سلغر شاه بن سعد بن زنكى وأولهم أتابك سنقر بن مودود شاه وكان منهم الملك أبو بكر بن سعد بن زنكى ممدوح الشيخ سعدى فى كتابه الشهير بكلستان هو أكرم السلغرية ذكره البيضاوى وغيره ۞ آخر سلاطين الخوارزمية السلطان غياث الدين بن محمد خوارزم شاه وأولهم خوارزم شاه بن محمد بن أنوشكين وهم ثمانية نفر خرج فى خلافة المقتدى بالله وأرسل الى المقتدى يقول له أخرج من بغداد الى أى مكان تريد فأرسل اليه المقتدى يقول اصبر عشرة أيام ولبس المقتدى جبة من الصوف وكان المقتدى مجاب الدعوة فدعا الله تعالى عليه فمات خوارزم شاه فى اليوم العاشر فجأة وفى رواية حين رجع من بغداد قامت صواعق عليه وعلى عساكره فأهلكت منهم جما غفيرا وقيل كانت الصواعق بسبب دعوة الشيخ السهروردى وكان شيخ المقتدى فنصحه الشيخ فأبى ورجع الشيخ غضبان عليه فقامت الصواعق عليهم وقلعت الرياح خيامهم كذا نقل عن الثقات ۞ آخر سلاطين المغولية الخطابية هولاكو خان وأولهم جنكزخان كان خروجه فى سنة تسع وتسعين وخمسمائة لما مر هولاكو بنهر جيحون وجلس على سرير الملك

وقصد بغداد وقتل الخليفة المعتصم بالله ومن الوزراء والامراء والعلماء والمشايخ مالا يحصى قيل عدد من قتل من الاعيان فبلغ عددهم ثمانية عشر ألف ألف وقيل أكثر ماسمع فى الاسلام بمثلها فجرى ماقدره الله على عباده المؤمنين من الشهادة فقصد الملعون وهو أحد الدجالين الموعودين فى الاخبار النبوية أن يخرج على جميع البلاد الاسلامية ويسل السيف عليها ويقمع أهلها حرسها الله بعين عنايته وأيدها بعزته وقوته آمين اللهم آمين وكان كفار المغولية أضلوه وعاودوه الى ملة المجوس فمال اليهم وقصدوا والعياذ بالله الممالك الاسلامية بالسوء فمن الله على عباده المؤمنين ببركة سيد المرسلين وألهم بعض أوليائه بفضل فيضه أن يظهر وامن الكرامات المحمدية عند هولاكو منهم بابا يعقوب ومحمد خواجه در بندى قدس الله أسرارهم فوصلوا الى هولاكو ودخلوا النار وشربوا السموم والنحاس المذاب فلما عاين هولاكو ذلك رجع عن مذهب الكفر والزندقة وخاف من الاولياء وعظم الملة الاسلامية وأهلها وهلك من الكفرة المضلة عند هولاكو ومن رها بين المجوس لما دخلوا النار وشربوا السموم بأمر هولاكو اوفق ماقبله الاولياء الكرام عليهم الرحمة والرضوان ذكره البيضاوى ❁ آخر الطوائف من الملوك والسلاطين فى الخلافة العباسية الطائفة العثمانية أيدها الله تعالى الى يوم القرار قال البيضاوى فى زبدة التواريخ أما طوائف السلاطين الذين ظهروا فى دولة آل عباس فثمانية أولها الصفارية ثم السامانية ثم الغزنوية ثم الديالمة ثم السلجوقية ثم السلغرية ثم الخوارزمية ثم المغولية وكانت تلك الطوائف فى العراق وماوراء النهر (أقول) وأما الدولة الفريدة والسلطنة السديدة المؤيدة بالقوة القدسية المشار اليها معنى وتبعا بقوله تعالى وهم من بعد غلبهم سيغلبون المبشرة بقوله عليه الصلاة والسلام آخر ما يملك أمر أمتى بنو قنطوراء قال أهل الحديث قنطوراء كانت جارية لابراهيم الخليل عليه السلام ولدت له أولادا منهم الترك وفى الحديث خطابا للعرب فانهم أى الترك من أصحابكم مادام فى العيش خير فالدولة العثمانية فاقت كل الدول وملوكها اذ جل هممهم الجهاد مع أعداء الله وأهل الاهواء والبدع فهم فى حفظ الله وكنفه من الفتن السارية فى الملوك الماضية الذين تسلطنوا

فى الدولة العباسية فهى أيضا حدثت فى الخلافة العباسية بل نابت منابها وقامت
مقامها فى الخلافة الاصلية الهاشمية وشاهدت عند بعض الاكابر البراءة الشريفة
وصورة تقليد رقعة السلطنة رسمه له السلطان علاء الدين السلجوقى باشارة
الخليفة وأجازه فيها بالدعوة المحمدية الجهادية بالسيف المحمدى لازال مسلولا
على الاعداء شرقا وغربا بحرا وبرا الى يوم الدين بحرمة سيد المرسلين ۞ آخر
الدولة الاسلامية فى الخلافة العباسية الدولة المنصورة العثمانية أيدها الله وأيدها
بعين عنايته الى يوم القرار فكم من دول بدت وانقرضت فأمد الله وأيد هذه
الدولة الفريدة واختصها بالخصائص العديدة والاركان الشديدة والاعيان
السديدة اذ جاهدوا لنصرة الدين واحياء السنة وقهروا أهل البدعة ونشروا
أحكامهم باتباع الشريعة ونصبوا أعلامهم على الجادة المستقيمة فحرسهم الله
بسبب ذلك من الفتن السارية بين السلاطين الماضية من التركية والسلجوقية
والديلمية والفاطمية وقيل فى سبب عصمة العثمانية من الفتن والتغلب من
الامراء والوزراء ان ملوكهم فى أعصارهم منعوا أن يبايع غيرهم من الملك
فى تصرف الملك والامارة واشتراك الخطبة والسكة والاستقلال بالمناصب الجليلة
واتخاذ الحصون والقلاع وتسيير الاغربة البحرية فخصوا بذلك أنفسهم وميزوا
ألقابهم عن ألقاب الوزراء فما شاركوهم فى أسباب القوة والعدة وجمع الخزائن
الجهادية وغيرها ومنعوا من يسمى بالسلطان والملك وولاية العهد بتقدم البيعة
وفهموا الاشارة النبوية فى اشتراك البيعة بقوله صلى الله عليه وسلم اذا بويع
الخليفتين فاقتلوا الآخر (سمعت) من بعض الاولياء نقلا عن جفر الجامع ان
دولتهم تمد الى زمان المهدى ويسلمون الخلافة اليه ويكونوا من شيعته وناصريه
وسمعت ممن أثق بقوله انه ذكر ذلك عن المرحوم حضرة السلطان سليمان
الغازى عليه الرحمة فقيل له ان خرج المهدى فى عصرك هل تسلم له الخلافة بلا
منازعة فقال أرى نفسى تنازعه فى رياسة الخلافة لانه قيل آخر ما يخرج من
قلوب الصديقين حب الرياسة فانظر الى انصافه والى كمال معرفته بحقيقة النفس
الانسانية كما أشار يوسف الصديق عليه السلام بقوله وما أبرئ نفسى ان النفس
لأمارة بالسوء الآية ۞ آخر سلاطين السلاطين أعز الله به الاسلام وأخذ

بسيفه من أهل الرفضة غاية الانتقام السلطان مراد خان بن سليم خان بن سليمان خان عليه وعلى أجداده الرحمة والرضوان خادم الحرمين الشريفين وخاقان العراقين رفع الله أعلام فتوحاته شرقا وغربا ونصب رايات دولته بعدا وقربا ونشر أحكام عدله برا وبحرا وحفظ نظام سلطنته سرا وجهرا وهو أول خليفة جمع الله له بين العراقين العظيمين والملكين المكرمين ملك العرب والعجم لازال ظله ممدودا مصونا مشهودا اللهم ملكه أملاك العالم باسمك الاعظم وأسمائك الحسنى فانك تؤتى الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء أتممت رسالتى هذه فى ظل دولته وعدله سنة ثمان وتسعين وتسعمائة فى أول شهر رجب وأنا الفقير الداعى خادم مشيخة زاويته عند تربة جده الشهير بالمشهد السليمانى والمرقد الروحانى بقرب حصن سكتوار حماه الله بعين عنايته الى يوم القرار بحرمة النبى المختار آمين اللهم آمين

﴿الفصل الثالث من القسم الثانى فى الاواخر المتعلقة بأنواع الاواخر وهو فصل جامع كما سبق فى قسم الاوائل﴾

❁ آخر الناس بعثا خاتم الانبياء ورسول الاصفياء رسول الله صلى الله عليه وسلم كما قال كنت أول الناس خلقا وآخرهم بعثا أخرجه القاضى فى الشفاء ❁ آخر كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة الصلاة اتقوا الله فيما ملكت أيمانكم أخرجه السيوطى عن على رضى الله عنه ❁ آخر ما تكلم به رسول الله صلى الله عليه وسلم جلال ربى الرفيع فقد بلغت ثم قضى صلى الله عليه وسلم أخرجه السيوطى عن أنس رضى الله عنه ❁ آخر يوم مات فيه آدم عليه السلام وأهبط فيه وتم خلقه يوم الجمعة وكان بدايته يوم الاحد تاريخ الجوهر الثمين ❁ آخر أيام الدنيا تقوم فيه الساعة يوم الجمعة كذا ورد فى الخبر ❁ آخر يوم من الشهر يقال له يوم أيوم وهو يوم الثلاثين كذا فى مزهر اللغة للسيوطى ❁ آخر ليلة من الشهر ويقال لها الليلة الليلاء وهى ليلة الثلاثين كذا فى المزهر للسيوطى ❁ آخر يوم من الشهر يقال له نحيرة ويقال لآخر ليلة مع يومها لان النحر هو الدفع لدفعه النور ومحقه وأول ليلة من الشهر يقال لها البراء سميت بذلك لتبرئ القمر من

الشمس من صحاح الجوهري ۞ آخر أمتي يقاتلون الدجال قال صلى الله عليه
وسلم والجهاد ماض مذ بعثني الله حتى يقاتل آخر أمتي الدجال كذا ورد في
الحديث الصحيح ۞ آخر أرض بلعت ماءها عند الطوفان موضع البحر المالح ولذا
عاقبه بملوحته وجوزيت الارض التي ابتلعت ماءها أوّل بالحلاوة كذا في تاريخ
الجوهر الثمين ۞ آخر عمر الرجل خير من أوّله يكثر حلمه ويعظم علمه تحمد سيرته
من كتاب المستطرف ۞ آخر عمر المرأة شر من أوّله يذهب جمالها ويشؤم
لسانها ويعقم رحمها ويسوء خلقها من المستطرف ۞ آخر ما يخرج من قلوب
الصديقين حب الرياسة احياء العلوم ۞ آخر أمر أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه
كان يجلد شارب الخمر أربعين سوطا فلما تجاوزوا وفسقوا جلد ثمانين سوطا كذا
في شرح المصابيح ۞ آخر طعام أكله رسول الله صلى الله عليه وسلم طعام كان فيه
بصل أكله تشريعا لامته لان نهيه نهي تنزيه لا تحريم من شرح المصابيح
۞ آخر غزوة لرسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة تبوك سنة تسع من الهجرة
النبوية قاتل رسول الله صلى الله عليه وسلم في تسع من غزواته وأوّل غزواته
غزوة الابواء سنة اثنتين من الهجرة الشريفة وعدد غزواته صلى الله عليه وسلم
وسراياه نحو خمسين كذا في السيرة النبوية ۞ آخر من تزوّجه رسول الله صلى
الله عليه وسلم من أمهات المؤمنين ميمونة بنت الحرث وهي خالة عبد الله بن
عباس رضي الله عنهما وخالة خالد بن الوليد وأوّلهن خديجة بنت خويلد رضي
الله عنها وعن اخواتها تزوّجها وهو ابن خمس وعشرين سنة وماتت قبل الهجرة
الاولى بثلاث سنين ولم يتزوج في حياتها غيرها رضي الله عنها وهي بنت أربعين
سنة فولدت له القاسم وعبد الله وهو الطيب والطاهر لقب باللقبين وولدت من
الاناث زينب ورقية وأم كلثوم وفاطمة رضي الله عنهن ولما تعبت خديجة في
تربية الاولاد أتاها جبريل عليه السلام فقال يا محمد أقرئ خديجة السلام من ربها
ومني وبشرها ببيت في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب كذا في الصحاح
۞ آخر ما تكلم به ابراهيم حين ألقي في النار حسبي الله ونعم الوكيل رواه أبو هريرة
رضي الله عنه ۞ آخر أربعاء في الشهر يوم نحس مستمر الحديث عن ابن
عباس رضي الله عنهما ۞ آخر المحبة قتل وأوّلها حرق قاله المنصور حين سأله
الشبلي عن أوّل المحبة وآخرها ۞ آخر مدن المغرب الاسكندرية ويقال لها مصرية

ومغربية

ومغربية كذا فى تاريخ البلدان ۞ آخر مدن خراسان فرغانة وهى مجاورة لبحر الصين وبعض بلاد الهند وأرض فرغانة بلاد الاتراك ونشأ فيها من المشايخ العظام كالامام الفرغانى وأما اقليم خراسان فيقال له أرض الجبال أرض واسعة واقليم عظيم ويسمى بعراق العجم وفيه نحو خمسمائة مدينة قواعد خارجة عن القرى والرساتيق ومن مدنها همدان وسوس وششتر ومرو وسرخس ونيسابور وبلخ وفاران وبدخشان وخراسان واصفهان وجرجان وطوس واردبيل الى غير ذلك وأول مدن خراسان قزوين وهو مجاور رملك فارس وهى اليوم داره لك الرافضة قطع الله عرو قهم عن ممالك الاسلام شرقا وغربا تاريخ البلدان ۞ آخر شجرة نبتت فى محراب سليمان عليه السلام شجرة الخرنوب وذلك انه كان يتعبد فى بيت المقدس فينبت له فى محرابه كل سنة شجرة فيسألها عن اسمها ودوائها فتقول اسمى كذا ودوائى كذا فيأمر بقلعها فان كانت تنبت بغرس غرست وان كانت لدواء كتبت فبينما هو ذات يوم اذ رأى شجرة بين يديه فقال لها ما اسمك فقالت أنا الخرنوبة خرجت لخراب ملكك فعرف انه حضر أجله وانها آخر شجرة فاستعد للموت واتخذ منها عصا واستدعى بزاد سنة والجن يتوهمون انه يتغذى بالليل وفى رواية عن ابن عباس رضى الله عنهما قال سليمان عليه السلام اللهم عم على الجن موتى حتى يعلم الانس ان الجن لا يعلمون الغيب قال فاتخذ منها عصا وتوكأ عليها سليمان عليه السلام فأكلتها الارضة فسقط فوجدوه ميتا حولا فتبينت الانس أن الجن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا حولا فى العذاب المهين فشكرت الجن الارضة وكانت تأتيها بالماء حيث كانت حياة الحيوان ۞ آخر من قتله الحجاج بن يوسف سعيد بن جبير رحمة الله عليه وهو تابعى كوفى ولى كامل من زهاد الامة وحين استشهد على نطع الحجاج دعا عليه بقوله اللهم لا تسلطه على أحد من بعدى بقتله فما عاش الحجاج بعد الاخمس عشرة ليلة وقصته مبسوطة فى كتاب حياة الحيوان فى باب اللام ۞ آخر من بشر بقدوم سيد المرسلين عيسى ابن مريم كما ورد فى الحديث أنا دعوة ابراهيم وكان آخر من بشر بى عيسى بن مريم عليه السلام الحديث عن عبادة بن الصامت ۞ آخر المساجد مسجد المدينة كما قال صلى الله عليه وسلم انى آخر الانبياء وان مسجدى آخر المساجد قال أهل الحديث يعنى آخر

مساجد الانبياء مع كونه خلقه الله قبل المسجد الاقصى وفى رواية عن على رضى الله عنه كانت الارض ماء فبعث الله ريحا فمسحت الماء مسحا فظهرت على الارض زبدة فقسمها الله تعالى أربع قطع فخلق من قطعة منها مكة ومن قطعة المدينة ومن قطعة بيت المقدس ومن الرابع مسجد الكوفة من تاريخ مكة ❁ آخر من بعث على رأس المائة التاسعة من المجتهدين فى العلوم والفنون الامام العلامة عبد الرحمن جلال الدين السيوطى نفعنا الله به وبعلومه ذكره عن نفسه فى محاضرة مصر ❁ آخر الحفاظ الجهابذة من المحدثين حافظ زمانه ابن حجر أبو الفضل أحمد العسقلانى ثم المصرى برع وتقدم فى جميع الفنون وانتهت اليه الرحلة والرياسة العلمية فى الدنيا بأسرها فلم يكن فى زمانه حافظ متقن مثله وختم به الفن الحديثى وأمطرت السماء حين مات بمصر على نعشه حتى قرب الى المصلى ولم يكن زمان مطر فقال الشاعر المنصورى فى ذلك الوقت

قد بكت السحب على * قاضى القضاة بالمطر
وانهدم الركن الذى * كان مشيدا بالحجر

ذكره السيوطى فى محاضرة مصر ❁ آخر الحكماء المتقدمين من الاشراقية من الاساطين الاوائل والسلاطين الفواضل أفلاطون الالهى معروف بالتوحيد والحكمة ولد فى زمان أردشير بن دارا وأخذ عن سقراط وجلس على كرسيه بعد موته ذكره السيوطى فى محاضرة مصر ❁ آخر عالم جامع ونوع خلق من عالم الحيوان عالم الانسان لان الانسان الكامل خليفة والمملكة بانواعها ممهدة مبسوطة له كالجنود المتقدمة على ملكها بالخيام والنزل فافهم فانه مؤخر بالذات مقدم بالرتبة كما أشار له عليه الصلاة والسلام كنت أول الانبياء خلقا وآخرهم بعثا الحديث ❁ آخر مولود يولد من هذا النوع الانسانى وهو حامل أسراره وليس بعده ولد فى هذا النوع فهو خاتم الاولاد وتولد معه اخت له فتخرج قبله ويخرج بعدها يكون رأسه عند رجليها ويكون مولده بالصين ولغته لغة بلده ويسرى العقم فى الرجال والنساء فيكثر النكاح من غير ولادة ويدعوهم الى الله تعالى فلا يجاب فاذا قبضه الله وقبض مؤمنى زمانه بقى من بقى مثل البهائم لا يحلون حلالا ولا يحرمون حراما يتصرفون بحكم الطبيعة بشهوة مجردة عن العقل والشرع فعليهم تقوم الساعة ذكره شارح فصوص الحكم وذكر فى الفص

الشيئ منه يكون خاتم الاولاد من صاحب المهدى فى آخر الزمان عليه الرحمة والرضوان وعلى جميع أهل الايمان

﴿ الفصل الرابع فى الاواخر المختصة بأحوال الآخرة من موت بعض الخلائق آخرا ودخول الجنان والخروج من النيران آخرا وما يتعلق بالباب ﴾

۞ آخر اشراط الساعة نار تخرج من قعر عدن تحشر الناس من المشرق وتسوقهم الحديث من كنز الاسرار ۞ آخر من يحشر راعيان من مزينة يريدان المدينة ينعقان بغنمهما فيجدانها وحوشا حتى اذا بلغا ثنية الوداع خرا على وجوههما الحديث عن أبى هريرة رضى الله عنه ۞ آخر يوم رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحياة الدنيوية يوم الاثنين الثالث عشر من شهر ربيع الاول وفيه ولد وفيه قبض وفيه بعث صلى الله عليه وسلم ۞ آخر قرية من قرى الاسلام خرابا المدينة الحديث عن أبى هريرة رضى الله عنه ۞ آخر أمهات المؤمنين موتا صفية وقيل ميمونة رضى الله عن أمهات المؤمنين كذا فى كتب السير ۞ آخر من يموت عزرائيل عليه السلام وأول من يحيا اسرافيل بأمر الله تعالى ملك الموت أن يقبض روح ميكائيل ثم جبرائيل ثم اسرافيل ثم بأمره الله تعالى فيموت فلا يبقى فى الارض والسماء حى الا الحى القيوم الباقى فينادى جل جلاله لمن الملك اليوم فيجيب سبحانه وتعالى بقوله جل جلاله لله الواحد القهار من كتاب علوم الآخرة للسيوطى ۞ آخر الصحابة موتا ممن رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو الطفيل عامر بن واثلة مات بعد المائة وكان صاحب راية المختار وهو القائل

وأبقيت سهما فى الكنانة واحدا * فيرمى به أو يكسر السهم كاسره

وقال وما شاب رأسى من سنين تتابعت * على ولكن شيبتنى الوقائع

۞ آخر العشرة المبشرين بالجنة موتا سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه وهو الثالث فى الاسلام وأول رام بسهم فى سبيل الله وكان مجاب الدعوة كذا فى شرح المشارق ۞ آخر من مات بالمدينة سهل بن سعد رضى الله عنه سنة احدى وتسعين من تاريخ الصحابة ۞ آخر من مات بالكوفة عبد الله بن أبى أوفى رضى الله عنه سنة ست وثمانين ۞ آخر من مات بالبصرة أنس بن مالك رضى الله عنه سنة احدى وتسعين ۞ آخر من مات بالشام عبد الله بن بشر سنة ثمان وثمانين كذا نقله الاستاذ ابن

حجر في تاريخ الصحابة رضي الله عنهم ۞ آخر من مات بخراسان من الصحابة أبو بريدة رضي الله عنه قاله ابن حجر ۞ آخر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة جابر رضي الله عنه قاله السيوطي ۞ آخر البدريين موتا أبو اليسر اسمه أسيد رضي الله عنه قاله السيوطي في محاضرته (١) ۞ آخر يوم من الدنيا أول يوم من الآخرة يوم استحضار المؤمن بالموت للقاء الله قاله بعض الاولياء عند تسليم روحه ۞ آخر من يدخل الجنة المغتاب اذا تاب وأول من يدخل النار اذا أصر أوحى الله الى داود عليه السلام التحذير لبني اسرائيل عن الغيبة وورد في الخبر القدسي ۞ آخر يوم من الدنيا قوله تعالى والتفت الساق بالساق وأول يوم من أيام الآخرة ذكره السيوطي في الاتقان ۞ آخر زمرة من الجنة (٢) وآخر زمرة من النار تقول زمرة النار لزمرة الجنة ما نفعكم ايمانكم فيدعون ربهم ويضجون فيسمعهم أهل الجنة فيسألون آدم وغيره بعده في الشفاعة لهم فكلهم يعتذر حتى يأتوا محمدا صلى الله عليه وسلم فيشفع لهم فذلك المقام المحمود وقال ابن عباس رضي الله عنهما اذا دخل أهل النار النار وأهل الجنة الجنة فيبقى آخر زمرة من الجنة فذلك الآخر الحديث من الشفاء للقاضي عياض ۞ آخر أهل الجنة دخولا رجل يقال له هناد ولما سمع الحبر الحسن البصري قال ليتني كنت ذلك الرجل من الاحياء ۞ آخر من يخرج من النار بعد سبعة آلاف سنة وهو أطولهم مكثا فيها مثل الدنيا منذ خلقت فانما الدنيا جمعة من جمع الآخرة فمنهم من مكث شهرا ومنهم يوما ومنهم ساعة وأطولهم جمعة من أيام الآخرة سبعة آلاف سنة قال الامام كان الحسن رضي الله عنه بعلمه وزهده يقول ياليتني كنت ذلك الرجل أي الآخر وجامن

---

(١) قوله آخر يوم من الدنيا الخ عبارة السيوطي والتفت الساق بالساق آخر يوم من أيام الدنيا وأول يوم من أيام الآخرة فتلتقي الشدة بالشدة اه فتأمل كيف صنع بعبارة الاتقان اه مصححه

(٢) قوله آخر زمرة من الجنة الخ عبارة القاضي عياض اذا دخل أهل النار النار وأهل الجنة الجنة فيبقى آخر زمرة من الجنة وآخر زمرة من النار فتقول زمرة النار لزمرة الجنة الى آخر ما قال فتأمل اه مصححه

النار ولا شك أنه رحمه الله كان عالما بأحوال الآخرة وأحكامها ومواطنها وانظر الى قول أمير المؤمنين عمر رضى الله عنه ليت أم عمر لم تلد عمر قاله نظرا واعتبارا الى عظمة مواطن الآخرة من الاحياء ﴿ آخر من يدخل الجنة رجل من جهينة يقال له جهينة فيقول أهل الجنة عند جهينة الخبر اليقين سلوه هل بقى من الخلائق أحد يعذب فى النار من عصاة الموحدين أخرجه السيوطى ﴿ آخر من يدخل الجنة غزاة عصاة لآبائهم خرجوا الى الغزو بغير اذن آبائهم وهم من أهل الاعراف وهو القول الثالث وورد فى أهل الاعراف اثنا عشر قولا ذكرتها فى كتابنا البرازخ نقلا عن علوم الآخرة للسيوطى رحمه الله ﴿ آخر أهل النار خروجا منها وآخر أهل الجنة دخولا الجنة رجل يخرج من النار حبوا فيقول الله له تعالى اذهب فادخل الجنة فيأتيها فيخيل اليه انها ملأى فيرجع فيقول يارب وجدتها ملأى فيقول الله له اذهب فيرجع فيقول الله تعالى بعد المرة الثالثة لعبده اذهب فادخل الجنة فان لك مثل الدنيا وعشرة أمثاله فيقول أتسخر بى وأنت الملك قال ابن مسعود رضى الله عنه رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحك حتى بدت نواجذه فكان يقال ذلك أدنى أهل الجنة منزلة من صحيح مسلم ﴿ آخر رجلين يخرجان من النار يقول الله تعالى لاحدهما يا ابن آدم ما أعددت لهذا اليوم هل عملت خيرا قط وهل رجوتنى فيقول لا يارب فيؤمر به الى النار وهو أشد أهل النار حسرة ويقول للآخر يا ابن آدم ما أعددت لهذا اليوم هل عملت خيرا قط وهل رجوتنى فيقول لا يارب الا انى كنت أرجوك قال فترفع له شجرة فيقول يارب أقرنى تحت هذه الشجرة فأستظل بظلها وآكل من ثمرها وأشرب من مائها ويعاهده ان لا يسأله غيرها فيقره تحتها ثم ترفع له شجرة هى أحسن من الاولى وأغدق ماء فيقول يارب أقرنى تحتها لا أسألك غيرها فاستظل بظلها وأشرب من مائها فيقول يا ابن آدم ألم تعاهدنى ان لا تسألنى غيرها فيقره تحتها فيدنيه منها ويعاهده أن لا يسأله غيرها فيسمع أصوات أهل الجنة فلا يتمالك فيقول أى رب أدخلنى الجنة فيقول الله تعالى سل وتمن فيسأل ويتمنى فاذا فرغ قال لك ما سألت ومثله معه وفى رواية أبى هريرة وعشرة أمثاله من صحيح مسلم ﴿ آخر من يدخل الجنة رجل يتقلب على الصراط ظهرا لبطن كالغلام يضربه أبوه

وهو يفر عنه يعجز عنه عمله ان يسعى فيقول يارب بلغنى الجنة ونجنى من النار فيوحى الله تعالى اليه عبدى ان أنا نجيتك من النار وأدخلتك الجنة أتعترف لى بذنوبك وخطاياك فيقول العبد نعم يارب وعزتك وجلالك لئن نجيتنى من النار لاعترفن لك بذنوبى وخطاياى فيجوز الجسر ويقول العبد فيما بينه وبين نفسه لئن اعترفت بذنوبى وخطاياى ليردنى الى النار فيوحى الله تعالى اليه ياعبدى اعترف لى بذنوبك وخطاياك أغفرها لك وأدخلك الجنة فيقول العبد وعزتك ماأذنبت ذنبا قط ولا أخطأت خطيئة قط فيوحى الله اليه عبدى ان لى عليك بينة فيلتفت العبد يمينا وشمالا فلا يرى أحدا فيقول يارب أرنى بينتك فينطق الله جلده بالمحقرات اى الصغائر فاذا رأى ذلك العبد يقول يارب عندى وعزتك المضرات أى الكبائر فيوحى الله اليه انا أعرف بها منك اعترف لى بها أغفرها لك وأدخلك الجنة فيعترف العبد بذنوبه فيدخله الله الجنة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا أدنى أهل الجنة منزلة أخرجه السيوطى عن أبى امامة فى علوم الآخرة ۞ آخر كلام البشر من البشائر الاخروية عند الانتقال من الدنيا والارتحال الى الآخرة كلمة لا اله الا الله كذا فى الصحيح عن معاذ بن جبل رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان آخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة وفى الصحيح عن ابن عمر رضى الله عنهما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انى لأعلم كلمة لا يقولها عبد مخلصا من قلبه فيموت على ذلك الا حرم الله عليه النار كلمة لا اله الا الله ۞ آخر ما يوزن فى الميزان قول الانسان الحمد لله ولذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله تملأ الميزان فانه يلقى فى الميزان جميع أعمال العبد من الخير والشر فيبقى عليه مقدار تحميده فتجعل فيه فيمتلئ بها فان كفة ميزان كل أحد بقدر عمله من غير زيادة ولا نقصان وكل عمل يدخل الميزان الا قول لا اله الا الله لسر الهى لان الايمان بالله وبما جاء من عند الله من الاحكام الشرعية دنيا وبرزخا وآخرة وجودى محض حقيقى تصديقى فكل شئ يوزن بضده وضد الايمان هو الكفر والشرك وهو عدم محض منفى سلبى لا تحقق له فى الخارج والايمان متحقق الوجود فى الاذهان والخارج فلا يقبل الوجود المحض الوزن بالعدم المطلق وهو الكفر وأما حديث البطاقة التى فيها كلمة التوحيد مع تسعة وتسعين سجلا كل سجل مد

البصر فهو بالنسبة الى بعض الموحدين اظهارا لشرف التوحيد فلا يعادل
السموات والارضين وزن حروف الشهادة وقالبها تجسدا وتمثلا لمعناها فكيف
يعادل حقيقة التوحيد قاله الغزالي والشيخ الاكبر في الفتوحات قدس سرهما
﴿ آخر بشرى للبشر من البشائر عند انتقاله من الدنيا الى العقبى كلمة لا اله الا
الله كما ورد في الحديث الصحيح عن البشير النذير عنه صلى الله عليه وسلم انه قال
من كان آخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة الحديث عن معاذ بن جبل رضى الله
عنه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انى لأعلم كلمة لا يقولها عبد مخلصا من
قلبه فيموت على ذلك الا حرم الله عليه النار كلمة لا اله الا الله الحديث عن عمر رضى
الله عنه ﴿ آخر يوم القيامة من الآخرة واوله من الدنيا سئل عكرمة رضى الله
عنه عن يوم القيامة أمن الدنيا هو أم من الآخرة فقال صدر ذلك من الدنيا
وآخره من الآخرة من مواقف الآخرة للسيوطي رحمه الله ﴿ آخر دعوى
أهل الجنة عند دخولهم الجنان الحمد لله رب العالمين كما أخبر سبحانه في كتابه
المبين وآخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين فان قيل ما الحكمة في ان آخر
كلام أهل الجنة آية الحمد أجاب بعض العارفين لان آدم عليه السلام حين نفخ الله
فيه الروح تكلم، أول ما تكلم بقوله الحمد لله رب العالمين فقالت الملائكة ولذا
خلقت يا آدم وقيل آية الحمد مفتاح كل كلام ومصباح كل ظلام وبه الافتتاح
والاختتام فاقتضت البداية مطابقة النهاية وقيل آية الحمد صدر كل كتاب ونور
كل خطاب وبه تم الكتاب وفقنا الله الى طريق الرضا والصواب واليه المرجع
والمآب الحمد لله أكمل حمد أولا وآخرا وأفضل الصلاة على من لا نبي بعده
باطنا وظاهرا محمد سيد الاولين والآخرين وعلى آله وصحبه أجمعين اللهم
احشرنا معهم تحت لواء الحمد يوم الدين آمين وحسبنا الله ونعم الوكيل
نعم المولى ونعم النصير ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

تم طبع هذا الكتاب المستطاب بعون الملك الوهاب بالمطبعة العامرة
الشرفية التى مركزها بمصر خان أبي طاقيه على ذمة المحترم
الفاضل الشيخ محمد عبد الواحد الطوبي كان الله له وبلغه
أمله في شهر صفر الخير سنة ١٣١١ هجريه على
صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التحية

فهرست محاضرة الاوائل

صحيفة

صحيفه

صحيفه

﴿ تمت الفهرست ﴾

